مسند الإمام علي عليه السلام

تأليف

العلامة السيد الحسن القبانجي

ضبط وتخريج

السيد الطاهر السلامي

المجلد الأول

دار الأسوة للطباعة والنشر

ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند الإمام علي عليه السلام

البحّاثة المحقّق الخطيب العلّامة الفقيد

السيّد حسن القبانچي

ضبط نصّه وخرّج أحاديثه

الشيخ طاهر السلامي

دار أسوة للطباعة والنشر
ايران

مسند الإمام علي عليه السلام

تأليف: العلامة السيد حسن القبانچي
ضبط و تخريج: الشيخ طاهر السلامي
الناشر: دار أُسوة للطباعة والنشر
الإخراج الفني: حيدر الخزرجي
الطبعة: الأُولى
تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ.ق.
عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة
ثمن الدورة: ١٨٠,٠٠٠ ريال

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

تهران: ص.ب: ٦٨٤-١٣١٤٥، هاتف: ٦٤١٨٢٩٩-٦٤٠١٤٣٩، فكس: ٦٤١٨٠٢٢
قم: ص.ب: ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، هاتف: ٥٢٢١٢-٥٥٠٨٠، فكس: ٦١٧٧٥٧

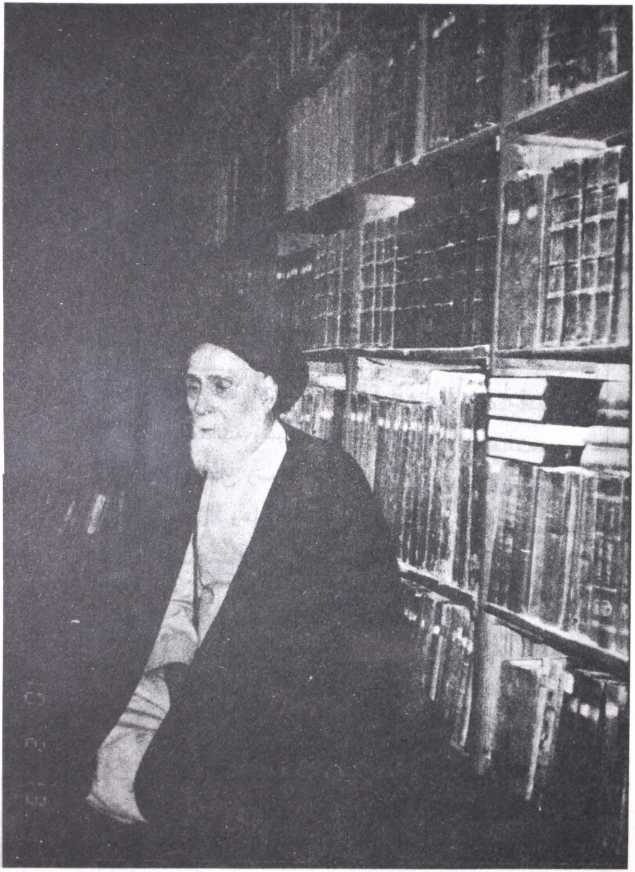

حمداً لك يا من جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وطريقاً من طرق الإعتراف بوحدانيّته، وسبباً لمزيد فضله ونعمه.

وصلاةً زاكيةً على رسولك الأعظم، الهادي إلىٰ صراطك الأقوم محمد ﷺ وعلى آله أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

ما يحتوي مسند الإمام علي عليه السلام من مباحث

المجلد الأول

١ ـ مبحث العقل والجهل

٢ ـ مبحث العلم والعلماء

٣ ـ مبحث الحديث وفضله

٤ ـ مبحث البدع والأهواء والقياس

٥ ـ مبحث التوحيد

٦ ـ مبحث الايمان والكفر

٧ ـ مبحث القرآن وفضله

٨ ـ مبحث فضائل بعض السور والآيات

المجلد الثاني

٩ ـ مبحث تفسير الآيات وتأويلها

١٠ ـ مبحث الدعاء

١١ ـ مبحث الأحراز والعوذ

المجلد الثالث

١٢ ـ مبحث الطهارة
١٣ ـ مبحث الصلاة
١٤ ـ مبحث المساجد
١٥ ـ مبحث الصوم
١٦ ـ مبحث الحج

المجلد الرابع

١٧ ـ مبحث الخمس
١٨ ـ مبحث الزكاة
١٩ ـ مبحث الصدقة
٢٠ ـ مبحث المرض وعيادة المريض
٢١ ـ مبحث الوصيّة
٢٢ ـ مبحث الميّت وأحواله
٢٣ ـ مبحث الميراث
٢٤ ـ مبحث الجهاد في سبيل الله
٢٥ ـ مبحث التقيّة
٢٦ ـ مبحث جهاد النفس
٢٧ ـ مبحث فعل المعروف
٢٨ ـ مبحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٩ ـ مبحث المناهي

المجلد الخامس

٣٠ـ مبحث النكاح
٣١ـ مبحث حقوق الأولاد والآباء
٣٢ـ مبحث الطلاق
٣٣ـ مبحث العدّة وأحكامها
٣٤ـ مبحث الإيلاء
٣٥ـ مبحث الخلع والمباراة
٣٦ـ مبحث اللعان
٣٧ـ مبحث الظهار
٣٨ـ مبحث العتق
٣٩ـ مبحث الصيد
٤٠ـ مبحث الذباحة
٤١ـ مبحث الأطعمة والأشربة
٤٢ـ مبحث اللباس والتجمل

المجلد السادس

٤٣ـ مبحث التجارة
٤٤ـ مبحث الربا
٤٥ـ مبحث البيع وأحكامه
٤٦ـ مبحث الدين والقرض
٤٧ـ مبحث الحجر والتفليس

٤٨ ـ مبحث الرهن
٤٩ ـ مبحث الضمان
٥٠ ـ مبحث الغصب
٥١ ـ مبحث الشركة والقسمة
٥٢ ـ مبحث المضاربة
٥٣ ـ مبحث الوديعة
٥٤ ـ مبحث العارية
٥٥ ـ مبحث الإجارة
٥٦ ـ مبحث الشفعة
٥٧ ـ مبحث إحياء الموات
٥٨ ـ مبحث اللقطة والضالة
٥٩ ـ مبحث المكاسب المحرّمة
٦٠ ـ مبحث الحدود
٦١ ـ مبحث العاقلة
٦٢ ـ مبحث القصاص
٦٣ ـ مبحث الديّات
٦٤ ـ مبحث الشهادات
٦٥ ـ مبحث القضاء
٦٦ ـ مبحث اليمين والكفارات
٦٧ ـ مبحث السفر وما يتعلّق به
٦٨ ـ مبحث الحيوان

المجلد السابع

٦٩ـ مبحث قصص الأنبياء عليهم السلام وسيرهم
٧٠ـ مبحث أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٧١ـ مبحث أحوال أمير المؤمنين عليه السلام

المجلد الثامن

٧٢ـ مبحث أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام
٧٣ـ مبحث ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام
٧٤ـ مبحث ما جاء في أهل البيت عليهم السلام
٧٥ـ مبحث ما جاء في الإمام المهدي عليه السلام
٧٦ـ مبحث ما جاء في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٧٧ـ مبحث أصحاب النبي والإمام علي عليه السلام وآخرون
٧٨ـ مبحث فضل الشيعة ووصفهم وأعداؤهم
٧٩ـ مبحث الإحتجاجات
٨٠ـ مبحث الملاحم والفتن
٨١ـ مبحث الأماكن والبلدان
٨٢ـ مبحث شؤون الخلق
٨٣ـ مبحث الأذكار والأدعية

المجلد التاسع

٨٤ـ مبحث الإمامة

٨٥ ـ مبحث الدنيا
٨٦ ـ مبحث الموت
٨٧ ـ مبحث المحشر والمعاد
٨٨ ـ مبحث الأحاديث العدديّة

▣ المجلد العاشر

٨٩ ـ مبحث مكارم الأخلاق
٩٠ ـ مبحث الملاحق

دليل الكتاب

مقدّمة التحقيق م١٥
الكتاب في سطور م١٩
المؤلّف في سطور م٢١
التقاريظ م٧٥
النماذج المصوّرة م١١٣
مبحث العقل والجهل ١٣
مبحث العلم والعلماء ٢٧
مبحث الحديث وفضله ٨١
مبحث البدع والأهواء والقياس ٩٩
مبحث التوحيد ١١٧
مبحث الايمان والكفر ١٧٧
مبحث القرآن وفضله ٢٢٥
مبحث فضائل بعض السور والآيات ٢٦٧

مقدّمة التحقيق

هذا الكتاب:

اهتمّ العلماء الكرام بجمع حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بصورة خاصّة، لأسباب معروفة عند أهل العلم بتاريخ الحديث، ذكر المؤلّف بعضها في مقدّمة هذا الكتاب.

فكان في الذين ألّفوا كتباً باسم «مسند الإمام أمير المؤمنين» عدّة من أعلام المحدّثين مثل:

يعقوب بن شيبة السدوسي البصري (ت ٢٦٢)

ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بـ «مطيّن» (ت ٢٩٧)

وعبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري (ت ٣٣٢)

وابراهيم بن اسحاق محدّث بغداد (ت ٢٨٥)

والنسائي صاحب السنن (ت ٣٠٣)

وعبد الرحمن بن عثمان عضد الدين التيمي (ت ٤٢٠)

والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١)

وآخرين[1].

---

(١) أنظر تفاصيل عن مؤلّفات هؤلاء باسم «المسند» في مجلّة «نور علم» الصادرة من جامعة المدرّسين، قم، العددان (٤و٥).

وفي معجم ماكتب عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام للأستاذ الشيخ عبد الجبار الرفاعي (ج١ ص٣٤٦) الأرقام (١٥٩٨٥-١٥٩٩٤).

ويأتي هذا الكتاب، ليكون أوسع محاولة لجمع حديث الإمام عليه السلام، أسغرقت ٢٣ عاماً من عمر المؤلف حيث ابتدأ بالكتاب عام ١٣٨٧ هـ. وانتهى منه عام ١٤٠٩ هـ.

وقد ذكر هذا الكتاب لأوّل مرّة في مقال «المسند» في مجلة «نور علم» الصادرة من جامعة المدرّسين في قم، العدد (٥) ضمن أسماء المسانيد المؤلّفة في الحضارة الإسلاميّة.

ثمّ ذكره العلّامة المفضال الشيخ رضا أُستادي الطهراني في مقال باسم «مسند الإمام الرضا عليه السلام» كتبه للمؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام في مشهد عام ١٤٠٤ هـ ونشرته إدارة الروضة الرضوية المقدّسة، فقد ذكر الكتاب (ص١١) واعتمد فيه علىٰ ما جاء في مقالة «المسند» المنشورة في «نور علم».

ولم يرد اسم هذا الكتاب في «الذريعة» لأنّ مؤلّفه إنّما أنجز الكتاب بعد وفاة العلّامة الطهراني صاحب الذريعة المتوفّىٰ (١٣٨٩) كما عرفت، ولكن صاحب الذريعة قد اطّلع علىٰ الكتاب وقدّم له كما ستقرأ ذلك.

وقد وفّقنا الله تعالى للقيام بالعمل في هذا الكتاب خدمة للحديث الشريف ـ الذي هو ثاني أعمدة هذا الدين ـ ووفاءً ببعض حقوق مؤلّفه الفقيد جزاه الله خيراً، وبالنظر لما يحتله هذا الكتاب من قيمة علميّة خاصة.

عملنا في الكتاب:

وتتلخّص الخطوات التي قمنا بها في إخراج الكتاب وتحقيقه فيما يلي:

أوّلاً: مراجعة العمل كلّه بالرجوع إلىٰ مصادر الروايات ومقابلتها معها، بدقّة فائقة، لاستدراك ما قد سها القلم فيه، وتصحيح ما وقع في النقل من هفوات.

ثانياً: حاولنا تخريج الأحاديث والنصوص المنقولة عن مصادرها على أحدث الطبعات المتوفّرة، بينما كان المؤلّف قد اعتمد طبعات قديمة نادرة الحصول فعلاً.

ثالثاً: لقد اعتمد المؤلّف في نقل كثير من الروايات على الجوامع المتأخّرة، كالبحار والوسائل عن المصادر القديمة، فحاولنا مراجعة المصادر الأُولىٰ مباشرة، فيما لو توفّرت مطبوعاتها، وإلىٰ ما توفّر من المخطوطات حسب الميسور، وأرجعنا إلى تلك المصادر مضافاً على إرجاعنا الى الجوامع التي رجع إليها المؤلّف، علماً بأن المصدر الأول المذكور في الهوامش هو المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف، وذكرنا تبعاً له باقي المصادر.

رابعاً: قمنا بضبط جميع الآيات الكريمة، مع تخريجها بالترقيم للسور وللآيات، كما ضبطنا بعض الألفاظ بالحركات، تفادياً للتصحيف فيها، كما قمنا بترتيب الأحاديث المفسّرة للآيات حسب التسلسل القرآني.

خامساً: لقد وقفنا خلال مراجعتنا للكتاب على تكرار لبعض الأحاديث، سهاً قلم المؤلّف في كتابته علىٰ أثر سعة العمل، فتلافينا مثل ذلك،ابتعاداً عن ما في ذلك من الضعف.

سادساً: زوّدنا العمل بعلامات التنقيط المتداولة والتي تساعد علىٰ قراءة الكتاب.

سابعاً: قمنا بعمل فهارس فنّية للكتاب تزيد من قيمته، وتسهّل أمر مراجعته والتزوّد منه.

ثامناً: قمنا ببعض العناية في توزيع أحاديث الكتاب علىٰ هيئة مباحث عامة ولكل مبحث أبواب وفي الأبواب عناوين مرقّمة، ليسهل على المراجع الإستفادة منه بأقصر وقت وأفضل صورة، علماً بأننا لم نتجاوز التنظيم الذي كان قد وضعه المؤلف سوىٰ انّنا قد دمجنا أحياناً بعض العناوين في عنوان واحد، أو إستحدثنا عنواناً جديداً حسب ما هو الأكثر مناسبةً مع موضوع الأحاديث، أو أعدنا

صياغة العنوان بشكل أجود.

تاسعاً: لاحظنا وفي حالات نادرة وجود بعض الأحاديث في غير موضعها المناسب فقمنا بإلحاقها في بابها المناسب.

وأخيراً: نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا للقيام بهذه الخدمة لحديث المصطفى وآله ﷺ وإحياء هذا العمل العظيم من أعمال المؤلّف الفقيد، وتزويد المكتبة الإسلامية، بمثل هذا الجهد الجبّار.

والجدير بنا أن نقدر جهود الذين كان لهم الفضل الكبير على توجيهنا لأنجاز هذا العمل الجبار،بالخصوص سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمدرضا الجلالي، وسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد صدر الدين القبانجي الذي أجازنا في تحقيق هذا الكتاب ،كما أخص بالشكر سماحة عمّنا الحجة السيد مرتضى الميلاني الذي وفر لنا ظروف تحقيق الكتاب في مكتبته العامرة وكل الذين كان لهم سعي في إخراج هذاالكتاب بهذه الحلّة المزدانة بالتحقيق في كلّ المراحل، وبكلّ أشكال التوجيه، والمراجعة، والتصحيح، والطباعة، والإخراج الفنّي.

ويجب علينا أنْ نقدّم شكرنا الجزيل إلى جميع مسؤولي المؤسّسات التحقيقيّة، والمكتبات العامّة والشخصية، التي استفدنا منها في مراجعة المصادر المطبوعة والمخطوطة، وأخص منها بالذكر مكتبة آية الله السيد المرعشي، ومكتبة آية الله الشيخ الحائري، ومكتبة مؤسسة دار الحديث، نرجو لها ولهم التقدّم والازدهار.

سائلاً الله الكريم، أنْ يثبّت جميع من أسهم فيه من فضله العميم وثوابه الجزيل.

والحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

طاهر عبد الأمير السلامي

الكتاب في سطور

لقد اعتبر علماء التحقيق وأهل الحديث هذا الكتاب فتحاً في المكتبة الإسلامية وانجازاً علمياً ملأ فراغاً في مجال الحديث.

وبهدف تعريف القارئ بهذا الكتاب نحاول أن ننقل هنا بعض عبارات العلماء الكبار الذين قدموا له:

«من أهم مصادر المعرفة الإسلامية»

هكذا تحدث عن الكاتب شهيد عصره، ونابغة دهره، المفكر الإسلامي، والمرجع الديني، آية الله السيد محمد باقر الصدر ﷺ حينما قال: وعلى هذا الأساس تبرز المحاولة الموفقة التي قام بها الخطيب الشهير العلّامة السيد حسن القبانچي حفظه الله تعالى ورعاه لاستيعاب ما يؤثر عن الامام علي ﷺ من نصوص وروايات في هذا الكتاب الجليل الذي يعتبر بوصفه سجلاً لكلام الإمام من أهم مصادر المعرفة الإسلامية.

«السِفر القيم»

وكتب عنه آية الله العظمى الشيخ مرتضىٰ آل ياسين:

ونظراً لكثرة الأحاديث المرويّة عن مولانا أمير المؤمنين علي ﷺ وانتشارها في مختلف الكتب المؤلفة في شتىٰ علوم الإسلام فقد شاء التوفيق الإلهي أن يدفع بمؤلف هذا السِفر القيّم فضيلة السيد الجليل والخطيب الفاضل النبيل الألمعي الزكي

حسن القبانچي أيّده الله إلى الإلمام بما يسعه الإلمام به من تلك الأحاديث ليجمعها في إطار واحد فنهض حفظه الله بهمة لا تعرف الكلل ، ورغبة عارمة لا يعتريها الملل، فسجّل كل ما ظفر به من الأحاديث العلويّة على صفحات هذا الكتاب الذي أسماه (مُسند الإمام علي عليه السلام) ووزعها على عناوين شتى تبعاً لاختلاف مضامينها ثم حشر إلى كل عنوان ما يتفق منها معه في مضمونه فجاء الكتاب ولله الحمد كتاباً فائقاً في ترتيبه وتبويبه ورائقاً في تأليفه وتصنيفه ، كل ذلك بفضل الجهد العظيم الذي عاناه في سبيل جمعه ووضعه ... .

«من أعظم الموسوعات»

كما جاء في مقدمة العلّامة الكبير الشيخ باقر شريف القرشي للكتاب قوله :

وقد انبرى بأعجاب سماحة العالم والخطيب المفوّه السيد حسن القبانچي حفظه الله إلى جمع تراث جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في موسوعة تزيد على عشر مجلّدات تُعد من أعظم وأنفع الموسوعات .

وقد أنفق على تأليفها حفنة من السنين ، وهي من دون شك ستسدّ فراغاً في المكتبة الإسلاميّة وغيرها ، وسيرى فيه العلماء من الجهد الشاق الذي بذله المؤلف ما يستحق الا كبار والتعظيم ..... .

المؤلف في سطور

بقلم نجله
السيد صدر الدين القبانچي

النَسَبُ الشريف والنشأة

ينتسب المترجَم له العلّامة السيد حسن القبانچي إلى الشجرة المحمديّة والدوحة النبويّة متصلاً بالامام الحسين بن علي عليه السلام وهو جدّه السادس والعشرون.

وفيما يلي صورة عن شجرة النَسَب كما أوردها العلّامة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه «الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور» المجلّد الثاني:

«هو السيد حسن، بن السيد علي، بن السيد حسن، بن السيد صالح، ابن السيد المهدي الملقَّب بـ (القَبانچي)، بن صالح، بن أحمد، بن محمّد الزاهد، بن حسين الكريم، بن محمّد أبو الأشبال، بن علي (هنا تجتمع قبيلة آل العَرِد وآل الوردي)، بن حسين، بن محمّد، بن خميس (جَد آل وتوت)، بن يحيى، بن هزّال، بن علي، بن محمّد، بن عبد الله بهاء الدين المعروف بـ (البهائي)، بن النقيب يحيىٰ بالكوفة بن أبو عبد الله الحسين النسّابة نقيب النقباء قَدِم من الحجاز إلى العراق سنة (٢٥١هـ)، بن أحمد المحدّث الفقيه الشاعر، بن الأمير أبي علي عمر

الأكبر المقتول سنة (٢٥٠هـ)، بن يحيىٰ الراوية نقيب النقباء صاحب الدعوة سنة (٢٢٠هـ)، بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين، بن الإمام الحسين عليه السلام».

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق في العقد الثالث من القرن الرابع عشر عام ١٣٢٨ للهجرة النبوية[١] الشريفة الموافق لعام ١٩٠٧ للميلاد.

نشأ في مدينة العلم والدين والجهاد ـ النجف الأشرف ـ إلىٰ جوار مرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، ومنذ سنيّ شبابه الأولىٰ وفي العقد الثاني من عمره سلَك مسلك العلماء، وعكف علىٰ دراسة العلوم الدينيّة، وقد توفي والدهُ حيث كان السيد حسن في سنّ العشرين من عمره فارتبط عائلياً ببيت ابن عمه وزوج أُخته العلّامة الخطيب السيد عبد الأمير القبانچي.

«درس العربيّة والمنطق علىٰ يد الفاضلين ـ المرحوم ـ السيد حسن الحكيم و ـ المرحوم ـ الشيخ محمّد صالح صحين، وعلم المعاني والبيان على الفاضل ـ المرحوم ـ الشيخ علي ثامر، والفقه والأصول علىٰ يد العلّامة الشيخ زين العابدين العاملي، وتخرّج في العلوم الإلهيّة علىٰ يد حجة الإسلام آية الله السيد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي، وتتلمذ في خطابته علىٰ يد فضيلة الخطيب المرحوم الشيخ محمّد حسين الفيخراني»[٢].

ونعرف أيضاً أنه استفاد من مباحثاته العلمية مع العلّامة الشيخ محمّد علي الأُوردبادي صاحب كتاب «علي وليد الكعبة»، وقد ناقش بعض آرائه في كتابه «الجواهر الروحيّة» وقد كان يكنّ له احتراماً وتقديراً علمياً خاصاً.

(١) كما ضبطه العلامة المؤرخ آقا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة الى تصانيف الشيعة» ٢٦ : ٣٠٩.
(٢) عن «خطباء المنبر» للشيخ حيدر المرجان : ١١١.

ويبدو أنه قد أظهر نبوغاً علمياً، واقتداراً خطابيّاً، واستعداداً نفسياً لتحمل المسؤولية، وخوض غمار العمل مع الأُمّة، الأمر الذي دعا مرجع الطائفة يومئذٍ وزعيمها الأوحد آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني لبعثه وكيلاً عنه في الأُمور الدينية والشؤون الاجتماعية إلىٰ مدينة خرمشهر (المحمّرة)[1]، حيث واصل عمله هناك مدّة ثلاث سنوات.

من خلال قراءة في أفكاره ومواقفه ومجمل أعماله نستطيع أن نكتشف أنه كان يمتلك شخصيّة حرّة في التفكير، وأصيلة في الاتجاه بعيداً عن صور التبعيّة الفكرية والسياسية، وبنفس هذه الطريقة أيضاً كان قد كوّن وجوده وبنىٰ حياته العلمية والاجتماعية اعتماداً علىٰ الذات، وثقةً بالنفس، وتوكلاً على الله تعالى.

فالظروف والمكوّنات العائلية والاجتماعيّة التي أحاطت به لم تكن تسمح بمثل هذا التكوين، ولا تشجّع علىٰ بناء مثل هذه الشخصيّة العصاميّة في البعد العلمي والاجتماعي والسياسي.

ومن هنا فقد كان نموذجاً في أُسرته وعشيرته، كما هو نموذج فريد قياساً إلىٰ طبيعة آفاق التفكير الحاكمة يومئذٍ في النجف الأشرف وخاصة في الوسط العربي من الحوزة العلميّة.

لقد عمل السيد القبانچي على التوفيق بين المنهجين: منهج الحوزة العلميّة المتفرّغ للدراسة والتأليف ومنهج الممارسة الخطابية المتفرّغ لدور المنبر الحسيني.

ولعلّ هذه العملية التوفيقيّة هي من النوادر التي تفرّد بها خطيب العلماء وعلّامة الخطباء السيد القبانچي ـ أعلى الله شأنه ـ كما جاء علىٰ لسان معاصريه. وقد كان يعي هذه الحقيقة جيداً، ويقصدها تماماً، فقد كان يقول: «أنا في النجف

(١) هي من أكبر المدن العربيّة في جنوب إيران، حيث كانت ترتبط فكرياً ودينياً بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف ـ العراق.

عالِم، وفي خارج النجف خطيب»؛ حيث كانت النجف لا تألف ظاهرة العالم الخطيب والخطيب العالم.

• • •

مارس العمل الخطابي والتوجيه المنبري في مدن عديدة من العراق مثل بغداد، الكاظمية، البصرة، العمارة، الناصرية، القرنة، الكوفة، الرميثة، المشخاب، أبو صخير وغيرها.

كما مارس العمل الخطابي والتوجيه المنبري في خارج العراق أيضاً مثل: الكويت، البحرين، مسقط، الأحساء، القطيف وغيرها.

إعتُقِل بفعل نشاطه الديني والسياسي علىٰ عهد كلّ الحكومات المتعاقبة في العراق كما كان هو يحدّث بذلك.

اعتقل في أيام العهد الملكي، وعلىٰ عهد الملك فيصل وحكومة نوري السعيد.

واعتقل علىٰ عهد الملك فيصل وفي حكومة ياسين الهاشمي.

واعتقل علىٰ عهد حكومة عبد الرحمن عارف في الحكم الجمهوري.

واعتقل في العهد المظلم أيام حكومة البعث مرّتين أولاهما سنة ١٤٠٥ هـ الموافق لعام ١٩٨٥م وثانيهما في الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ للهجرة الموافق لعام ١٩٩١م حيث لم يُعرف عنه شيء بعد هذا الاعتقال، والله أعلم بأمره وإليه المصير، وكفىٰ به حسيباً وجازياً ومثيباً.

فلقد كان العلّامة السيد حسن القبانچي أحد أبرز العلماء الذين داهمت جلاوزة البَعث بيوتهم واعتقلتهم في مجموعة كبيرة من رجال الحوزة العلميّة ناهزت ثمانين عالماً، وذلك بعد دخول القوات العسكريّة التابعة للنظام ودكّها مدينة النجف الأشرف الثائرة بالصواريخ والأسلحة الثقيلة إبّان انتفاضة شعبان المباركة عام ١٤١١ للهجرة والتي حرّر فيها الشعب العراقي أربعة عشر محافظة من قبضة

النظام الشرسة. ولم تزل أخبار هذا الجمع من علماء الدين المعتقلين خفيّة علينا، منذ قام النظام باعتقالهم بعد سيطرته علىٰ مدينة النجف الأشرف في الثامن والعشرين من شهر شعبان لنفس العام، حيث تتبّعت قوات الجيش والأمن العلماء ورموز التحرّك، واعتقلت السيّد القبانچي في حدود اليوم العشرين من شهر رمضان المبارك بعد أقل من شهر من سقوط هذه المدينة بيد القوّات الإجراميّة البعثيّة. وهنا تقول بعض الأنباء أنّ النظام قام بتصفية هؤلاء العلماء جسدياً في الأيام أو الساعات الأُولىٰ من اعتقالهم، والله أعلم وهو خيرُ الحاكمين.

ذرّيته:

أولاد العلّامة السيد القبانچي الذكور هم وحسب التسلسل الزمني للولادة:

١ ـ الدكتور السيد علاء الدين القبانچي.

٢ ـ حجة الإسلام التهيد السيد عزّ الدين القبانچي (استشهد عام ١٩٧٤م علىٰ أيدي البعثيين في العراق).

٣ ـ حجة الإسلام السيد صدر الدين القبانچي.

٤ ـ المجاهد الشهيد الطالب الجامعي السيد علي القبانچي (استشهد عام ١٩٨١م علىٰ أيدي البعثيين في العراق).

٥ ـ حجة الإسلام السيد أحمد القبانچي.

٦ ـ فضيلة الشهيد السيد صادق القبانچي (استشهد عام ١٩٨٢م علىٰ أيدي زمرة (منافقي خلق) المعادية للثورة الإسلامية في ايران.

٧ ـ فضيلة الشهيد السيد عبد الحسين القبانچي (افتقد في سجون البعث من عام ١٩٨٣م).

٨ ـ حجة الإسلام السيد باقر القبانچي.
٩ ـ حجة الإسلام السيد محمّد القبانچي.
وأولاده الأُناث هم وحسب التسلسل الزمني للولادة:
١ ـ العلوية الفاضلة عزة الشريعة القبانچي.
٢ ـ العلوية الفاضلة عصمة الشريعة القبانچي.
٣ ـ العلوية الفاضلة حكمة الشريعة القبانچي.
٤ ـ العلوية الفاضلة هناء القبانچي.
٥ ـ العلوية الفاضلة سناء القبانچي.
٦ ـ العلوية الفاضلة باسمة القبانچي.
٧ ـ العلوية الفاضلة فاطمة القبانچي.
٨ ـ العلوية الفاضلة ليلىٰ القبانچي.
٩ ـ العلوية الفاضلة آمال القبانچي.

زوجته الفاضلة:

هي العلوية الصابرة أُمّ الشهداء الأربعة «فخر السادات» بنت آية الله العظمىٰ السيد محمّد جواد الطباطبائي.

لقد كان العلّامة السيد القبانچي يكنّ لها احتراماً خاصاً وتقديراً بالغاً، وقد رافقته في السجن سنة ٨٤-٨٥م وشاركته في آلام السجن، حيث قال السيد القبانچي أيام فترة سجنه:

لولا العلوية لكنت أفقد صبري، فهذه العلوية العظيمة كانت تصبّرني وأنا أستحقر نفسي عندها، فهي تذكر أولادها الشهداء وتقول: «إنّهم

ليسوا أفضل من عليّ الأكبر» وتذكر أولادها في خارج العراق وتقول: «الحمد لله إذا كنّا الآن في السجن فإنّ أولادنا سالمون في الخارج».

سيرته الذاتيّة

سماته الشخصيّة:

وقوراً، تعلوه السكينة، وتظهر عليه الأناقة.

جمل المظهر، حَسَن الملبَس.

قال عنه واصفوه: «اذا مشىٰ فكأنّ الأرض تمشي وهو ثابت»، «وإذا تكلّم كان كلامه مقدّراً».

لا يلتقي بأحد من أصحابه إلّا وتوقّف له قليلاً وسأله بكلّ هدوء عن حاله وأهله.

قويّ القلب، رابط الجأش، ثابت القدم، يوزّع السكينة من حوله علىٰ كلّ من يراه.

تلمع على وجنتيه حُمرة.

لا هو بالطويل وربّما كان إلى القصر أميل.

يجيد خضاب لحيته وشاربه بالسواد بدرجة لا يحسبه الرائي خضاباً، وظلّ على هذا الحال حتّى اعتقل أولاده الثلاثة وابن أُخته مرّة واحدة، فترك الخضاب وبان عليه الشيب كأنّما قد فاجئه.

مستقيماً في مشيته لم يُحنِ ظهره ما علاه من الهموم، ولم يتكأ على عصا حتّى آخر أيّامه.

ينام مبكّراً، ويستيقظ مبكّراً، ولا يزيد نومه بعد الظهر على نصف ساعة.

لم يُر حاسراً، فإذا نزع العمامة في البيت لفّ رأسه بمنديل.

رقيقاً عطوفاً على الأطفال يُحب مؤانستهم والتصابي معهم، وإذا عجز من في البيت عن إسكات الطفل البا كي وضعه على صدره، وربت على كتفه فسكت.

وكان إذا أراد أن يؤدّب طفلاً ضربه ضرباً خفيفاً بأصبعيه.

كان في صلاته مكثراً من دعاء:

«ربّي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنّي تُبت إليك وإنّي من المسلمين».

كان يوصي أولاده بالتزام دعاء تعقيب الصلاة: «اللّهمّ إنّ مغفرتك أرجى من عملي ...».

كانت وصيّته لأولاده التزام زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بزيارة أمين الله.

التزم صلاة الشكر يومياً بين صلاتي المغرب والعشاء وذلك بعد الافراج عن ابنه السيد صدر الدين القبانچي بعد الحكم عليه بالاعدام عام ٧٩م.

كان بارّاً بوالديه غاية ما يكون البر رغم أنّه لم يشهد العطف اللّازم منهما حيث هاجرت أُمّه إلى ايران وهو في الأشهر الأُولى من عمره بعد إصرار إخوتها وفرضهم عليها الالتحاق بهم في مدينة دزفول من ايران، ولم تسمح الظروف

المعيشيّة الصعبة لأبيه أن يبذل له الحنان الكافي، إلّا انّه رغم ذلك كان يهدي ثواب جميع أعماله الحسنة لوالديه، ويلتزم الزيارة عنهما يومياً لأمير المؤمنين عليه السلام.

وكان هذا البرّ هو معلم شخصيّته منذ صباه فقد كان يحمل المصباح الزيتي أمام أبيه حينما كان يذهب لخارج المنزل، وكان يدفع عنه الحرّ بالمروحة اليدويّة حينما يقف مصلياً.

التوكّل على الله تعالى:

كانت قضية التوكّل على الله تمثّل أحد المعاني التي اختمرت فيها شخصية هذا الإنسان العارف بالله والواثق به.

لقد كانت هذه الصفة أحدُ معالم شخصيّته التي نبع منها صمودُهُ وجهادُه، كما نبع منها اطمئنانهُ العظيم وهو في أشدّ لحظات الحرج والشدّة.

لقد حاصره البعثيّون وقطعه المهادنون وابتعد عنه المتخاذلون الخائفون ولم يزده ذلك إلّا صبراً واعتزازاً بما هو عليه، فكان حقاً مصداقاً بارزاً لما جاء في الحديث الشريف: «من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبةً بلا سلطان فليخرج من ذُلّ معصية الله إلىٰ عزّ طاعته».

العلاقة مع القرآن الكريم:

كان التزامه اليومي بقراءة نصف جزء من القرآن الكريم وبالضبط فيما بعد صلاة الصبح من كل يوم ـ هذا الالتزام الذي لم يتخلّف عنه خلال عشرات السنوات من عمره وفي مختلف الظروف، مضافاً إلىٰ إلزامه كل أفراد العائلة ذكوراً وأُناثاً بقراءة هذا المقدار يومياً ـ يدلّل علىٰ نمط ارتباط خاص بالقرآن الكريم.

وقد طالما كان يوصي أولاده قائلاً: «لا تتركوا القرآن» وقد لاحظنا فيما سبق تأكيداته في محاضراته وكتاباته على ضرورة «أن يخصّص ـ كل مسلم ـ قسماً من ساعات ليله ونهاره لتعلّم تعاليم القرآن الكريم».

هذا الاهتمام، وهذه التربية على قراءة القرآن الكريم جعلت ذلك منهجاً لكل أفراد الأُسرة الثمانية عشر ومنذ أيام البلوغ الأُولى، لا يتخلّف عنه، بل كان يهدّد جميع أولاده ببطلان صلاتهم إذا هم لم يقرؤا القرآن الكريم يومياً بالمقدار المذكور.

عشق المطالعة والكتابة والكتاب:

«مادام في البيت لم يُر إلّا كاتباً أو قارئاً إلّا ساعة الترويح بالزرگيلة، وهي الساعة التي كان يخصّصها لذلك ولمقابلة بعض أصدقائه الملتزمين زيارته يومياً».

وكان يقول: «ما بذّرت درهماً إلّا على كتاب».

ثقافة المرأة:

رغم أنه لم يكن يسمح أبداً بالتحاق بناته بالمدارس الحكوميّة، إلّا أنه كان مصرّاً على أن يتعلّمن القراءة والكتابة والمطالعة من خلال عملية التعليم المنزلي الواحدة للأُخرى.

وإلى جانب ذلك كانت المكتبة الضخمة ـ التي ضمّت أكثر من خمسة عشر ألف مجلّد ـ في المنزل هي رافد تعليمي وتثقيفي مهم جداً لكل أفراد الأُسرة.

الأمر الذي يجعلنا نشهد كل بنات السيد القبانچي التسعة بمستوى عالٍ من الثقافة الإسلاميّة، بل وباقتدار حركي جيّد في مجال العطاء العلمي على مستوى المحاضرات أو الدروس القرآنية الخاصة أو كتابة المقالات.

وبنفس الاتجاه من العناية بثقافة المرأة فقد كان السيد القبانچي ملتزماً بتقديم حديث علمي يومياً ـ ولمدّة قد لا تزيد علىٰ نصف ساعة ـ يتناول فيه مع أبناء أُسرته في البيت ما تيسَّر له من موضوعات في التاريخ الإسلامي أو سيرة أهل البيت عليهم السلام أو غير ذلك.

وإذا كانت المرأة محرومة من التعليم والتعلّم في أحضان المدارس الحكوميّة المنحرفة فقد عمد السيد القبانچي علىٰ أن يجعل من البيت مدرسة متكاملة للنساء.

فهناك المكتبة الضخمة للمطالعة، وهناك الدروس الدينية للبنات من قبل الأولاد الذكور، وهناك تشجيع علىٰ حركة الكتابة والتأليف.

هذه الملاحظة هي التي جعلت السيد القبانچي ينفرد بظاهرة ربّما تكون بلا نظير اطلاقاً في مجموع من نعرف من العلماء القدامىٰ والمعاصرين وهي ظاهرة تخصّص أولاده الذكور والأُناث للعمل العلمي والتصدّي الديني فقد تفرّغ ثمانية من أبنائه للعمل الإسلامي وتخصّصوا في مجال العلوم الدينيّة، بينما تأهّل للعمل العلمي والتبليغي سبعة من بناته التسعة.

نظام الوقت:

من الظواهر التي يمكن تسجيلها في السيرة الذاتية للسيد القبانچي ظاهرة «تنظيم الوقت»، فساعات النهار والليل كلها مقسّمة لديه وبنحو دقيق جداً.

فما أن يفرغ من صلاة الصبح وتعقيباتها حتّىٰ يشرع بتلاوة القرآن الكريم، وما أن ينتهي من ذلك حتّىٰ يستغرق ساعة من الوقت في التأليف والمطالعة، وما أن ينتهي من تناول طعام الافطار مع كل أفراد الأُسرة بعد ذلك حتّىٰ يعود لاشتغاله

العلمي بمدّة قد تستغرق ساعتين أو أكثر، يأخذ بعدها نصيبه من الراحة بتدخين «النرگيلة»، وبعد جولة صغيرة في السوق خارج المنزل لبعض المشتريات المنزلية وللترويح عن نفسه أيضاً يكون قد عاد إلى الكتاب والقلم حتّى الظهر.

وبعد الانتهاء من الصلاة وتناول طعام الغداء، وساعة من النوم، يكون قد شرع مرّة أُخرىٰ ـ في سرداب بيته صيفاً وفي مكتبته الواقعة في الطابق الأعلىٰ من البيت شتاءاً ـ بالكتابة والمطالعة مدة ساعة واحدة يأتي بعدها موعد زيارته لمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي لا يُعرف أنه تأخَّر عنها يوماً واحداً طول حياته إلّا لسفر أو مرض.

وما أن يعود بعدها حتّىٰ يكون قد هيأ النرگيلة الثانية التي لا يمنعه شرب دخانها عن مواصلة الكتابة والمطالعة حتّىٰ ما قبل الغروب.

وهنا يكون قد استعدّ لاستقبال بعض أصدقائه الذين لم ينقطعوا عن زيارته يومياً للأُنس معه.

ولا يستغرق ذلك أكثر من ساعتين يعود بعدها للكتابة أيضاً ثمّ تناول طعام العشاء ثمّ الخلود إلى النوم سريعاً.

يتمنّى الشهادة:

لقد كان يتمنّى الشهادة، لكنّه لم يكن يتمنّاها جَزَعاً، أو فراراً؛

كان يتمنّاها عشقاً لعظيم مقامها، وافتخاراً لما كتبه الله لأهلها، ولم تكن هذه الأمنية تخامره بعد استشهاد أولاده الأربعة واحداً بعد آخر، بل كان يلقي بنفسه في فم الموت منذ أيامه الأُولىٰ دفاعاً عن الدين، ونشراً لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

طالما كان يقول: «أتمنّىٰ أن أستشهد علىٰ يد البعثيين».

وحيث امتدّ به العمر وظنّ أنه قد فاته هذا النصيب، فقد قال:

«لقد كبرت، وكنت لا أتمنّى العمر الطويل، لقد كنت أتمنّى الشهادة خصوصاً على يد مثل هذا النظام اللئيم».

اهتماماته العلمية والدينيّة

كان البُعد العلمي هو من أبرز معالم شخصيّة السيد القبانچي فرغم اهتماماته في المجالات الأُخرىٰ إلّا أنّ العلّامة المترجَم له كان قد كرّس الشطر الأعظم من حياته للكتابة والتأليف.

حيث نجده مغموراً بالاهتمامات العلمية إلى الدرجة التي لم تفارقه حتّىٰ وهو في سجونه المتكرّرة، ويتجسّد هذا الأمر بوضوح في كيفية شروع المؤلف بتأليف كتابه هذا «مسند الإمام علي عليه السلام» فقد انبثقت فكرة تأليفه والعزم على الشروع به أيام تبعيده من قبل حكومة عبد الرحمن عارف الطائفية إلىٰ مدينة راوة في شمال العراق كما يذكر ذلك في خاتمة كتابه حيث يقول:

«وكان الشروع في تأليف هذا الكتاب سنة ألف وثلاثمائة والسابعة والثمانين هجرية والحمد لله أولاً وآخراً، وكانت فكرة تأليف هذا المسند تخامرني وأنا في المنفىٰ في ناحية راوة وهي قرية تابعة لقضاء عانة تقع علىٰ شط الفرات ومنها إلىٰ سوريا حيث بعّدنا عبد الرحمن

عارف رئيس الجمهورية يومذاك، فقضينا شهراً واحداً في التبعيد، وعند رجوعنا إلى النجف الأشرف سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وثمانين هجريّة شرعنا في تأليف هذا المُسند ولله الحمد والشكر وله المن».

وبنفس الاندفاع العلمي، والشَغَف في الكتابة والتأليف، ورغم قساوة ظروف السجن[1] كان يواصل تدوين كتابه «جولة في ربوع الأدب» بعدما سُمح له في الأشهر الأخيرة بمواجهة بعض أولاده ومتعلّقيه.

وبهذا العشق والوله العلمي كان السيد القبانچي قد اندفع لتكوين خامس أو سادس أكبر مكتبة علميّة شخصيّة في مدينة العلم (النجف الأشرف) حيث كانت نفقاته في شراء الكتب تسنعرق قسماً كبيراً من نفقاته الشخصيّة تبعاً للضرورة التي تفرضها عليه اهتماماته العلمية ذات الطبيعة الموسوعيّة، ولعلّ الأهم فيما يجب الاشارة إليه من حياته العلميّة هو طبيعة الموضوعات التي تناولها في مؤلفاته، حيث اتّسمت بمعالجة الفراغات الفكريّة التي يواجهها الجمهور المعاصر يومئذٍ، وبضغط الهجمة الفكرية الشرسة على العالم الإسلامي، حيث نجده يقول في مقدمة كتابه «الجواهر الروحيّة» في المجلّد الثاني منه:

«وإنّي لأعتبره مجرد رسالة بسيطة للجامعة الإنسانية ومحبّيها، حملها أخ لهم سبقت إلىٰ فؤاده لُمَع من أضواء المعرفة وأراد أن تنعكس علىٰ

(١) يروي الحاج الوجيه الشيخ كامل الكندي والذي كان رفيقاً للسيد القبانچي في السجن انه تمّ اعتقاله في الشهر الخامس من عام ٨٤م وتمّ اطلاق سراحه في الشهر العاشر من عام ٨٠م.

ولم تكن غرفة السجن التي لا تتجاوز ٢٤م تتسع للعدد المكتظ في داخلها والذي لا أكاد أحصيه حتّى كنّا إذا أردنا النوم يقوم بعضنا وينام الآخر، وإذا أراد بعضنا أن يتقلب في منامه يميناً وشمالاً فعليه أن ينهض قائماً ثمّ يدير نفسه لينام من جديد على الجانب الآخر.

واستمر مكثنا في هذه الغرفة ستة أشهر، نقلونا بعدها إلى غرفة أُخرىٰ بمساحة ٤×٥ متر ونحن ٤٥ شخصاً، ولشدة الزحام فيها وطبيعة التعامل، وحرارة الجو فقد توفي ستة من السجناء فيها.

ولم تكن لدينا خلال هذه الفترة أية مقابلة مع أحد من ذوينا، وبعدها هيئوا لنا غرفة أكثر اتّساعاً وسمح لنا بالمقابلة مع ذوينا.

أفكارهم واضحة جليّة جلاء الشمس تهدي إلى الرشد وتدعو إلىٰ سواء السبيل، أو خطاباً متواضعاً موجّهاً إلىٰ مثقفي أبناء الجيل، ليس له في نفسه قيمة سوىٰ ما يهدف إليه من نزعة اخلاص وحب في فرد من أفرادها.

وفيما عدا ذلك فانّ نظرة شاملة إلىٰ مؤلفاته تكشف لنا عن اتجاهه العام في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام، والدعوة للإستفادة من عطائهم العلمي والتربوي حيث واجهوا ـ في المجال العلمي كما هو في المجال السياسي ـ ظلماً واضحاً علىٰ مرّ التاريخ.

وإذا قرأت ما كتبه المؤلف في مقدّمته لكتابه «مُسند الإمام علي عليه السلام» تجده قد توهّج قلبه بنور محبّتهم، وأنوار علمهم، وتجد أن جواره لمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف قد مسكه بجبل وثيق حتّىٰ تجده في كلّ مؤلفاته يعود بمناسبة وأُخرىٰ للانتهال من عطاء شخصيّة هذا الإمام العظيم وأحاديثه ومواقفه[1].

فنجده يقول:

«ولم تكن محاولتي هذه لجمع تراث هذا الإمام العظيم في البداية إلّا تعبيراً عن اتجاهي العاطفي والروحي والعقيدي العميق إلىٰ أن أعيش بفكري وقلبي ووجداني مع هذا الإمام، وأتفاعل مع كل كلمة منه، واستضيء بكل قَبَس شعَّ به، فقد نشأتُ مشدوداً إلىٰ علي عليه السلام بكياني كله، متطلعاً فيه إلىٰ كل ما يصبوا إليه الإنسان من مُثُل وقِيَم وقوىٰ جذب وشد.

(١) ولم يكفِهِ ما كتبه عن الإمام علي عليه السلام، بل كان يقول متمنياً: «أين أولادي ليكتبوا عن أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه بحر مهما نكتب عنه فهو قليل». وكان يقول: «أني حاولت في كل أحاديثي ومجالسي أن أربط الناس بشخصية هذا الإمام، وأستفيد من بعض خطبه وكلماته».

يشدّني إليه قبل كل شيء أمرُ الله سبحانه وتعالى بمولاته وحبّه واتباعه ... .

ويشدّني إليه بعد ذلك أني وجدته بحراً من العلم لا جزر له، ومعيناً من الحكمة لا ينضب ... .

ويشدّني إليه إضافةً إلىٰ هذا وذاك أني رأيت هذا الإنسان الأمثل فريداً في مظلوميته كما هو فريدٌ في إيمانه وعلمه ومنزلته عند ربّه ونبيّه ... .

ولئن تعدَّدت مظاهر المظلوميّة لهذا الإمام الممتَحَن فلقد امتدت بعض هذه المظاهر إلىٰ مجالات البحث العلمي أيضاً ... .

وبالتالي فقد رأيتُ أن أدفع بدوري وبقدر إمكاناتي المحدودة المتواضعة هذه الظلامة عن الإمام صلوات الله عليه من بين ظلاماته الكثيرة ...».

ونجده من ناحية أُخرىٰ قد انفرد فيما كتبه عن أهل البيت عليهم السلام؛ فهو لم يكتب عن ترجمة حياتهم بالطريقة التقليدية، وإنما ابتكر مفردات جديدة في التأليف كانت ـ وما تزال ـ تفتقر إليها المكتبة الإسلاميّة.

فقد كان كتابه «على والأُسس التربويّة» شرحاً موسّعاً لوصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام.

فيما كان كتابه «شرح رسالة الحقوق» الضخم إبداعاً في مجال شرح رسالة واحدة للإمام زين العابدين عليه السلام.

أمّا كتابه الموسوعي «مُسند الإمام علي عليه السلام» فهو ابتكار لم يسبقه إليه أحد في هذا المجال إلّا الشريف الرضي في كتابه «نهج البلاغة» وفي إتجاهٍ أدبي وبلاغي فقط.

الوصيّة بطلب العلم ونشره:

واعتقاداً بالضرورة الملحّة لطلب العلوم الإسلامية ونشرها، وبخاصة التعريف بمدرسة أهل البيت عليهم السلام واكتشاف حقائقها وجواهرها، فقد كان يرغب لكلّ أولاده الذكور التسعة أن يكونوا من رجال العلم، وحملة علوم القرآن، وفكر أهل البيت عليهم السلام، وقد كان يدفعهم بهذا الاتجاه ويشوّقهم عليه، وكانت أُمنيته أن يرى أبناءه قد التحقوا بركب الحوزة العلميّة الشريفة.

حركة التجديد الإسلامي:

عند التتبّع لمجمل حركة السيد القبانچي العلمية والعملية نلاحظ أنه كان مُعجباً بحركة السيد جمال الدين الأفغاني، وآفاق الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، ثمّ كتابات الشهيد الصدر.

حيث أنّ رؤيته كانت تنطلق من الايمان بضرورة إيجاد حركة تجديديّة في الواقع الإسلامي علىٰ مستوى الفكر والمنهج، وهذا هو ما سعت إليه الشخصيّات السابقة التي أعطاها العلّامة القبانچي تقديراً خاصاً.

التعريف بؤلفاته

الكتب المطبوعة:

١ ـ «الجواهر الروحيّة»، ثلاث مجلدات؛ صدر الأول بتاريخ ١٣٧٥ هـ، وصدر الثاني بتاريخ ١٣٧٧ هـ، وصدر الثالث بتاريخ ١٣٨١ هـ.

٢ ـ «علي والأُسس التربويّة»، مجلّد واحد ضخم؛ صدر بتاريخ ١٣٧٨ هـ.

٣ ـ «شرح رسالة الحقوق»، مجلّدان؛ وطبع ثلاث مرّات.

٤ ـ «مسند الإمام علي عليه السلام» وهو هذا الكتاب.

الكتب غير المطبوعة:

٥ ـ أنوار الحِكم ومحاسِن الكِلَم، أربع مجلّدات.

٦ ـ الجواهر الروحيّة، المجلّد الرابع.

٧ ـ الجرائم الأمويّة والعبّاسيّة، مجلّد واحد.

٨ ـ النجف في الشعر قديماً وحديثاً، مجلّد واحد.

٩ ـ ماذا للأئمة الاثني عشر من فضائل، أربع مجلّدات.

١٠ ـ الحكمة والحكماء، ثمان مجلّدات صغيرة، وقد ترجم فيه للإمام الخميني وللسيد الشهيد الصدر بعد شهادته حتّىٰ سجّل فيه موقع دفنه، وما رؤي علىٰ جثته من آثار التعذيب، وكان قد أخذ هذه المعلومات من بعض أرحام السيد الشهيد الصدر الذين شهدوا جنازته ودفنه.

١١ ـ جولة في ربوع الأدب، مجلّد واحد.

١٢ ـ صوت الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، مجلّد واحد.

١٣ ـ نكبة التاريخ العظمىٰ في سبط النبوّة، قال عنه العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني: «في تاريخ سيد الشهداء للحسن بن عليّ بن الحسن القبانچي النجفي الخطيب المولود سنة ١٣٢٨ هـ في جزءين»(١).

١٤ ـ نزهة الخواطر وسمير الساهر، قال عنه العلّامة الطهراني: «كشكول فيه فوائد متفرقة»(٢).

١٥ ـ مجموعة المراثي للشعراء المتقدّمين والمتأخرين، قال عنه العلّامة الطهراني: «رأيته بخطّه وهو بعد مشغول بالالحاق إليه»(٣).

١٦ ـ تصحيح الصحابة، حدّثنا بذلك الشيخ كامل الكندي ـ دام عزّه ـ حيث قال: زرته أكثر من مرّة بعد الافراج عنّا من السجن فوجدته مشغولاً بكتاب (تصحيح الصحابة) يبحث فيه عن الصحابة الذين لا حقيقة لهم ولا وجود وإنّما اختلقوا علىٰ ألسنة الوضّاعين.

---

(١) الذريعة ٢٤: ٣٠١.
(٢) الذريعة ٢٤: ١١٦.
(٣) الذريعة ٢٠: ٦٩، ١٠٥.

١٧ ـ منية الطالب في حياة أبي طالب، مجلّد واحد، نقلت فصول منه في كتاب «علي والأُسس التربوية» ص ٣٤٥.

• • •

اعتقد أن ما جاء في التقديم لكتب العلّامة القبانچي بقلم علماء النجف الأشرف الذين عاصروه يكفي في التعريف بالقيمة العلميّة لكتبه أعلى الله شأنه. ولذا سوف نقتصر علىٰ مقتطفات مما جاء بأقلامهم الكريمة، مبتدئين بنقل بعض مقاطع من كلام المؤلف نفسه في هدف التأليف ومحتوى الكتاب.

كتاب «الجواهر الروحيّة»:

الكتاب هو عبارة عن دراسة موسّعة لموضوعات مختلفة في الفكر الإسلامي كان المؤلف يلقيها بشكل محاضرات علىٰ مستمعيه في مدن متعددة من العراق، وخلال مواسم التبليغ الديني.

وقد تناولت موضوعات هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة مجموعة أبحاث هامة في مسائل حسّاسة مثل:

«ضرورة الدين للإنسان» و «نظرية الإسلام في الروابط الاجتماعية» و «حقوق المرأة في الإسلام» و «قضية الحجاب والسفور» و «الربا وفلسفة تحريمه في الإسلام» و «الدنيا في نظر الإسلام» و «حقيقة التجدّد ومعناه» و «القرآن دستور الدين الإسلامي» و «الطب وأثره في الإسلام» و «الخمرة ومضارها» و «الإسلام والمسيحية» و «التبشير والمبشّرون» وغيرها من أبحاث هامّة.

يقول المؤلف عن هذا الكتاب:

«مجموعة من المباحث أتت علىٰ هذه الصورة لا أدّعي أني ابتكرتها،

أو جئت بكل جديد فيها، ولكني أحسب أني عانيت فيها اجتهاداً خاصاً، إجتهاداً في فهم المنقول، إجتهاداً في إدراك المعقول في ضوء ما آتاني الله تعالى من علم وهو ضئيل بلا جدال».

ولننظر الآن ماذا كتب عنه العلماء:

كتب العلّامة الحجة المحقق السيد محمّد صادق بحر العلوم ﷺ في تقديمه للجزء الأول من كتاب الجواهر الروحية ما نقتطف قسماً منه يقول فيه:

«وبعد فقد تسلّمت في هذا اليوم بالبريد كتابكم الثمين (الجواهر الروحيّة) ولعمري أنه جواهر لروح كل من يقدرّه ويقدّر مؤلفه البارع، والحري بأن يسمىٰ الغذاء الروحي أو الأغذية الروحية.

فأرجو من الله تعالى أن يوفقك أيها الأخ إلىٰ طبع الأجزاء الأُخر لتستفيد الأُمة الإسلاميّة، وتعرف من أين تؤكل الكتف، ومن أي شريعة تغترف.

هذا وبالعجالة إني أُهنئك باخراج هذا السفر الثمين الذي هو غرّة في جبين الدهر، وجوهرة ثمينة لا يقدّرها إلّا عباد الله المخلصون، والعلماء العارفون بالحقائق».

كتاب «علي والأُسس التربوية»:

هذا الكتاب هو شرح لوصية الإمام أمير المؤمنين ﷺ لولده الحسن ﷺ حيث قدّم المؤلف فيه دراسة موسّعة للجوانب التربوية والأخلاقية من خلال ما جاء في هذه الوصيّة[1].

(١) يقول عنه العلّامة المؤرخ آقا بزرك الطهراني أنه ابتدأ به في ٢١ شوال عام ١٣٥٨ هـ. الذريعة ٢٦: ٣٠٩.

ويعتبر الكتاب أول مبادرة في هذا المجال، كما سنرىٰ أنّ كتاب «شرح رسالة الحقوق» هو أول مبادرة في مجال شرح ودراسة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه:

«إنّ هذه الوصيّة لم تلاق من الكتّاب والشرّاح العناية التي تستحقها، فقد بعدوا عن كثير من مطالبها المهمّة الثرية التي يجد الإنسان فيها سعادته واطمئنانه لو أحسن استعمالها، ولم يعطوها نصيبها كما أعطوا غيرها ممّن هي دونها ودونها بأشواط.

ولقد كان حرياً أن يُحتفل بها كما احتفلت هي بطاقات الحياة كلها، ووجّهت القلوب لكل منحة منحها الله، وكل آية من آيات الله.

حاولت في هذه الأوراق أن أُشير إلىٰ هذه الثروة الضخمة وفوائدها، وإذا لم أبلغ الكمال فحسبي أني بذلت أقصىٰ ما لديَّ من جهد، وإذ لم أعرض على القارئ جميع حقائقها وأسرارها فأني قدمت له ما يكفي للدلالة علىٰ عظمتها، وقوة تعاليمها، وسموّ غاياتها ...».

وكتب العلّامة آية الله السيد محمّد جواد الطباطبائي التبريزي في مقدّمته لهذا الكتاب ما هذا نصّه:

«ومن أبدع ما أشرقت علينا شمسه في أسفاره الجليلة النافعة كتاب (علي والأُسس التربوية في شرح الوصيّة) فانك بالنظر في صفحات هذا السفر الجليل تعرف قيمة ما يسديه إلىٰ أُمّته من وقت لآخر بتلك المؤلفات القيّمة والصحف الخلقيّة العظيمة التي تهديها سواء السبيل، وتسمو بها إلى الحياة الطيّبة حياة الحكمة والرشد والفضيلة والمروءة وغيرها من الخلال التي تكفل للأُمة السعادة والهناء».

كتاب «شرح رسالة الحقوق»:

الكتاب هو شرح لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، وهي رسالة بَسط فيها الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام الحقوق المفروضة على العباد في المجالات الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة حتّى كان بمثابة لائحة حقوقيّة قانونيّة شاملة.

قال المؤلف في بيان أسباب اندفاعه لتأليف هذا الكتاب:

«... انّ العناية أعادت الكرّة فوحَّدت بين السمع والبصر والعقل، فحفزَّتني إلىٰ وضع شرح (رسالة الحقوق) المستوحاة من الإمام زين العابدين عليه السلام وإلىٰ اقتفاء الخطوط العريضة التي رسمها في حق الفرد والمجتمع، وأحسب أنّ هذا الشرح بداية جديدة من نوعها ... .

لذلك ولهذا كله فقد قضيت في شرح هذه الرسالة فترة من حياتي استروحت فيها ما لا استروحه في سواها من مؤلفاتي ... .

انّ هذا المؤلَّف بجزأيه ليس إلّا شقّ طريق للبحث في موضوع هذه الرسالة الوعر الذي لم يتصدَّ له كاتب عربي وغير عربي فيما أحسب عسىٰ أن يتحمَّس من هو أغزر علماً وأقدر للبحث فيه ...».

كتاب «صوت الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة»:

هذا الكتاب لم يصدر بعد، كما أنه ليس في متناول أيدينا[1] لنتعرّف علىٰ منهجه وفصوله إلّا أنّ مؤلفه السيد الوالد كان قد كتب لي وأنا في دار الهجرة ايران الإسلامية يقول عنه:

(١) ومثل ذلك باقي الكتب المذكورة سابقاً، فإنّها لم تَزَل بعيدة عنّا، محفوظة في النجف الأشرف.

«وبعد انّ كتابنا (صوت الإمام علي في نهج البلاغة) وهو مختارات من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كنّا نحاضر بها في بعض المناسبات مع شرح وافٍ أخلاقي وأدبي وتاريخي، وردّ ونقد، وأمام الكتاب أقوال وآراء لجمهرة من عباقرة العلم والأدب حول نهج البلاغة.

هذا مضمون الكتاب وجلّ الرغبة أن تصدّر أمام الكتاب كلمة تتضمّن ما بين دفّتيه».

اتجاهاته السياسيّة

لم تكن الموضوعات التي تناولها العلّامة القبانچي لمحض المطارحات الفكريّة، أو مختصة بأبحاث عقائدية نظرية، بل كانت في قسم مهمّ منها معالجة علميّة وأخلاقيّة لقضايا سياسيّة ملحّة في المجتمع.

لقد عاش العراق في الحقبة الزمنية التي نؤرخ لها مجموعة من التيارات السياسيّة، والأفكار الدخيلة على العالم الإسلامي، وكانت هناك حاجة ملحّة لمواجهة هذه التيارات، ونقد هذه الأفكار.

هذا الأمر هو الذي صَبغَ كتابات سيدنا المترجَم له في قسم كبير منها بلَون الأبحاث الواقعية والميدانيّة، وجعلها تتمتع بروح المعالجة للأحداث والوقائع القائمة.

وهذا النمط من الأبحاث والمحاضرات هو الذي وَضع العلّامة القبانچي موضع الرجل المصلح، والمرشد والمربّي كما جاء على ألسنة معاصريه.

وتتكشّف اتجاهاته السياسية من خلال أهم النقاط التي تناولها في أبحاثه ذات

العلاقة بهذا المجال.

نقد الحريّة الغربيّة:

لقد كرّس العلّامة القبانچي قسماً من أحاديثه وأبحاثه لمواجهة الغزو الثقافي القادم من الغرب، والذي باتت قطاعات واسعة من شبابنا تُخدَع بشعاراته الكاذبة والبرّاقة.

نراه يقول:

«تقوم في هذه الأيام ضجّة حول التمسك بالحرية وما عداها، ويا ليتها الحريّة العفيفة الفاضلة، ولكنها الحرية التي تطلقها أو تدّعيها مدنيّة الدول الكافرة والمشركة والملحدة.

هذه الحرية التي تقضي بأن يختفي الإسلام ويضيع بين أهله، وتنهدر كرامة بنيه، وعزّة شبابه، وعرض نسائه.

الحرية التي تجعل الإنسان ينطلق بغرائزه مفضلاً نفسه على الغير، وباحثاً عن منفعته الخاصة دون التفات الى وجود غيره.

الحرية التي تجعل الشباب يشبع غرائزه من أعراض الآخرين.

الحرية التي تملأ البطون من موائد الغصب والنصب والتزوير والرشوة.

الحرية التي تفرض الزعامات على الناس للعبث والافساد وباسم الدين أو الوطنيّة.

... الحرية التي تقوم الحروب لحمايتها واستعمرت الأراضي الإسلامية باسمها.

اليهود أحرار فيما يفعلون.

والانكليز أحرار فيما يصنعون.
والشعوب حرّة في لهوها.
الوجود كلّه حر ...
إلّا الدين .. هو الذي ليس له الحق في الحريّة!!
يجب أن يحيا في سجن من الصوامع والأضرحة!!
ليس للدين أن يدخل على الحاكم ويجالسه، وعلى التاجر، ولا الموظف، ولا القاضي، ولا الطوائف والهيئات!!
كلهم أحرار .. إنها الفوضى.
ليست هذه الحرية.
إذا أراد المسلمون استرداد سالف عظمتهم، فعليهم بالأخذ بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعمل بكلّ ما أمَرَ به الإسلام»[1].

الدعوة للتحرّر من الغرب ونقد المتغرّبين:

كان يستفيد من كل مناسبة للدعوة إلى التحرّر من الغرب، فهو حين يتحدّث عن الاحسان ومفهومه عند أمير المؤمنين نجده يعرّج لتناول قضية الارتماء في أحضان الغرب عبر تقبّل مساعداته للشعوب الضعيفة!!

يقول:

«وفي كلام الإمام حثّ على أنّ المسلم يجب عليه أن يعمل ليكون قوياً بماله وعلمه، ليسود غيره ممّن لم يدخل الايمان قلبه، وها نحن نقع اليوم في أكبر الآثام ونحن لا نعمل بقول الإمام المقتبس من قول الله.

(١) علي والأسس التربوية : ٧٤٧.

أقول:

ها نحن نخضع ونركع بين يدي غير المسلم في سبيل هذا الاحسان المتدفّق الينا منه.

أفلسنا نمتص الأيدي وأرجل الأجنبي، ونلعق حذاءه ليغيثنا بماله وعلمه وعمله؟

أفليس يبيع المسلم منّا دينه وشرفه ووطنه لهذا الأجنبي في سبيل الدنيا القاصرة بجمالها وجلالها على من يعلم ويعمل في حياته.

وهل هذا العلم وذاك العمل إلّا وقف على الأجنبي المسيطر علينا ونحن خَوَل له؟!

والعجيب أنّ بعض المتعنتين الذين يعيشون على أوهام أن أمجادنا في ديننا وقوميتنا فوق أمجاد الغربيين في دينهم وقوميتهم من أجل ذلك لا نرى لهم فضلاً علينا في أن نلتمس منهم المال أو العلم أو العمل لأنّ آباءنا أسلفوا آباءهم ذلك من قبل ... .

وجواب ذلك بديهي إذ يتحقق هنا قول الإمام في آخر كلماته التي هي بين أيدينا وقوله: «احتج إلى من شئت تكن أسيره» فإن مجرد قبولنا فضلهم الذي يسمّونه (مساعدة الشعوب الضعيفة) هو الذل والعبوديّة»[1].

ويقول في موضع آخر وهو يتحدّث عن خطر المدنيّة الحديثة:

«جاءت المدنيّة الحديثة بخيلها ورَجلها، وشاركتنا في الأولاد والأموال وهجمت علينا، ولم تبق للدين سطوة، فانحسر عن المدن إلى القرى ثم انحاز إلى أطراف البلاد وهي تطارد الدين ...»[2].

---

(١) شرح رسالة الحقوق ٢: ٧٧.

(٢) الجواهر الروحية ١: ٣٩٦.

دعوة لانتباه المسلمين ويقظتهم:

نراه حين يستعرض فصول حقوق الإنسان من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لا تفوته الفرصة لإثارة حميّة المسلمين، والدعوة لانتباههم ويقظتهم.

يقول:

«وهنا قصة ظريفة أود أن أروي خطوطها للقارئ بشيء من الايجاز غير المخل، وفيها ختام الفصل مع علمي أنها توقد شعلة الأسى والأسف في قلب كل مسلم غيور.

أرسمها في كتابي هذا ـ علي والأُسس التربوية ـ وأنا في النجف الأشرف عاصمة العلم الإسلامي سنة ١٣٧٨هـ ،أجل أرسمها لعل أن ينتبه المسلمون من رقادهم وقد آن وقت الانتباه.

ذكر جورج جرداق في كتابه (علي صوت العدالة الإنسانيّة) قال:

حدّثني الكاتب اللبناني الصديق ج.ج قال:

يوم كنت في أحد البلدان الأوربيّة التي تسعى في تحرير الإنسان من العوز والفاقة وويلاتهما، قلت لوزير معارف ذلك البلد: نحن العرب سبقنا كم أكثر من ألف عام إلى إدراك حقيقة المجتمع الطبقي التي تعملون أنتم اليوم على توضيحها، فقال الوزير الأوربي: وكيف ذلك؟ قلت: منذ بضعة عشر قرناً قال عليّ بن أبي طالب: «ما رأيت نعمةً موفورة إلّا وإلى جانبها حق مضيّع». فقال الأوربي: إذن نحن أفضل منكم، قلت: لِمَ؟ قال: لأن عربياً منكم اكتشف هذه الحقيقة منذ بضعة عشر قرناً وأنتم ما تزالون في مظلمة اجتماعيّة، فيما طبّقناها نحن قبلكم، فأنتم متأخرون عنّا بضعة عشر قرناً في هذا المعنى»[1].

---

(١) علي والأُسس التربوية : ١٢٤.

لائحة حقوق الإنسان دراسة مقارنة:

في مواجهة الانهيار أمام حضارة الغرب، والصَخَب الذي أحدثته لائحة حقوق الإنسان، وسحب الشعوب المسلمة باتجاه العبودية للفكر والقيم الغربيّة والذوبان فيها، نجد السيد القبانچي قد تصدّىٰ لمناقشة ونقد وتقييم ومقارنة موسعة لوثيقة حقوق الإنسان الغربية حيث نجده يقول بعد استعراض لما جاء في كلمات الإمام علي عليه السلام في مجال حقوق الإنسان:

«فليخفف الغرب في إعجابه في شرعة حقوق الإنسان التي نشرتها هيئة الأُمم المتحدة في القرن العشرين، وملاؤا الدنيا عجيجاً فارغاً حول ما صنعوا وما يصنعون، وأكثروا من الدعاية لأنفسهم علىٰ صورة ينفر منها الصدق والذوق جميعاً، وأزعجوا الإنسان بمظاهر غرورهم، وحمّلوه ألف منّةٍ وألف حمل ثقيل. فقد فكَّر فيها الإمام علي عليه السلام منذ أربعة عشر قرناً وصاغها صريحة تعلن عن ذاتها جوهراً في كل حين ونصاً وجوهراً في أكثر الأحيان.

وإنك لتجدها في آثار متماسكة متفاعلة لا تترك فيها بينها منفذاً لما ينقضها في خطوطها العامة أو في جزئياتها الخاصة»[1].

الثورة على الظالم ونقد الحكومات المتسلِّطة:

حين كان العراق يعيش في ظل الحكم الطائفي والمرتبط بعجلة الغرب، وحين كانت ثروات العراق تُهدر ويتصرّف بها الأجنبي، وحين كان الجهاز الحاكم مفروضاً على الشعب مكمّماً أفواهه بالحديد والنار، كان لسان وقلم العلّامة

(١) علي والأُسس التربوية: ٩٢.

المجاهد، والمصلح الثائر السيد القبانچي لا يترك فرصة دون التعرّض لظلامات الناس وتعسّف الحكومات الظالمة، والدفع باتجاه الثورة عليها.

فهو حين يتحدّث عن حق السلطان في كلام الإمام زين العابدين لا تفوته الإشارة إلىٰ قضية الثورة على الظالم فيقول:

«فالثورات التي تقوم ضد السلطان الغاشم حق مشروع للشعب، بل واجب من واجباته ...»[١].

ويقول في هذا المجال أيضاً وهو يُعرّض بانحراف الحكومات القائمة:

«إنّ الحكومات تستصلح الآن مساحات شاسعة من الأرض السبخة والصحاري الجافة وتعمل دائبة على تحويلها إلىٰ جنان وحقول تزودان بالزرع والنخيل وهي تغسل الأرض جيداً لتزيل ما علق بتربتها من أملاح، وترقب البذور الوليدة لتمنع الحشائش الغريبة من النماء علىٰ حسابها، فهل ترى أنّ مثل هذه الجهود لو سلّطت في ميدان العلم والتربية لاستصلاح الجماهير المضيّعة والعقول الملتاثة أما كان لها نتاج كريم وثمر عظيم»[٢].

الظاهرة القوميّة:

عند امتداد (التيار القومي) في العراق واستيلائه علىٰ مشاعر الناس وعواطفهم وشكّل ضغطاً في مواجهة المشاعر الإسلاميّة وامتدادها، نجد السيد العلّامة القبانچي يقف ليناقش هذا التيار ويوضح الموقف الصحيح منه.

يقول:

---

(١) شرح رسالة الحقوق ١: ٣٧٦.

(٢) شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٨.

«قامت في هذه الأيام ضجّة حول مبدأ التمسك بالوطنيّة وترك ما عداها، وأنصار هذه الدعوة رفعوا شعار (الدين لله والوطن للجميع) فقال المصريون منهم: نحن مصريون فرعونيون قبل كل شيء.

وقال بعض السوريين: نحن فينيقيّون.

وقال بعض العراقيين: نحن كلدانيّون.

وقس علىٰ ذلك، تريد كل فئة أن تتمسك بمجدها، وتحتبس في حدودها غير ناظرة إلىٰ ما يهدّدها من المخاطر من جراء عزلتها التي تجعلها فريسة سائغة لكل مستعمر قوي مختال».

ثم يقول في التعليق علىٰ ذلك:

«معرفة الماضي يجب أن تكون أداة لاذكاء روح الحميّة والغيرة والعزّة والرفعة والاستقلال وهنا حدود الوطنيّة البريئة، ولكن لا يجوز أن تتعداها إلى الصلف والكبرياء والعزلة والاغترار بالنفس وعدم الاعتراف للغير بفضائله ومحاسنه فهذا هو الطيش والحمق. الوطنية الصحيحة لا تقوم إلّا على الأخلاق الفاضلة وهذه بدورها تستمد قوّتها من الدين الحنيف، وتأريخ العراق قديمه وحديثه شاهد علىٰ ما نقول.

ولذلك كان من أهم أغراض المستعمرين طمس معالم التاريخ القديم لتعليم النشء في المدارس لتضعف فيهم روح الاعتزاز بالماضي، ويلقون في روعهم أنهم عالة على الأُمم الأُخرىٰ، ومحاربة الدين الإسلامي على الخصوص لأنّه يبعث في نفوس النشء الإسلامي الاحتفاظ بالكرامة، ومبادئ الحرية والشجاعة وهذا ما لا يتفق مع سياسة المستعمر الغاصب في اخضاع الأُمم الإسلاميّة وإذلالها.

فالذين يدعون إلى القوميّة وترك الدين جانباً إنّما يدعون إلىٰ قضية

محققة الخسران لأنهم يدعون إلىٰ مبادئ لا روح فيها ولا حياة ...».

«انّ اشتغال العراقيين بمسألتهم القوميّة والدفاع عن حريّتهم واستقلالهم لا يمنعهم بأيّ حال من الأحوال من العطف على الأُمم الإسلامية ومساعدتهم حسب ما في قدرتهم، ولا يكلف الله نفساً إلّا وسعها.

نحن نرتبط مع جيراننا من الأُمم الإسلاميّة بروابط كثيرة، منها رباط اللغة والدين، فيجب أن نحرص عليهما أشد الحرص، ونعمل علىٰ تمكين هذه الروابط وتوثيق العلائق الاقتصادية والاجتماعية بيننا وبين الأُمم الشرقّية كافة والإسلامية منها خاصة.

يا دعاة القومية والوطنية:

إن كان اتجاهكم بهذه الدعوة إعزازاً للوطن، ورفع مستواه وحفظ شرفه غيرةً وحميّةً فليكن اتجاهكم لتزكيته من الرذائل وتطهيره من المفاسد التي أفقدته كل غيرة وحميّة حتّىٰ خسر عزّه وشرفه أولىٰ وأحرىٰ ...»[1].

مسؤولية علماء الدين:

وفي وسط الحوزة العلمية في النجف الأشرف الذي يشهد يومئذٍ محفزّات عديدة نحو التحرّك والانطلاق لنشر الإسلام ومعارف القرآن فيما تُمسك به مجموعة من الموانع والعَقَبات، كان السيد القبانچي يضمُّ صوته إلىٰ جانب الاتجاه الواعي والمتحرك، ويدعو إلىٰ ضرورة تحمل علماء الدين لمسؤولياتهم في توعية الناس وإرشادهم.

(١) الجواهر الروحية ١: ١١٨-١٢١.

فها هو يقول:

«وعلىٰ حملة العلم أن يؤدوا ما وجب عليهم أداؤه من هذا الحق. يجب أن يعلّموا، فهم إن لم يعلّموا مسؤولون أمام الحق والعدل **«وما أخذ الله على الجهلاء أن يتعلموا حتّىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أن يعلّموا»** ...»[1].

ثمّ لا ينسىٰ أن يتحدّث عن صفات العالم الديني المؤهل لموقع هداية الناس وقيادة الأُمّة.

يقول:

«فالعلماء الذين يعصمون الجماعات من الزيغ هم أُولئك الذين أماتوا أهوائهم وقاموا بحق الله في أنفسهم وفيما حولهم.

انتفعوا بالإسلام ونفعوا الآخرين، واتصلت حياة هذا الدين بهم كما تتصل حياة الشجرة بما تحمل من بذور فيها طبيعة الانتاج والنماء، فهي وإن ولّت أعقبت بعدها ما ينبت مِثلها أو أشد إلىٰ أن يأذن الله بانقضاء الحياة والاحياء»[2].

القرآن ومنهج التبليغ الصحيح:

وإذا كان التبليغ ضرورة ومسؤولية بذمة العلماء، فإنّ هناك حاجة لاعتماد القرآن الكريم في مُجمل الحركة التبليغية، وشدّ الناس إليه، كما أنّ هناك حاجة إلىٰ إحداث عملية تجديد في المنهج التبليغي. هكذا وجدناه تحت عنوان «حقيقة التجدّد ومعناه» يقول:

«وعلىٰ هذا فقد أصبح من أهم فرائض كل مسلم طالب للحقيقة أن

(١) شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٣.

(٢) شرح رسالة الحقوق ١: ٤٧٥.

يتعلَّم تعاليم القرآن ويجعلها من ألزم ضروریاته، وأن يخصّص قسماً من ساعات ليله ونهاره لتعلّمها.

كما يجب على العلماء الروحانيين ـ علماء الدين ـ أن يشرحوا لهم ذلك بعبارات سهلة مفهومة حتّىٰ يرغّبوا العوام علىٰ تعلّم تلك الحقائق الدينية اللازمة لا سيما في مثل هذا العصر الذي خفيت عليهم مزايا تلك التعاليم الراقية، وستر عنهم كثير من معانيها المقصودة بواسطة الايجاز والاستعارات والاشارات اللفظيّة والتلميحات الخفيّة حتّىٰ أصبحت عندهم كالألغاز في قوالب الألفاظ المختصرة تمشياً مع الفصاحة والبلاغة ...»[1].

هموم الشباب:

وإذا كان الغزو الثقافي يستهدف الشباب بالدرجة الأُولىٰ عبر الدعوة للتحلل الأخلاقي، أو الانحراف السياسي فقد كانت محاضرات وكتابات سيدنا المترجَم له تولي هذه الشريحة الاجتماعية أهمية خاصة.

فنذكر نصّاً من خطاباته الموجّهة للشباب وهو يحذرهم من مخاطر الخمر ومضارّه فيقول:

«اليكم أيها الشباب الأنجاب، يا نخبة العراق وأساطين العلم، يا زهرة الشبيبة العراقيّة، أنتم قدوة الأُمة، وعيونها المبصرة، وآذانها السامعة ورؤوسها المفكّرة، أنتم قادتها وسادتها، أنتم الرأي العام، أُوجه خطابي هذا راجياً أن تصغوا إليَّ قليلاً لأتلو عليكم ما جاش بقلبي، وما أملاه عليّ وجداني، ودلَّ عليه اختياري مدة الحياة في هذا

(١) الجواهر الروحية ١: ٣٥.

الموضوع الخطر وهو الخمر ...»[١].

تصدير الحضارة الإسلاميّة:

وقد تناول السيد العلّامة القبانچي مسألة العلاقة بين الإسلام والمجتمع الغربي، ويرى أنّ هناك ثلاث حجب بينهم وبين تقبّل الإسلام وإدراكه:

الحجاب الأول: الكنيسة، والثاني: رجال السياسة الغربيّة، والثالث: تخلّف العالم الإسلامي. حيث يقول:

«لما كان الإسلام هو دين الإنسانيّة العام الدائم الجامع لكل ما تحتاج إليه جميع الشعوب من الهداية الدينيّة والدنيوية وجب على العقلاء الأحرار، والعلماء المستقلّين الذين يتألمون من المفاسد المادية التي تفاقم شرها في هذا العهد أن يعنوا بهتك تلك الحجب التي تحجبهم عن النظر فيه وإزالة الموانع التي تعوقهم عن فهم حقيقته ...»[٢].

الأسىٰ علىٰ فقد الدولة الإسلامية:

وفي ليل غياب الدولة الإسلامية، ومع تضاؤل أهمية هذا الموضوع لدى المتصدّين لخوض المواجهة الفكرية مع الغرب نجد العلّامة القبانچي معتقداً أن قيام الدولة الإسلامية هو ضرورة ملحة في معركتنا الحضاريّة، وأن أحد أهم أسباب ضعفنا وانحسارنا الثقافي هو عدم امتلاكنا للدولة الإسلامية.

فهو حين يستعرض الأسباب العائقة عن فهم الأجانب للقرآن يذكر أسباباً

(١) الجواهر الروحية ١: ٣٩٤.
(٢) الجواهر الروحية ٢: ١٣٧.

أربعة:

أحدها: جهل بلاغة القرآن.

ثانيها: قصور ترجمات القرآن وضعفها.

ثالثها: أُسلوب القرآن وطريقته الخاصة في البيان حيث لا يتيسّر نقله بسهولة للأُمم الأُخرىٰ غير العربيّة.

رابعها: قضية افتقادنا للدولة الإسلامية حيث يقول:

«الإسلام ليس له دولة تقيم القرآن وسنّة الرسول ﷺ بالحكم وتتولى نشره بالعلم، ولا جماعات دينيّة تتولىٰ بحمايتها الدعوة إليه بالحجة، وليس لأهله مجمع ديني ولا علمي يرجع إليه في بيان معاني القرآن وهدايته في سياسة البشر ومصالحهم العامة التي تتجدد لهم بتجدد الحوادث ومخترعات العلوم والفنون»[1].

(١) الجواهر الروحية ٢ : ١٣٦.

لمحة عن جهاده السياسي

من الصعب أن نفهم قيمة أي نمط من أنماط التحرك السياسي في هذه المرحلة التي نؤرخ لها ـ والتي عاش خلالها العلّامة السيد القبانچي ـ ما لم ندرك طبيعة تلك المرحلة والآفاق الحاكمة عليها سواء من حيث موقف السلطة الملكية ثم الجمهورية ـ بدءاً من العهد القاسمي ومروراً بالعهد العارفي، وحتّىٰ نصل في الختام إلى العهد البعثي الأسود ـ، أو من حيث الآفاق الفكرية والنفسيّة لدى الناس أو لدى علماء الدين والحوزة العلمية.

المرحلة التي عاش سنواتها السيد القبانچي هي مرحلة الاحباط النفسي الذي ملأ قلوب وأفكار الناس بعد اخفاق ثورة العشرين.

المرحلة هي مرحلة استسلام للقرارات التي فرضها الأجنبي الغازي للعراق الذي ظل يمارس نفوذه عبر صبيان العهد الملكي وما بعده.

المرحلة هي مرحلة الآثار النفسيّة لسقوط معقل الثورة والحركة الجهادية والسياسية وهي النجف الأشرف بعد الحصار الذي فرض عليها من قبل الانكليز

ـ أيام ثورة العشرين ـ وخدش غرورها السياسي، وتحطيم جدار صمودها العاتي حتّىٰ استعدّت لتسليم ثوارها إلىٰ مشانق الانكليز.

المرحلة هي مرحلة الانتكاسة السياسية التي شهدتها الأوساط الشيعيّة عموماً وفي النجف الأشرف خصوصاً بعد أن قام الانكليز بتبعيد زعماء الدين الشيعة إلىٰ خارج البلاد، ثم فرض عليهم التعهد بعدم ممارسة أي لون من ألوان العمل السياسي.

هذه المرحلة هي التي نريد أن نقرأ فيها المواقف الجهادية والبطولية للسيد القبانچي.

وحقاً أننا سنجده في مجمل تصدياته وتحدياته من النمط الفريد قياساً إلى الوسط الذي عاش فيه.

ومن ناحية ثانية فإنّنا سنجد ثلاث قضايا استأثرت بالاهتمامات السياسية للسيد القبانچي.

الأُولىٰ: الدفاع عن حقوق الشيعة ومواجهة الطائفية.

الثانية: مواجهة التحريف الفكري للجيل الناشئ.

الثالثة: قضية الحرب الدمويّة ضد الأكراد.

الدفاع عن حقوق الشيعة:

في الوقت الذي عاش العراق الطائفية التي زرعها الاستعمار وذلك لبثّ الفرقة بين الشعب والمرجعية؛ (تجسّد هذا الأمر بالخصوص في العهد الملكي) كان الشيعة يترددون بين مواقف الصبر "الصامت أحياناً والمواجهة أحياناً أُخرىٰ.

وهنا كان السيد القبانچي يُمثّل لسان المرجعية الدينية في النجف الأشرف كما

يُمثّل الصوت الشيعي الواعي والشجاع من ناحية ثانية.

فنذكر للسيد القبانجي مواقف مهمّة أيام حكومة ياسين الهاشمي على عهد الملك فيصل، حيث عُرف ياسين الهاشمي بمواقفه الطائفية الحاقدة على الشيعة، ومع اعطاء الضوء الأخضر للأدباء والصحافة بالنيل من الشيعة والطعن بمعتقداتهم ظهرت أقلاماً مأجورة كانت تتندر علناً بالتهجّم على الشيعة فكانت كتابات (الحصّان) الصحفيّة الساخرة والتهاجميّة على الشيعة موضعاً للجدل والاثارة في أوساط الشيعة في بغداد وغيرها، وبلغت بهالجرأة أن يشن هجوماً على الزهراء عليها السلام مدعياً انّ الحسن والحسين هما أبناء سلمان الفارسي الذي كان كثير التردد على الزهراء عليها السلام.

لقد اجتمع وجهاء الشيعة من بغداد بمرجع الطائفة يومئذٍ السيد أبو الحسن الاصفهاني في النجف الأشرف، واجتمع السيد الاصفهاني بالزعيم الديني العراقي الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وتقرر دعوة الجمهور لاجتماع مهيب في الصحن الحيدري الشريف يشارك فيه كل من الشيخ كاشف الغطاء والسيد أبو الحسن الاصفهاني.

وقد كان الاجتماع حاشداً للغاية حيث أعلن فيه الشيخ كاشف الغطاء وباسم المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف وجوب التصدي للحملات الطائفية التي تجري تحت ظل العرش الملكي، وبتغذية رئيس وزراء الوقت يومئذٍ ياسين الهاشمي.

ودعا الشيخ كاشف الغطاء العلماء ورجال المنبر إلى السفر للالتقاء بجماهير الشيعة وعشائرهم في البصرة، والعمارة، والناصرية وغيرها. ومن على منبر الصحن الحيدري الشريف كان الشيخ كاشف الغطاء يوزّع المسؤوليات ومواقع العمل.

وتفاعل الجمهور مع خطابه الحماسي التعبوي غاية التفاعل.

ونهض الشيخ اليعقوبي قائلاً وهو يخاطب الشيخ كاشف الغطاء:

أمل العراق بك انعقد وعلىٰ مبادئك اعتمد
جسد العراق فراته ولأنت روح للجسد

واختار السيد القبانچي لمنطقة الناصرية وملحقاتها قائلاً:

السيد القبانچي إلى الناصرية والغراف والشطرة والرفاعي وأطرافها.
بلّغ عني السلام خيّون آل عبيد كبير زعماء عشائر الرفاعي. وإذا وصلت الشطرة فاقرأ عني السلام اسماعيل السوز كبير زعماء الشطرة.

وكان السيد القبانچي حاضراً في هذا الاجتماع الذي ضمّ علماء النجف وخطبائها كافة، وكان يومئذٍ في بدايات بزوغ نجمه الخطابي والسياسي.

فلما أنصت إلىٰ حديث الشيخ كاشف الغطاء نهض قائلاً:

أشكركم يا كاشف الغطاء، يا صاحب القلم السيّال، يا من عرّفتنا كيف نرد على الخصم ونلقمه حجراً.

فاستحسن الشيخ كاشف الغطاء كلامه وقال: «أنت لها وأنا أعرفك بذلك».

واتجه السيد القبانچي إلى المناطق المقرّرة له، وألهب حماس الناس في كل منطقة حلّ فيها، فكانت تظاهرة جماهيرية سياسية عمّت مناطق الشيعة عموماً إسناداً لموقف المرجعيّة الدينية، واحتجاجاً على المسار الطائفي للحكومة.

وفي مدينة «البطحة» وهي ناحية على الفرات قريب الناصريّة كان مدير الناحية متعصباً ضد الشيعة، وله خلاف مع وجوه البلدة، فلمّا نزل السيد القبانچي هذه الناحية وفي سياق الدفاع عن الشيعة، وإبراز مظلوميتهم وفي اجتماعات جماهيرية ضخمة ندّد بمواقف مدير الناحية الذي كان قد حضر الاجتماع مع جمع

من الموظفين والأتباع، ولم ينته العلّامة القبانچي من حديثه حتّى كانت سيارة الشرطة قد حضرت، وأُلقي القبض على السيد القبانچي، ومضىٰ في الاعتقال عدّة أيام حتّىٰ تدخّلت المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف وتمّ إطلاق سراحُهُ بقرارٍ من بغداد.

مواجهة التحريف الفكري:

لقد كان العلّامة السيد القبانچي صريحاً وشجاعاً جداً في المواجهة العلنيّة للأجهزة الحاكمة التي كانت تغذّي وتدعم التيارات العلمانيّة والقوميّة ونداءات التحلّل من الدين والقيم الدينيّة.

يحدّثنا معاصروه:

انّ السيد حسن القبانچي كان يحاضر في مدينة الرفاعي في المجلس الحسيني الجماهيري العام الذي يقيمه «اسماعيل السوز»، وبينما هو يتحدّث على المنبر إذ دخل معلمون ثلاثة أحدهما صبي واثنان من اليهود، فما كان من السيد القبانچي إلّا أن قطع كلامه وبعد لحظات رفع صوته قائلاً ومتحدياً:

يا نفس هودي ويعلّم الإسلام صبي ويهودي

ماذا تأملون؟ وماذا ترجون إذا كان أولاد المسلمين بأرض أمير المؤمنين يعلمهم اليهودي والنصراني؟!

كيف سيكون النشء الجديد؟

وبأمر من يتم تعيين هؤلاء معلمين في المدارس لأولادنا؟[1]

(١) هذه الحادثة كانت ـ على ما يرويه المعاصرون للسيد القبانچي ـ على عهد الملك فيصل وحكومة نوري السعيد.

قضية الحرب الدمويّة ضد الأكراد:

في أثناء الحرب ضدّ الأكراد أصدر الإمام الحكيم فتوىً بحرمة القتال ضد الأكراد إلّا أنه لم يكن سهلاً للغاية أن يتحدىٰ أحد علانية وأمام الملأ العام سياسات الحكومة التي تقف وراء هذه الحرب.

ربما كان السيد القبانچي هو الأول أو الوحيد الذي طرح هذا الموضوع من على المنبر وأمام الحشود الجماهيريّة أيام حكومة عبد الرحمن عارف، فقد تناول عبر حديثه عن الوحدة أنه لا فرق بين العربي والكردي معرّضاً بالسياسات العنصريّة التي تنتهجها حكومة عارف ومن قبله، وحين تناول هذا الموضوع في أحد مجالسه العامة في الكوفة أُلقي القبض عليه إثر ذلك، وتمّ تبعيده إلىٰ راوة، حيث مكث فيها مدة شهر أُطلق سراحه بعد ذلك، وقد علّق وزير الشؤون الاجتماعية يومئذ علىٰ كلام السيّد القبانچي قائلاً: «لو كان هذا الكلام قد صدر أيام الحرب في الشمال لحكم على السيد القبانچي بالاعدام».

أيام حكومة البعث:

لقد كان واضحاً لديه عداء هذا الحزب للدين، وكان واضحاً لديه أنّ هذا النظام نظام دموي لا يتورع عن ارتكاب كل جريمة، وله مقالة توضّح مبدأه، فقد قال لأحد أصدقائه:

«لو كان إصبعي يريد أن يصير عوناً للظالم البعثي لكنتُ أقطعه قبل ذلك».

ولم يتخلّ السيد القبانچي عن مسؤوليته في الدفاع عن الدين، ومواجهة نظام البعث الكافر فقد كان نضاله ضدّ البعثيين مستمراً وعلىٰ عدّة دعامات:

١ – دعمه للمرجعيّة الدينية: فكان يعتقد أن تعبئة الأُمة وتوعيتها في مواجهة البعث لا يمكن أن تتم إلّا عبر مرجعيّة دينية واعية، ومتصديّة، وحاضرة لتحمل مسؤوليتها في المواجهة، وقد شخّص ذلك في مرجعية الشهيد السعيد آية الله العظمىٰ السيد محمّد باقر الصدر ﷺ.

وبرغم الفارق السنّي في العمر بين السيد القبانچي وبين السيد الشهيد الصدر الذي يصغره في العمر بأكثر من عشرين عاماً فقد استعدّ السيد القبانچي لأن يضع نفسه في خدمة هذه المرجعيّة، وكان يرىٰ أنّ الشهيد الصدر «نابغة»، و «انّ الناس لا يعرفون الخسارة التي حلّت بشهادته إلّا بعد زمن طويل».

وقد يبدو للوهلة الأُولىٰ أنها قضية بسيطة أن يدافع العلّامة القبانچي عن حركة ومرجعية السيد الشهيد الصدر، إلّا اننا حين ندرك أنّ القضية ليست بمستوىٰ اعتقاد نظري، وولاء نفسي، ثم مماشاة هادئة علىٰ أرض الواقع، وانما القضية هي بمستوى التضحية والفداء بأعزّ ما يملكه الإنسان. فسوف نعرف أنها قضية تحتاج إلى المزيد من الاخلاص، والصدق، والفناء في ذات الله، وكبح جماح النفس والأنا بدرجة عالية.

ولقد استشهد عدد من أولاد وذوي العلّامة السيد القبانچي كان علىٰ رأسهم الحجة المجاهد السيد عز الدين القبانچي والسيد عماد الدين الطباطبائي، ثمّ تعرّض بعدهما للاعتقال مرّة ثانية والحكم عليه بالاعدام نجله السيد صدر الدين القبانچي، واعتقل أيضاً السيد أحمد القبانچي والسيد صادق القبانچي، كل ذلك في طريق حركة الشهيد الصدر ومرجعيته ومنهجيته، ورغم كلّ ذلك لم يفرض على العلّامة القبانچي حالة التراجع عن هذه المرجعيّة الدينيّة والتخلّي عن نصرتها.

٢– نشاطات غير مباشرة: لم يفت في عضده شهادة ولده الأكبر الحجة المجاهد السيد عز الدين القبانچي وابن أُخته الحجة المجاهد السيد عماد الدين الطباطبائي

الذين فتحوا طريق الشهادة وركبوا أعواد المشانق عام ١٩٧٤م مع مجموعة الشهداء الخمسة في العراق[١].

بل ظلَّ صامداً، محتسباً، مواجهاً كلّ الضغوط المتعدّدة من السلطة أو من الجوّ العام الذي كان لا يطيق هذه الصدمة، وحتّىٰ من الأصدقاء والأقرباء.

وبدلاً عن أن يَفد إليه الأصدقاء معزّين ومشجّعين ومصبّرين كانت القطيعة والتحاشي والإعراض هو الموقف الذي اتّخذه الكثيرون حتّىٰ من المحبّين بالطبع.

ومن هنا فقد كان السيد القبانچي يَشعر بالغربة في ذلك المحيط، فكان يقول: «إني أشعر بأني غريب في النجف».

إلّا أنه مع كل هذه المرارة القاسية جداً لم يتراجع عن الموقف، وكان يذكر دائماً مع نفسه ومع الآخرين مصيبة الإمام الحسين عليه السلام بولده على الأكبر عليه السلام ويتسلىٰ بهذا الذكر.

وإنّ هذه الأحداث لم تولّد عند السيد القبانچي ردود فعل سلبيّة، ولم يفرض عليه حالة العزلة، ولا دفعه للانسحاب عن خطّ التصدّي والمواجهة بنفسه أو بأبنائه فنراه عندما عُرض عليه أن يلتقي بمحافظ النجف البعثي يومئذ في محاولة لمدّ جسور المحبة والعلاقة الايجابيّة ولو علىٰ سبيل التقيّة، رفض ذلك وقال:

«يطلبون منّي أن أزور هؤلاء الكلاب، والله لو قتلوا أولادي التسعة لما تقرّبت إليهم».

وبهذه الروح القوية والايمان العالي استمرّ السيد القبانچي بصموده وهو

---

(١) قبل إعدام الشهيدين كان السيد الإمام الخميني قد أبرق إلىٰ أحمد حسن البكر قائلاً:
«لا يكون شاه ايران قدوة لك، وهؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأرجو أن تحفظ صلتهم برسول الله صلى الله عليه وآله باطلاق سراحهم ـ وليس بالعفو عنهم ـ لا تفتح عليك باب قتل العلماء كما فعل الشاه».
وكانت هناك برقيات أُخرىٰ رُفعت للنظام من قبل مراجع الدين في النجف الأشرف من السيد الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي والشيخ مرتضى آل ياسين، وكانت برقية الإمام أشدّها لحناً وكان الإمام قد طلب اتصالاً تلفونياً مباشراً مع أحمد حسن البكر عبر محافظ النجف يومئذٍ إلّا أنه امتنع من ذلك.

يعايش تضحيات أولاده وأهل بيته جميعاً، فأغلب أبناءه (الأولاد والبنات) قد دخلوا السجن على أيدي البعثيين.

وكان عندما يتلقّى نبأ استشهاد أحد أولاده يزداد صموداً وثباتاً، فنراه عندما وصل اليه خبر استشهاد ولده الثالث (السيد صادق) قال لزوجته العلوية أمّ الشهداء:

«انني أصبحت اليوم مسروراً وأرجو أن تكون قد وجبت لنا الجنة وحرمت علينا النار، فقد أصبحتُ أباً، وأصبحتِ أماً لثلاثة شهداء».

نعم، قد لا نعرف قيمة هذا الموقف، ولا نعرف عظمة الشخصية التي انطوت عليها أضلاع هذا الرجل.

انّ استقبال الشهادة بهذا الشكل يمثّل حالة نادرة جداً، وقد لا نعرف لها نظيراً في تاريخ العراق المعاصر إذا عرفنا طبيعة الأجواء التي حدثت فيها. فلم تكن الشهادة يومئذٍ في مفهوم الناس، وحتّى الوسط الديني إلّا خسارة ونكبة، كما لم يكن السجن والاعتقال إلّا من شأن المجرمين والفاسدين ولا يليق بساحة المؤمنين.

في مثل هذا الوسط كانت مفاهيم الجهاد والشهادة والتضحية غريبة، وكان رجالها غرباء، ومن هنا فقد كان ألم الغربة أشد من ألم السجن والفراق والتضحية بالأولاد على قلب العلّامة المضحّي السيد القبانچي.

* * *

ومهما يكن الأمر فانّ كل هذه التضحيات لم تزده إلّا صبراً واحتساباً وايماناً، ولم تُسمع منه كلمة واحدة يندب فيها حظّه، ويندم على ما أصابه، ولم تسمع منه كلمة واحدة يندّد فيها بمواقف أولاده البطولية والجهاديّة.

٣- المواقف المباشرة : له مواقف مباشرة ضدّ البعثيين، فلقد بادرت سلطات البعث الحاقدة إلى منع السيد القبانچي من السفر إلى خارج العراق بعد استشهاد

الشهيدين العلّامة السيد عزّ الدين القبانچي والعلّامة السيد عماد الدين الطباطبائي عام ٧٤م، إلّا أنه ظل يمارس عمله التوجيهي الخطابي في المحافل الحسينيّة أيام شهر رمضان المبارك وشهر محرم الحرام في مختلف مدن العراق.

لقد كان منبره الصامت ناطقاً بادانة البعث وإجرامية حكومته، فما أن يرقى المنبر حتّىٰ تسيل الدموع لمشهده وهو أب وخال لأول شهيدين من علماء النجف الأشرف.

ولا يتكلم حتّىٰ يذكّر الناس بمنهج الصبر والتضحية من ناحية، ومظلومية التشيّع وعلماء الدين ورجال المنبر الحسيني من ناحية ثانية.

لقد طلبت منه دوائر أمن السلطة أن يمدح النظام والحزب والقيادة البعثية لكنه رفض أن يخضع لكل هذه الضغوط المتعدّدة، فكان يقول: «خدمة الظالم بقلم مكسور حرام».

فلم تصدر منه كلمة واحدة على الاطلاق بمدحهم وحتّىٰ علىٰ سبيل التورية.

ولم يطق البعثيون المجرمون أن يشهدوا مثل هذا الصمود والعناد والشموخ حتّىٰ منعوه من ارتقاء المنبر وحظروا عليه أيّ تحرك في وسط الجمهور الحسيني.

وظل رجل الصبر جليس داره، عاكفاً على الكتابة والتأليف لسنوات طوال.

وكان أخطر ما يخاف منه هو أن تُستلب منه كلمة لصالح النظام علىٰ منبر أو من علىٰ شاشة التلفزيون.

فلقد عمد البعثيون علىٰ جرّ عشرات من رجال العلم ليظهروا وراء شاشة التلفزيون في مجالس مكرّسة لدعم النظام وتأييده.

واستخدموا كل أساليب الإكراه والقسوة والعنف حتّىٰ طاردوا العلماء وهم في بيوتهم، وهدّدوهم بأنفسهم وأعراضهم وأولادهم.

فلقد لاحقتهم الدعوات إلىٰ منازلهم، ولاحقهم رجال الأمن وهم في طريقهم

وجرّوهم قسراً إلىٰ محافل الدعاء للسلطة!! وأمام كل هذه المخاطر كان السيد القبانچي يقول: «أتمنّىٰ أن يأخذ الله روحي ولا أخرج بالتلفزيون».

وكان يلحّ على الله بالدعاء أن يخلّصه من هذه الأزمة الحادة.

ولقد شاء الله تعالىٰ أن يحفظ لهذا السيد الصابر كرامته وعزّه وشرفه فلم تدنّس صفحة حياته البيضاء بنقطةٍ سوداء من وراء شاشة التلفزيون أو على المنبر، ولعله كان الوحيد من وجوه الحوزة الذي يمكن أن تسجّل له هذه الفضيلة ممّن مكث في النجف الأشرف حتّىٰ لما بعد انتفاضة شعبان ١٤١١هـ ولم يخضع لضغوط البعثيين وقسرهم علىٰ مدح السلطة وخدمتها إعلامياً.

إلّا أنّ هذه المواقف الصلبة كان تضعه باستمرار أمام خطر السجن والاعتقال.

وقد كان يدرك ذلك ويتوقعه دائماً، وكان رجال الأمن يأتون إلىٰ منزله كل أُسبوعين مرّة لارعابه.

وكان يقول: «ما نمت ليلة إلّا وأنا مُستعد للاعتقال».

بل كان شبح الاعتقال أمامه على الدوام حتّىٰ كان يتجهز بملابسه حين تُطرق باب الدار وينهض لفتحها، بل كان يضع إلىٰ جانب فراش نومه كامل ملابسه تحسباً للاعتقال واستعداداً له.

وبالفعل فقد جاء اعتقاله في العاشر من شعبان لعام ١٤٠٥ للهجرة الشريفة هو وأهله أُم الشهداء العلوية فخر السادات الطباطبائي.

واستمرّ اعتقاله مدّة عام ونصف، وكان ما كان أيام السجن.

وقد عُرض عليه أن يهاجر أكثر من مرّة فكان الرفض هو جوابه، فكان تعلّقه بالعلم والتأليف ومحاولة الاستثمار الكاملة لطاقاته العلميّة هو الذي يمنعه من الهجرة، وقد كان يصرّح بذلك.

وربما نشعر اليوم بأنّ النجاة أولىٰ بالحرص والطلب، وقد تُوفّر للإنسان

ظروف أُخرىٰ تسمح له أيضاً بمواصلة عطائه العلمي، لكن هذه الفرضيات ما كانت كافية لاقناع السيد القبانچي بالهجرة، وكان يرىٰ أنّ التضحية في هذا السبيل قضيّة مقدّسة.

الشرف العظيم:

انّ عمراً حافلاً بمداد العلماء، وصبر الأولياء، والجهاد في مقارعة الأعداء، حَريٌّ أن يُكتب له الشرفُ العظيم.

وإن قلمي ليعجز عن سَطرِ معاني هذا الشرف، ومناحي هذا المجد.

وماذا أكتب عن رجل تبارىٰ مع العلماء فما سبقوه، وجارى الخطباء فما لحقوه.

فكان في العلماء أغزرهم يراعاً، وكان في الخطباء أطولهم باعاً، وكان في سُوح الجهاد أشدّهم قراعاً.

وماذا أسطر عن رجلٍ كان أُمّةً في خصاله، وفريداً في مجاله.

أنني أقف أمام قَلَم لم يجُف عن خدمة العلم مدّة خمسين عاماً.

وأقف أمام لسان ما تخلّف عن نصرة الحق منذ نطق.

وأقف أمام جَبَلٍ من الصبر لم تثنه نوائب الدهر.

انّ مثل هذا الإنسان لحقيق أن يَهنأ بتاريخه المقدّس، وعمره الشريف.

فهنيئاً لك يا أبا الشهداء هذا الشَرَف العظيم إذا كنت نزيل سجون الأعداء وقد أبيتَ أن تفرّ فرار العبيد أو تعطيهم بيدك إعطاء الذليل.

وهنيئاً لك هذا المجد الكريم إذا كنت قد وفدت علىٰ ربك الرحيم فشَكَرَ لك صبرك ﴿يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وهنيئاً لك إذا استقبلت أولادك الشهداء فرحين بما آتاهم الله من فضله

مستبشرين بك وبالذين لم يلحقوا بهم.

وطوبىٰ لك إذا استقبلت جدَّك الحسين واُمّك الزهراء وأنت مضرّج بدمائك.

ولك الكرامة انّ إمامك الذي عشقته، واشتعل قلبُك بحبّه، ونذرت عمرك له، وسهرت الليالي في الكتابة عنه أمير المؤمنين عليه السلام يكون قد استقبلك في مثل الليلة التي استشهد فيها ليلة القدر الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك.

* * *

وقد اعتُقل السيد العلّامة القبانچي في العشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١ هـ بعد انتفاضة شعبان المباركة ولم يزل أمره مجهولا في سجون الطغمة الحاكمة في العراق والله أعلم بأمره.

السيد صدر الدين القبانچي

مبحث العقل والجهل

١ - علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمود بن خالد عن منصور بن صالح بن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي (عليه السلام) قال: «هبط جبرئيل على آدم (عليه السلام) فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاختر لها ودع اثنتين، فقال آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء، والدين، فقال آدم: إني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعروجا» - ١ -

٢ - أبو عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): يا هشام كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما كسب الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، ومفضل ماله بعد ماله، ومفضل فرضه تفرضه، ونصيبه من الدنيا الزهد، الإشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مما الله من العز مع غيره، والفقر مع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه وإنه شر هم في نفسه، وهو تمام الأمر» - ٢ -

٣ - يا هشام إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: «إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا تكلم، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من خصال العقل الثلاث شيء فهو أحمق» - ٣ -

٤ - إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «لا يجالس في عصر الجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث، أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شيء منهن فمجالسه أحمق» - ٤ -

٥ - علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «العقل خطاء ستير، والنقل تمثال ظاهر، فاستر خلل خطئك بتفضلك، وتمثال هواك بتثبتك تسلك المودة، وتظفر بالحجة» - ٥ -

٦ - علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن غلوب الجهال تستخرجها الأطماع، وتزينهن التي، وتستعطفها المخادع» - ٦ -

٧ - محمد بن يحيى رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما استفاد لي فيه خصلة من خصال الخير اعتقلته عليها ما تخترمت نفسي ما سولها، ولا اختبر نفسي عقل ملازم إلى الأدب مفارقة الجهل مفارقة المألوف، فالزمها صباحة مع مخافة، وتفقد العقل فشيمة الجهال، ولا يجاسر إلا بالأمانات» - ٧ -

٨ - عنه عن [illegible] عن موسى بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن موسى بن إبراهيم المخاربي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد بن عيسى عن علي بن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله» - ٨ -

٩ - عنه عن أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى الدهقان عن أحمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: كان أمير المؤمنين (ع) يقول: «يا معشر الحكمة، يا معشر الحكمة، ويا معشر الحكماء استخرجوا غور العقل، وابحثوا الساعة يكون أدب الصالحين» - ٩ -

---

١ - أصول الكافي طبعة إيران الحديثة سنة ١٣٨١ هـ ج ١ ص ١٠، وروضة الواعظين طبعة النجف الأشرف ص ٤٠٥، وأعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي باب العقل ص ٢٦٩، وإرشاد القلوب للديلمي باب الحياء، وبحار الأنوار الطبعة الحديثة ج ٧٥ ص ٨٦، والمواعظ العددية للأربلي ص ١٦٠، وإحياء العلوم للغزالي ج ٣ ص ٢٤٠

٢ - الكافي في ج ١ ص ١٠٨، البحار ج ٧٥ ص ٨٦، الدعوات للراوندي ص ١٤٥، غرر الحكم ص ٢٨٦ طبع الهند، ٣ - الكافي في ج ١ ص ١٩

٤ - المحاسن ص ١٩٠، البحار في ج ٧٥ ص ٤١ ط الحديثة، ٥ - الكافي في ج ٢٠ - البحار في كتاب العقل، الجواهر في ج ١٦٢ إحياء الإحياء في ج ٣ ص ١٢٠

٦ - الكافي في ج ٢٣ ط الحديثة ص ٢٣ - ٨ - المحاسن ص ٢٧ - ٩ - المحاسن ص ٢٨

٢٦٧ - ومنه ح٢٣٦٦ : حدثنا الحسن بن عرفة ، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال: سألت علياً عن ذبائح نصارى العرب ؟ فقال: لا تأكل ذبائحهم فانهم لم يتعلقوا من دينهم إلا بشرب الخمر.

٢٦٨ - ومنه ح٢٣٦٧ : وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا هشام عن ابن إسحاق عن عبيدة عن علي قال: « لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب ، فانهم لم يتمسكوا بشيء من النصرانية إلا بشرب الخمر».

٢٦٩ - ومنه ح٢٣٦٨ : حدثني أيوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن سرى بن أبي عائشة عن عبد الله بن أبي رزين عن أبيه عن علي قال: خلت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي (ص) الجائية ، فسأله ، فقال: أطعمك ما هو خير لك ؟ الشابة قرزلة لا قرزلة أنت».

٢٧٠ - ومنه ح٢٣٦٩ : حدثني أيوب بن إسحاق ، قال: حدثنا قبيصة ، قال حدثنا سفيان عن سرى ابن أبي عائشة عن عبد الله بن أبي رزين عن أبيه عن علي قال: خلت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي (ص) لي: أتشتهي على الصدقة ؟ قال: فقلت لا (ص): ما كنت لأستعمل على فمالة ذنوب الناس».

٢٧١ - ومنه ح٢٣٧٠ : حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري ، قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شعبة بن حكيم عن أبي حريم عن علي قال: اطلعت مع النبي (ص) الى الأصنام التي فوق الكعبة لتكسرها ، ثم أقر على حاله ، فخلاني ، فتناولنا لنكسرنا ، فارتعشت ، أو أردت أن أتناوله السماء لنقلنا».

٢٧٢ - ~~ومنه ح٢٣٧١ : حدثني عبد الله بن عبيد الجبيري قال حدثنا أسباط بن محمد عن شعبة بن حكيم عن أبي حريم عن علي قال: اطلعت~~

٢٧٣ - ومنه ح٢٣٧٢ : حدثني محمد بن سنان الوزان ، قال حدثنا الحجاج بن الحجال قال حدثنا حماد عن علقاء بن أساثب عن زاذان عن علي ان رسول الله (ص) قال: من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسله ، فعل به كذا وكذا من النار ، قال علي: فمن ثم عاديت شعري ، فكان يجز شعره ، - قال الطبري وهذا خبر عندنا صحيح سنده.

٢٧٤ - ومنه ح٢٣٧٣ : حدثني الحسين بن علي الصدائي الى وهب بن اسماعيل الطراوي قالا حدثنا سلم بن ابراهيم ، قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر عن أيوب عن محمد بن عبد الرحمن عن علي قال: قال رسول الله (ص): « أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما». - قال الطبري: وهذا خبر عندنا صحيح

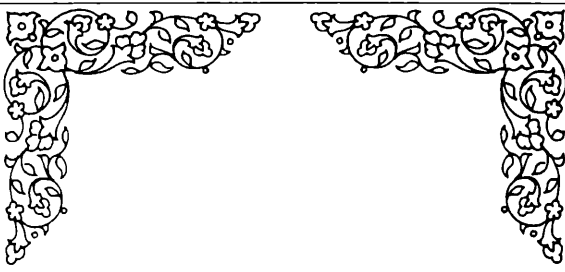

التقاريظ

في القنا

كلمة العلّامة الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني

بسم الله الرحيم الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وآله آل الله إلىٰ يوم لقاء الله.

وبعد، فقد عرض الخطيب الشهير والفاضل الجليل السيد حسن القبانچي كتابه الجديد (مسند الإمام علي عليه السلام) وطلب منّي تقريظه فاعتذرت إليه بعجزي عن ذلك لعدم قدرتي علىٰ قراءته أو الإلمام به من جهة ولرعشة يدي وجريها من جهة أُخرىٰ إلّا أنّه رعاه الله وأبقاه لم يقبل عذري ورضى بالايجاز والاختصار فنزلت عند رغبته وأجبت طلبته.

فصفحت الكتاب فوجدت مؤلفه البارع قد أتعب نفسه في تخريج الأحاديث لمسنده إلىٰ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وصرفه جهداً لا يستهان به في تتبعها المصادر المتفرّقة واستقرائها في المظان المختلفة والمراجع المتباعدة فألّف بينها وجمعها بعد الشنان فاستحقّ بذلك جميل الذكر وجزيل الأجر وابتهل إلى الله تعالى أن يتقبّل عمله ويجعله خالصاً لوجهه وأن ينفعه يوم العرض عليه وأرجو للمؤلف دام علاه دوام التوفيق لمثل هذه الخدمات.

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً.

كتبه بأنامله المرتعشة في مكتبة العامة في النجف الأشرف عشية الأحد الرابع والعشرين من شهر صفر الخير سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية وأنا الفاني الشهير بآقا بزرك الطهراني عفي عنه.

كلمة آية الله السيد مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحيم الرحيم

الحمدُ لله والحمدُ حقّه كما يستحقّه والصلاة والسّلام علىٰ نبيّنا محمّد وآله الناسجين علىٰ منواله.

وبعدُ فقد مُني الحديث النبويّ الشريف بالكذّابة عليه فكذبوا على النبيّ في عهده وكذبوا عليه من بعده، وحين بلغه ﷺ نبأ هؤلاء الكذّابة قام خطيباً فأنذرهم بقوله: «**من كذّب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار**» غير انّهم لم يبالوا هذا الإنذار المخوف رغم صدوره عمّن لا ينطق عن الهوىٰ بل تمادوا في افترائهم دائبين غير هيّابين ولا وجلين إنطلاقاً منهم مع الظروف المواتية التي سوّلت لهم أن يضعوا من الأحاديث ما تدعوا إليه الأغراض السياسيّة للسلطات الحاكمة يومذاك إضافةً إلىٰ ما كانت تزيّنه لهم أغراضهم الشخصيّة، ومن جراء هذه الجناية العظمىٰ المقترفة ضدّ السنة النبويّة حدثت البلبلة عند علماء الأُمّة تجاه الأحاديث المرويّة عن النبيّ ﷺ حيث التبس عليهم الحقّ منها بالباطل مع العلم بأنّ الأحاديث النبويّة هي المنهاج الوحيد بعد الكتاب المجيد لحياتهم الدينيّة التي يجب أن تتطبع بطابع الرسالة الحقّة التي صدع بها رسول الله ﷺ لتكون دستوراً عمليّاً لكلّ من آمن به وانصاع لأحكام شريعته.

وكما مُني الحديث النبويّ بالكذّابة عليه كذلك مُني الحديث الإماميّ بمثل ما مُني به الحديث النبويّ فدسّ الكذّابة فيه ما دسّوا ووضعوا فيه ما وضعوا حتّىٰ أنّ

شخصاً واحداً استطاع أن يدسّ أربعة آلاف حديث ضمن الأحاديث المرويّة عن بعض أئمّة أهل البيت عليهم السلام دون أن يشعر بوازع من قلبه أو وازع من ربّه.

ومن ثَمّ اضطرّب الحاجة علماء الأُمّة إلىٰ غربلة تلك الأحاديث وتمحيصها تمحيصاً دقيقاً فوضعوا لأجل ذلك علم الرجال المتكفّل لإجراء عمليّة الجرح والتعديل وعلىٰ ضوء هذا العلم الدائرة بحوثه حول أحوال الرجال الوارد ذكرهم في عنعنة الأسانيد استطاعوا أن يحصلوا علىٰ طائفة كبيرة من الأحاديث المعتبرة التي يصحّ التعويل عليها والإستناد إليها علىٰ تفاوت فيما بينها في درجة الاعتبار وعلىٰ أساس هذا التفاوت أنقسم الحديث لديهم إلىٰ أربعة أقسام. فكان منه الصحيح، ثمّ الموثق، ثمّ الحسن، ثمّ الضعيف. وهذا الأخير لا يؤخذ به الّا في المستحبّات عملاً بأدلّة التسامح في أدلّة السنن وانّك لتجد هذه الأقسام كلّها مبثوثة علىٰ صفحات الكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة رضوان الله عليهم المعروفة عند الشيعة باسم كتب الحديث، معرّاةً عن وصف الصحة إيذاناً منهم بأنّ ما دوّن فيها ليس كلّه مضمون الصحّة عندهم بخلاف الكتب السنّة المعمول بها عند أهل السنّة حيث أنّهم يعتقدون بأنّ جميع ما دُوّن فيها هو من القسم الصحيح لا غير، ولذلك وُسمت عندهم بالصحاح الستّة.

وأمّا ما سُمّي بالمسانيد من كتب الحديث فهو عبارة عن طوائف من الأحاديث التي اهتدى العلماء إلىٰ أسانيدها فدوّنوها في كتبهم معنعنة بتلك الأسانيد دون أن ينصّوا علىٰ صحّتها أو علىٰ درجة اعتبارها فهي لأجل ذلك خاضعة لعمليّة الجرح والتعديل فلا يجوز الاحتجاج بشيء منها إلّا بعد وضعه علىٰ طاولة النقد لكي يؤخذ الصحيح منه وينبذ الزائف.

ونظراً لكثرة الأحاديث المرويّة عن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

وانتشارها في مختلف الكتب المؤلّفة في شتّى علوم الإسلام فقد شاء التوفيق الإلهيّ أن يدفع بمؤلّف هذا السفر القيّم فضيلة السيّد الجليل والخطيب الفاضل النبيل الألمعيّ الزكيّ السيّد حسن القبانچي ـ أيّده الله ـ إلى الإلمام بما يسعه الإلمام به من تلك الأحاديث ليجمعها في إطار واحد فنهض ـ حفظه الله ـ بهمّة لا تعرف الكلل ورغبة عارمة لا يعتريها الملل فسجّل كلّ ما ظفر به من الأحاديث العلويّة على صفحات هذا الكتاب الذي أسماه بـ «مُسند الإمام عليّ عليه السلام» ووزّعها على عناوين شتّى تبعاً لاختلاف مضامينها ثمّ حشر إلى كلّ عنوان ما يتّفق منها معه في مضمونه فجاء الكتاب والله الحمد فائقاً في ترتيبه وتبويبه ورائقاً في تأليفه وتصنيفه كلّ ذلك بفضل الجهد العظيم الذي عاناه في سبيل جمعه ووضعه مع اعترافه دام عزّه بأنّه لم يهدف من عرض هذه الطائفة من الأحاديث في هذا المسند الّا تيسير الإطلاع عليها وجعلها في متناول أيدي العلماء وسائر القرّاء مع خضوعها لما تخضع له سائر الأحاديث من موجبات الرفض أو القبول فجزاه الله عن العلم والعلماء خير جزاء المحسنين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

١٣٨٩/٢/٢٤ هـ.ق
مرتضى آل ياسين

كلمة آية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد فانّ الاهتمام الكبير بما يؤثر عن الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من نصوص يستمد مبرره من دوره العظيم في الإسلام الذي يفرض على الأُمّة الاستمداد من معينه والتعرّف على الإسلام من خلال عطائه ذلك لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينصب علياً مرجعاً أعلىٰ للمسلمين من بعده على الصعيد الاجتماعي فقط بل نصبه مرجعاً أعلىٰ على الصعيد الاجتماعي والصعيد الفكري معاً فهناك مرجعيتان أسندتا إلهياً ونبوياً إلى الإمام عليّ: إحداهما المرجعية الاجتماعية للأُمّة التي تجعل للإمام القيادة الفعلية للمسلمين في مجالات حياتهم الاجتماعية. والأُخرىٰ المرجعية الفكرية والتشريعية للأُمّة التي تجعل من الإمام المصدر الأعلىٰ بعد كتاب الله وسنّة رسوله لكلّ ما يشتمل عليه الإسلام من أحكام وتشريعات وقيم ومفاهيم. وقد كان أروع تعبير نبوي عن المرجعية الأُولى حديث الغدير وعن المرجعة الثانية حديث الثقلين.

ورغم المحاولات التي بذلت بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بوضع بديل عن الإمام علي وأهل البيت في المرجعية الفكرية والتشريعية ورغم الجهود التي أنفقت من أجل تعيين هذا البديل في الصحابة ككل دون تميز بين علي وسواه ظلت الحقيقة واضحة والحاجة إلىٰ مرجعية علي قائمة بوصفه المصدر الذي أحد نبوياً

دون سواه وزود بكل شروط هذه المرجعية ومتطلباتها وكانت حاجة الكل إليه واستغناء الإمام عن الكل دليلاً على انّه الامتداد الحقيقي للنبي الكريم في إمامة الكل وزعامته على كلّ المستويات.

وعلى هذا الأساس تبرز قيمة المحاولة الموقعة التي قام بها الخطيب الشهير العلّامة السيد حسن القبانچي حفظه الله تعالى ورعاه لاستيعاب ما يؤثر عن الإمام علي عليه السلام من نصوص وروايات في هذا الكتاب الجليل الذي يعتبر بوصفه سجلاً لكلام الإمام من أهم مصادر المعرفة الإسلامية.

ولا تعنى هذه المحاولة الموفقة انّ كلّ ما ذكر في هذا الكتاب قد صدر من الإمام عليه السلام حقاً بل ليس على هذا الكتاب إلّا أن يجمع ما روي عنه ويبقى بعد ذلك، على من يريد الاستناد إلى شيء من تلك الروايات أن يرجع إلى مقاييس النقد والتمحيص المتّفق عليها بين الفقهاء.

سدّد الله المؤلف الجليل وأخذ بيده ونفع المؤمنين بجهوده والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

١٧ شعبان ١٣٩٢ هـ
محمّد باقر الصدر

كلمة آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُلله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد فإنّه قد ابتنيت معارف المسلمين وأحكامهم في الدين على القرآن العظيم والسنّة المقدّسة التي هي كالشرح للقرآن بأفضل شرح وأتم بيان وقد بذل الحفاظ جهودهم في حفظها وضبطها وتبويبها وكلّ ما يتعلّق بها ولعلّه أشار إليهم نبيّنا الأعظم ﷺ بكلمته المباركة: «**علماءُ أُمّتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل**» رفع الله درجاتهم وأعلىٰ مقاماتهم وممّن بذل جهداً تامّاً في ذلك العلّامة الخطيب السيّد حسن السيّد علي القبانچي ـ دامت تأييداته ـ فإنّه جمع مُسند من تعلّم دقائق التنزيل من مهبطه وحقائق التأويل من معدنه وربّى في حجر الإسلام ورضع من ثدي الإيمان وألهم جميع العلوم إلهاماً وأحاط بجميع المعارف تماماً فتلت كلماته المباركة تلو القرآن وقد جرت سيرة المحقّقين علىٰ تصحيح أسانيدها بالمتون لأنّ شوارق أنوارها تسري إلىٰ كلّ سند فصار أتقن من الصحيح المعتمد وهكذا كانت سيرة الأعلام من عصر الصدور إلىٰ هذه الأيّام كما ذكره جمع من العلماء العظام.

جعل الله تعالى هذا الكتاب كتاباً يشهده المقرّبون وينتفع به الناس خصوصاً المسلمون.

٥ شعبان ١٤٠٧

عبد الأعلى السبزواري

كلمة العلّامة الشيخ باقر شريف القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أحسب أن هناك فذاً من أفذاذ العقل الإنساني من يضارع الإمام عليّاً عليه السلام في مواهبه وعبقرياته التي امتدّت مع الزمن وسرت موجاتها لتطوير الفكر الإنساني وتنمية الوعي الديني والاجتماعي والسياسي لجميع شعوب الأرض.

لقد فجر هذا العملاق العظيم ينابيع العلم والحكمة في الشرق، وأسس في دنيا العرب من العلوم ما يزيل على ثلاثين علماً حسبما أحصاها العقاد لم يعهدها ولم يعرفها الناس من قبل، مضافاً إلىٰ ارائة المشرقة في مختلف مجالات الحياة.

انّ الطاقات العلمية الهائلة التي بثّ بعضها الإمام عليه السلام قد ساهمت مساهمة ايجابية في صنع الحضارة الإنسانية، وبلورة الفكر الاجتماعي، وهي بجميع أبعادها ستبقى أعظم رصيد يملكه المسلمون ويفخرون به علىٰ أُمم العالم وشعوب الأرض.

وتراث هذا الإمام العظيم قد حفل به ما نشر وطبع من المعارف والعلوم الإسلامية وغيرها وما هو مخزون في مكتبات العالم من المخطوطات، فلا تتصفح أي كتاب منها إلّا وتجد رأياً أصيلاً للإمام رائد العدالة الإجتماعية في الأرض.

وقد تصدّى القدامى إلىٰ تدوين بعض أحاديث الإمام عليه السلام، وقد ألمح إلىٰ مؤلفاتهم في هذا الموضوع ابن النديم في فهرسته وكذلك الشيخ الطوسي وغيرهما، ومن المؤكد انها لم تستوعب إلّا النادر اليسير من أحاديث الإمام وكلماته.

وقد انبرىٰ باعجاب سماحة العالم والخطيب المفوّه السيد حسن القبنجي

حفظه الله إلىٰ جمع تراث جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في موسوعة تزيد علىٰ عشر مجلدات تعد من أعظم وأنفع الموسوعات، وقد أنفق علىٰ تأليفها حفنة من السنين، وهي من دون شك ستسدّ فراغاً في المكتبة الإسلامية وغيرها، وسيرى فيها العلماء من الجهد الشاق الذي بذله المؤلف ما يستحق الإكبار، والتعظيم، شكر الله مساعيه وبلغه أمانيه، وأخذ بيده لخدمة هذه الأُمّة وابراز بعض مقوّماتها الفكرية والإجتماعية.

النجف الأشرف
١٤٠٨ هـ / ربيع ٢ / ٢٧
باقر شريف القرشي

تصدير بقلم العلامة السيد محمّد صادق بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كلّ من صنّف أحسن وأجاد، ولا كلّ من ألّف أصاب المراد، وما أبدع من قال: «إنّه ليس التّصنيف ضمّ كلمةٍ إلىٰ كلمة، وجملةٍ إلىٰ جملة، وسرد حلقات السّطور، وتنسيق نظام الألفاظ بطلاقةٍ ولباقةٍ، ولا كدّاً بالقلم، ونقشاً باليراع، وتحويل بياض إلىٰ سواد، وإخراج سواد إلىٰ بياض ولا الإسترسال بالقول، والإشباع في الكلام بتحويرٍ وتحبير، وتلفيقٍ وتزويق، ولا وضع المجلّد على المجلّد، وتنضيد كتابٍ إلىٰ كتاب، حتّىٰ تتراءى صحفاً منشورة، وكتباً مسطورة، فانّ القلم قد يجري بما تنبو عنه الأبصار وتمجه المسامع.

كلّا؛ إنّ التصنيف معنًى دقيق المسلك، غامض المرمى لا يحوم حوله إلّا الأوحديّ من النّاس ومن تداركه الله بتوفيقه، فإنّ الأقلام مطايا الفطن وسفراء العقل ورسله، وترجمانه الأفضل، فان عقول الرجال تحت أسنان أقلامها.

التصنيف آثاره خالدة، وفوائده باقية، ينتفع به الحاضر والغائب، وتستفيد منه طبقات البشر، علىٰ كرّ الغداة ومرّ العشيّ، فيبقى لصاحبه الأثر الزّاهي علىٰ صفحة الدّهر وجبين الزّمان لا يبليه الجديدان، ولا تمحوه طوارق الحِدثان، ولذلك قد تمدّح الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد مِنَّةً على العباد بوصفه لنفسه «**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**» وقد استفاض عن أئمّة الهدىٰ عليهم السلام أمر أصحابهم بكتابة ما يسمعونه من الأخبار قائلين: «**سيجيء على الناس زمان لا يأنسون إلّا بكتبهم**» ويُروى عن الصّادق عليه السلام قوله: «**أكتبوا فانكم لا تحفظون حتّىٰ تكتبوا**»

وقال عليه السلام أيضاً: «**القلب يتّكل على الكتابة**» وقال عليه السلام أيضاً: «**إحفظوا كتبكم فانكم ستحتاجون إليها**» وقال عليه السلام للمفضل بن عمر: «**أكتب وبثّ علمك في إخوانك فان صتّ فأورث كتبك بنيك، فانه يأتي على النّاس زمان هرج لا يأنسون إلّا بكتبهم**» والمراد بالكتب في الحديثين الأخيرين الأحاديث المروية عنهم عليهم السلام وقوله عليه السلام: «ستحتاجون إليها» أي لفقد من تسألونه من الأئمة عليهم السلام من جهة شدّة التقيّة أو حصول الغيبة، فينحصر أخذكم للأحكام بالكتب، وكذا قوله عليه السلام: «يأتي على الناس زمان هرج، الخ» أي زمان فتنةٍ وقتلٍ وخوفٍ فلا يكون لهم مفزع في أخذ الأحكام إلّا كتبهم.

وجاء في كتاب (تقييد العلم) للخطيب البغدادي (ص ٨٩) بسنده عن علي عليه السلام أنه قال: «**قيّدوا العلم قيّدوا العلم**» مرّتين، وفي روايةٍ أخرى: «قال عليّ عليه السلام: قيّدوا العلم بالكتاب» وفي رواية أخرى: «**جمع الحسن بن علي عليه السلام بنيه وبني أخيه فقال: يا بنيّ إنكم اليوم صغار قومٍ أوشك أن تكونوا كبار قومٍ فعليكم بالعلم، فمن لم يحفظ منكم فليكتبه**».

«فالتصانيف إذن هي الخزائن العامرة، والمدارس السيّارة، تلقي دروسها على الحاضر والغابر، وتنفح في الأمة روح العلم والمعرفة، ولكن ليس كلّ من حرّك بالقلم أصابعه ينال الفوز والنجاح في حلبة التّصنيف، فربّ مؤلّفٍ يكون أثره الباقي عاراً عليه إلى الأبد، وسبّةً في وجه الدهر، يعوق منه جبين العلم، وتندى به جبهة الحقائق، وكم من كتابةٍ يقصد بها صاحبها الخير فتعود علىٰ حياة الأُمّة شرّاً ووبالاً، ويكون إثمها أكبر من نفعها، فان عثرة القلم أدهى وأمرّ، وأشدّ وأفظع من عثرة اللّسان، وكم من مادٍّ بيمينه، وناقشٍ بيراعه لا يأتي إلّا بما سبقه إليه الأوّلون، فلا يكون غير صدىً يتبع الصّوت في الآذان، فلا يلبث هنيئة إلّا وقد انمحى ذكره، وذهب عن الأسماع أثره، ولذا أصبح حماة العلم والنّاظرون إلى الحقيقة من كَثَب

يدقّقون أمر التّصنيف، ويتحاشون عن الاسترسال فيه مهما بلغ بهم البحث والتّنقيب، ويرون طريقه أدقّ من الشّعر، وأحدّ من السّيف، فلا يسلكونه إلّا بعد أن أحسّوا من أنفسهم القيام بواجبه، هذا وهم أمراء الكلام، ينحدر عنهم السّيل، ولا يرقى إليهم الطّير، ولكن التثبّت ودقّة النّظر تضرب دون مرادهم بالأسداد، ولقد سمعنا ممن بلغ به التّحقيق إلى الغاية في العلماء السّابقين أنّه كان يكتب أجزاءً وكراريس أودعها ما سمحت به الفكرة من الحقايق ثمّ يمزّقها تمزيقاً لتعاور الأفكار، وتوارد أنظاره العميقة، وربما يبلغ بأحدٍ علوّ همّته الى حيث لا يرضى الورود بمشرعٍ موردٍ، فلا يزال مترصّداً لموضوع لا يسبقه إليه سابق حتّى تكون درّةً لم تثقب، وعذراء «لم يطمثها إنسٌ قبله ولا جانٌ» مع أنّه لو كتب في نفس الموضوع لأتى بما لم تنله عين ولا أُذن، لكنّ تثبّته في مواضع العثار وإباءه عن تحرّي المنهج المسلوك يمنعانه عن الإكثار في القول والاستطالة في التّصنيف».

هذا هو التّصنيف الذي لولاه لاندرست آثار الدين الإسلامي والذي هو غرّةٌ في جبين الدّهر ناصعة، تتلى آيات المدح والثناء لمضقه ما كرّ الجديدان واختلف الملوان، وكان له جنّةً واقية يوم توزن الأعمال وتنصب الموازين، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾.

المسانيد:

المسند ـ في اصطلاح علماء الحديث من الشّيعة ما اتصلت سلسلته إلى المعصوم عليه السلام ويقال له المتّصل أيضاً، وأكثر ما يستعمل المسند فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وعن بعض علماء إخواننا أنه جعل (المسند) ما اتّصل سنده إلى النبي صلى الله عليه وآله (والمتّصل) ما اتّصل سنده بقائله مرفوعاً كان أو موقوفاً، وفسّره ابن

عبد البرّ في (التّمهيد) بما رُفع إلىٰ رسول الله ﷺ خاصةً سواءً كان متّصلاً أو منقطعاً، وعلىٰ كلٍّ فالحديث باعتبار سلسلة السّند ينقسم إلىٰ خمسة أقسام، لأنّ الرّواة فيه إمّا إماميّون ممدوحون بالتّعديل (فصحيح) في اصطلاح علماء الإمامية، وإمّا مسكوت عن مدحهم وذمّهم كلاً أو بعضاً ولو واحداً مع تعديل البقيّة (فقوي) في الاصطلاح، وإمّا غير إماميّين من أحد الفِرق المخالفة لنا ـ وإن كان من الشّيعة ـ كلاً أو بعضاً مع تعديل الكلّ من أصحابنا (فوثق) ويسمّى قويّاً أيضاً لقوّة الظنّ بما فيه بالتّوثيق، وإن كان ما رواه الإمامي الممدوح بدون التعديل بل كانت السّلسلة كلاً أو بعضاً ولو واحداً فيها مع تعديل البقية (فحسن) في الاصطلاح، وما عدا هذه الأقسام الأربعة (فضعيف) في الاصطلاح، وهناك أقسام أخرى من الأحاديث متفرّعة عن هذه الخمسة فصلها علماء الحديث من الشيعة في مؤلّفاتهم في علم دراية الحديث المطبوعة والمخطوطة.

أمّا إخواننا من علماء السنّة فلهم اصطلاحات أخرى ذكروها في المؤلفات المخصّصة لدراية الحديث وهي كثيرة ما بين مطبوعة ومخطوطة.

وأمّا المسانيد ـ فهو جمع مُسند ـ وهو ما تذكر فيه الأحاديث علىٰ ترتيب الصّحابة، علىٰ حروف التهجّي، وأحياناً حسب السّوابق الإسلامية، أو تبعاً للأنساب، ومنها مسند أبي داود سليمان بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤، وهو أوّل المسانيد طبع في حيدآباد بالهند سنة ١٣٢١، ومنها مسند بقي بن مخلّد المتوفى سنة ٢٧٦، ويسمى مسنده أيضاً (مصنّفاً) لأنّه صنّف فيه حديث كلّ صحابي علىٰ أبواب الفقه، وأوفى تلك المسانيد مسند أحمد بن محمّد بن حنبل، وفي هذا المسند أحاديث صحيحة كثيرة ـ علىٰ زعمهم ـ لم تخرّج في الكتب الستّة، وقال أحمد بن حنبل عن مسنده: «هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلّى الله عليه

(وآله) وسلّم فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلّا فليس بحجّة».

وقد روى فيه مسند بني هاشم، ومسند أهل البيت، ومسند عائشة، ومسند النّساء، ومسند ابن مسعود، ومسند أنس بن مالك، ومسانيد العشرة، ومسند أبي هريرة، ومسند أبي سعيد الخدري، ومسند جابر بن عبد الله الأنصاري، ومسند عبد الله بن عمر، ومسند عبد الله بن عباس، ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي آخره مسند أبي رمثة، ومسند الأنصار، ومسند المكيّين والمدنيّين، ومسند الكوفيّين، ومسند البصريّين، ومسند الشاميّين.

فهذه جميع مسانيد أحمد بن حنبل التي أودعها في مسنده وهو مطبوع في مصر وكانت ولادة أحمد بن حنبل سنة ١٦٤ ووفاته ٢٤١، وقد ترجم له في أكثر المعاجم.

قلنا: إنّ أول المسانيد مسند أبي داود الطيالسي، وتبعه بعض من عاصروه من أتباع التّابعين وأتباعهم، فصنّف أسد بن موسى الأموي المتوفى سنة ٢١٢، وهو أوّل من صنّف المسند بمصر، وعبد الله بن موسى العبسي المتوفى سنة ٢١٣ هـ، ومسدّد البصري المتوفى سنة ٢٢٨، ويحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي المتوفى سنة ٢٢٨، وهو أوّل من صنّف المسند بالكوفة، ونعيم بن حماد الخزاعي المصري المتوفى سنة ٢٢٨، واقتفى غيرهم آثارهم كأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١، وإسحاق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨، وعثمان بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٩.

وهؤلاء المذكورون هم أوّل من جمعوا الأحاديث في المسانيد، وتبعهم غيرهم من أصحاب المسانيد، جمع هؤلاء الأحاديث ودوّنوها بأسانيدها، واجتنبوا الأحاديث الموضوعة ـ برأيهم ـ وذكروا طرقاً كثيرةً لكلّ حديث يتمكن بها جهابذة هذا العلم وصيارفته من معرفة الصّحيح من الضّعيف والقويّ من المعلول ممّا لا يتيسّر لكلّ طالب علم، فرأى بعضهم أن يصنّفوا الصّحيح فقط ـ برأيهم ـ

فسنّفوا كتبهم على الأبواب واقتصروا فيها على الحديث الصّحيح ـ حسب مدّعاهم ـ وظهرت الكتب التي تعرف بالصّحاح الستّة في هذا العصر والتي طبعت طبعاتٍ عديدةً وشرح أكثرها وهم في عصر أتباع أتباع التّابعين، وكان أوّل من صنّف أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري المولود سنة ١٩٤ والمتوفّى سنة ٢٥٦، ثمّ مسلم بن الحجاج القشيري المولود سنة ٢٠٤، والمتوفّى سنة ٢٦١ هـ، ومحمّد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي المولود سنة ٢٠٩ والمتوفى سنة ٢٧٩، وأحمد بن شعيب الخراساني النّسائي المولود سنة ٢١٥ والمتوفى سنة ٣٠٣، وابن ماجة المولود سنة ٢٠٧ والمتوفى سنة ٢٧٣، وأبو داود سليمان بن أشعث السّجستاني المولود سنة ٢٠٢ والمتوفى سنة ٢٧٥ بالبصرة ودفن بها، وقد أخذ عنه الحافظ أبو عبدالرحمن النسائي صاحب السّنن، وعبد الرحمن النّيسابوري، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهم، وهو قد أخذ الحديث عن أحمد بن حنبل صاحب المسند، ويحيى بن معين وقتيبة بن سعيد وغيرهم وقد أورد الچلبي صاحب كشف الظّنون ـ في باب الميم ـ جملةً من المسانيد التي اطّلع عليها وذكر أصحابها وإن كان قد صحّف جملةً من أسماء جامعيها وأخطأ في تواريخ وفياتهم وأهمل بعضها، ولكنّا نذكر الصّحيح من ذلك حسب تتبّعنا التام، فقال:

١ ـ مسند ابن أبي أُسامة الحارث بن محمّد التّميمي: المتوفى سنة ٢٨٢ هـ.

٢ ـ مسند ابن أبي شيبة: الإمام أبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الواسطي الكوفي الحافظ المتوفّى سنة ٢٣٥ هـ، وهو كتاب كبير.

٢ ـ مسند ابن أبي عاصم أبي بكر أحمد بن عمرو الشّيباني: المتوفّى سنة ٢٨٧هـ. وهو كبير نحو خمسين ألف حديث.

٤ ـ مسند ابن أبي عمرو أبي عبد الله محمّد بن يحيى العدني: المتوفّى سنة ٢٤٣هـ.

٥ ـ مسند ابن جميع: وهو أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى

ابن عبد الرحمن بن جميع الغسّاني الحافظ الصّيداني: المولود سنة ٣٠٦ هـ بصيدا، والمتوفى سنة ٤٠٢ هـ.

٦ ـ مسند ابن راهويه: وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظلي التميمي المروزوي أبو يعقوب ابن راهويه: المولود سنة ١٦١، والمتوفى بنيسابور سنة ٢٣٨ أو سنة ٢٤٣ هـ، وهو أحد كبار الحفاظ، أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنّسائي، وغيرهم.

٧ ـ مسند ابن شيبة: وهو يعقوب بن شيبة بن الصّلت بن عصفور البصري، أبو يوسف السّدوسي نزيل بغداد، المتوفّى سنة ٢٦٢ هـ، فإنّه جمع فيه مسند العشرة، وابن مسعود، وعمّار، وابن عبّاس، وبعض الموالي، وقيل: إنّ مسند عليّ بن أبي طالب عليه السلام له في خمسة مجلّدات، يذكر فيه الصّحابي ثمّ يسوق ترجمته بأسانيده، ثمّ يسوق أحاديثه ويذكر عللها.

٨ ـ مسند أبي داود: وهو سليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، قيل: وهو أوّل من صنّف في المسانيد.

٩ ـ مسند أبي عوانة: وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣ هـ.

١٠ ـ مسند أبي يعلى: وهو أحمد بن علي بن المثنّى التّميمي الموصلي الحافظ المتوفى بالموصل سنة ٣٠٧ هـ وقد ناهز عمره المائة سنة، له مسندان كبير وصغير.

١١ ـ مسند أبي العباس السّراج: وهو محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ النّيسابوري، المتوفى سنة ٣١٣ هـ، وهو على الأبواب، ذكره ابن حجر في المعجم.

١٢ ـ مسند أبي هريرة: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن حرب العسكري السّمسار، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ.

١٣ ـ مسند أبي عبد الرحمن: وهو بقي بن مخلّد بن يزيد الأندلسي القرطبي، الحافظ المولود سنة ٢٠١ والمتوفّى سنة ٢٧٦.

١٤ ـ مسند الإمام أبي محمّد عبد بن حميد الكِسّي: المتوفى سنة ٢٤٩.

١٥ ـ مسند الإمام أبي يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، المولود بالكوفة سنة ١١٣، والمتوفّى ببغداد سنة ١٨٢، وهو القاضي المشهور صاحب أبي حنيفة وتلميذه.

١٦ ـ مسند الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل، أبي عبد الله الشّيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي المولود ببغداد سنة ١٦٤، والمتوفى بها سنة ٢٤١، يحتوي على ثلاثين ألف حديث، وطبع في ستّة مجلدات في مصر، تامّاً وتمّ طبعه سنة ٣١٣، وطبع ثانياً في مصر إلىٰ خمسة عشر جزءً بتحقيق العلّامة أحمد محمّد شا كر وقد أعجلته المنية فتوفّي قبل طبع بقية أجزائه التي لم يحقّقها وبقي طبعه ناقصاً ولم يتمّ، وتاريخ ختامه من تحقيق الجزء الخامس عشر في رجب سنة ١٣٧٦ هـ، وختمه بمسند أبي هريرة منه ثمّ فاجأته الوفاة.

١٧ ـ مسند أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي: المولود بالكوفة سنة ٨٠ هـ، والمتوفى ببغداد والمدفون بها سنة ١٥٠ هـ، وقبره ظاهر مشهور، وأبوه ثابت بن زوطي فارسي النّسب وكان جدّه من أهل كابل، وقد أسر عند فتح العرب لهذه البلاد، واسترقّ لبعض بني تيم بن ثعلبة ثمّ أعتق، فكان ولاؤه لهذه القبيلة، وكان هو تيمياً بهذا الولاء، وهذه النّسبة هي رواية حفيد أبي حنيفة عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة.

درس علىٰ أبرز شيوخه حماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء لأنه كان مولىً لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري، وهو نشأ بالكوفة وتلقّى فقهه علىٰ إبراهيم النخعي، وكان أعلم النّاس برأيه، وقد توفّي حماد سنة ١٢٠، لزم أبو حنيفة حماداً

ثماني عشرة سنة، وكان مع ملازمته لحماد وتلمذته له كان يأخذ عن غيره، فقد أخذ عن زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ المتوفى سنة ١٢٢، وعن الإمام محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين ﷺ المتوفى سنة ١١٤، وأخذ أيضاً عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق ﷺ المتوفّى سنة ١٤٨، وقد قال أبو حنيفة فيه: «والله ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد الصادق» وأخذ أيضاً عن أبي محمّد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ المتوفى سنة ١٤٥ وله من السنّ نحو ٧٥ سنة، فهو يكبر أبا حنيفة بنحو عشر سنوات إذ قد ولد سنة ٧٠ هـ.

أمّا بشأن (مسند أبي حنيفة) فقد قال حاجي خليفة في (كشف الظنون) ما نصّه:

«رواه حسن بن زياد اللؤلؤي، ورتّب المسند المذكور الشيخ قاسم بن قطلوبغا برواية الحارثي علىٰ أبواب الفقه، وله عليه الأمالي في مجلّدين، ومختصر المسند المسمى بالمعتمد لجمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٠هـ، ثمّ شرحه وسمّاه المستند، وجمع زوائده أبو المؤيد محمّد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥، قال: وقد سمعت في الشّام عن بعض الجاهلين بمقداره ما ينقصه ويستصغره، ويستعظم قدر غيره، وينسبه إلىٰ قلّة رواية الحديث، ويستدلّ علىٰ ذلك بمسند الشّافعي وموطّأ مالك، وزعم أنّه ليس لأبي حنيفة مسند، وكان لا يروي إلّا عدّة أحاديث، فلحقتني حميّة دينيّة فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها له فحول علماء الحديث (الأوّل) الإمام الحافظ أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن يعقوب الحارثي البخاري المعروف بعبد الله الأُستاذ. (الثاني) الإمام الحافظ أبو القاسم طلحة بن محمّد بن جعفر الشاهد العدل. (الثّالث) الإمام الحافظ أبو الحسن محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى بن محمّد. (الرّابع) الإمام الحافظ أبو نعيم الإصبهاني الشّافعي. (الخامس) الشّيخ أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن

محمّد الأنصاري. (السادس) الإمام أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. (السّابع) الإمام الحافظ عمر بن حسن الشّيباني. (الثامن) أبو بكر أحمد بن محمّد بن خالد الكلاعي. (التاسع) الإمام أبو يوسف القاضي، والمروي عنه يسمى بنسخة أبي يوسف. (العاشر) الإمام محمّد بن الحسن الشّيباني، ويسمّى المروي عنه بنسخة محمّد. (الحادي عشر) ابنه الإمام حمّاد، ورواه عن أبي حنيفة. (الثاني عشر) الإمام محمّد أيضاً، وروى معظمه عن التابعين، ويسمى الآثار. (الثالث عشر) الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن أبي العوام السّعدي. (الرابع عشر) الإمام الحافظ أبو عبد الله حسين بن محمّد بن حسرو البلخي المتوفى سنة ٥٢٢. وقد خرّجه تخريجاً حسناً. ولم يحدث إلّا باليسير وهو في مجلّدين. (الخامس عشر) أبو الحسن الماوردي، وهو علي بن محمّد بن حبيب الشّافعي المتوفى سنة ٤٥٠، فجمعها علىٰ ترتيب أبواب الفقه بحذف المعاد وترك تكرير الأسناد».

هذا نقل حاجي خليفة في (كشف الظنون) وكلام أبي المؤيّد الخوارزمي في جمعه هذه الرّوايات المختلفة، ومن كلّ هذا يتبيّن أنّ إضافة ذلك المسند إلىٰ أبي حنيفة ليس كاضافة الموطأ إلىٰ مالك، فإنّ مالكاً قد دوّنه ورواه عنه غيره مرتّباً مبوّباً، أمّا ما ينسب إلىٰ أبي حنيفة فإنّه روايات عنه لم يجمعها ولم يبوّبها، وإنّما رتّبها وبوّبها من رواها، وليس ذلك بقادح في صحة نسبتها إليه في الجملة، ولكن هذه النّسبة تختلف باختلاف رواتها.

ثمّ استرسل صاحب كشف الظّنون فذكر بقية المسانيد، فقال:

١٨ ـ مسند الأوزاعي: وهو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، ولد في بعلبك سنة ٨٨، ونشأ في البقاع، وسكن في بيروت وتوفي بها سنة ١٥٧، ولعلّ مسنده هو كتاب السّنن في الفقه.

١٩ ـ مسند أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المتوفى سنة ٢٩٢

بالرملة، البزّار وزوائده على مسند أحمد والكتب الستّة: للحافظ ابن حجر العسقلاني، لخصّه من تصنيف شيخه الحافظ أبي الحسن الهيثمي، فرغ منه عشرين شعبان سنة ٨٠٨.

٢٠ ـ مسند الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: رواه أبو نعيم الإصبهاني، وروى عنه المسند موسى بن إبراهيم.

٢١ ـ مسند أنس بن مالك: لأبي جعفر محمّد بن الحسين بن موسى الحُنيني.

٢٢ ـ مسند حارث بن محمّد بن أبي أُسامة داهر التميمي: المولود سنة ١٨٦ والمتوفى سنة ٢٨٢.

٢٣ ـ مسند الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر الشّيباني النسوي أبي العبّاس: المولود في نسا سنة ٢١٣، والمتوفى سنة ٣٠٣ على مقربة منها في قرية تدعى بالوز، كان قبره بها معروفاً.

٢٤ ـ مسند الحلواني الحسن بن علي بن محمّد الهذلي الخلّال: أبو علي ـ وقيل أبو محمّد ـ الحلواني، نزيل مكة المتوفى في ذي الحجة سنة ٢٤٢ هـ.

٢٥ ـ مسند الحميدي: وهو الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزّبير المكي، المتوفى سنة ٢١٩، ومسنده أحد عشر جزءً.

٢٦ ـ مسند الخوارزمي: وهو الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن محمّد البرقاني الخوارزمي، المتوفى سنة ٤٢٥، ضمّنه على ما يشتمل عليه الصحيحان.

٢٧ ـ مسند الدّارمي: هو أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدّارمي السمرقندي، المتوفى سنة ٢٥٥.

٢٨ ـ مسند الديلمي: (لم يذكر مؤلّفه، ولعلّه مسند الفردوس الآتي لأبي نصر الدّيلمي).

٢٩ ـ مسند الرامهرمزي: (لم يذكر مؤلّفه، وهذه نسبة إلى جماعة ذكرهم

السمعاني في الأنساب).

٣٠ ـ مسند الخلّاف: (لم يذكر مؤلّفه).

٣١ ـ مسند الرّوياني: وهو أبو بكر محمّد بن هارون الرّوياني الحافظ المتوفى سنة ٣٠٧.

٣٢ ـ مسند الشافعي: هو الإمام أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي المتوفى سنة ٢٠٤.

٣٣ ـ مسند الشّاميين: لأبي زرعة، (ولعلّه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام المتوفى سنة ١٥٧ ببيروت فإنه صاحب السّنن في الفقه وكانت ولادته سنة ٨٨ هـ في بعلبك ونشأ في البقاع).

٣٤ ـ مسند الصحابة الذين ماتوا في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله للسّيوطي ذكره في فهرس مؤلّفاته.

٣٥ ـ مسند العشرة: جمعها الشّيخ الإمام أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، المولود سنة ٢٧٣ والمتوفى سنة ٣٦٨.

٣٦ ـ مسند علي بن موسى الرضا عليه السلام في فضل أهل البيت عليهم السلام: (لم يذكر مؤلّفه).

٣٧ ـ مسند علي عليه السلام: لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ.

٣٨ ـ مسند عمر بن الخطّاب: لأبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل ابن يونس النّجاد ـ الحنبلي ـ، المولود سنة ٢٥٣ والمتوفى سنة ٣٤٨.

٣٩ ـ مسند العنبري: أكثر من مائتي جزء، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطّوسي، محدّث طوس الحافظ، المتوفى سنة ٢٨٠.

٤٠ ـ مسند الفردوس: لأبي نصر الحافظ شهردار بن شيرويه أبي الشّجاع بن

شهردار بن شيرويه بن فنّاخسرو الهمداني الدّيلمي المتوفى سنة ٥٥٨، فانّه جمع كتاب (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب) تأليف والده أبي شجاع شيرويه المتوفى سنة ٥٠٩، ورتبها ترتيباً حسناً في أربع مجلّدات، وسمّاه (مسند الفردوس) وقد اختصره الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ وسمّاه تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس.

٤١ ـ مسند القاسم بن سلّام البغدادي: الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني المكنّى بأبي عبيد، المولود بهراة سنة ١٥٧، والمتوفى بمكة سنة ٢٢٤ واسم مسنده (الغريب المصنّف).

٤٢ ـ مسند القراءات: لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المتوفى سنة ٨٢٠.

٤٣ ـ مسند القضاعي: وهو أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون الشافعيّ المتوفى بمصر سنة ٤٥٤، وهو يتضمن أسانيد كتابه (الشهاب) المطبوع في المواعظ والآداب الذي جمع فيه ألفاً ومائتي حديث في الحكم والوصايا والآداب بدون الأسانيد، وهو في عشرة أجزاء.

٤٤ ـ المسند الكبير: لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري المولود في بخارى سنة ١٩٤، والمتوفى في خرتنك من قرى سمرقند سنة ٢٥٦، ذكره الفِربري.

٤٥ ـ المسند: لأبي الحسن مسدّد بن مسرهد، بن مسربل الأسدي البصري المتوفى سنة ٢٢٨، صنّفه بالبصرة.

٤٦ ـ المسند: لأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي المتوفى سنة ٢٤٧، خرّج فيه مسند أبي بكر (الخليفة) في نيفٍ وعشرين جزءً.

٤٧ ـ المسند: لهيثم بن كليب الشّاشي المتوفى سنة ٣٣٥.

٤٨ ـ المسند: لأبي الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقي، المتوفى سنة ٢٩٧.

٤٩ ـ المسند: لأبي عبد الله محمّد بن خسرو البلخي الحنفي المتوفى سنة ٥٢٣.

٥٠ ـ المسند: لأبي جعفر محمّد بن مهدي المديني المتوفى سنة ٢٧٢.

٥١ ـ المسند: لأحمد بن منيع، وهو أبو حفص الأصمّ، المتوفى سنة ٢٤٤.

٥٢ ـ المسند: لإبراهيم بن معقل النّسفي، المتوفى سنة ٢٩٥.

٥٣ ـ المسند: لأبي علي محمّد بن أسلم الطوسي المتوفى سنة ٢٤٢، وهو شيخ أبي حاتم وكان كتابه مخرجاً على كتاب الترمذي لكنه شاركه في كثير من شيوخه.

٥٤ ـ المسند: لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الهِسَنجاني، المتوفى سنة ٣٠١، في مائة جزء.

٥٥ ـ المسند: لأبي إسحاق إبراهيم بن نصر الرازي المتوفى حدود سنة ٣٨٥، في نيف وثلاثين جزء، قاله الخليلي.

٥٦ ـ مسند مالك للإمام أحمد بن شعيب النّسائي المتوفى سنة ٣٠٣.

٥٧ ـ مسند مسلم: لأبي بكر محمّد بن عبد الله الجوزقي المتوفى سنة ٣٨٨، وهو المسند الصحيح على كتاب مسلم، اختصره يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الحافظ المتوفى سنة ٣١٣.

٥٨ ـ المسند المنتخب: لعليّ بن عبد العزيز البغوي المتوفى سنة ٢٨٧.

هذه المسانيد أوردها حاجي خليفة في باب الميم من كتابه كشف الظنون، وقد ذكرناها منقحةً مهذّبة سليمة من بعض الأغلاط والتحريفات.

وذكر إسماعيل باشا البابانى البغدادي ابن محمّد أمين بن مير سليم المتوفى سنة ١٣٣٩ في ذيله لكشف الظنون الذي سماه (إيضاح المكنون) المطبوع في الأستانة سنة ١٣٦٦، في باب الميم جملة من المسانيد، وهي:

٥٩ ـ مسند ابن شاهين: وهو الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ابن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥، ومسنده في ألف وثلاثمائة جزء.

٦٠ ـ مسند أبي الفرات: هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمّد البغدادي وزير بني الأخشيد بمصر، المتوفى سنة ٣٩١.

٦١ ـ مسند أبي حفص: ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر الطّائي الدمشقي المحدث، المتوفى سنة ٦٩٨.

٦٢ ـ مسند البلخي: هو الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عقيل البلخي، المتوفى سنة ٣١٦.

٦٣ ـ مسند التغلبي: هو الحافظ أبو ياسر عمّار بن رجا الأسترابادي، نزيل جرجان المتوفى سنة ٢٦٧.

٦٤ ـ مسند الدّغولي: هو أبو العباس محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد الدّغولي الشافعي المتوفى سنة ٣٢٥.

٦٥ ـ مسند الذّهلي: هو الحافظ أبو الحسن عليّ بن الحسين الأفطس محدّث نيسابور المتوفى سنة ٢٥١.

٦٦ ـ مسند الزّعفراني: الحسين بن محمّد بن علي الزعفراني، أبي سعيد، المتوفى سنة ٣٦٩.

٦٧ ـ مسند عمر بن علي بن أبي طالب: لأبي بكر القاضي محمّد بن عمر بن محمّد بن سلم بن البراء التّميمي المعروف بابن الجعابي الشيعي البغدادي، المولود سنة ٢٨٤ والمتوفى سنة ٣٥٥، صاحب كتاب أخبار آل أبي طالب.

٦٨ ـ المسند الكبير: للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن حمزة بن عمارة الخراساني، المتوفى سنة ٣٥٣.

٦٩ ـ المسند المعلّل: للحافظ أبي العباس وليد بن أبان الإصبهاني المتوفى سنة ٣٠٨.

إلى هنا انتهى ما ذكره إسماعيل باشا البغدادي في ذيل كشف الظنون، وقد

أسقطنا ذكر جملة منها كان قد ذكرها صاحب كشف الظنون، فذكرها تكرير.

وقد اطّلعنا على جملة من المسانيد لجامعيها نوردها فيما يلي، وهي:

٧٠ ـ مسند أبي بكر: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله الحافظ المتوفى سنة ٢٨٥، وله أيضاً مسند عمر، ومسند عثمان، ومسند علي عليه السلام، ومسند الزبير، ومسند طلحة، ومسند سعد بن أبي وقاص، ومسند عبد الرحمن بن عوف، ومسند العبّاس، ومسند شيبة بن عثمان، ومسند عبد الله بن جعفر، ومسند المسوّر بن مخرمة الزهري، ومسند المطّلب بن ربيعة، ومسند السّائب المخزومي، ومسند خالد بن الوليد، ومسند أبي عبيدة بن الجرّاح، ومسند معاوية وغيره، ومسند عمرو بن العاص، ومسند عبد الله بن العبّاس، ومسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومسند الموالي، وهو آخر ما عمل، ذكر ذلك كلّه ابن النديم في الفهرست.

٧١ ـ مسند الشيخين: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ابن ضوء بن كثير القيسي البُصروي، المولود في قرية من أعمال بُصرى الشام سنة ٧٠١، والمتوفى بدمشق سنة ٧٧٤.

٧٢ ـ المسند الحنبلي: لأحمد بن علي العسقلاني المصري الشافعي، المولود سنة ٧٧٣ والمتوفى في ذي الحجة سنة ٨٥٢.

٧٣ ـ مسند محمّد بن مخلّد بن حفص العطّار: المولود سنة ٢٣٣ والمتوفى سنة ٣٣١.

٧٤ ـ مسند أبي محمّد: يحيى بن محمّد بن صاعد مولى المنصور، المتوفى سنة ٣١٨.

٧٥ ـ مسند أبي القاسم: عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي، ويعرف بابن بنت منيع، المولود سنة ٢١٤، والمتوفى سنة ٣١٧.

٧٦ ـ مسند محمّد بن نصر المروزي أبي عبد الله: المولود سنة ٢٠٢ بنيسابور، والمتوفى بسمرقند سنة ٢٩٤.

٧٧ ـ مسند أبي خيثمة: زهير بن حرب المتوفى سنة ٢٣٤.

٧٨ ـ مسند علي بن عبد الله: بن جعفر بن نجيح السّعدي ـ مولاهم ـ أبي الحسن ابن المديني البصري، المولود سنة ١٦١ والمتوفّى سنة ٢٣٤، ليومين أو ثلاث بقين من ذي القعدة.

٧٩ ـ مسند أبي مسلم: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، المولود سنة ٢٠٠ والمتوفى سنة ٢٩٢.

٨٠ ـ مسند ابن مردويه: أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني، أبي بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير، المولود سنة ٣٢٣، والمتوفى سنة ٤١٠.

٨١ ـ مسند الإمام زيد ابن الإمام عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويسمى أيضاً (المجموع الفقهي) وقد جمعه عبد العزيز بن إسحاق البقال ابن جعفر بن الهيثم القاضي البغدادي، وكان في حدود الستين وثلاثمائة، عاش تسعين عاماً، وقد توفّي لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٣ هـ، وروى عنه أبو القاسم بن الثلّاج، ومحمّد بن أبي الفوارس، ومحمّد بن الحسين بن علي ابن الشّبيه العلوي، وعبد العزيز ـ هذا ـ روى عن أبي القاسم علي بن محمّد النخعي الكوفي الذي روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وكان أبو القاسم ثقة عالماً فاضلاً عارفاً بالفقه، وولي ولاية الشّام ثمّ قدم إلى بغداد، ثمّ ولي الرّملة، وكان مقدماً في علم الفرائض، توفي يوم عاشوراء سنة ٣٢٤، وأبو القاسم المذكور يروي عن سليمان بن ابراهيم بن عبيد المحاربي، وسليمان يروي عن نصر بن مزاحم المنقري، وهو يروي عن إبراهيم بن الزبرقان التيمي، وقد وثق إبراهيم ـ هذا ـ ابن معين، وروى عنه أبو نعيم، وإبراهيم يروي عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي

الهاشمي بالولاء الكوفي، خادم زيد وهو يروي المسند عن الإمام زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقد توفّي أبو خالد في عشر الخمسين والمائة، وقد قال في حقه القاضي العلّامة الحسين بن أحمد بن الحسين السّياغي الفقيه المولود بصنعاء سنة ١١٨٠، والمتوفى بها تاسع جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ، في شرحه للمجموع الفقهي (أي مسند زيد) (الموسوم بالروض النضير المطبوع ثانياً بالطائف سنة ١٣٨٨): «إنّ الأئمّة من أهل البيت سلام الله عليهم من عصر الإمام زيد بن علي إلىٰ وقت متأخّريهم متّفقون على الاحتجاج به والرّواية عنه، والاعتراف بفضله» ونقل الشّارح المذكور كلاماً طويلاً للأئمة من أهل البيت سلام الله عليهم ونقل كلام كلّ واحد منهم في تعديل وترجيحه.

قال أبو خالد في صحبته للإمام زيد بن علي: «فما أخذت عنه الحديث إلّا وقد سمعته مرّةً أو مرّتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو أكثر من ذلك، وما رأيت هاشمياً مثل زيد بن علي فلذلك اخترت صحبته علىٰ جميع النّاس».

وقد ترجم لأبي خالد المذكور أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني، صفي الدّين المولود سنة ١٠٢٩ والمتوفى سنة ١٠٩٢ في كتابه (مطلع البدور ومجمع البحور)، وترجم له السيّد عبد الهادي بن إبراهيم الوزير الصنعاني، المتوفى سنة ٨٢٢، في كتابه (هداية الرّاغبين إلىٰ مذهب أهل البيت الطاهرين)، وترجم له الإمام المهدي لدين الله محمّد بن المطهر المتوفى سنة ٧٢٩ في أوّل شرحه (المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي» قال: «وقد ذكره الحاكم في علوم الحديث في نوع المسلسل» وروى لأبي خالد من أهل السنن ابن ماجة في صحيحه.

وأبو خالد ممن تمسّك بولاء أهل البيت عليهم السلام ونشر فضائلهم، وروى أحاديثهم، وانعزل عن الظالمين وباينهم، ولم يخالط العلماء الذين يغشون أبوابهم، ويلزمون أعتابهم.

ومجموع زيد يتضمن أحاديث الأحكام المرفوعة إلى النبي ﷺ والموقوفة إلىٰ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام يرويها، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهو يتضمن: كتاب الطهارة، وكتاب الصّلاة، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الصّيام، وكتاب الحج، وكتاب البيوع، وكتاب الشركة، وكتاب الشهادات، وكتاب النكاح، وكتاب الطّلاق، وكتاب الحدود، وكتاب السّير وما جاء في ذلك، وكتاب الفرائض.

وقد طبع في بيروت سنة ١٣٨٦ في (٤٢٩) صفحة وألحق بآخره عند الطّبع:

٨٢ ـ مسند الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ويسمّى (صحيفة الرّضا عليه السلام) وقد رتبه العلّامة عبد الواسع بن يحيى الواسطي سنة ١٣٨٦، وجعل تحت كلّ صحيفة تخريج ما وجود لكلّ حديث للقاضي العلّامة محمّد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨١، وقد ألحق الرتب به زيادات تخريجات شرح بعض الأحاديث.

وكلّ من روى هذا المسند ينتهي سنده إلى الإمام القاسم بن محمّد، عن شيخه السيّد أمير الدين بن عبد الله، عن السيّد أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام شرف الدين، عن شيخه السيّد إبراهيم بن محمّد الوزير، عن الإمام المطهّر بن محمّد بن سليمان، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عن سلمان بن إبراهيم بن عمر العلوي، عن أبيه إبراهيم، عن رضاء الدين إبراهيم بن محمّد الطبري، عن الإمام نجيم الدين التبريزي، وعن الحافظ ابن عساكر، عن زاهر السّنحاني، عن الحافظ البيهقي، عن أبي القاسم المفسّر، عن إبراهيم بن جعدة، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي بالبصرة، عن أبيه، عن الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ.

وقد رتّب عبد الواسع ـ المذكور ـ المسند على عشرة أبواب: (الباب الأول) في الذكر والعلم (الباب الثاني) في ذكر الأذان (الباب الثالث) في الحثّ على الصّلوات الخمس وذكر صلاة الجنازة (الباب الرابع) في ذكر أهل البيت عليهم السلام وقسّم هذا الباب إلى ثلاثة أقسام (القسم الأول) في فضل علي عليه السلام (القسم الثاني) في فضل فاطمة عليها السلام (القسم الثالث) في فضل الحسنين عليهما السلام وولادتهما وأهل البيت عموماً (الباب الخامس) في فضل المؤمن، وحسن الخلق، وفضل من سمّي محمّداً أو أحمد (الباب السادس) في ذكر الأطعمة والفواكه والادّهان (الباب السابع) في برّ الوالدين وصلة الرّحم (الباب الثامن) في التحذير من الغش والغيبة والنميمة (الباب التاسع) في فضل الغزو والجهاد (الباب العاشر) في أحاديث متفرقة.

وأحاديث المسند (٢٠٦) حديثاً، يبتدئ في الحديث الأول بحديث السلسلة عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن جدّه رسول الله ـ صلوات الله عليهم ـ قال: يقول الله تعالى: «لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي» وهذا الحديث قد أورده علماء المسلمين قاطبة باختلاف في المتن.

وممن أورده من أعلام السنّة الإمام أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥، في كتابه تاريخ نيسابور، فقال: «إنّ عليّاً الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق عليهم السلام لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شقّ بها السّوق، فعرض له الإمامان أبو زرعة وأبو مسلم الطوسي، ومعهما من أهل العلم والحديث ما لا يحصى، فقالا: يا أيها السيّد الجليل ابن السادة الأئمّة بحقّ آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين إلّا ما أريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك أن نذكرك به، فاستوقف غلمانه وأمر بكشف المظلّة وأقرّ عيون الخلائق برؤية طلعته، وإذا له ذوابتان معلّقتان على عاتقه، والنّاس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باكٍ، وصارخٍ، ومتمرّغٍ في

التراب، ومقبلٍ حافر بغلته، وعلا الضّجيج، فصاحت الأئمة الأعلام: معاشر الناس أنصتوا واسمعوا ما ينفعكم، ولا تؤذونا بصراخكم، وكان المستملي أبا زرعة ومحمّد ابن أسلم الطوسي، فقال عليّ الرّضا عليه السلام: «حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصّادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه شهيد كربلاء، عن أبيه عليّ المرتضى، قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثني جبرئيل عليه السلام قال: حدّثني ربّ العزّة سبحانه وتعالى قال: لا إله إلّا الله حصني، فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي» ثمّ أرخى السّتر على المظلّة وسار، قال: فعدّ أهل المحابر وأهل الدّواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً، قال الإمام أحمد بن حنبل عليه السلام لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق من جنونه، ويروى أن بعضهم كتب هذا السند بالذّهب وأمر أن يُدفن معه في قبره فلما مات رآه بعض أهله وسأله عن حاله فقال: غفر الله لي ببركة هذا السند».

هذا ما ذكره صاحب مسند الرّضا عليه السلام والنّيسابوري في تاريخ نيسابور، ورواه عن التاريخ المذكور الأربلي في (كشف الغمة)، ولكن الذي ذكره من أعلام الشيعة الشّيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي يختلف عمّا ذكراه، فقد جاء فيه ما نصه: «جماعة، عن أبي المفضل، عن الليث بن محمّد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم، عن خاله أبي الصلت الهروي، قال: كنت مع الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور (إلى أن قال): أخبرني جبرئيل الرّوح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجلّ وجهه، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي، قالوا: يابن رسول الله، وما إخلاص الشّهادة لله؟ قال عليه السلام: طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وولاية أهل بيته عليهم السلام».

وجاء مثل هذه الرواية في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصّدوق ابن بابويه،

وروى ـ أيضاً ـ الشيخ الطّوسي في الأمالي بسنده عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: «لما وافى أبو الحسن الرّضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد بالعامرية، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله جلّ وعزّ يقول: لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها» ويريد عليه السلام بقوله: «وأنا من شروطها» الاعتقاد بامامته.

وجاء مثل هذه الرواية في كتاب (عيون أخبار الرّضا عليه السلام) لابن بابويه الصدوق رحمه الله، بسنده عن ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل.

وذكر شيخنا الحجة المغفور له الشّيخ آغا بزرك الطهراني الغروي قدس سره في كتابه (الذّريعة ١٥ : ١٧) ما نصّه: «... (صحيفة الرّضا) المعبّر عنها بمسند الرضا، بالرضويات أيضاً، وبصحيفة أهل البيت .. كما يظهر من بعض أسانيده، وقد أحصى بعض الأصحاب أحاديثها فوجدها (٢٤٠) حديثاً، وهي منسوبة إلى الإمام عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام مرويّة عنه بأسانيد متعدّدة، حكى العلّامة النوري في (مستدرك الوسائل) أكثرها عن (رياض العلماء) للأفندي، وينتهي السّند في جميعها إلى أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر، عن الرضا عليه السلام في سنة ١٩٤، والنّسخة المروية باسناد الشّيخ أمين الدّين ثقة الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

المفسّر المتوفى سنة ٥٤٨، أملاها يوم الخميس غرّة رجب سنة ٥٢٩، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ـ أدام الله عزّه ـ قراءةً عليه، داخل القبّة التي فيها قبر الرّضا عليه السلام غرّة شهر الصّيام سنة ٥٠١، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد ابن علي الحاتمي الزّوزني في سنة ٤٥٢، عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمّد ابن هارون الزّوزني بها، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري في سنة ٣٣٧، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي سنة ٢٦٠، قال: حدّثني علي بن موسى الرّضا عليه السلام سنة ١٩٤، والنّجاشي ترجم لعبد الله بن أحمد بن عامر وذكر له الكتاب معبراً عنه بالنّسخة عن الرضا عليه السلام طبعت ضمن مجموعة في بمبئي، أوّلها: (حديث لا إله إلّا الله حصني ...) وآخرها: (وأمّا زينة القلب فالصبر والصمت والشكر ...) وطبعت بإيران ... ونسخة ثمينة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف عليها كتابة بتاريخ سنة ١١٠٣، وطبعت بعنوان كتاب أبي الجعد سنة ١٣٧٧».

إلىٰ هنا ما ذكره شيخنا الطّهراني في (الذّريعة) وإنّما طبعت بعنوان (كتاب أبي الجعد) لأنها كنية لأحمد بن عامر الطّائي من أصحاب الرضا عليه السلام وقد ترجم لأحمد ابن عامر النجاشي في رجاله في باب الهمزة فقال: «أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر ـ وهو الذي قُتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء ـ ابن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمر بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن قطرة بن طيء ـ ويكنّى أحمد بن عامر أبا الجعد ـ قال عبد الله إبنه: فيما أجازنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الله، قال: ولد أبي سنة ١٥٧، ولقي الرضا عليه السلام سنة ١٩٤، ومات الرّضا عليه السلام بطوس سنة ٢٠٢ يوم الثّلاثاء لثمان عشر خلون من جمادى الأولى، وشاهدت أبا الحسن وأبا محمّد عليهما السلام وكان أبي مؤذّنهما، ومات عليّ بن محمّد عليه السلام سنة ٢٤٤، ومات الحسن عليه السلام سنة ٢٦٠

يوم الجمعة لثلاث عشر خلت من المحرّم، وصلّى عليه المعتمد أبو عيسى بن المتوكّل، دفع إليّ هذه النسخة ـ نسخة عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي ـ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الجندي شيخنا ﷺ، قرأتها عليه، حدّثكم: أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عامر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى ﷺ والنسخة حسنة»، وذكر النجاشي قريباً من ذلك في ترجمة ابنه عبد الله بن أحمد بن عامر.

ولكن النّسخة التي طبعت بايران سنة ١٣٧٧ بعنوان (كتاب أبي الجعد أحمد بن عامر الطّائي) أوّلها (حديث لا إله إلّا الله حصني ...) وآخرها (حديث إن موسى بن عمران ﷺ رفع يديه وقال: يا ربّ إنّ أخي هارون قد مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين ابن علي فاني به أنتقم له من قاتله) فهي تخالف النّسخة التي طبعت في بمبئي.

هذه جملة من (المسانيد) التي اطّلعنا عليها حسب التتبّع، ولعلّ هناك غيرها ولم تصل إليها اليد.

فوائد المسانيد:

يقول بعض المؤلّفين: «إنّ في تطلّب أسانيد الكتب غايةً للحكماء سامية، ألا وهي التشرّف إلى الرجوع إليها ومطالعتها، فانّ العاقل إذا رأى حرص الأقدمين على روايتها بالسّند إلى مصنّفيها علم أنّ لها مقاماً مكيناً في سماء العرفان، فيأخذ في قراءتها واقتباس الفوائد والمعارف منها، فيزداد تنوّراً وترقّياً في سلّم العلوم، فانّ العلم قوام العالم، وعماد العمران، وهو الكنز الثمين والذّخر الذي لا يفنى، ومن فوائد أسانيد الكتب: حفظها من النّسيان والضّياع، ومن فوائدها نشر العلوم والمعارف

وترويجها وإذاعتها بين الخاصّة والعامّة، لتقف عليها الطلّاب، ومنها: الترغيب والتّشويق لمطالعة الكتب، فانّ الرغبة في المطالعة من أكبر النّعم التي خصّ بها نوع الإنسان. ومن فوائدها: الدّلالة علىٰ اعتبار الأوّلين لكتب العلم، والتّنويه بشأنها وتعظيم قدرها، وإعلائها، فانّ كتبهم تحمل علومهم ومعارفهم، وتذيعها في الخافقين، وتقرّبها من طلّابها دانية القطوف، قريبة الجنَا، والمرء يفخر وينافس أقرانه إذا لقي رجلاً من كبار العلماء، وحادثه ساعةً من الزّمان، فكيف إذا استطاع أن يقيم معه ويحادثه مدّة حياته؟ وهكذا من نظر في كتب الحديث، فهو محادث للنبيّ ﷺ ومطّلع علىٰ هديه وأخباره، كما لو ساكنه وعاشره وشافهه، وما أقربه وأيسره لمن روى تلك الكتب ودراها، وهكذا يقال في بقيّة الجوامع الحديثية، وما أرقّ ما قاله الوزير لسان الدّين بن الخطيب في مقدّمة كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة»: «إنّ الله عزّوجلّ جعل الكتب لشوارد العلم قيداً، وجوارحَ اليراع تثير في سهول الرقاع صيداً، ولولا ذلك لم يشعر آتٍ في الخلق بذاهب، ولا اتّصل بغائب، فماتت الفضائل بموت أهلها، وأفلت نجومها عن أعين مجتليها، فلم يُرجَع إلىٰ خبرٍ يُنقل، ولا دليلٍ يُعقل، ولا سياسةٍ تكتسب، فهدى سبحانه وألهم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، حتّى ألفينا المراسم قائدة، والمراشد هادية، والأخبار منقولة، والأسانيد موصولة، والأصول محرّرة، والتّواريخ مقرّرة، والسّير مذكورة، والآثار مأثورة، والفضائل من بعد أهلها باقية، والمآثر قاطعة شاهدة، كأن نهار القرطاس، وليل المداد، ينافسان اللّيل والنّهار في عالَم الكون والفساد، فهما طويا شيئاً وأما بنشره، أو دفنا ذكراً دعوا إلىٰ نشره».

ولا يظنن ظانٌّ بأعلام الشّيعة وأئمّتهم أنّهم لم يألّفوا مسانيد كغيرهم قاصداً بذلك النّيل منهم والحطّ من كرامتهم ونسبتهم إلى الإهمال، فإنّهم عليهم السلام وإن لم يسمّوا مؤلّفاتهم الحديثية بأسماء (مسانيد) لكنّهم سمّوها بأسماء أخرى، فهي مسانيد

بالنتيجة، فهذا ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ ألف كتابه (الكافي) الذي يُفتخر به، وجاء بعده رئيس المحدّثين محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي ﷺ فألف كتابه (من لا يحضره الفقيه) ثمّ جاء بعده شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ﷺ فألّف كتابيه (التهذيب والاستبصار) وجاء بعدهم أساطين العلم، محمّد محسن الفيض الكاشاني فألّف كتابه (الوافي) والشيخ محمّد الحرّ العاملي فألّف كتابه (الوسائل) والعلّامة المحدّث محمّد باقر المجلسي فألّف كتابه (بحار الأنوار) وجاء من يقفوهم فألّفوا وصنّفوا الكتب الحديثية الحاوية لأحاديث النبي وأهل بيته الأطهار ـ صلوات الله ـ مسندةً عنهم ﷺ وهي لعمري مفخرة للعالَم الإسلامي وغررٌ في جبين الدهر ولا غنى لأحدٍ عنها، وقد طبع أكثرها طبعات عديدة، فجزاهم الله خير جزاء المحسنين، فهل هذه الكتب إلّا مسانيد تنتهي أسنادها إلىٰ أهل بيت العصمة الذينهم معدن العلم والحكمة، والذين قال فيهم النبيّ ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

ولهذا وذاك إنبرى صديقنا العلّامة الخطيب البارع (السيّد حسن القبانچي أطال الله عمره) وكان يحزّ في نفسه أن لم يؤلّف حتّى الآن كتاب باسم (مسند أمير المؤمنين ﷺ) كما ألّف غيره من أعلام المسلمين مسانيد لغيره فابتدأ بتأليف كتابه ـ الذي بين يديك ـ قبل خمس سنين، وقلّب كتب الأحاديث ظهراً لبطن في سبيل تأليفه لهذا المسند، فجمعه من عشرات الكتب الموثوقة لأصحابها، مسندة أحاديثها إلىٰ أهل البيت ومنهم إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وبذل غاية الجهد في تأليفه، وقد واصل ليله بنهاره بغير كلل أو ملل، حتّىٰ جمع هذه الأحاديث وأودعها في كتابه ـ هذا ـ وقد بلغ ـ لعمري ـ الغاية في تنظيم أبوابه وانسجام ألفاظه بما يعسر على المؤلّفين في هذا الموضوع أن يضاهيه في جمعه أو يؤلّف مثله، ولم يسبقه أحد ـ فيما أعلم ـ في هذا الموضوع البديع، عدا أصحاب

الكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة والجوامع الثلاثة التي تقدّمت لمؤلّفيها الفيض الكاشاني، والحرّ العاملي، والمجلسي، ومن طالع الكتاب عرف أنّا غير مغالين في ذلك ولا نكيل له إطراءً جزافاً، ومن نظر إليه بعين الحقيقة المجرّدة علم صدق ما قلناه، والحقّ يجب أن يُجهر به ويُصارح فيه، وعلىٰ كلّ امرئٍ أن يسعى ويعمل وينهض دون الحياة الروحية السّعيدة التي لا نفاد لها، ويجتهد ولا يتقاعس عن العمل، وعليه أن يتفانى تجاه السّعي وراء صالح الأُمّة، وينهض بحول الله وقوّته، لا بحوله وقوّته، وليكن علىٰ ثقةٍ بالله أنّ الفلاح والنجاح يكون حليفه، والله عونه وناصره، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وصديقنا (القبانچي) ممن سعى واجتهد في تأليف هذا الكتاب وسيكون إذن حليفه النصر والنّجاح، ويقدّر الكتاب بعشرة أجزاء أو أكثر يسّر الله له طبعه وما ذلك علىٰ الله بعزيز، وإنّي أهنّيه بهذا السفر الجليل الذي خدم به جدّه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخدم المسلمين جمعاء، فجاء غرّة في جبين الدّهر واضحة، ودرّةً (لم يطمثها إنس قبله ولا جان)، وسيكون هذا المجهود العظيم ذخراً له نافعاً يوم لا ينفع مال ولا بنون، ويكون شفيعه الإمام عليه السلام فيأخذ بعضده ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ ونرجو لأخينا الصّديق (الخطيب القبّانچي) الاطّراد والتقدّم الباهر، والسّعادة في العاجل والآجل، والله وليّ التوفيق.

محمّد صادق بحر العلوم

كلمة العلامة الحجة الشيخ آغا بزرك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله آل الله
الى يوم لقاء الله

وبعد فقد عرض الخطيب الشهير والفاضل الجليل
السيد حسن القبانچي كتابه الجديد (مسند الامام علي عليه السلام)
وطلب مني تقريظه فاعتذرت اليه بعجزي عن ذلك لقدم قدوتي
على قراءتها والالمام به من جهة ولوعته بدي وجوبها من جهة اخرى
الا انه رعاه الله وابقاه لم يقبل عذري ورضي بالايجاز والاختصار
فتركت عنده رغبة واجبت طلبته

فصفحت الكتاب فوجدت مؤلفه البارع قد اتعب نفسه في تخريج
الاحاديث المسندة الى باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وحرف
جهده لاستهانته بتتبعها المصادر المتفرقة واستقرائها في المظان
المختلفة والمراجع المتباعدة فالتزم بينها وجمعها بعد الشتات فاستحق بذلك
جميل الذكر وجزيل الاجر وابتهل الى الله تعالى ان يتقبل عمله ويجعله خالصا
لوجهه وان ينفعه يوم العرض عليه وارجو للمؤلف دام علاه ادوام التوفيق
لمثل هذه الخدمات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا

كتبه بأناملها المرتعشة في مكتبته العامة في النجف الاشرف عشية الاحد الرابع
والعشرين من شهر صفر الخير سنة تسع وثمانين وثلاثمائة والف هجرية وانا

الفاني
الشهير بآغا بزرك
الطهراني عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله
الناسجين على منواله .

وبعد فقد مُني الحديث النبوي بالكذابة عليه فكذبوا على النبي في عهده
وكذبوا عليه من بعده ، وحين بلغه (ص) نبأ هؤلاء الكذابة قام خطيبا
فانذرهم بقوله (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) غير انهم
لم يبالوا هذا الإنذار المخوف رغم صدوره عمن لا ينطق عن الهوى بل تمادوا
في افترائهم دائبين غير هيابين ولا وجلين إنطلاقا منهم مع الظروف المواتية
التي سولت لهم ان يضعوا من الأحاديث ما تدعو اليه الأغراض السياسية
للسلطات الحاكمة يومذاك إضافة الى ما كانت تزينه لهم أغراضهم
الشخصية ، ومن جراء هذه الجناية العظمى المقترفة ضد السنة
النبوية حدثت البلبلة عند علماء الأمة تجاه الأحاديث المروية عن النبي
صلى الله عليه وآله حيث التبس عليهم الحق منها بالباطل مع العلم بان الأحاديث
النبوية هي المنهاج الوحيد بعد الكتاب المجيد لحياتهم الدينية التي يجب
ان تنطبع بطابع الرسالة الحقة التي صدع بها رسول الله صلى الله عليه
وآله لتكون دستورا عمليا لكل من آمن به وانصاع لأحكام شريعته .

وكما مُني الحديث النبوي بالكذابة عليه كذلك مُني الحديث الإمامي
بمثل ما مُني به الحديث النبوي فدس الكذابة فيه ما دسوا ووضعوا
فيه ما وضعوا حتى ان شخصا واحدا استطاع ان يدس اربعة آلاف
حديث ضمن الاحاديث المروية عن بعض أئمة اهل البيت عليهم السلام
دون ان يشعر بوازع من قلبه او وازع من ربه

ومن ثم اضطرت الحاجة علماء الأمة الى عزبلة تلك الأحاديث

ونظراً لكثرة الأحاديث المروية عن مولانا الإمام أمير المؤمنين
علي عليه السلام وانتشارها في مختلف الكتب المؤلفة في شتى
علوم الإسلام فقد شاء التوفيق الإلهي أن يدفع بمؤلف هذا
السفر القيم فضيلة السيد الجليل والخطيب الفاضل النبيل

الأديب الزكي السيد حسن القبانجي أيده الله إلى الإلمام بما يسمه
الإمام به من تلك الأحاديث ليجمعها في أطار واحد فنهض حفظه الله
بهمة لا تعرف الكلل ورغبة عارمة لا يعتريها الملل فسجل كل ما ظفر
به من الأحاديث المروية على صفحات هذا الكتاب الذي أسماه بـ (مسند
الإمام علي عليه السلام) ورتبها على عناوين شتى تبعاً لاختلاف
مضامينها ثم عثر إلى كل عنوان ما يتفق منها معه في مضمونه
فجاء الكتاب ولله الحمد كتاباً فائقاً في ترتيبه وتبويبه ورائقاً في تأليفه
وتصنيفه كل ذلك بفضل الجهد العظيم الذي عاناه في سبيل جمعه
ووضعه مع اعترافه دام عزه بأنه لم يهدف من عرض هذه الطائفة من
الأحاديث في هذا المسند الا تيسير الإطلاع عليها وجعلها في
متناول أيدي العلماء وسائر القراء مع خضوعها لما تخضع له سائر
الأحاديث من موجبات الرفض أو القبول فجزاه الله عن العلم والعلماء
خير جزاء المحسنين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مرتضى آل ياسين

١٣٨٩/٤/٢٤

كلمة عبد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد وآله الطاهرين

وبعد فان الاهتمام الكبير بما يؤثر عن الامام امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من نصوص يستمد مبرره من دوره العظيم في الاسلام الذي يفرض على الامة الاستمداد من معينه و التعرف على الاسلام من خلال عطائه ذلك لأن رسول الله (ص) لم ينصب عليا مرجعا أعلى للمسلمين من بعده على الصعيد الاجتماعي فقط بل نصبه مرجعا أعلى على الصعيد الاجتماعي و الصعيد الفكري معا فهناك مرجعيتان أسندتا إلهيا ونبويا إلى الامام علي: احداهما المرجعية الاجتماعية للامة التي تجعل للامام القيادة الفعلية للمسلمين في مجالات حياتهم الاجتماعية. والاخرى المرجعية الفكرية والتشريعية للامة التي تجعل من الامام المصدر الاعلى بعد كتاب الله وسنة رسوله لكل ما يشتمل عليه الاسلام من احكام وتشريعات وقيم ومفاهيم. وقد كان أروع تعبير نبوي عن المرجعية الاولى حديث الغدير و عن المرجعية الثانية حديث الثقلين.

ورغم المحاولات التي بذلت بعد وفاة النبي الاعظم (ص) لوضع بديل عن الامام علي واهل البيت في المرجعية الفكرية و التشريعية ورغم الجهود التي أنفقت من اجل تعيين هذا البديل في الصحابة ككل دون تمييز بين علي وسواه ظلت الحقيقة واضحة والحاجة إلى مرجعية علي قائمة بوصفه المصدر الذي أعد نبويا دون سواه وزود بكل شروط هذه المرجعية ومتطلباتها

وكانت حاجة الكل إليه واستغناء الامام عن الكل دليلا على
انه الامتداد الحقيقي للنبي الكريم في امامة الكل وزعامته على
كل المستويات

وعلى هذا الاساس تبرز قيمة المحاولة الموفقة التي قام بها
الخطيب الشهير العلامة السيد حسن الكتبي الفاني حفظه الله
تعالى ورعاه لاستيعاب ما يؤثر عن الامام علي عليه السلام
من نصوص وروايات في هذا الكتاب الجليل الذي يعتبر
بوصفه سجلا لكلام الامام من أهم مصادر المعرفة
الاسلامية

ولا تعني هذه المحاولة الموفقة ان كل ما ذكر في هذا الكتاب
قد صدر من الامام (ع) حقا بل ليس على هذا الكتاب الا ان
يجمع ما روي عنه ويبقى بعد ذلك على من يريد الاستناد
الى شيء من تلك الروايات أن يرجع الى مقاييس
النقد والتمحيص المتفق عليها بين الفقهاء

سدد الله المؤلف الجليل وأخذ بيده ونفع المؤمنين بجهوده
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

١٧ شعبان ١٣٩٢ هـ

كلمة آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري ايده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فانه قد ابتنيت معارف المسلمين وأحكامهم في الدين على القرآن العظيم والسنة المقدسة التي هي كالشرح للقرآن بأفضل شرح وأتمّ بيان وقد بذل الحفاظ جهودهم في حفظها وضبطها وتبويبها وكل ما يتعلق بها ولعله أشار اليهم نبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله) بكلمته المباركة: علماء أمتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل. رفع الله درجاتهم وأعلى مقاماتهم وممن بذل جهداً تاماً في ذلك العلامة الخطيب السيد حسن السيد علي القبانجي دامت تأييداته فانه جمع مسند من تعلم دقائق التنزيل من مهبطه وحقائق التأويل من معدنه وربّى في حجر الاسلام ورضع من ثدي الإيمان وألهم جميع العلوم إلهاماً وأحاط بجميع المعارف تماماً فتلت كلماته المباركة تلو القرآن وقد جرت سيرة المحققين على تصحيح أسانيدها بالمتون لأن شوارق انوارها تسري الى كل سند فصار أتقن من الصحيح المعتمد وهكذا كانت سيرة الاعلام من عصر الصدور الى هذه الأيام كما ذكره جمع من العلماء العظام جعل الله تعالى هذا الكتاب كتاباً يشهده المقربون وينتفع به الناس خصوصاً المسلمون.

عبد الأعلى السبزواري

٥ شعبان
١٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أحسب أن هناك فداً من أفراد العقل الإنساني من يضارع الإمام عليا عليه السلام في سعة أفقه وعبقرية ذاته التي امتدت مع الزمن وسرت موجاتها لتطوير الفكر الإنساني وتنوير الوعي الديني والاجتماعي والسياسي لجميع شعوب الأرض

لقد فجر هذا العبقري العظيم ينابيع العلم والحكمة في الشرق، وأسس وعياً عربياً للعلوم ما يزيد على كل ما هو معروف أو متعارف عليه لدى الناس من قبل، مضافاً إلى إرثه الشرعي في مختلف مجالات الحياة

إن اللافات العلمية الهائلة التي بعثها الإمام عليه السلام قد ساهمت مساهمة إيجابية في صنع الحضارة الإنسانية، وبلورة الفكر الاجتماعي، وهي بجميع أبعادها ستبقى أعظم رصيد يملكه المفكرون والمثقفون به على أهم العالم وشعوب الأرض

وتراث هذا الإمام العظيم قد حفل به ما نشر وطبع من المعارف والعلوم الإسلامية وغيرها وما تزخر به مكتبات العالم من المخطوطات، فلقد تشتمل أي كتاب منها إلا وتجد روايا أصيلة للإمام رائد العدالة الاجتماعية في الأرض

وقد قصدت الشام الإشارة إلى بعض أحاديث الإمام عليه السلام وقد أخذ الجزء الأول منها في هذا الموضوع ابن النديم في فهرسته وكذلك الشيخ الطوسي وغيرهما، ومن المؤكد أن العالم شعوب لا تعادل أيسر من أحاديث الإمام وكلماته

وقد أنبرى بإعجاب سماحة العالم والخطيب المفوه السيد حسن القبنجي حفظه الله إلى جمع تراث جده الإمام أبي الحسنين عليه السلام في موسوعة تزيد على عشر مجلدات تحفه من الحجم والنفع الموسوعات، وقد انفق على تأليفها حقبة من السنين، وهي لا تزال تشكل مرجعاً فذاً في المكتبة الإسلامية وغيرها، وسيرى فيها العلماء ثمرة الجهد الشاق الذي بذله المؤلف ما يستحق الإكبار والتعظيم، شكر الله مساعيه وبلغه أمانيه، وأخذ بيده لخدمة هذه الأمة وإبراز بعض مقوماتها الفكرية والاجتماعية.

النجف الأشرف

١٤٠٣ هـ
ربيع ٧/٧

باقر شريف القرشي

بقلم السيد محمد صادق بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كل من صنّف أحسن وأجاد، ولا كل من ألّف أصاب المراد، وما أبدع من قال:

إنما لبس المصنف ضم كلم إلى كلم، وجلم إلى جلم، وسم حلقات السطور، ونسق نظام الألفاظ

بياض، وتلوين بياض إلى سواد، وإضاع سواد إلى بياض

[illegible] بالعقول، والإسراع في الملام بتبوير وتحبير، وتلميع وتزويق، ولو وضع الجاهل

على جلده، وكتب كتاب إلى كتاب، حتى تراءى صحفاً منشورة، وكتباً مسطورة، فإن العلم قد يجري

كلا إن المصنف معنى دونه المسالك، غامض المرمى لا يحوم حوله إلا الأوحدي

من الناس، فإن الله يوم مطالبة العلماء وسؤاله العلم وبلّغه، يطالب بحق الله

وحق عباده، فإن عثر الرجال في أسنان أقلامها

المصنف آثاره خالدة، وذكراه باقية، ينتفع به الحاضر والغائب، وتشفيه

سقم الشبهات البشر، على كرّ الغداة ومرّ العشي، فيبقى لصاحبه الأثر الزاهي على صفحة الدهر وجبين الزمان

[illegible] ولا عجب مثاره في الميزان، ولذلك قد تمدح الله سبحانه وتعالى في كثير من

مواضع كتابه العباد بوصف التعلم «الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم» وقد استفاض عن أئمة الهدى

[illegible] أحاديث كثيرة بما يسوغ من الأخبار فالتي: «سيجيء على الناس زمان لا يأنسون

إلا بكتبهم» ويروى عن الصادق - عليه السلام - قوله: «أكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا»

وقال - عليه السلام - أيضاً: «الطلب بثكل على الكتابة» وقال عليه السلام أيضاً: «احفظوا

كتبكم فإنكم ستحتاجون إليها» وقال عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك

فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون إلا بكتبهم» والمراد

[illegible] في المدينة اثنين وعشرين الأصحاب بن المرويّ عنهم - عليهم السلام - وقوله - عليه السلام -

«ستحتاجون إليها» أي لتشتت من ألوية من أئمة - عليهم السلام - من جهة شدة التقية أو حمل

ولهذا وذاك أنبرى صديقنا العلامة المهذب البارع (السيد حسن البلاغي أطال الله عمره)
وكان يجدر بنا أن لم نؤلف حتى الآن (مسند أمير المؤمنين عليه السلام) كما ألف غيره من أعلام المسلمين
ما يقرب فابدأ بتأليف كتاب — الذي يجب أن يبدأ قبل كل شيء — ، وطالب كتب الأحاديث
ظهرا لبطن في سبيل تأليف هذا المسند ، فجمع من مظانه الكتب الموثوقة لأصحابها ، مسندة أحاديثها إلى أهل البيت
ومنهم إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — وبذل غاية الجهد في تأليفه ، وقد حاول
ليلم بنهاره بقدر كل أو طل ، حتى جمع هذه الأحاديث وأودعها في كتابه — هذا — وقد بلغ تعريب
الغاية في تنظيم أبوابه وانسجام ألفاظه بما يعسر على المؤلفين في هذا الموضوع أن يضاهيهم أو يؤلف مثله ،
ولم يسبقه أحد فيما أعلم في هذا الموضوع البديع ، عدا الكتب الأربعة المعروفة بالصحاح الثلاثة والجوامع الثلاثة
التي تشتمل عليها النسخ الكاشاني والمرعشي والمجلسي ، ومن طالع الكتاب عرف أنا لم نغادر مقالا
في ذلك ، ومن نظر إليه بعين الخبرة المجردة علم صدق ما قلناه ، والحق يجب أن يظهر ويصارح به ،
وعلى كل امرئ أن يسعى ويعمل وينهض دون الحياة الروحية السعيدة التي لا انفكاك لها ، ويجب ولا ينفك عن
العمل ، وعليه أن ينشأ في بناء السعي وراء صالح الأمة ، وينهض بحول الله وقوته ، لا بحوله وقوته ، ولكن
على قدر ما يتأتى له ، أن الثلاثاء والنجاح يكونان حليفين ، والله عون وناصر ، ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا))
وعسى أيضا (الباقي) من سعى واجتهد في تأليف هذا الكتاب وسيكون إذن عليه النصر والنجاح ،
وحسبه الله الكتاب في بعثرة أجزاء أو أكثر بتر الله طبعه وعاد ذلك على الله بعزيز ،

وإني أهنئ هذا السفر الجليل الذي خدم به جنبة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام —
وشد المسلمين جميعا ، وضاء غرة في جبين الدهر واضحة ، ودرة (لم يطمثها إنس قبله ولا جان) ، وسيكون
هذا الأثر العظيم ذخرا لم نافذا يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ويكون شفيعهم الإمام — عليه السلام — فيما أخفقوا
بعضه ، (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ونرجو لأخينا الصدوق (المهذب البارع) الاطراد والتقدم
الباهر ، والسعادة في العاجل والآجل ، والله ولي التوفيق .

محمد هادي الأميني
محرم الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

المجلّد الأوّل من

مُسند الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

بقلم مؤلّفه

حسن السيد علي القبانچي النجفي

عفى الله تعالى عنه

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ ٱللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

المائدة: ١٦

«إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يعرف كنهُهُ إلّا ثلاث: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد ٱمتحن الله قلبه بالإيمان».

أمير المؤمنين علي عليه السلام

«إذا حدّثتم بحديثٍ فاسندوه إلى الذي حدّثكم، فإنْ كان حقّاً فلكم وإنْ كان كذباً فعليه».

أمير المؤمنين علي عليه السلام

الإهداء

إنّ هذا الكتاب يحوي نصوصاً ليس فيها سوىٰ حديث عليّ
أنا أهديه وهو في الحشر ذُخري مسند النصّ للإمام عليّ

إلى سيّدي ومعاذي، وكهفي وملاذي، مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عليه من الصلوات أفضلها، ومن التحيّات أزكاها وأطيبها.

مولاي هذه بضاعتي مزجاة فتصدّق عليّ بقبولها إنّ الله يجزي المتصدّقين.

حمداً لك يا من جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وطريقاً من طرق الإعتراف بوحدانيّته، وسبباً لمزيد فضله ونعمه.

وصلاةً زاكيةً على رسولك الأعظم، الهادي إلىٰ صراطك الأقوم محمد ﷺ وعلى آله أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

طلائع الكتاب

اللّهمّ إنّا نحمدك وأنت الغنيّ الحميد، ونمجّدك وأنت ذو العرش المجيد، نستمدّ منك الحسنىٰ بالحمد الذي ألهمتَه، ونستزيدُ علىٰ ما أنعمت به علينا من الهداية لدينك والتوفيق لسبيلك، ونصلّي علىٰ أشرف أنبيائك ورسلك محمّد ﷺ الذي أرسلته رحمةً للعالمين، وأنزلت علىٰ قلبه الرّوح الأمين.

وعلىٰ أخيه ووصيّه الذي جعلته رِدءاً له وظهيراً، وأبنائه أقلام الحقّ وألسنة الصدق، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً، صلاةً تنجز لهم بها من المقام المحمود موعده، وتعذِب بها من الشرف مورده.

وبعد: فليس للمرء إلّا ما أفاض، وليس للمدرك إلّا ما سجّل، وليس للعالم إلّا ما علّم.

هذا كتاب سجّلتُ فيه ما وقفتُ عليه من أحاديث الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ـ عليه من الصلوات أفضلها، ومن التحيّات أزكاها وأطيبها ـ وفقهه وفتاويه، وأقضيته، وسائر ما سُجّل عنه من ألوان العطاء المشعّ، والحكمة الهادية في

مختلف مجالات الحياة، ففيها الأحكام وفيها الإحتجاجات، والقضاء والنصائح، والحكم وشتّى المفاهيم التي تنير للإنسان المسلم طريقه في الحياة.

ولم تكن محاولتي هذه لجمع تراث هذا الإمام العظيم في البداية إلّا تعبيراً عن اتّجاهي العاطفي والرّوحي والعقيدي العميق، إلىٰ أن أعيش بفكري وقلبي ووجداني مع هذا الإمام، وأتفاعل مع كلّ كلمة منه، وأستضيء بكلّ قبس شعّ به، فقد نشأت مشدوداً إلىٰ عليّ بكياني كلّه، متطلّعاً فيه إلىٰ كلّ ما يصبو إليه الإنسان من مُثُل وقِيَم وقوى جَذبٍ وشَدّ.

يشدّني إليه قبل كلّ شيء أمر الله سبحانه وتعالى بموالاته وحبّه واتّباعه، ونصب رسول الله ﷺ له بأمر ربّه عَلَماً لهذه الأُمّة، ومناراً لهذا الدين.

ويشدّني إليه بعد ذلك أنّي وجدته بحراً من العلم لا جزر له، ومعيناً من الحكمة لا ينضب، لم يتردّد في الحقّ لحظة، ولم تختف عن عينه النافذة الحقيقة، في أيّ مشكلة من مشا كل الدين والدنيا، فقد كان المسلمون دائماً يجدون عنده الكلمة الفاصلة والموقف الواضح، عندما تعُييهم المشكلة ويفتقدون القدرة على الحلّ.

ويشدّني إليه إضافة إلىٰ هذا وذاك، أنّي رأيت هذا الإنسان الأمثل فريداً في مظلوميّته، كما هو فريد في إيمانه وعلمه ومنزلته عند ربّه ونبيّه، وأيّ مظلوميّة يمكن أن تصل إلىٰ مستوىٰ ظلامة هذا الإمام العظيم الذي قام الإسلام علىٰ ساعديه، وكان يحمل في كلّ معركة من معارك هذا الدين الحنيف دمه علىٰ كفه، باذلاً نفسه مضحياً بحياته في سبيل بناء هذا الدين وإقامة دعائمه علىٰ هذه الأرض، لم يتردّد لحظة في العطاء، ولم يلتفت مرّة إلى الوراء؛ بل كان أبداً ودائماً ذلك الحارس الأمين الذي بدأ ليلة المبيت علىٰ فراش النبيّ قصد الفداء، وظلّ فدائياً لا يعرف لحياته ثمناً أو قيمةً بين يدي الرسالة والقائد حتّىٰ مكّن الله تعالى لدينه في هذه الأرض فانتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وقامت لهذا الدين الذي بنيت قواعده

على الأرض بدم عليّ وعَرَق عليٍّ، وتضحيات عليٍّ، دولة تناطح السحاب.

أجل إن كان للتضحية الإنسانية ـ الفاضلة ـ كتاب، فأعمال علي صلوات الله عليه عنوان لذلك الكتاب المشعّ بأضواء الخلود، وإن كان لمبادئ السماء التي جاء بها محمّد ﷺ تعبير عملي على وجه الأرض، فعليّ هو تعبيرها الحيّ على مدى الدهر والأجيال، وإن كان النبي ﷺ قد خلّف في أُمّته علياً والقرآن، فإنّما جمع بينهما ليكون القرآن تفسيراً لفظياً لمعاني عليّ العظيم، ولتكون معاني عليّ أُنموذجاً لمثل القرآن الكريم، وإن كان الله تعالى قد جعل علياً نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة، فلأجل أن يفهم المسلمون أنّه امتداد طبيعي لمحمّد ﷺ وشعاع متألّق من روحه العظيمة.

وإن كان النبي ﷺ قد خرج من مكة مهاجراً خائفاً على نفسه، وخلّف علياً على فراشه ليموت بدلاً عنه، فمعنى ذلك أنّ المبدأ المقدّس هو الذي كان يرسم للعظيمين خيوط حياتهما، وإن كان لابدّ للقضية الإلهيّة من شخص تَظهر به، وآخر يموت في سبيلها، فيلزم أن يبقى رجلها الأول لتحيى به، ويقدم رجلها الثاني نفسه قرباناً لتحيى به أيضاً.

وإن كان عليّ هو الذي أباحت له السّماء خاصّة النوم في المسجد والدخول فيه جنباً، ففهوم هذا الإختصاص أنّ في معانيه معنى المسجد؛ لأنّ المسجد رمز السّماء الصامت في دنيا المادّة، وعليّ هو الرمز الإلهيّ الحيّ في دنيا الروح والعقيدة.

وإن كانت السماء قد امتدحت فتوّة عليّ وأعلنت عن رضاها عليه إذ قال المنادي: «**لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ**» فإنّها عنت بذلك أنّ فتوّة عليّ وحدها هي القوّة المعدّة لتركيز العقيدة القرآنية على وجه الأرض، وأنّها وحدها هي الرجولة الكاملة التي لا يرتفع إلى مداها إنسان، ولا ترقى إلى أُفقها بطولة الأبطال وإخلاص المخلصين.

وبالتالي وإذا بهذا الفدائيّ الأوّل في تاريخ الإسلام يُقصىٰ عن مركزه الطبيعي في قيادة هذه الأُمّة التي تتسلسل في أيدي غيره، حتّىٰ تصل بعد ربع قرنٍ أو يزيد، إلى الطلقاء وأولاد الطلقاء، الذين سخّروا منابر الإسلام ومنائره ألف شهر لسبّ عليّ والانتقاص منه، فكانت هذه المنابر والمنائر التي أقامها جهاد عليّ وأشادتها تضحياته وإخلاصه أشدّ من ظلم عليّاً وأنكر فضله واستباح حرمته.

وبالرغم من كلّ ما لاقاه هذا الإمام العظيم من غَبنٍ وحَيفٍ وظلم، فإنّه كان مستقرّ النفس مطمئن الضمير ثابت اليقين؛ لأنّه لم يعمل لأجل أمجاد الأرض وثناء هذه الأرض، وإنّما عمل لأجل أمجاد السماء ورضوانٍ من الله أكبر، ولهذا خرّ صريعاً في بيت ربّه وهو يقول: «**فُزت وربّ الكعبة**» ولو كان يعمل لأمجاد الأرض لكان أتعس إنسان عليها.

ولئن تعدّدت مظاهر المظلومية لهذا الإمام الممتحن، فلقد امتدّت بعض هذه المظاهر إلىٰ مجالات البحث العلمي أيضاً، فلم يجد التراث العظيم الذي خلّفه هذا الإمام ما يستحقّ من ضبطٍ واستيعابٍ وتنويهٍ من قبل الباحثين.

بينما سُلِّطَت الأضواء علىٰ ما أثر عن آخرين ممّن ليس لهم مثل عطاء الإمام وغزارة حكمته، حتّىٰ بأن ختم جملة من أرباب الحديث أن ليس للإمام عليّ صلوات الله عليه إلّا خمسمائة حديث فقط وألّفت مسانيد جمّة: كمسند أحمد بن حنبل، ومسند أبي داود، ومسند أبي عاصم الشيباني، ومسند محمّد بن يحيى المدني، ومسند يعقوب الدوسي، ومسند أبي هريرة، ومسند القرطبي، ومسند أبي حنيفة، ومسند الحافظ بن أبي شيبة، إلىٰ كثير وكثير من تلكم المسانيد، وقد استعرض أربابها نزراً يسيراً من أحاديث الإمام عليّ صلوات الله عليه لم يتجاوز تقديرهم لها عن بضع مئات، وأغفلوا الجزء الأكبر من تراثه الشريف، ولم يؤدّوا بذلك الأمانة العلمية، مع العلم بأنّ أحاديثه صلوات الله عليه قد بلغت عدداً أكبر لا يبلغه

الإحصاء إلّا بمزيد من المشقّة والعناء، كما يعرف ذلك كلّ من أوغل في التتبّع والإستقراء، قال الشيخ محمود أبو رِيّة (خرّيج الأزهر) في كتابه «أضواء على السنّة المحمّدية» ص ٢٠٤ ط سنة ١٩٥٨:

«هذا هو عليّ عليه السلام الذي لو كان قد حفظ كلّ يوم عن النبيّ ـ وهو الفطن اللبيب الذكي ربيب النبيّ ـ حديثاً واحداً، وقد قضى معه رشيداً أكثر من ثلث قرنٍ ـ لبلغ ما كان يجب أن يرويه حوالي ١٢ ألف حديث على الأقلّ، هذا إذا روى حديثاً واحداً في كلّ يوم، فما بالك لو كان قد روى كلّ ما سمعه، ولقد كان له حقّ في روايتها، ولا يستطيع أحد أن يماري فيها، ولكن لم يصح عنه كما جاء بكتاب الفصل إلّا نحو خمسين حديثاً».

وقال الشيخ محمّد أبو زهرة (وهو من كبار شيوخ الأزهر المعروفين) قال في كتابه «الإمام الصادق» ص ١٦٢ ط أحمد علي فجير:

«يجب علينا أن نقرّ هنا أن فقه عليّ وفتاويه وأقضيته لم ترو في كتب السنة ... وكان أكثر الصحابة اتّصالاً برسول الله صلى الله عليه وآله فقد رافق الرسول وهو صبيّ قبل أن يبعث، واستمرّ معه إلى أن قبض الله تعالى رسوله إليه، ولذا كان يجب أن يذكر له في كتب السنّة أضعاف ما هو مذكور فيها.

وإذا كان لنا أن نتعرّف على السبب الذي من أجله اختفى عن جمهور المسلمين بعض مرويّات عليّ وفقهه فإنّا نقول: إنّه لابدّ أن يكون للحكم الأموي أثر في اختفاء كثير من آثار عليّ في القضاء والإفتاء؛ لأنّه ليس من المعقول أن يلعنوا عليّاً فوق المنابر وأن يتركوا العلماء يتحدّثون بعلمه وينقلون فتاويه وأقواله للناس، وخصوصاً ما كان يتّصل منها بأساس الحكم الإسلامي ...».

قال العلامة محمّد جواد مغنية في كتابه «الحسين وبطلة كربلاء» ص١١٢ ط سنة ١٩٧٣:

«عليّ بن أبي طالب الذي لازم النبيّ ﷺ منذ طفولته إلى آخر يوم من أيّام الرسول ﷺ لا يروى عنه إلّا خمسون حديثاً!! ...

عليّ الذي تربّى في حجر الرسول، وكان منه بالمنزلة الخصيصة، يتّبعه اتّباع الفصيل إثر أمّه ويرفع له كلّ يوم نمراً من علمه وأخلاقه، لا يروي عن النبي إلّا خمسين حديثاً!! وأبو هريرة الذي لم يصحب النبي إلّا نحو ثلاث سنوات لا يراه فيها إلّا قليلاً والحين بعد الحين، يروي عنه ٥٣٧٤ حديثاً!... ولو أخذنا بهذا القياس وجب أن يروي الإمام ١٨٢١٦ حديثاً؛ لأنّه لازم النبي ﷺ رشيداً أكثر من ثلث قرن.

ومن هنا نعلم أنّ السرّ الوحيد لقلّة الرواية عن الإمام عليّ صلوات الله عليه هو ما أشار إليه الشيخ أبو زهرة، هو عداء الأمويين وموقفهم من الإمام وممّن يذكره بخير.

فقد عاقبوا من يروي منقبة من مناقبه، أو ينقل حديثاً عنه، وتتّبعوا تلاميذه وخاصّته في كلّ مكان، كميثم التمّار، وعمرو بن الحمق الخزاعي، ورشيد الهجري، وحجر بن عدي، وكميل بن زياد وغيرهم وغيرهم، وقتلوهم الواحد بعد الآخر، ونكّلوا بهم شرّ التنكيل كي لا يتسرّب عن طريقهم أثر من آثار عليّ.

أجل؛ لقد بذل الأمويون أقصى الجهود واستعملوا التقتيل والتنكيل، وسلكوا السبل ليقضوا القضاء الأخير على كلّ أثر يتّصل بعليّ من قريب أو بعيد إلّا السبّ واللعن ... وقتلوا خاصّته كي لا يرووا شيئاً عنه، ولكن يأبى الله إلّا أن يُتمّ نوره». إنتهى.

وبالتالي فقد رأيت أن أدفع بدوري وبقدر إمكاناتي المحدودة المتواضعة هذه الظلامة على الإمام صلوات الله عليه من بين ظلاماته الكثيرة، فقد بذلت كلّ طاقاتي وكلّ ما في وُسعي من التتبّع والإستقراء والتنقيب عن روايات الإمام عليّ وأحاديثه وأقواله وآرائه ونصائحه، معتمداً على أوثق المصادر التي نقلها أئمّة الحديث والأثر من أصحابنا الإماميّة وغيرهم من العلماء الأماثل من السنّة.

ملتقطاً جواهرها من معادنها، جامعاً لنصوصها الشريفة من مظانها، جاعلاً لكلّ حديث باباً وعنواناً يختصّ به: ولم أزل على هذا ونحوه ـ أكثر من عشرين سنة ـ أضع خطط العمل ومناهجه حتّى استقامت السبل ووضح المنهج واستنار.

فكان هذا الكتاب هو حصيلة ذلك الجهد، وقد سمّيته (والأسماء تنزل من السّماء) بـ «مسند الإمام علي عليه السلام» واستهدفت فيه الجمع، تاركاً تمييز الصحيح والحسن والضعيف من الروايات والأحاديث إلى الباحثين.

ولا أدّعي الإحاطة التامّة بكلّ ما صدر عن الإمام صلوات الله عليه فقد خفي عنّي الكثير وغاب ما هو أكثر، وإنّما هي محاولة أرجو أن تكون نواة لعمل أتمّ وبحث أوسع وأشمل في المستقبل، تضاعف فيه الجهود لإحراز نجاح أكبر في هذا السبيل.

ومن الجدير بالذكر أنّي لم أستعرض ما صدر عنه صلوات الله عليه من خطب ورسائل وكلمات قصار؛ لأنّ السلف الصالح من علمائنا الأعلام رضوان الله عليهم قد كفونا مؤونة ذلك، فأفردوا لها كتباً خاصة بها، كما وأنّي أعرضت عن طائفة من الأحاديث التي لا تتناسب ومكانة الإمام صلوات الله عليه، وما أعطاه من مقاييس لقبول الحديث عنه وأحسبها من دسائس المناوئين له في عصره أو غير عصره للحطّ من كرامته، وهي بمنظر لكلّ بصير، وكما لا تخفى على الفطن الذي ينظر إليها بعين مجرّدة وقديماً قيل:

الذنب في العين لا في الشمس مشرقة

إن أنكرت مقلة الخفاش لثلاها

هذا جهدي ومهما كان فيه من نقص أو خطأ فإنّ عبير الإمام وعطر نفحاته المنتشرة في هذا الكتاب يغلب ذلك، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.

كما وأنّي أعلم أيضاً: أنّ باب الانتقاد مفتوح، ورايات الاعتراض تلوح، فسبحان من تفرّد بالكمال، وتنزّه عن شوائب النقص.

ونسأله تعالى أن يكفّ عنه ألسنة الحاسدين، وأقلام المغترين، إنّه على ذلك قدير.

المؤلف

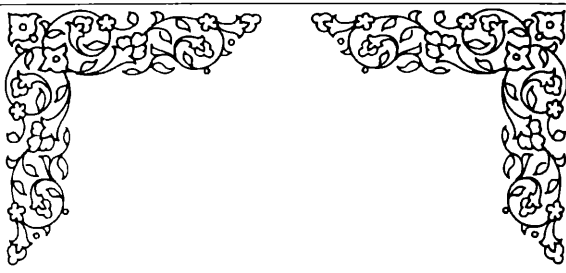

مبحث

العقل والجهل

في العقل والجهل

١/١ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ صلوات الله عليه، قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أُمرتُ أن أُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل، والحياء، والدين، فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج[1].

٢/٢ ـ وعنه، عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام ابن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام كان أمير

---

(١) الكافي ١: ١٠؛ روضة الواعظين، باب ماهية العقول وفضلها: ٣؛ إرشاد القلوب، باب الحياء: ١١١؛ البحار ١: ٨٦؛ وسائل الشيعة ١١: ١٦٠؛ إحياء الاحياء ١: ١٧٣.

المؤمنين عليه السلام يقول: ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئٍ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه وإنّه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر(١).

٣/٣ ـ يا هشام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:

إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق(٢).

٤/٤ ـ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجلٌ فيه هذه الخصال الثلاث، أو واحدة منهنّ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق(٣).

٥/٥ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودّة، وتظهر لك المحبّة(٤).

٦/٦ ـ وعنه، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع(٥).

---

(١) الكافي ١: ١٨؛ البحار ١: ١٤٠؛ وسائل الشيعة ١١: ١٤٥؛ مجموعة ورام: ٢٨٦.
(٢) الكافي ١: ١٩.
(٣) الكافي ١: ١٩؛ البحار ١: ١٤١.
(٤) الكافي ١: ٢٠؛ وسائل الشيعة ١١: ١٦٢؛ إحياء الاحياء ١: ١٧٣.
(٥) الكافي ١: ٢٣.

٧/٧ ـ وعنه، عن محمّد بن يحيى رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرتُ فَقد ما سواها، ولا اغتفر فَقدَ عقل ولا دين؛ لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن، فلا يتهنّأ بحياة مع مخافة، وفَقدَ العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلّا بالأموات[١].

٨/٨ ـ وعنه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن موسى بن إبراهيم المحاربي، عن الحسن بن موسىٰ، عن موسى بن عبد الله، عن ميمون بن عليّ، عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل علىٰ ضعف عقله[٢].

٩/٩ ـ وعنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

بالعقل استُخرج غور الحكمة، وبالحكمة استُخرج غور العقل، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح[٣].

١٠/١٠ ـ عن علي عليه السلام قال:

التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلّص وقلّة التربّص[٤].

١١/١١ ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي المقري، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقري الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرنا يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن

(١) و(٢) الكافي ١: ٢٧.
(٣) و(٤) الكافي ١: ٢٨.

علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه، الذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشّاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين والايمان والصدق والسكينة، والاخلاص والرِّفق والعطية، والقنوع والتسليم والشكر، ثمّ قال عزّ وجلّ: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: تكلّم فقال: الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل، الذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل، فقال الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعزّ منك، بك أُؤاخذ وبك أُعطي، وبك أُوحّد، وبك أُعبد، وبك أُدعىٰ، وبك أُرتجىٰ، وبك أُبتغى، وبك أُخاف، وبك أُحذر، وبك الثواب وبك العقاب.

فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك وتعالى: إرفع رأسك وسَل تُعط، واشفع تُشفّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله عزّ وجلّ لملائكته: أُشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه[1].

١٢/١٢ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ أنّه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً، أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الذين يبصّرونه أمر دينه وينصحونه،

(١) خصال الصدوق، باب العشرة؛ معاني الأخبار: ٣١٢؛ إرشاد القلوب للديلمي، باب العقل: ١٩٧؛ البحار، كتاب العقل ١: ١٠٧؛ مستدرك الوسائل ١١: ٢٠٣ ح ١٢٧٤٥؛ تفسير الرازي ١: ٢٨٤.

وساعة يخلّي بين نفسه ولذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويُحمد[١].

١٣/١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

صدر العاقل صندوق سرّه، لا غِنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، اعقلوا الخير إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ روّاد العلم كثير ورعاته قليلون، لا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو خصومة في معاد، أو لذّة في غير محرّم، ما استودع الله امرءاً عقلاً إلّا استنقذه به يوماً ما[٢].

١٤/١٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم[٣].

١٥/١٥ ـ أخرج البخاري، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ العقل في القلب، والرحمة في الكبد، والرأفة في الطحال، والنفس في الرئة[٤].

١٦/١٦ ـ أبو نعيم الحافظ، قال: حدّثنا محمّد بن الفتح، ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة، ثنا محمّد بن عبد النور الخزاز، ثنا أحمد بن المفضل الكوفي، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ إذا تقرب الناس إلىٰ خالقهم في أبواب البرّ، فتقرب إليه بأنواع العقل تسبقهم بالدرجات والزلفىٰ عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة[٥].

١٧/١٧ ـ العطار، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن عيسىٰ، عن البزنطي، عن

---

(١) روضة الواعظين، باب ماهية العقول: ٤؛ البحار ١: ١٣١.
(٢) روضة الواعظين، باب ماهيّة العقول: ٤.
(٣) معاني الأخبار: ٢٣٤؛ البحار ١: ٨٢؛ روضة الواعظين، باب ماهية العقول: ٤.
(٤) تفسير السيوطي ٦: ١٠٩؛ شعب الايمان ٤: ١٦١ ح ٤٦٦٢؛ صحيح البخاري ٧: ٢١.
(٥) حلية الأولياء ١: ١٨؛ كنز العمال ٣: ٢٠٢ ح ٧١٢١.

جميل، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

أصل الإنسان لُبّه وعقله دينه، ومروّته حيث يجعل نفسه، والأيام دول، والناس إلىٰ آدم شرع سواء[1].

١٨/١٨ ـ قال علي صلوات الله عليه:

لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تجد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيّئ أخلاقه، ولا تدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله، ولكن إنتفع بكرمه بعقلك، وافرر الفرار كلّه من اللئيم الأحمق[2].

١٩/١٩ ـ الصدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: إنّي نظرت في كتاب لعليّ صلوات الله عليه، فوجدت في الكتاب: إنّ قيمة كلّ امرئ وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس علىٰ قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[3].

٢٠/٢٠ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، إنّه قال:

لا عدّة أنفع من العقل، ولا عدوّ أضرّ من الجهل، وقال: زينة الرجل عقله، وقال: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله، وقال: العقول ذخائر والأعمال كنوز، وقال: من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله، وقال: الجمال في اللسان، والكمال في العقل وقال: العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمّة القلوب، والقلوب أئمّة الحواس، والحواس أئمّة الأعضاء[4].

٢١/٢١ ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال:

---

(١) روضة الواعظين، باب ماهية العقول: ٤؛ البحار ١: ٨٢.

(٢) تحف العقول: ١٤٢.

(٣) مستدرك الوسائل ١١: ٢٠٣ ح ١٢٧٤٤.

(٤) كنز الكراجكي، مستدرك الوسائل ١١: ٢٠٦ ح ١٢٧٥١.

حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أبيه عليّ صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا علمتم من رجل حُسن حال فانظروا في حُسن عقله، فإنّما يجزى الرجل بعقله[1].

٢٢/٢٢ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

العقل والشهوة ضدّان ومؤيّد العقل العلم ومزيّن الشهوة الهوى والنفس متنازعة بينهما فأيّهما قهر كانت في جانبه، وقال عليه السلام: إنّ أفضل الناس عند الله من أحيا عقله وأمات شهوته، وقال عليه السلام: ذهاب العقل بين الهوى والشهوة، وقال عليه السلام: زوال العقل بين دواعي الشهوة والغضب، وقال عليه السلام: من كمل عقله استهان بالشهوات، وقال عليه السلام: من لم يملك شهوته لم يملك عقله، وقال عليه السلام: لا عقل مع شهوة، وقال عليه السلام: من ملك نفسه علا أمره، من ملكته نفسه ذلّ قدره، وقال عليه السلام: من غلب شهوته ظهر عقله، وقال عليه السلام: من غلب عقله هواه أفلح، من غلب هواه عقله افتضح، وقال عليه السلام: من غلب شهوته صان قدره[2].

٢٣/٢٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال:

ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال، وسكر القدرة، وسكر العلم، وسكر المدح، وسكر الشباب، فإنّ لكلّ ذلك رياحاً خبيثةً، تسلب العقل وتستخفّ الوقار[3].

٢٤/٢٤ ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) الجعفريات: ١٤٨؛ مستدرك الوسائل ١١: ٢٠٧ ح ١٢٧٥٣.
(٢) مستدرك الوسائل ١١: ٢١١ ح ١٢٧٦٩؛ غرر الحكم، باب العقل: ٤٩.
(٣) مستدرك الوسائل ١١: ٣٧١ ح ١٣٢٩٣؛ غرر الحكم، باب العقل: ٤٩.

طالب ﷺ:

إنّ الله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوةً بلا عقل، وركّب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم(١).

٢٥/٢٥ ـ محمّد بن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين ﷺ إنّه قال: كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً(٢).

٢٦/٢٦ ـ أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: العاقل من وعظته التجارب، العاقل من ملك عنان شهوته(٣).

٢٧/٢٧ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أبو جعفر ﷺ: يا بني اعرف منازل شيعة عليّ صلوات الله عليه علىٰ قدر روايتهم ومعرفتهم، إلىٰ أن قال: يا بني إنّي نظرت في كتاب لعليّ صلوات الله عليه، فوجدت فيه:

إنّ زنة كلّ امرئٍ وقدره معرفته، إنّ الله عزّ وجلّ يحاسب العباد علىٰ قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا(٤).

٢٨/٢٨ ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أربع خصال يسود بها المرء: العفّة، والأدب، والجود، والعقل(٥).

٢٩/٢٩ ـ قال علي صلوات الله عليه:

لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا عبادة كالتفكّر، ولا قائد خير من

(١) وسائل الشيعة ١١: ١٦٤؛ البحار ٦: ٢٩٩؛ علل الشرائع: ٤؛ الفصول المهمّة للعاملي: ٢٤.
(٢) وسائل الشيعة ١١: ١٦٤.
(٣) مجموعة ورّام، باب العتاب: ٥١.
(٤) مستدرك الوسائل ١: ٨٤ ح٣٨.
(٥) البحار ١: ٩٤؛ الاختصاص: ٢٤٤.

التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولا ميراث خير من الأدب[١].

٣٠/٣٠ ـ قال علي صلوات الله عليه: ليس الرؤية مع الأبصار، وقد تكذّب العيون أهلها، ولا يغّش العقل من انتصحه[٢].

٣١/٣١ ـ قال علي صلوات الله عليه: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الجهل[٣].

٣٢/٣٢ ـ قال علي صلوات الله عليه: من لم يكن أكثر ما فيه عقله، كان بأكثر ما فيه قتله[٤].

٣٣/٣٣ ـ عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه:

إنّ النبيّ ﷺ سُئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ العقل؟ قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق ومن يخلق إلىٰ يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان علىٰ وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلىٰ كلّ وجه ستر ملق لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّىٰ يولد هذا المولد ويبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنّة، والجيّد والردي، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت[٥].

٣٤/٣٤ ـ قال علي صلوات الله عليه: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه[٦].

٣٥/٣٥ ـ قيل له صلوات الله عليه: صِف لنا العاقل؟ فقال: هو الذي يضع الشيء

---

(١) البحار ١: ٩٤؛ الاختصاص: ٢٤٦ والرواية فيه عن الصادق عليه السلام.
(٢) البحار ١: ٩٥؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٨١.
(٣) البحار ١: ٩٥؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٨.
(٤) البحار ١: ٩٥؛ كنز الكراجكي: ٨٨.
(٥) البحار ١: ٩٩؛ مستدرك الوسائل ١: ٨١ ح ٣١؛ علل الشرائع: ٩٨.
(٦) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٠؛ البحار ١: ١٥٩.

مواضعه، قيل له: فصف لنا الجاهل؟ قال: قد فعلت[١].

٣٦/٣٦ـ قال علي صلوات الله عليه: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك من رشدك[٢].

٣٧/٣٧ـ قال علي عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: والعقل حفظ التجارب، وخير ما جرّبت ما وعظك[٣].

٣٨/٣٨ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة[٤].

٣٩/٣٩ـ قال علي عليه السلام: التثبّت رأس العقل، والحدّة رأس الحمق[٥].

٤٠/٤٠ـ قال علي عليه السلام: العقول مواهب، والآداب مكاسب[٦].

٤١/٤١ـ قال علي عليه السلام: فساد الأخلاق معاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشرة العقلاء[٧].

٤٢/٤٢ـ قال علي عليه السلام: همّة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب[٨].

٤٣/٤٣ـ قال علي عليه السلام:

إذا تمّ العقل نقص الكلام، وممّا يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم، وأن يحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلّا عند الضرورة، وإسباغ الوضوء وحفظ الصحّة[٩].

٤٤/٤٤ـ قال علي عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٣٥؛ البحار ١: ١٦٠.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٤١؛ البحار ١: ١٦٠.
(٣) نهج البلاغة: كتاب ٣١؛ البحار ١: ١٦٠.
(٤) كنز الكراجكي: ١٣؛ البحار ١: ١٦٠.
(٥) و(٦) و(٧) كنز الكراجكي: ٨٨؛ البحار ١: ١٦٠.
(٨) كنز الكراجكي: ٨٨؛ البحار ١: ١٦١.
(٩) البحار ٧٦: ٣١٩.

العقل عقلان: عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي إلى المنفعة، والموثوق به صاحب العقل والدين، ومن فاته العقل والمروّة فرأس ماله المعصية، وصديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله، وليس العاقل من يعرف الخير من الشرّ ولكن العاقل من يعرف خير الشرّين، ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف، والعاقل الكامل قاهر طبع السوء، وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ويعمل في إزالتها[1].

٤٥/٤٥ ـ قال علي عليه السلام:

الإنسان عقل وصورة، فمن أخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملاً وكان بمنزلة من لا روح فيه، ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأُصول والفضول، فإنّ كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الأُصول، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل، وأصل الأُمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق والرفق في الطلب، وأصل الأُمور في الدين أن يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر، وألزم ذلك لزوم ما لا غِنى عنه طرفة عين وإن حرمته هلك، فإن جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الحظّ، وإنّ أصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام، وأصل العفاف القناعة وثمرتها قلّة الأحزان، وأصل النجدة القوّة وثمرتها الظفر، وأصل العقل (الفعل) القدرة وثمرتها السرور، ولا يستعان على الدهر إلّا بالعقل، ولا على الأدب إلّا بالبحث، ولا على الحسب إلّا بالوفاء، ولا على الوقار الّا بالمهابة، ولا على السرور الّا باللين، ولا على اللبّ الّا بالسخاء، ولا على البذل الّا بالتماس المكافأة، ولا على التواضع الّا بسلامة الصدر، وكلّ نجدة يحتاج إلى العقل، وكل معونة تحتاج إلى التجارب، وكل رفعة يحتاج إلى حسن أحدوثة، وكل سرور يحتاج إلى أمنٍ،

(١) مطالب السؤول: ٤٩؛ البحار ٧٨: ٦.

وكل قرابة يحتاج إلىٰ مودّة، وكلّ علم يحتاج إلىٰ قدرة، وكلّ مقدرة تحتاج إلىٰ بذل، ولاتعرض لما لايعنيك بترك ما يعنيك، فربّ متكلّم في غير موضعه قد أعطبه ذلك[١].

٤٦/٤٦ ـ قال علي عليه السلام:

لا تسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الرأي، فإنّ أفضل العقل معرفة الحق بنفسه، وأفضل العلم وقوف الرجل عند علمه، وأفضل المروّة استبقاء الرجل ماء وجهه، وأفضل المال ما وقي به العرض، وقُضِيَت به الحقوق[٢].

٤٧/٤٧ ـ قال علي عليه السلام:

إذا تقرّب الناس إلى الله تعالى بأنواع البرّ فتقرّب إليه أنت بعقلك[٣].

٤٨/٤٨ ـ المفيد، عن الحسين بن محمّد التمار، عن محمّد بن قاسم الأنباري، عن أحمد بن عبيد، عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي، عن العمري، عن أبي حمزة السعدي، عن أبيه، قال: أوصىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه: ... يا بنيّ العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده[٤].

---

(١) و(٢) مطالب السؤول: ٤٩؛ البحار ٧٨: ٧.
(٣) إحياء الاحياء ٥: ٢٩.
(٤) البحار ١: ٨٨؛ أمالي الطوسي: ١٤٦ ح ٢٤٠.

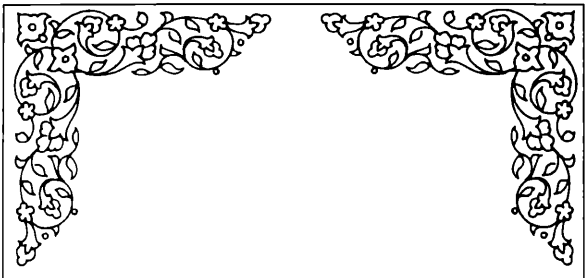

مبحث

العلم و العلماء

الباب الأول :

في فضل العلم والدعوة لطلبه

١/٤٩ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، ومحمّد ابن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عمّن حدّثه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله وقد أُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه[1].

٢/٥٠ ـ الصدوق، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: حدّثنا جماعة من أصحابنا، رفعوه إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

---

(١) الكافي ١: ٣٠؛ وسائل الشيعة ١٨: ١٢؛ جامع السعادات ١: ١٠٤؛ إحياء الإحياء ١: ٢٥.

قال رسول الله ﷺ: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه مَن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنّه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنّة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، ودليل على السرّاء والضرّاء، وسلاح على الأعداء وزين للاخلّاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّة يُقتدىٰ بهم، ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم في صلاتهم بأجنحتهم، ويستغفر لهم كلّ شيء حتّىٰ حيتان البحور وهوامها وسباع البرّ وأنعامها؛ لأنّ العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمىٰ، وقوّة الأبدان من الضعف، يُنزل الله حامله منازل الأخيار ويمنحه مجالس الأبرار في الدنيا والآخرة، بالعلم يُطاع الله ويُعبد، وبالعلم يُعرف الله ويُوحَّد، وبالعلم توصَل الأرحام، وبه يُعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء[1].

٣/٥١ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

بينا أنا جالس في مسجد النبي ﷺ إذ دخل أبوذر فقال: يا رسول الله جنازة العابد أحبّ إليك أم مجلس العلم؟ فقال رسول الله ﷺ: يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف جنازة من جنائز الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه، قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه؟ فقال رسول الله ﷺ: يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه اثني عشر ألف مرّة، عليكم بمذاكرة العلم فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام، ومن

(١) خصال الصدوق، أبواب التسعة والعشرين: ٥٢٢؛ روضة الواعظين، باب ماهيّة العلوم: ٩؛ إرشاد القلوب، باب الأدب: ١٦٠؛ البحار ١: ١٦٦.

خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء، وأعطاه بكلّ حرف يستمع أو يكتب مدينة من الجنّة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة، وأحبّه النبيّون، ولا يحبّ العلم إلّا السعيد، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة.

يا أباذر والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خيرٌ لك من سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلىٰ وجه العالم خيرٌ لك من عتق ألف رقبة، ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب ألف شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنّة، ويصبح ويمسي في رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتّىٰ يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنّة، ولا يأكل الدود جسده ويكون في الجنّة رفيق الخضر عليه السلام، وهذا كلّه تحت هذه الآية، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1](1).

٤/٥٢ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

عالم أفضل من ألف عابد؛ العالم يستنقذ عباد الله من الضلال إلى الهدى، والعابد يوشك أن يقدح الشك في قلبه فإذا هو وادي الهلكات(2).

٥/٥٣ ـ عن عليّ عليه السلام: العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلّم والمستمع والسامع والمحبّ لهم(3).

٦/٥٤ ـ عن عليّ عليه السلام: العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء(4).

---

١ ـ المجادلة: ١١.

(١) جامع الأخبار، باب العلم: ١٠٩؛ البحار ١: ٢٠٣.

(٢) مسند زيد بن علي: ٣٨٢.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٩٢؛ كنز العمال ١٠: ١٣٣ ح ٢٨٦٦٢.

(٤) الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٠٦؛ كنز العمال ١٠: ١٣٤ ح ٢٨٦٧٧.

٧/٥٥ ـ عن عليّ عليه السلام: عالم ينتفع به خير من ألف عابد(١).

٨/٥٦ ـ عن عليّ صلوات الله عليه: ضالّة المسلم (المؤمن) العلم، كلّما قيّد حديثاً طلب إليه آخر(٢).

٩/٥٧ ـ عن عليّ عليه السلام:

علم الباطن سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ، وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من شاء من عباده(٣).

١٠/٥٨ ـ عن عليّ عليه السلام:

ما انتعل عبد قط ولا تخفّف ولبس ثوباً ليغدو في طلب العلم إلّا غفرت له ذنوبه حيث يخطو عتبة باب بيته(٤).

١١/٥٩ ـ عن عليّ عليه السلام:

من تعلّم أربعين حديثاً ابتغاء وجه الله تعالى، ليعلّم به أُمّتي في حلالهم وحرامهم، حشره الله يوم القيامة عالماً(٥).

١٢/٦٠ ـ عن عليّ عليه السلام:

من تعلّم حرفاً من العلم غفر الله له ألبتة، ومن والىٰ حبيباً في الله غفر الله له، ومن نام علىٰ وضوء غفر الله له، ومن نظر في وجه أخيه غفر الله له، ومن ابتدأ بأمر وقال بسم الله غفر الله له(٦).

١٣/٦١ ـ الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ

(١) كنز العمال ١٠: ١٤٣ ح ٢٨٧٢٣.
(٢) كنز العمال ١٠: ١٤٣ ح ٢٨٧٢٣؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٢٣.
(٣) كنز العمال ١٠: ١٥٩ ح ٢٨٨٢٠.
(٤) كنز العمال ١٠: ١٦٣ ح ٢٨٨٤٥.
(٥) كنز العمال ١٠: ١٦٤ ح ٢٨٨٥٣.
(٦) كنز العمال ١٠: ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤.

السعيد الوالد ﷺ، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ، قال: حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن ياسين، قال: سمعت العبد الصالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا ﷺ بسرّ مَن رأىٰ يذكر عن آبائه ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ:

العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والإعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك ما كرهته من غيرك[1].

١٤/٦٢ ـ قال علي ﷺ:

عليكم بالعلم فإنّه صلة بين الاخوان، ودالّ على المروّة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، ومؤنس في الغربة، وإنّ الله تعالى يحبّ المؤمن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحييّ العليم الحسن الخلق المقتصد المنصف[2].

١٥/٦٣ ـ الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد ابن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ﷺ قال: حدّثنا أبو عبد الله ﷺ، قال المجاشعي، وحدّثناه الرضا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وإنّ طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم[3].

١٦/٦٤ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذلي، عن أبيه،

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ١١٤ ح ١٧٥؛ روضة الواعظين، باب فضل العلم: ١٠؛ البحار ٧٥: ٦٧.
(٢) البحار ٧٨: ٦.
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٢١ ح ١١٤٨؛ البحار ١: ١٧٣؛ تفسير البرهان ١: ٥؛ وسائل الشيعة ١٨: ١٥.

عن محمّد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيّان، عن الضحّاك ابن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلىٰ حق، أو ضلالة إلىٰ هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً[1].

١٧/٦٥ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري رفعه، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة، فإنّها تكلّ كما تكلّ الأبدان[2].

١٨/٦٦ ـ قال علي عليه السلام: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة[3].

١٩/٦٧ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن دُرُست بن أبي منصور، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

يا طالب العلم، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الأشياء والأُمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمّته السلامة، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه

(١) البحار ١: ١٨٢؛ أمالي الطوسي: ٦١٨ ح ١٢٧٥ مجلس ٢٨؛ تفسير البرهان ١: ٦.
(٢) الكافي ١: ٤٨.
(٣) البحار ١: ١٨٢؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٩١.

محبّة الأخيار[١].

٢٠/٦٨ ـ الحسين بن الحسن، عن محمّد بن زكريا الغلّابي، عن ابن عائشة البصري، رفعه، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه:

أيّها الناس اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كلّ امرئ ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبين أقداركم[٢].

٢١/٦٩ ـ محمّد بن علي الفتّال، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم[٣].

٢٢/٧٠ ـ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

طلب العلم فريضة على كلّ مسلم[٤].

٢٣/٧١ ـ الحسن بن محمّد الطوسي، عن أبيه، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، الحديث[٥].

---

(١) الكافي ١ : ٤٨؛ كنز العمال ١٠ : ٢٥٤ ح ٢٩٣٦٢.
(٢) الكافي ١ : ٥٠.
(٣) وسائل الشيعة ١٨ : ١٤؛ روضة الواعظين، باب فضل العلم : ١٠.
(٤) وسائل الشيعة ١٨ : ١٤؛ بصائر الدرجات، باب العلم : ٢٣.
(٥) وسائل الشيعة ١٥ : ١٦؛ بصائر الدرجات، في باب العلم؛ البحار ١ : ١٧٢؛ أمالي الطوسي : ٤٨٨ ح ١٠٦٩ المجلس ٢٧.

٢٤/٧٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لكميل بن زياد، قال:

يا كميل لا غزو إلّا مع إمامٍ عادل، ولا نقل إلّا من إمامٍ فاضل، يا كميل هي نبوّة ورسالة وإمامة وليس بعد ذلك إلّا موالين متبّعين، أو منادين مبتدعين، إنّما يتقبّل الله من المتّقين، يا كميل لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا، الحديث[١].

٢٥/٧٣ ـ عن عليّ عليه السلام:

طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاغدُ أيّها العبد عالماً أو متعلّماً، ولا خير فيما بين ذلك[٢].

٢٦/٧٤ ـ زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لا يرفع العلم بقبض يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم، فيبقى الناس حيارى في الأرض، فعند ذلك لا يعبأ الله بهم شيئاً[٣].

٢٧/٧٥ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إعلموا أنّ صحبة العالم واتباعه دين يُدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيّئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة فيهم في حياتهم، وجميل بعد مماتهم[٤].

٢٨/٧٦ ـ حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان ابن عمرو النخعي، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال:

---

(١) وسائل الشيعة ١٨: ١٦؛ تحف العقول، وصيّة علي عليه السلام لكميل: ١١٨.

(٢) كنز العمال ١٠: ١٥٩ ح ٢٨٨٢٤.

(٣) مسند زيد بن علي: ٣٨٤.

(٤) الكافي ١: ١٨٨.

طالب العلم يشيّعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون: ربّ صلّ علىٰ محمّدٍ وآل محمّد[١].

٢٩/٧٧ ـ عن علي عليه السلام قال:

تعلّموا العلم تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنّه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره، وإنّه لا ينجو فيه إلّا كلّ نومة مُنْبَت، إنّما أُولئك أئمّة الهدى، ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع البُذر[٢].

٣٠/٧٨ ـ عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء إلىٰ يوم القيامة[٣].

٣١/٧٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلّا مغفوراً[٤].

٣٢/٨٠ ـ روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلّا ازداد به في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً ومن الدين جفاءاً، فذلك الذي لا ينتفع

(١) بصائر الدرجات، باب ثواب العالم: ٢٤ ح٧؛ البحار ١: ١٧٣.
(٢) كنز العمال ١٠: ٢٥٦ ح٢٩٣٦٥؛ تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٠٨.
(٣) البحار ٢: ١٧؛ بصائر الدرجات، باب ثواب العالم: ٣٤ ح١٠.
(٤) روضة الواعظين، باب فضل العلم: ١٠؛ البحار ١: ١٧٩.

بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة علىٰ نفسه والندامة والحزي يوم القيامة[١].

٣٣/٨١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يا مؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلّمها فما يزيد من علمك وأدبك يزيد من ثمنك وقدرك، فإنّ بالعلم تهتدي إلىٰ ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب[٢].

٣٤/٨٢ ـ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في علم إلّا لمستمع واعٍ وعالمٍ ناطق[٣].

٣٥/٨٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل سأله عن معضلة:

سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل[٤].

٣٦/٨٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم في الصغر كالنقش في الحجر[٥].

٣٧/٨٥ ـ عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

من قوّىٰ مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته علىٰ ناصبٍ مخالفٍ فأفحمه لقّنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعلي وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني، فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنّة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه من رياض الجنّة[٦].

---

(١) روضة الواعظين، باب فضل العلم: ١١؛ كنز العمال ١٠: ٢٦٠ ح ٢٩٣٨٤.

(٢) روضة الواعظين، باب فضل العلم: ١١؛ البحار ١: ١٨٠.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٦٩ ح ٤٢؛ البحار ٢: ٦٨.

(٤) البحار ١: ٢٢٢؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٢٠.

(٥) البحار ١: ٢٢٤؛ كنز الكراجكي: ١٤٧.

(٦) البحار ٢: ٧؛ الاحتجاج ١: ١٧؛ تفسير الإمام العسكري: ٣٤٦.

٣٨/٨٦ ـ علي بن أحمد، عن الأسدي، عن عبد العظيم الحسني، عن عليّ بن محمّد الهادي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسىٰ: إلهي ما جزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الإسلام؟ قال: يا موسىٰ آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد(١).

٣٩/٨٧ ـ بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فقيه واحد أشدّ علىٰ إبليس من ألف عابد(٢).

٤٠/٨٨ ـ بإسناد المجاشعي، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، وُزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء علىٰ دماء الشهداء(٣).

٤١/٨٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها(٤).

٤٢/٩٠ ـ عن عليّ عليه السلام: ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله(٥).

٤٣/٩١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لم يمت من ترك أفعالاً تُقتدىٰ بها من الخير، ومن نشر حكمة ذكر بها(٦).

٤٤/٩٢ ـ قال علي عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، وفيه معرفة الربّ عزّ وجلّ(٧).

---

(١) البحار ٢ : ١٥؛ أمالي الصدوق : ١٧٤ المجلس ٣٧.
(٢) البحار ٢ : ١٦؛ أمالي الطوسي : ٣٦٦ ح ٧٧٤.
(٣) البحار ٢ : ١٦؛ أمالي الطوسي : ٥٣١ ح ١١٤٩.
(٤) البحار ٢ : ١٧؛ الخصال، حديث الأربعمائة : ٦١٤.
(٥) الجامع الصغير للسيوطي ١ : ٤٣٨؛ كنز العمال ١٠ : ١٥٤ ح ٢٨٧٨٦.
(٦) البحار ٢ : ٢٤؛ كنز الكراجكي : ١٤٧.
(٧) البحار ٢ : ٣٢.

٤٥/٩٣ ـ بإسناد التميمي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: العلم ضالة المؤمن [١].

٤٦/٩٤ ـ أبي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أيّها الناس لا خير في دين لا تفقّه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبّر فيها، ولا خير في نُسكٍ لا ورع فيه [٢].

٤٧/٩٥ ـ جعفر بن محمّد الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام في كلامٍ له: لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم [٣].

٤٨/٩٦ ـ قال علي عليه السلام: لا علم كالتفكّر (كالنظر)، ولا شرف كالعلم [٤].

٤٩/٩٧ ـ أبو حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال:

والله ما برئ الله من بريّته أفضل من محمّد ومنّي ومن أهل بيتي، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا [٥].

٥٠/٩٨ ـ سُئل علي عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالُكَ وولدك؛ ولكنّ الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك، الخبر [٦].

٥١/٩٩ ـ قال علي عليه السلام: كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه، إلّا وعاء العلم فإنّه يتّسع [٧].

---

(١) البحار ١ : ١٦٨.
(٢) المحاسن ١ : ٦٥ ح ٩؛ البحار ١ : ١٧٤.
(٣) المحاسن ١ : ٧١ ح ٣٦؛ البحار ١ : ١٧٦.
(٤) روضة الواعظين : ١٠؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٣١؛ البحار ١ : ١٧٩.
(٥) البحار ١ : ١٨١؛ تفسير البرهان ١ : ٦؛ الاختصاص، فضل زيارة المؤمن : ٢٣٤.
(٦) نهج البلاغة : قصار الحكم ٩٤؛ البحار ١ : ١٨٣.
(٧) نهج البلاغة : قصار الحكم ٢٠٥؛ البحار ١ : ١٨٣.

٥٢/١٠٠ ـ قال علي عليه السلام: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً[١].

٥٣/١٠١ ـ قال علي عليه السلام: من عرف بالحكمة، لحظته العيون بالوقار[٢].

٥٤/١٠٢ ـ قال علي عليه السلام: المودّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب[٣].

٥٥/١٠٣ ـ قال علي عليه السلام: لاكنز أنفع من العلم، ولا قرين سوء شرٌّ من الجهل[٤].

٥٦/١٠٤ ـ قال علي عليه السلام:

عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة، وهو صلة بين الاخوان، ودالّ على المروّة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأُنس في الغربة[٥].

٥٧/١٠٥ ـ قال علي عليه السلام: الشريف من شرّفه علمه[٦].

٥٨/١٠٦ ـ قال علي عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من الإزدياد منها[٧].

٥٩/١٠٧ ـ قال علي عليه السلام: الملوك حكّام على الناس، والعلماء حكّام على الملوك[٨].

٦٠/١٠٨ ـ قال علي عليه السلام:

العلم أفضل من المال بسبعة؛ الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلىٰ صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلىٰ صاحب المال، السابع: العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه[٩].

---

(١) كنز الكراجكي: ١٤٧؛ البحار ١: ١٨٣.
(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) البحار ١: ١٨٣؛ كنز الكراجكي: ١٤٧.
(٨) البحار ١: ١٨٣؛ كنز الكراجكي: ١٩٤.
(٩) البحار ١: ١٨٥؛ تفسير أبي الفتوح الرازي ٢: ١٨٣.

٦١/١٠٩ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ علياً يقول:

اقتربوا واسألوا فإنّ العلم يقبض قبضاً، ويضرب بيده علىٰ بطنه ويقول: أما والله ما هو مملوء شحماً، ولكنّه مملوء علماً، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في برٍّ ولا بحرٍ ولا سهلٍ ولا جبلٍ إلّا أنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ يوم وفي أيّ ساعة نزلت[١].

٦٢/١١٠ ـ قال علي عليه السلام: إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم، أي لم يوفّقه لتحصيله[٢].

٦٣/١١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُغدُ عالماً أو متعلماً، ولا تكن الثالث فتعطب[٣].

٦٤/١١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من جالس العلماء وُقِّر، ومن خالط الأنذال حُقِّر[٤].

٦٥/١١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

المتعبّد من غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالمٍ خير من سبعين ركعة من جاهل؛ لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة[٥].

٦٦/١١٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

فليصدق رائدٌ أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة فإنّه منها قدم

---

(١) البحار ١: ١٨٦.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٨٨؛ البحار ١: ١٩٦.

(٣) كنز الكراجكي: ٢٤٠؛ البحار ١: ١٩٦.

(٤) كنز الكراجكي: ١٤٧؛ البحار ١: ٢٠٥.

(٥) الاختصاص، صفة العقل والجهل: ٢٤٥؛ البحار ١: ٢٠٨.

وإليها ينقلب، فالناظر بالقلب، العامل بالصبر، يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعَـمَلُهُ عليه أم له، فإن كان له مضىٰ فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فإنّ العـالم بـغير عـلم كالسائر علىٰ غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح إلّا بُعداً من حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع[١].

٦٧/١١٥ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده محمّد: تفقّه في الدين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء[٢].

٦٨/١١٦ـ قال علي عليه السلام:

لا تكونوا كجفاة الجاهلية، لا في الدين يتفقّهون، ولا عن الله يعقلون، كقبض بيض في أداح، يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شراً[٣].

بيـان: القبض قشر البيض، والأداحي جمع الأدحية، وهي مبيض النعام في الرمـل، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً، ضمّه إلىٰ نفسه تحت جناحه للـتفريخ، وقيل: الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لا يمكن كسرها، لاحتمال كونها مِن حيوان محلّل، وإن تركت تخرج منها أفاعي، هكذا هؤلاء إن تُركوا صاروا شياطين يضلّون الناس، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام.

٦٩/١١٧ـ قال علي عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام:

خض الغمرات إلى الحق حيث كان، وتفقّه في الديـن، إلىٰ قـوله عليه السلام: وتـفهّم وصيّتي ولا تذهبنّ عنك صفحاً، فإنّ خير القول ما نفع، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تـعلّمه، إلىٰ قـوله: وأن أبـتدءك بـتعليم كـتاب الله عزّوجلّ وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أُجاوز ذلك بك

(١) نهج البلاغة: خ ١٥٤؛ البحار ١: ٢٠٩.
(٢) نهج البلاغة: كتاب ٣١؛ البحار ١: ٢١٦.
(٣) نهج البلاغة: خ ١٦٦؛ البحار ١: ٢١٩.

إلى غيره[١].

٧٠/١١٨ ـ قال علي عليه السلام للحسن:

يا بني جالس العلماء فإن أصبت حمدوك، وإن جهلت علّموك، وإن أخطأت لم يعنّفوك، ولا تجالس السفهاء فإنّهم خلاف ذلك[٢].

٧١/١١٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إذا جلس المتعلّم بين يدي العالم، فتح الله له سبعين باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده إلّا كيوم ولدته أُمّه، وأعطاه ـ الله ـ بكلّ حديث عبادة سنة، ويبني له بكلّ ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرّات[٣].

٧٢/١٢٠ ـ قال علي عليه السلام:

جلوس ساعة عند العلماء أحبّ إلى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين، والنظر إلى العالم أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحبّ إلى الله تعالى من سبعين حجّة وعمرة، وأفضل من سبعين طوافاً حول البيت، ورفع الله له سبعين درجة، ويكتب له بكلّ حرف حجّة مقبولة، وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت الملائكة له بأنّه قد وجبت له الجنة[٤].

٧٣/١٢١ ـ قال علي صلوات الله عليه:

من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حُسن النيّة، وعقله معرفة أسباب الأمور، ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتّباع الهدى، ومجانبة الذنوب، ومودّة الاخوان،

---

(١) نهج البلاغة: كتاب ٣١؛ البحار ١: ٢١٩.

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٣: ٢٩٣.

(٣) إرشاد القلوب، باب الأدب ١: ١٦٠.

(٤) إرشاد القلوب، باب الأدب ١: ١٦٠؛ البحار ١: ٢٠٥.

والإستماع من العلماء، والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة، واستقباح مقارفة الباطل، واستحسان متابعة الحق، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً ويورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحكيم أميراً وذا المشورة وزيراً، ويقمع الحرص ويخلع المكر، ويميت البخل ويجعل مطلق الوحش مأسوراً، وبعيد السداد قريباً[١].

٧٤/١٢٢ـ قال علي صلوات الله عليه:

إذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم: عبادي إنّي أريد بكم الخير الكثير بعدما أنتم تحلّون الشدّة من قبلي وكرامتي وتعبدني الناس بكم، فابشروا فإنّكم أحبّائي وأفضل خلقي بعد أنبيائي، وابشروا فإنّي قد غفرت لكم ذنوبكم، وقبلت أعمالكم، ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة أنبيائي، وإنّي منكم راضٍ ولا أهتك ستوركم ولا أفضحكم في هذا الجمع[٢].

٧٥/١٢٣ـ ابن المغيرة، بإسناده عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله ﷺ: لا خير في العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع[٣].

٧٦/١٢٤ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنّه قال: العلم أكثر من أن يحاط به، فخذوا من كلّ علم أحسنه.

وزاد في رواية أُخرىٰ: وإنّ النحل يأكل من كلّ زهرٍ أزينه، فيتولّد جوهران: أحدهما فيه شفاء للناس، والآخر يُستضاء به[٤].

---

(١) البحار ٧٨: ٦.
(٢) إرشاد القلوب، باب الأدب ١: ١٦٠.
(٣) الخصال: ٤٠؛ البحار ١: ١٦٧.
(٤) غرر الحكم: ٨٣ ح ١٨٩٩؛ الحقائق: ٣٨.

٧٧/١٢٥ ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلّا بالعلم، تعلّموا يعظم قدركم في الداريـن، وطلبتُ الكرامة فما وجدتُ إلّا بالتقوى، اتّقوا لتكرموا، وطلبتُ الغنى فما وجـدتُ إلّا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا، وطلبتُ الراحة فما وجدتُ إلّا بترك مخالطة الناس، إلّا لقوام عيش الدنيا، أتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين، وتأمنوا من العذاب، وطلبت السلامة فما وجدت إلّا بطاعة الله، أطيعوا الله تسلموا، وطلبت الخضوع فما وجدت الّا بقبول الحق، اقبلوا الحقّ فإنّ قبول الحقّ يبعد من الكبر، وطلبت العيش فما وجدت الّا بترك الهوى، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم، وطلبت المدح فما وجدت الّا بالسخاء، كونوا أسخياء تُمدحوا، وطلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت الّا بهذه الخصال التي ذكرتُها[1].

٧٨/١٢٦ ـ عن علي صلوات الله عليه: من أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظّه[2].

٧٩/١٢٧ ـ عن عليّ صلوات الله عليه:

المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم زيادة، وعالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد[3].

٨٠/١٢٨ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أُسامة، عـن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عمّن حدّثه ممّن يوثق به، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

---

(١) البحار ٦٩: ٣٩٩؛ جامع الأخبار: ٣٤١ باب طلب الحاجات.

(٢) شرح الصحيفة السجادية لعلي خان المدني: ٢٣٦.

(٣) كنز العمال ٣: ٩٣ ح ٥١٥٤.

إنّ الناس آلوا بعد رسول الله ﷺ إلىٰ ثلاثة: آلوا إلىٰ عالم علىٰ هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره، وجاهل مدّعٍ للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره، ومتعلّم من عالم علىٰ سبيل هدى من الله ونجاة، ثمّ هلك من ادّعىٰ وخاب من افترىٰ[١].

٨١/١٢٩ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين[٢].

٨٢/١٣٠ـ قال علي عليه السلام:

العلم حياة القلب ونور الأبصار، وينزل الله تعالى حامله منازل الأخيار، ويمنحه صحبة الأبرار، ويرفعه في الدنيا والآخرة[٣].

٨٣/١٣١ـ الصدوق، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن أبيه سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: مَن أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلىٰ علمه[٤].

٨٤/١٣٢ـ جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: نعم الرجل الفقيه في الدين، إن احتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه[٥].

٨٥/١٣٣ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن

---

(١) الكافي ١: ٣٣؛ وسائل الشيعة ١٨: ٧.
(٢) مسند زيد بن علي: ٣٨٣.
(٣) شرح قصيدة العمري العينية لمحمود الآلوسي: ٥٨.
(٤) الخصال، باب الواحد: ٥؛ روضة الواعظين، باب ماهية العلوم: ٦؛ البحار ١: ١٦٧.
(٥) السرائر ٣: ٥٧٨؛ البحار ١: ٢١٦.

عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العلم أحبّ إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع ـ أي أفضل أعمال دينكم الورع ـ[1].

٨٦/١٣٤ـ قال علي عليه السلام:

إذا مات مؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة ستراً بينه وبين النار، وأعطاه الله بكلّ حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات[2].

٨٧/١٣٥ـ قال عليّ عليه السلام لفتيان من قريش: يا بنيّ ويا بني أخي، إنّكم صغار قوم، ويوشك أن تكونا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه[3].

٨٨/١٣٦ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن حكم بن بهلول، عن إسماعيل بن همام، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني:

يا أبا الطفيل العلم علمان: علمٌ لا يسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه، وهو قدرة الله عزّ وجلّ[4].

٨٩/١٣٧ـ قال علي عليه السلام: الناس عالم ومتعلّم، وسائر الناس همج لا خير فيهم[5].

---

(١) وسائل الشيعة ١٤: ٢٧١؛ البحار ١: ١٦٧؛ الخصال، باب الواحد: ٤.

(٢) جامع السعادات ١: ١٠٤.

(٣) ربيع الأبرار للزمخشري ٣: ٢٢٦.

(٤) خصال الصدوق، باب الاثنين: ٤١؛ البحار ١: ٢٠٩ و ٤: ١٣٦.

(٥) ربيع الأبرار للزمخشري ٣: ٢٧٦.

الباب الثاني :

في صفات العلماء وآدابهم

١/١٣٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وحسبك من العلم أن تخشى الله عزّ وجلّ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعقلك، أو قال: بعلمك[١].

٢/١٣٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عنه، وألزم العلم لك ما دلّك علىٰ صلاح قلبك، وأظهر لك فساده، وأحمد العلم ما فيه ما زاد في عملك العاجل، فلا تشغلنّ بعلم لا يضرّك جهله، ولا تغفلنّ عن علم يزيد في جهلك تركه[٢].

٣/١٤٠ ـ قال علي عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلّلين[٣].

٤/١٤١ ـ قال علي عليه السلام: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم،

---

(١) مجموعة ورام: ٣٢٤.

(٢) مجموعة ورام: ٣٩٠.

(٣) البحار ٢: ٣٦؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٨٤.

ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم[١].

٥/١٤٢ ـ ابن الوليد، عن الصّفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الفارسي، عن الجعفري، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جمع شيء إلىٰ شيء أفضل من علم إلىٰ حلم[٢].

٦/١٤٣ ـ قال علي عليه السلام: كن كالطبيب الرفيق (الشقيق) الذي يضع الدواء بحيث ينفع[٣].

٧/١٤٤ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل بن المفضّل بن قيس، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه[٤].

٨/١٤٥ ـ ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريا المكي، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سُئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مَن أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[٥].

٩/١٤٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له:

والناس منقوصون مدخولون إلّا مَن عصم الله، سائلهم متعنّت، ومجيبهم متكلّف، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضاءُ والسخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكاه اللّحظة وتستحيله الكلمة الواحدة[٦].

---

(١) البحار ٢ : ٣٧؛ كنز الكراجكي : ٢٤٠.
(٢) البحار ٢ : ٤٦؛ وسائل الشيعة ١١ : ٢١٢؛ الخصال، باب الواحد : ٤؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ٤٩٣.
(٣) البحار ٢ : ٥٣.
(٤) البحار ٢ : ٥٥؛ أمالي الطوسي : ٦٢٢ ح ١٢٨٣.
(٥) البحار ٢ : ٥٥؛ أمالي الطوسي : ٧٠٣ ح ١٥٠٦.
(٦) البحار ٢ : ٥٦؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٣٤٣.

١٠/١٤٧ ـ قال علي عليه السلام:

من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم[١].

١١/١٤٨ ـ قال علي عليه السلام: إنّ أوضع العلم ما وقف على اللّسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان[٢].

١٢/١٤٩ ـ قال علي عليه السلام:

العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وإنّ أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبداً وكّله الله إلىٰ نفسه، جائراً عن قصد السبيل، سائراً بغير دليل، إن دُعي إلىٰ حرث الدنيا عمل، وإن دُعي إلىٰ حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجب عليه، وكأنّ ما ونى فيه ساقط عنه[٣].

١٣/١٥٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأس العلم الرفق، وآفته الخرق[٤].

١٤/١٥١ ـ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عين العلم من العلو، ولامه من اللطف، وميمه من المروءة[٥].

١٥/١٥٢ ـ قال علي عليه السلام: زلّة العالم كانكسار السفينة، تَغرق وتُغرق[٦].

١٦/١٥٣ ـ قال علي عليه السلام: الآداب تلقيح الأفهام، ونتائج الأذهان[٧].

١٧/١٥٤ ـ ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوري، عن عليّ بن الحسن الكوفي،

---

(١) البحار ٢: ٥٦؛ ربيع الأبرار للزمخشري ٢: ٢٠٠.
(٢) البحار ٢: ٥٦؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٢.
(٣) البحار ٢: ٥٨؛ نهج البلاغة: خ ١٠٣.
(٤) البحار ٢: ٥٨؛ كنز الكراجكي: ١٤٧.
(٥) تفسير أبي الفتوح الرازي ٢: ٢٠١.
(٦) البحار ٢: ٥٨؛ كنز الكراجكي: ١٤٧.

عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحذيفة بن اليمان:

يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً محمله، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت يستنكر ويبطل، وتقتل رواته، ويُساء إلىٰ مَن يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبي صلى الله عليه وآله(١).

١٨/١٥٥ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنّه لا خير في القول بالجهل(٢).

١٩/١٥٦ـ الحسن بن محمّد الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن عمر بن محمّد، عن عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

الملوك حكّام على الناس، والعلم حاكم عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك(٣).

٢٠/١٥٧ ـ قال علي عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يبرأ منه من هو فيه(٤).

٢١/١٥٨ـ الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: مَن خير الخلق بعد أئمّة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون وبعد المتسمّين بأسماءكم والمتلقّبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا،

---

(١) البحار ٢: ٧٨.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٨٢؛ البحار ٢: ٨١.
(٣) وسائل الشيعة ١: ٧٩؛ البحار ٢: ٤٨؛ أمالي الطوسي: ٥٦ ح ٤٧.
(٤) البحار ١: ١٨٥.

وأنّهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَـئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[1](1).

٢٢/١٥٩ ـ محمد بن يعقوب، عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه، من لم يُقنِّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفكّر.

وفي رواية أُخرى: ألا لا خير في علمٍ ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ لا فقه فيها، ألا لا خير في نُسكٍ لا ورع فيه(2).

٢٣/١٦٠ ـ أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم(3).

٢٤/١٦١ ـ عن عليّ عليه السلام:

نعم الرجل الفقيه، إن احتيج إليه انتُفع به، وإن استغني عنه أغنى نفسه(4).

٢٥/١٦٢ ـ عن عليّ عليه السلام:

الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، ويتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك

---

١ ـ البقرة: ١٥٩.

(١) تفسير البرهان ١: ١٧١.

(٢) الكافي ١: ٣٦ باب صفة العالم ح٣؛ معاني الأخبار: ٢٢٦؛ البحار ٢: ٤٨؛ الحقائق: ٣٠؛ كنز العمال ١٠: ١٨١ ح٢٨٩٤٣؛ تفسير السيوطي ٥: ٣٣٢؛ حلية الأولياء ١: ٧٧؛ الصواعق المحرقة: ٢٠١؛ تاريخ ابن عساكر في كتاب ترجمة عليّ قريب منه بسندٍ آخر ٣: ٢٣٠.

(٣) الكافي ١: ٣٦؛ وسائل الشيعة ١١: ٣٢٥.

(٤) كنز العمال ١٠: ١٧٤ ح٢٨٩٠٧.

فاحذروهم[١].

٢٦/١٦٣ ـ عن عليّ عليه السلام:

من ازداد علماً ولم يزدَد في الدنيا زهداً، لم يزدَد من الله إلّا بُعداً[٢].

٢٧/١٦٤ ـ عن عليّ عليه السلام:

إنّي لا أتخوّف على أُمّتي مؤمناً ولا مُشركاً، أمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره، ولكن أتخوّف عليكم منافقاً، عالم اللّسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون[٣].

٢٨/١٦٥ ـ عن عليّ عليه السلام قال: إذا قرأت العلم على العالم فلا بأس أن ترويه عنه[٤].

٢٩/١٦٦ ـ الحافظ أبو نعيم، حدّثنا يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي الجرجاني، ثنا عليّ بن محمّد القزويني، ثنا داود بن سليمان القزاز، ثنا عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلّم، والمستمع، والمجيب لهم[٥].

٣٠/١٦٧ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عمّن ذكره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم، والحلم، والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر

(١) كنز العمال ١٠: ١٨٣ ح ٢٨٩٥٣؛ الجامع الصغير ٢: ١٣٤.
(٢) كنز العمال ١٠: ١٩٣ ح ٢٩٠١٦.
(٣) كنز العمال ١٠: ١٩٩ ح ٢٩٠٤٦.
(٤) كنز العمال ١٠: ٢٩٤ ح ٢٩٤٨٧.
(٥) حلية الأولياء ٣: ٩٢.

الظلمة[١].

٣١/١٦٨ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله الأشعري، عن ابن القدّاح ـ وهو عبد الله بن ميمون ـ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام في كلامٍ له:

لا يستحي العالم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول لا علم لي به[٢].

٣٢/١٦٩ـ قال علي عليه السلام:

لا يخافنّ أحد منكم إلّا ذنبه، ولا يرجو إلّا ربّه، ولا يستحي مَن لا يعلم أن يتعلّم، ولا يستحي مَن يعلم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، (ما أبردها على الكبد إذا سُئلتُ عمّا لا أعلم أن أقول الله أعلم)[٣].

٣٣/١٧٠ـ عن عليّ عليه السلام قال: قال رجل: يا رسول الله ما ينفي عنّي حجة الجهل؟ قال: العلم، فما ينفي عنّي حجّة العلم؟ قال: العمل[٤].

٣٤/١٧١ـ عن عليّ عليه السلام قال:

تعلّموا العلم فإذا علمتموه فا كظموا عليه ولا تخلطوه بضحكٍ وباطلٍ فَتَمجَّه القلوب[٥].

٣٥/١٧٢ـ عن أبي البُختري وزاذان، قالا: قال عليّ عليه السلام: وأبردُها على الكبد إذا سئلتُ عمّا لا أعلمُ أن أقول: الله أعلمُ[٦].

٣٦/١٧٣ـ عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد

---

(١) الكافي ١: ٣٧.
(٢) محاسن البرقي ١: ٣٢٨ ح ٦٦٤ باب القول بدون علم؛ البحار ٢: ١١٩.
(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠١؛ السيرة الحلبية ٢: ٢١٩.
(٤) كنز العمال ١٠: ٢٥٤ ح ٢٩٣٦١.
(٥) كنز العمال ١٠: ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٥؛ حلية الأولياء ٧: ٣٠٠.
(٦) كنز العمال ١٠: ٣٠٨ ح ٢٩٥٤٥.

ابن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في مسجد الكوفة، وقد صلّينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد، فمشى حتّى خرج إلىٰ ظهر الكوفة ولا يكلّمني بكلمة، فلمّا أصحر تنفّس، ثمّ قال:

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ منّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلىٰ ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل صحبة العالم دين يدان به، وتكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، يا كميل منفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزّان الأموال، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاه إنّ هاهنا ـ وأشار بيده إلىٰ صدره ـ لعلماً جماً لو أصبت له حملة، بلى أصبت له لَقِناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله علىٰ خلقه وبنعمه علىٰ عباده، ليتّخذه الضعفاء وليجة من دون وليّ الحق أو منقاداً للحكمة لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض لشبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذات سلس القياد بالشهوات، أو مُغرًى بالجمع والإدّخار ليس من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهراً مشهوراً، أو مستتراً مغموراً، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته وأين أُولئك؟ والله الأقلّون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّىٰ يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم علىٰ حقائق الأُمور فباشروا أرواح اليقين واستلانوا ما

استوعره المترفون، وأنِسُوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلّقة بالمحلّ الأعلى، أُولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة لدينه، آه آه شوقاً إلىٰ رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم، ثمّ نزع يده من يدي وقال: انصرف اذا شئت(١).

(١) أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٠ ح٢٣؛ البحار ١: ١٨٨ وفي ٢٣: ٤٥ منه أيضاً؛ مصابيح الأنوار ٢: ٨٣؛ خصال الصدوق، باب الثلاثة: ١٨٦؛ كنز العمال ١٠: ١٥٨ ح ٢٩٣٩١؛ تفسير الرازي ٢: ١٩٢؛ حلية الأولياء ١: ٧٩؛ تحف العقول: ١١٣.

الباب الثالث :

في حقّ العالم

١/١٧٤ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً وخصّه بالتحيّة دونهم، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتّى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله[1].

---

(١) الكافي ١ : ٣٧؛ مستدرك الوسائل ٩: ٥١ ح ١٠١٧١؛ أنوار النعمانية ٣ : ٣٦٠؛ إرشاد القلوب للديلمي، باب الأدب؛ كنز العمال ١٠ : ٢٥٥ ح ٢٩٣٦٣ مثله.

٢/١٧٥ ـ المجلسي: بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا جلست إلى العالم فكن علىٰ أن تسمع أحرص منك علىٰ أن تقول، وتعلّم حسن الإستماع كما تعلّم حسن القول، ولا تقطع عليه حديثه[١].

٣/١٧٦ ـ روى حارث الأعور، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من حقّ العالم أن لا يكثر عليه السؤال، ولا يُعنّت في الجواب، ولا يلحّ عليه إذا كسل، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض، ولا يُشار إليه بيد في حاجة، ولا يُفشىٰ له سرٌّ، ولا يُغتاب عنده أحد، ويعظّم كما حفظ أمر الله، ويجلس المتعلّم أمامه، ولا يعرض من طول صحبته، وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمّهم بالسلام وخصّه بالتحيّة، وليحفظ شاهداً وغائباً، وليعرف له حقّه، فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا مات العالم ثُلِمَ في الإسلام ثلمة لا يسدّها إلّا خلف منه، وطالب العلم تستغفر له كلّ الملائكة ويدعو له من في السماء والأرض[٢].

٤/١٧٧ ـ عن عليّ عليه السلام: إذا قعد الرجل إلىٰ أخيه فليسأله تفقّهاً ولا يسأله تعنّتاً[٣].

٥/١٧٨ ـ عن عليّ عليه السلام قال: ليس من أخلاق المؤمن التملّق ولا الحسد إلّا في طلب العلم[٤].

٦/١٧٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجعلنّ ذرب لسانك علىٰ من أنطقك، وبلاغة قولك علىٰ من سدّدك[٥].

---

(١) البحار ١: ٢٢٢؛ مستدرك الوسائل ٩: ٥١ ح١٠١٧٣؛ محاسن البرقي ١: ٢٣٣.
(٢) البحار ٢: ٤٣؛ مستدرك الوسائل ٩: ٥١ ح١٠١٧٤.
(٣) كنز العمال ١٠: ٢٤٧ ح٢٩٣٢٣.
(٤) كنز العمال ١٠: ٢٥٦ ح٢٩٣٦٤.
(٥) البحار ٢: ٤٤؛ مستدرك الوسائل ٩: ٥٢ ح١٠١٧٦؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٤١١.

٧/١٨٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحقّرنّ عبداً آتاه الله علماً، فإنّ الله لم يحقّره حين آتاه إيّاه[١].

٨/١٨١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله:

ألا أدلّكم على الخلفاء من أُمّتي ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي؟ هم حملة القرآن والأحاديث عنّي وعنهم في الله ولله عزّ وجلّ، ومن خرج يوماً في طلب العلم فله أجر سبعين نبيّاً[٢].

٩/١٨٢ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اللّهمّ ارحم خلفائي ثلاث مرّات، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي ويعلّمونها الناس[٣].

---

(١) البحار ٢: ٤٤؛ كنز الكراجكي: ١٤٧.

(٢) مستدرك الوسائل ١٧: ٣١٠ ح ٢١٤٠٧؛ كنز العمال ١٠: ١٥١ ح ٢٨٧٧٢؛ الجامع الصغير للسيوطي ١: ٢٨٦.

(٣) كنز العمال ١٠: ٢٩٤ ح ٢٩٤٨٨؛ الجامع الصغير للسيوطي ١: ١٥٢.

الباب الرابع :

في بذل العلم

١/١٨٣ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام:

إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّىٰ أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال؛ لأنّ العلم كان قبل الجهل[1].

٢/١٨٤ ـ أبو غالب أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سليمان الزراري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيىٰ، عن غياث بن إبراهيم، عن خارجة بن مصعب، عن محمّد بن أبي عمير العبدي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم، حتّىٰ أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهّال؛ لأنّ العلم قبل الجهل[2].

---

(١) الكافي ١: ٤١؛ البحار ٢: ٦٧؛ كنز العمال ١٠: ٣٠١ ح٢٩٥١٦.

(٢) البحار ٢: ٢٣؛ أمالي المفيد، المجلس السابع: ٤٩.

٣/١٨٥ ـ روى الثعلبي في تفسيره بإسناده، عن الحسن بن عمارة، قال: أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فألفيته على بابه، فقلت: إن رأيت أن تحدّثني، فقال: أوَما علمت أنّي قد تركت الحديث، فقلت: أما أن تحدّثني وأما أنّ أحدّثك، فقال: حدّثني، فقلت: حدّثني الحكم بن عيينة عن نجم الجزار، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا، حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا(١).

٤/١٨٦ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمّد ابن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: إنّ العالم الكاتم علمه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابّة من دوابّ الأرض الصغار(٢).

٥/١٨٧ ـ قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سُئل عن علمٍ فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من النار(٣).

٦/١٨٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا كتم العالم العلم أهله، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره، حلّ البلاء وعظم العقاب(٤).

٧/١٨٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه(٥).

٨/١٩٠ ـ عن عليّ عليه السلام قال: قراءتك على العالم وقراءته عليك سواء(٦).

---

(١) تفسير مجمع البيان ١: ٥٥٢.
(٢) وسائل الشيعة ١١: ٥١٠؛ محاسن البرقي ١: ٢٣١.
(٣)(٤) البحار ٢: ٧٢.
(٥) كنز الكراجكي: ٢٤٠؛ البحار ٢: ٨١.
(٦) كنز العمال ١٠: ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٤.

الباب الخامس :

في استعمال العلم

١/١٩١ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدّث عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له:

العلماء رجلان: رجلٌ عالم آخذ بعلمه فهو ناجٍ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله، فأدخله الله الجنّة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه الهوىٰ وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة[1].

٢/١٩٢ ـ وعنه، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر:

---

(١) الكافي ١: ٤٤؛ البحار ٢: ٣٤ و ١٠٦.

أيّها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله؛ بل قد رأيت أنّ الحجة عليه أعظم، والحسرة أدوم علىٰ هذا العالم المنسلخ من علمه منها علىٰ هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائر بائر، ولا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، وإنّ من الحق أن تفقّهوا، ومن الفقه أن لا تغترّوا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، ومن يُطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم[1].

٣/١٩٣ـ عن عليّ عليه السلام قال: تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يُدرَس[2].

٤/١٩٤ ـ عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أيّها الناس تُحبّون أن يُكذَّب الله ورسوله، حدّثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون[3].

٥/١٩٥ ـ الصدوق، حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد مهدويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص علىٰ خطر عظيم حتّىٰ ينظر العبد بما يختم به[4].

٦/١٩٦ـ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم الموسوي في منزله بمكّة، قال: حدّثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي بمكّة، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد القمي الأشعري، قال: حدّثني عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليه، قال:

---

(١) الكافي ١: ٤٥؛ البحار ٢: ٣٩؛ إحياء الاحياء ١: ١٢٦.

(٢) كنز العمال ١٠: ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٢.

(٣) كنز العمال ١٠: ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨١؛ توحيد الصدوق، في باب القضاء والقدر: ٣٧١؛ البحار ٢: ٢٩.

جاء رجل من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما حقّ العلم؟! قال: الانصات له، قال: ثمّ مَه؟ قال: الإستماع له، قال: ثمّ مَه؟ قال: ثمّ الحفظ، قال: ثمّ مَه يا نبيّ الله؟! قال: العمل به، قال: ثمّ مَه؟ قال: نشره[١].

٧/١٩٧ـ قال علي عليه السلام:

أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من عُلّم علماً فلم يَنتفع به[٢].

٨/١٩٨ـ قال علي عليه السلام:

تعلّموا ما شئتم أن تعلموا، فإنّكم لن تنتفعوا به حتّىٰ تعملوا بـه، وإنّ العـلماء همّتهم الرعاية، وإنّ السفهاء همّتهم الرواية[٣].

٩/١٩٩ـ قال علي عليه السلام:

إنّ الله تعالى أوحى إلىٰ بعض أنبيائه في بعض وحيه: قل للذين يتفقّهون لغير الدين ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون للناس مسوك الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب، وألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر، إيّاي يخادعون وفيّ يغترّون، وبديني يستهزؤن، لأتيحنّ لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيراناً[٤].

١٠/٢٠٠ـ عن علي عليه السلام:

جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: العلم، قال: فما ينفي عنّي حجّة العلم؟ قال: العمل[٥].

١١/٢٠١ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تجعلوا علمكم جـهلاً ويـقينكم شكّاً، وإذا عـلمتم فـاعملوا، وإذا تـيقّنتم

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٦٠٣ ح ١٢٤٧؛ تفسير البرهان ١: ٧.
(٢) و(٣) و(٤) إرشاد القلوب، باب ثواب الموعظة ١: ١٤.
(٥) مجموعة ورام: ٥٢ باب العتاب.

فاقدموا[١].

١٢/٢٠٢ ـ قال علي عليه السلام:

العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه[٢].

١٣/٢٠٣ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

يا حملة القرآن اعملوا به فإنّ العالم من عمل بما علم ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حِلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتّىٰ أنّ أحدهم ليغضب علىٰ جليسه حين يجلس إلىٰ غيره ويدعه، أُولئك لا تصعد أعمالهم في مجالستهم تلك إلى الله[٣].

١٤/٢٠٤ ـ قال علي عليه السلام:

مثل من يعلم ويعلّم ولا يعمل، كمثل السراج يضيء لغيره ويحرق نفسه، والعالم هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها؛ لأنّ علمه دلّ علىٰ أنّه سمّ قاتل، فحمله علىٰ الهرب من المهلكة، فإذا التقم السمّ عرف الناس أنّه كاذب فيما يقول[٤].

---

(١) البحار ٢ : ٣٦؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٢٧٤.

(٢) البحار ٢ : ٣٦؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٣٦٦.

(٣) كنز العمال ١٠ : ٢٧٢ ح ٢٩٤١٩؛ الصواعق المحرقة : ٢٠١؛ السيرة الحلبية ٢ : ٢١٩؛ تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٢٨.

(٤) إرشاد القلوب للديلمي، باب ثواب الموعظة ١ : ١٥.

الباب السادس:

في المستأكل بعلمه والمُباهي به

١/٢٠٥ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أُذينة، عن أبان ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان طالب دنياً وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا علىٰ ما أحلّ الله له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك، إلّا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظّه[1].

٢/٢٠٦ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن سعد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

طلبة هذا العلم علىٰ ثلاثة أصناف، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم: صنف

---

(١) الكافي ١: ٤٦؛ البحار ٢: ٣٤.

منهم يتعلمون العلم للمراء والجهل، وصنف منهم يتعلّمون للإستطالة والختل، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل، فأمّا صاحب المراء والجهل تراه مؤدباً مماريا للرجال في أندية المقال، وقد تسربل بالتخشع وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه، وأمّا صاحب الإستطالة والختل فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره، وأمّا صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن، قد قام الليل في حندسه وقد انحنى في برنسه، يعمل ويخشى خائفاً وجلاً من كلّ أحد إلّا من كان ثقة من اخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه[1].

(١) الخصال، باب الثلاثة : ١٩٤؛ روضة الواعظين، باب ماهيّة العلوم : ٩؛ البحار ٢ : ٤٦.

الباب السابع :

في النهي عن القول بغير علم

١/٢٠٧ ـ كتاب عاصم بن حميد، عن خالد بن راشد، عن مولى لعبيدة السلماني، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس اتّقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آل منه إلىٰ غيره، وقال قولاً وُضع علىٰ غير موضعه، وكُذب عليه، فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني، فقالا: يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خُبِّرنا في هذي الصحف عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: سَلا عن ذلك علماء آل محمّد صلى الله عليه وآله ـ كأنّه يعني نفسه ـ[1].

٢/٢٠٨ ـ (عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود)، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض[2].

---

(١) البحار ٢ : ١١٣؛ وسائل الشيعة ١٨ : ١٣.

(٢) البحار ٢ : ١١٥؛ مجموعة ورام : ٢؛ كنز العمال ١٠ : ١٩٣ ح٢٩٠١٨؛ عيون أخبار الرضا ٢ : ٤٦.

٣/٢٠٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاضٍ:

هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: فهل أشرفت على مراد الله عزّوجلّ في أمثال القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والاجماع والاختلاف والإطّلاع على أُصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه، ثمّ حسن الإختيار، ثمّ العمل الصالح، ثمّ الحكمة، ثمّ التقوى، ثمّ (الحكم) حينئذٍ إن قدر، قال: لا، قال: إذاً هلكت وأهلكت[١].

٤/٢١٠ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

لا يفتي الناس إلّا من قرأ القرآن، وعلم الناسخ والمنسوخ وفقه السنّة، وعلم الفرائض والمواريث[٢].

٥/٢١١ ـ أخرج أبو جعفر النحّاس في ناسخه، عن أبي البُختري، قال: دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسجد، فإذا رجل يخوّف، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يذكّر الناس ولكنّه يقول: أنا فلان بن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه فقال: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ فقال: لا، قال: فاخرج من مسجدنا ولا تذكّر فيه[٣].

٦/٢١٢ ـ أخرج أبو داود والنحّاس كلاهما في (الناسخ والمنسوخ)، والبيهقي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام برجل يقصّ، فقال: أعرفت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت[٤].

٧/٢١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلّ ما تعلم، فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة[٥].

---

(١) البحار ٢: ١٢١؛ إحياء الاحياء ١: ١٤٨.
(٢) مسند زيد بن علي: ٣٨٥.
(٣) و(٤) تفسير السيوطي ١: ١٠٦.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٨٢؛ البحار ٢: ١٢٢.

٨/٢١٤ ـ قال علي عليه السلام: من ترك قول لا أدري أُصيبت مقاتله[١].

٩/٢١٥ ـ قال علي عليه السلام:

علامة الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتّقي الله في حديث غيرك[٢].

١٠/٢١٦ ـ عن علي صلوات الله عليه، قال: إذا حدّثتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً فَظُنّوا برسول الله صلى الله عليه وآله أهناه وأهداه وأتقاه[٣].

١١/٢١٧ ـ عن علي عليه السلام قال:

إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلئن أخِر من السماء أحبّ إليّ من أن أقول ما لم يقل[٤].

١٢/٢١٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف[٥].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٨٥؛ البحار ٢: ١٢٢.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٥٨؛ البحار ٢: ١٢٢.
(٣) كنز العمال ١٠: ٢٩٥ ح ٢٩٤٩١.
(٤) كنز العمال ١٠: ٢٩٥ ح ٢٩٤٩٢.
(٥) كنز الكراجكي: ١٤٧؛ البحار ٢: ١٢٢.

الباب الثامن :

في المجادلة والمخاصمة والمماراة

١/٢١٩ ـ بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه، أولئك ملعونون على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله[١].

٢/٢٢٠ ـ في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: دع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم[٢].

٣/٢٢١ ـ جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ومشارة الناس ـ أي منازعتهم ـ فإنّها تظهر العرّة، وتدفن الغرة[٣].

٤/٢٢٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والجدال، فإنّه يورث الشك في

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢ : ٦٥؛ البحار ٢ : ١٢٩.

(٢) البحار ٢ : ١٢٩.

(٣) البحار ٢ : ١٣١؛ أمالي الطوسي : ٤٨٢ ح ٢١ مجلس ١٧.

دين الله[١].

٥/٢٢٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إيّاكم والمراء والخصومة، فإنّهما يمرضان القلوب على الاخوان، وينبت عليهما النفاق[٢].

(١) البحار ٢: ١٣٨؛ كنز الكراجكي: ١٢٨.
(٢) البحار ٢: ١٣٩.

الباب التاسع :

في من يجوز أخذ العلم عنه ومن لا يجوز

١/٢٢٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودّتنا إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعداء السنن، تفلّتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنّة أن يعوها، فاتخذوا عباد الله خولاً، وماله دولاً، فذلّت لهم الرقاب وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحقّ أهله، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين، وهم من الكفار الملاعين، فسُئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بآرائهم فضلّوا وأضلّوا، أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرِجلين أولى بالمسح من ظاهرهما[1].

٢/٢٢٥ ـ علي بن سيف، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا الحكمة ولو من المشركين[2].

---

(١) البحار ٢: ٨٤؛ الحقائق، باب محاسن الأخلاق: ٢٦؛ إحياء الإحياء ١: ٥٣.

(٢) البحار ٢: ٩٧.

٣/٢٢٦ـ قال علي عليه السلام: إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءاً، وإذا كان خطأً كان داءاً[١].

٤/٢٢٧ ـ قال علي عليه السلام:

خُذ الحكمة أنّى كانت فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلّج في صدره حتّىٰ تخرج فتسكن إلىٰ صواحبها في صدر المؤمن[٢].

٥/٢٢٨ ـ قال علي عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق[٣].

٦/٢٢٩ ـ عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن المعمّر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها[٤].

٧/٢٣٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق[٥].

٨/٢٣١ ـ أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه علىٰ بعض الزنادقة أنّه قال:

وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١] وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٢] وبقوله: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ

(١) البحار ٢ : ٩٩؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٢٦٥.
(٢) البحار ٢ : ٩٩؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٧٩.
(٣) البحار ٢ : ٩٩؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٨٠.
(٤) البحار ٢ : ٩٩.
(٥) وسائل الشيعة ١٨ : ٢٠.
١ ـ النساء : ٥٩.
٢ ـ النساء : ٨٣.

الصَّادِقِينَ﴾[1] وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2] وبقوله: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[3] والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه عند الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكلّ عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأصفياء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم مردود غير مقبول، وأهله بمحلّ كفر وإن شملهم صفة الايمان، الحديث[1].

٩/٢٣٢ ـ عن عليّ صلوات الله عليه، أنّه قال:

تعلّموا العلم قبل أن يُرفَعَ، أما إنّي لا أقول هكذا، ورفع يده، ولكن يكون العالم في القبيلة فيموت فَيُذهَبُ بعلمه، ويكون الآخر في القبيلة فيموت فيذهب بعلمه، فإذا كان ذلك اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً يفتون بالرأي ويتركون الآثار، فيَضِلّون ويُضِلّون، فعند ذلك هلكت هذه الأُمّة[2].

١٠/٢٣٣ ـ سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

منهومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع، ومنهوم في العلم لا يشبع منه، إلى أن قال: ثمّ أقبل بوجهه على ناس من أهل بيته وشيعته فقال: والله لقد علمت ما عملت قبلي الأئمّة أُموراً عظيمة خالفت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، لو حملت الناس على تركها وتحويلها عن مواضعها إلى ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّق عنّي جندي، حتّى لا يبقى في عسكري غيري وقليل من شيعتي، الذين إنّما عرفوا فضلي من كتاب الله وسنّة نبيّ الله صلى الله عليه وآله لا من غيرهما، إلى أن قال: وأمرت الناس أن لا يجمعوا شهر رمضان إلّا في الفريضة، فصاح أهل العسكر وقالوا:

---

١ ـ التوبة: ١١٩.

٢ ـ آل عمران: ٧.

٣ ـ البقرة: ١٨٩.

(١) وسائل الشيعة ١٨: ٥٠؛ الاحتجاج ١: ٥٨١.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٩٦.

غيّرت سنّة عمر ونهيتنا أن نصلّي في شهر رمضان تطوّعاً، حتّىٰ خفت أن يثوروا في ناحية عسكري، الخبر[١].

١١/٢٣٤ ـ قال علي عليه السلام في بعض خطبه:

واقتدوا بهدي نبيّكم فإنّه أفضل الهدي، واستنّوا بسنّته فإنّها أهدى السنن، وتعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، واحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص. فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم[٢].

١٢/٢٣٥ ـ قال علي عليه السلام:

إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[١][٣].

---

(١) مستدرك الوسائل ٦: ٢١٦ ح ٦٧٧٢؛ كتاب سليم: ١٢٤.
(٢) البحار ٢: ٢٦؛ نهج البلاغة: خطبة ١١٠.
١ ـ آل عمران: ٦٨.
(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٦؛ البحار ١: ١٨٣.

الباب العاشر :

في ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم

١/٢٣٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه[١].

٢/٢٣٧ ـ ويروى عن علي رضي الله عنه كان يقول: يغفر للجاهل سبعون ذنباً، قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد[٢].

٣/٢٣٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أشدّ الناس بلاءاً وأعظمهم عناءاً من بُلي بلسان مطلق، وقلب مطبق، فهو لا يحمد إن سكت، ولا يحسن إن نطق[٣].

٤/٢٣٩ ـ قال علي عليه السلام:

لو أنّ حملة العلم حملوه بحقه، لأحبّهم الله وملائكته، وأهل طاعته من خلقه،

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٠٧؛ البحار ٢: ١١٠.

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٣: ٢٦٧.

(٣) كنز الكراجكي: ١٩٤؛ البحار ٢: ١١٠.

ولكنّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس[١].

٥/٢٤٠ ـ هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: إيّا كم والجهّال من المتعبّدين، والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كل مفتون[٢].

(١) البحار ٢: ٣٧؛ كنز الكراجكي: ٢٤٠.
(٢) قرب الاسناد: ٧٠ ح ٢٢٦؛ البحار ١: ٢٠٧.

الباب الثاني :

في آداب الرواية

١/٢٥٦ ـ سأل أمير المؤمنين عليه السلام رجل أن يعرّفه ما الايمان؟ فقال عليه السلام: إذا كان غَد فأتني حتّىٰ أخبرك علىٰ أسماع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإنّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا[١].

٢/٢٥٧ ـ المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن المعمّر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليّ متعمداً، فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

٣/٢٥٨ ـ قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني:

ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به، فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّما حدّثوك به، فكفى بذلك جهلاً[٣].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٦٦؛ البحار ٢: ١٦٠.

(٢) البحار ٢: ١٦٠.

(٣) نهج البلاغة: كتاب ٥٣؛ البحار ٢: ١٦٠.

۲۵۲

۷۶۰

۸۹۲

الباب الثالث :

في أدب الكتابة

١/٢٦٤ ـ عن سعيد بن أبي سكينة، قال: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب، نظر إلىٰ رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جوّدها فإنّ رجلاً جوّدها فغفر له[١].

٢/٢٦٥ ـ عن ابن حكيمة العبدي، قال: كنت أكتب المصاحف بالكوفة فيمرّ علينا عليّ صلوات الله عليه فيقوم فينظر، فقال:

أجلُ قلمك، فقطعت منه، ثمّ كتبت وهو قائم، فقال: نوّره كما نوّره الله، وفي لفظٍ فقال: هكذا نوّروا ما نوّر الله[٢].

٣/٢٦٦ ـ عن أبي حكيمة العبدي، قال: أتىٰ عليَّ عليٌّ عليه السلام وأنا كاتب مصحفاً، فجعل ينظر إلىٰ كتابي، قال:

أجلُ قلمك فقضمت قضمة ثمّ جعلت أكتب فنظر عليّ، فقال: نعم، نوّره كما

---

(١) كنز العمال ١٠: ٣١١ ح ٢٩٥٥٨.

(٢) كنز العمال ١٠: ٣١١ ح ٢٩٥٥٩.

عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي، اللّهمّ ارحم خلفائي، اللّهمّ ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي[١].

٤/٢٤٤ ـ القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ذِكْرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضا الرب تبارك وتعالى[٢].

٥/٢٤٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزاوروا، وتذاكروا الحديث، فإنّكم إن لا تفعلوا يدرس[٣].

٦/٢٤٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الكتب بساتين العلماء[٤].

٧/٢٤٧ ـ عن علي عليه السلام:

ستكون عنّي رواة يروون الحديث، فاعرضوه على القرآن فإن وافق القرآن فخذوه وإلّا فدعوه[٥].

٨/٢٤٨ ـ عن عليّ عليه السلام:

إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه[٦].

---

(١) البحار ٢: ١٤٥؛ جامع السعادات ١: ١٠٣؛ كنز العمال ١٠: ٢٢١ ح٢٩١٦٧؛ معاني الأخبار: ٣٧٤.
(٢) البحار ٢: ١٤٥؛ المحاسن ١: ١٣٥ ح ١٧١.
(٣) البحار ٢: ١٥١؛ مستدرك الوسائل ١٧: ح٢١٣٧٢؛ كنز الكراجكي: ١٩٤.
(٤) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٠٢ ح ٢١٤١١؛ غرر الحكم: ٤٩.
(٥) كنز العمال ١: ١٩٦ ح٩٩٤.
(٦) كنز العمال ١٠: ٢٢٢ ح ٢٩١٧٤؛ الجامع الصغير ١: ١٢٩؛ ح٨٣٧.

٩/٢٤٩ ـ عن علي عليه السلام: الحديث عنّي ما تعرفون[١].

١٠/٢٥٠ ـ عن علي عليه السلام:

من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون به، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[٢].

١١/٢٥١ ـ عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتبوا هذا العلم فإنّكم تنتفعون به أمّا في دنياكم وأمّا في آخرتكم، وإنّ العلم لا يضيع صاحبه[٣].

١٢/٢٥٢ ـ عن علماء، قال: قال علي عليه السلام: من يشتري منّي علماً بدرهم[٤].

١٣/٢٥٣ ـ عن عليّ عليه السلام قال: نوم على علم خير من اجتهاد على جهل[٥].

١٤/٢٥٤ ـ قال علي عليه السلام:

من يشتري علماً بدرهم؟ فقام الحارث الأعور، فاشترى صحفاً بدرهم، فكان يكتب فيها، فقال علي: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل[٦].

١٥/٢٥٥ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعن أحمد بن محمّد بن خالد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم فإن كان حقّاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه[٧].

---

(١) كنز العمال ١٠: ٢٢٢ ح ٢٩١٧٣.
(٢) كنز العمال ١٠: ٢٢٥ ح ٢٩١٨٥.
(٣) كنز العمال ١٠: ٢٦٢ ح ٢٩٣٨٩.
(٤) كنز العمال ١٠: ٢٦١ ح ٢٩٣٨٥.
(٥) كنز العمال ١٠: ٢٦١ ح ٢٩٣٨٦.
(٦) ربيع الأبرار للزمخشري ٣: ٢٩٤.
(٧) الكافي ١: ٥٢؛ البحار ٢: ١٦١؛ وسائل الشيعة ١٨: ٥٦.

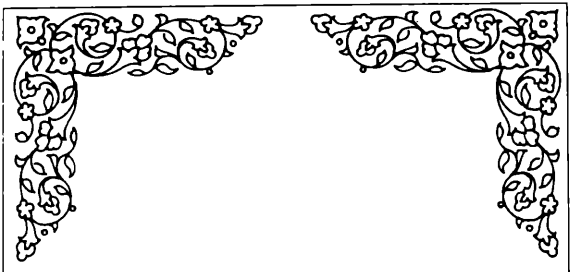

مبحث

الحديث وفضله

٤/٢٥٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالدرايات لا بالروايات[١].

٥/٢٦٠ ـ قال علي عليه السلام: همّة السفهاء الرواية، وهمّة العلماء الدراية[٢].

٦/٢٦١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[٣].

٧/٢٦٢ ـ عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال:

الوقوف عند الشبهة خير من الإقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كلّ حق حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله فدعوه[٤].

٨/٢٦٣ ـ الحسن بن عليّ بن شعبة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له:

قولوا ما قيل لكم، وسلّموا لما روي لكم، ولا تكلّفوا ما لم تُكلَّفوا، فإنّما تبعته عليكم، واحذروا الشبهة فإنّها وضعت للفتنة[٥].

---

(١) و(٢) كنز الكراجكي: ١٩٤؛ البحار ٢: ١٦٠.

(٣) البحار ٢: ١٦١؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٨.

(٤) البحار ٢: ١٦٥؛ تفسير العياشي ١: ٨.

(٥) وسائل الشيعة ١٨: ٧٣؛ تحف العقول: ١٥٥.

الباب الأول :

في رواية الحديث وفضل كتابته

١/٢٤١ ـ عن إسماعيل بن زياد السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنّه قال في حديث:

فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله فدعوه[١].

٢/٢٤٢ ـ ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي ثلاثاً، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتّبعون حديثي وسنّتي، ثمّ يعلّمونها أُمّتي[٢].

٣/٢٤٣ ـ أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن

---

(١) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٠٤ ح ٢١٤١٥.

(٢) البحار ٢: ١٤٤؛ وسائل الشيعة ١٨: ٦٥.

نوّره الله[١].

٤/٢٦٧ ـ عن عليّ عليه السلام: الخطّ علامة فكلّ ما كان أبين كان أحسن[٢].

٥/٢٦٨ ـ عن عليّ عليه السلام قال لكاتبه عبيد الله بن رافع: ألِق دواتك، وأطل شقّ قلمك، وأفرج بين السطور، وقرمط بين الحروف[٣].

٦/٢٦٩ ـ عن عوانة بن الحكم، قال: قال عليّ عليه السلام لكاتبه:

أطل جَلفة قلمك، وأسمنها، وأيمن قطتّك، وأسمعني طنين النون وحور الحاء، وأسمن الصاد، وعرج العين، واشقق الكاف، وعظم الفاء، ورتّل اللام، وأسلس الباء والتاء والثاء، وأقم الزاي، وعلِّ ذنبها، واجعل قلمك خلف أُذنك يكون أذكر لك[٤].

(١) كنز العمال ١٠: ٣١٢ ح ٢٩٥٦٠.
(٢) كنز العمال ١٠: ٣١٢ ح ٢٩٥٦٢.
(٣) كنز العمال ١٠: ٣١٢ ح ٢٩٥٦٣.
(٤) كنز العمال ١٠: ٣١٣ ح ٢٩٥٦٤.

الباب الرابع :

في إنّ حديثهم صعب مستصعب

١/٢٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ممّا ينكرون ولا تحملوهم علىٰ أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان[1].

٢/٢٧١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتّىٰ يتبيّن لكم الحق، ولا تكونوا مذاييع عجلى[2].

٣/٢٧٢ ـ إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول:

---

(١) البحار ٢ : ١٨٣؛ مصابيح الأنوار، في حل مشكلات الأخبار ١ : ٣٤٢ ح٥٢؛ الخصال، حديث الأربعمائة : ٦٢٤.

(٢) الخصال، حديث الأربعمائة : ١٢٧؛ البحار ٢ : ١٨٩.

إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان(١).

٤/٢٧٣ ـ محمّد بن أحمد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن عبّاد بن يعقوب الأسدي، عن محمّد بن إبراهيم، عن فرات بن أحمد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ حديثنا تشمئزّ منه القلوب، فمن عرف فزيدوهم ومن أنكر فذوروهم(٢).

٥/٢٧٤ ـ محمّد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم الهاشمي، عن عيسىٰ، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: بينما أنا في السوق، إذ أتاني أصبغ بن نباتة، فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً، فأينا يكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان. فقمت من فورتي فأتيت علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً، قال: وما هو؟ فأخبرته، قال: فتبسّم ثمّ قال: اجلس يا ميثم أوَ كلّ علم يحتمله عالم، إنّ الله تعالى قال للملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت هذه والله أعظم من ذلك، قال: والأخرى أنّ

---

(١) في بصائر الدرجات، باب حديثهم صعب مستصعب: ٤١؛ البحار ٢: ١٩٢.
(٢) في بصائر الدرجات، باب حديثهم صعب مستصعب: ٤٣؛ البحار ٢: ١٩٣.
١ ـ البقرة: ٣٠.

موسى عليه السلام أنزل الله (عزّ وجلّ) عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله عزّ وجلّ أنّ في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيّه العجب، قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر، فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأمّا المؤمنون فإنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خُم بيدي فقال: اللّهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصمه الله منهم، فابشروا ثمّ ابشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه[1].

٦/٢٧٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي حديثنا إلّا صدور أمينة وأحلام رزينة[2].

٧/٢٧٦ ـ محمّد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن ابن مسكان، عن الثمالي، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثمّ قال:

إنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالرسالة وأنباءه بالوصي، وأنال في الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر، فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه، ولا يتقبّل عمله[3].

٨/٢٧٧ ـ روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم: ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون، قالوا: لابدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأوّل والآخر،

(١) البحار ٢ : ٢١٠؛ تفسير فرات : ٤ ح ١٤؛ البحار أيضاً ٢٥ : ٣٨٣؛ بشارة المصطفى : ١٤٨.
(٢) نهج البلاغة : خ ١٨٩؛ البحار ٢ : ٢١٢.
(٣) بصائر الدرجات : ٣٨٣؛ البحار ٢ : ٢١٥.

والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقال علي عليه السلام: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون؟ تعالوا أُفسِّر لكم، أمّا قولي أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف ففرّقتكم حتّىٰ آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي أنا أُحيي وأُميت فأنا أُحيي السنّة وأُميت البدعة، وأمّا قولي أنا الأوّل، فأنا أوّل من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي أنا الآخر، فأنا آخر من سَجّى على النبي صلى الله عليه وآله ثوبه ودفنه، وأمّا قولي أنا الظاهر والباطن، فأناعندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرّجت عنّا فرّج الله عنك[1].

(١) البحار ٤٢: ١٨٩؛ الاختصاص للمفيد: ١٦٣.

الباب الخامس :

في الأحاديث الموضوعة

١/٢٧٨ ـ عبد الله بن جعفر، عن ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّه سيكذب عليَّ كما كذب علىٰ من كان قبلي، فما جاءكم عنّي من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وأمّا ما خالف كتاب الله فليس من حديثي[1].

٢/٢٧٩ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام:

إنّ علىٰ كلّ حقّ حقيقة، وعلىٰ كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه[2].

---

(١) قرب الاسناد: ٩٢ ح ٣٠٥؛ البحار ٢: ٢٢٧.

(٢) أمالي الصدوق، مجلس ٨٥: ٥٠١؛ البحار ٢: ١٠٢.

٣/٢٨٠ ـ حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا غندر (بن) شعبة، حدّثنا محمّد بن المثنى وابن بشّار، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي ابن حراش، أنّه سمع علياً عليه السلام يخطب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ يلج النار[١].

٤/٢٨١ ـ حدّثنا محمّد بن فُضيل، عن الأعمش، عن حبيب، عن ثعلبة، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كذب عليّ فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

٥/٢٨٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشتر:

واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب، ويشتبه عليك من الأُمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[١] فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة[٣].

(١) صحيح مسلم ١: ٧؛ صحيح البخاري ١: ١١٧ ح ١٠٤؛ مسند أحمد ١: ٨٣ و ١٥٠.
(٢) مسند أحمد ١: ٧٨.
١ ـ النساء: ٥٩.
(٣) نهج البلاغة: كتاب ٥٣؛ البحار ٢: ٢٤٤.

الباب السادس :

في اختلاف الحديث

١/٢٨٣ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله ﷺ أنتم تخالفونه فيها وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون علىٰ رسول الله ﷺ متعمّدين، ويفسّرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليّ فقال:

قد سألت فافهم الجواب: إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب علىٰ رسول الله ﷺ علىٰ عهده حتّىٰ قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده، وإنّما

أتا كم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الايمان متصنّع بالإسلام، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب علىٰ رسول الله ﷺ متعمّداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه وأخذ عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثم بقوا بعده فتقربوا إلىٰ أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال وحملوهم علىٰ رقاب الناس، وأكلوابهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحمله علىٰ وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، فيقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنّه وُهِمَ لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وُهِمَ لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثمّ نهىٰ عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهىٰ عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب علىٰ رسول الله ﷺ مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ لم ينسه بل حفظ ما سمع علىٰ وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإنّ أمر النبيّ ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]

---

١ ـ المنافقون : ٤.
٢ ـ الحشر : ٧.

فيشتبه علىٰ من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله ﷺ، وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتّىٰ أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله حتّىٰ يسمعوا.

وقد كنت أدخل علىٰ رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة، وكلّ ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربّما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة، ولا أحد من بَنيّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتّ عنه وفُنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال وحرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل علىٰ أحدٍ قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه، وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده علىٰ صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ الله بأبي أنت وأُمّي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفُتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوّف عليك النسيان والجهل[1].

---

(١) الكافي ١ : ٦٢؛ الاحتجاج ١ : ٣٩٣؛ خصال الصدوق، باب الأربعة : ٢٥٥؛ وسائل الشيعة ١٨ : ١٥٢؛ البحار ٢ : ٢٢٨؛ مستدرك الوسائل ١٧ : ٣٣٩ ح٢١٥٢٨؛ أربعين الشيخ البهائي في الحديث الحادي والعشرين؛ كتاب سليم بن قيس : ٦٢.

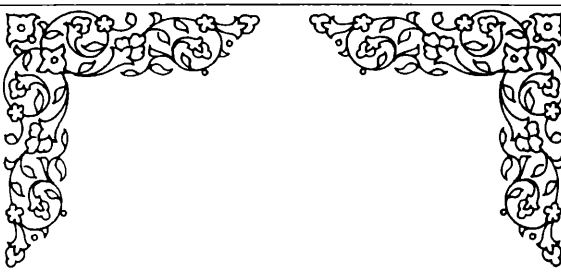

مبحث

البدع والأهواء والقياس

نتیجه

[illegible]

الباب الأول :

في النهي عن اتباع أهل البدع والأهواء والقياس

١/٢٨٤ ـ محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس، فقال:

أيّها الناس إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواء تُتبَع وأحكام تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحق خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضِغثٌ ومن هذا ضِغثٌ فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى[1].

٢/٢٨٥ ـ وعنه، عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعليّ بن إبراهيم (عن

---

(١) الكافي ١ : ٥٤.

أبيه)، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب رفعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين: رجل وكّله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته، ورجل قَمش جهلاً في جهّال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ولم يغن فيه يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل، جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضياً سبقه، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المهمّات المعضلات هيأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع به، فهو مِن لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر، ولا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب نظره، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يُقال له لا يعلم، ثمّ جسر فقضى، فهو مفتاح عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحلّ بقضائه الحرام ويحرّم بقضائه الفرج الحلال، لا ملئ بإصدار ما عليه ورد، ولا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق[1].

٣/٢٨٦ ـ وعنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

(١) الكافي ١: ٥٥؛ الاحتجاج ١: ٦٢١ ح ١٤٣؛ إحياء الاحياء ١: ١٥٩.

صدقة، قال: حدّثني جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ علياً عليه السلام قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس[١].

٤/٢٨٧ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمّد ابن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي في الدين[٢].

٥/٢٨٨ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتابه آداب أمير المؤمنين عليه السلام قال: لاتقيسواالدين فإن أمر الله لايقاس، وسيأتي قوم يقيسون هم أعداء الدين[٣].

٦/٢٨٩ ـ عن عليّ عليه السلام: لا تقيسوا الدين، فإنّ الدين لا يقاس، وأوّل من قاس إبليس[٤].

٧/٢٩٠ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمرو، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ صلوات الله عليه، قال:

من مشى إلىٰ صاحب بدعة فوقّره، فقد مشى في هدم الإسلام[٥].

٨/٢٩١ ـ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام ذكره:

إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أتاه عن ربّه فأخذ به[٦].

٩/٢٩٢ ـ عن عليّ صلوات الله عليه، قال:

علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها، ولا

---

(١) الكافي ١ : ٥٨؛ وسائل الشيعة ١٨ : ٢٥؛ البحار ٢ : ٢٩٩؛ قرب الاسناد : ١٠ ح ٣٥.
(٢) محاسن البرقي ١ : ٣٢٣ ح ٧٦٦ باب المقاييس والرأي؛ البحار ٢ : ٣١٥؛ وسائل الشيعة ١٨ : ٣٣.
(٣) محاسن البرقي ١ : ٣٣٩ ح ٦٩٥؛ البحار ٢ : ٣٠٨؛ وسائل الشيعة ١٨ : ٣٣.
(٤) كنز العمال ١ : ٢٠٩ ح ١٠٤٩.
(٥) وسائل الشيعة ١١ : ٥٠٨؛ المحاسن ١ : ٣٣٠ ح ٦٧١.
(٦) وسائل الشيعة ١٨ : ٢٦؛ الكافي ٢ : ٤٥ ح ١.

تقيسوا الدين فإنّ من الدين ما لا يقاس، وسيأتي أقوام يقيسون فهم أعداء الدين، وأوّل من قاس إبليس، إيّاكم والجدال فإنّه يورث الشك، ومن تخلّف عنّا هلك[١].

١٠/٢٩٣ ـ قال علي صلوات الله عليه: إذا سمعتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بهزل فتمجّه القلوب[٢].

١١/٢٩٤ ـ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث طويل، قال:

ومن عمى نسي الذكر واتّبع الظن، وبارز خالقه، إلىٰ أن قال: ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين[٣].

١٢/٢٩٥ ـ ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني[٤].

١٣/٢٩٦ ـ عليّ بن محمّد الخزاز، عن الحسين بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد الصفواني، عن مروان بن محمّد السنجاري، عن أبي يحيى التيمي، عن يحيى البكّاء، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترق أُمّتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة: فرقة منها ناجية والباقون هالكون، والناجون الذين يتمسّكون بولايتكم، ويقتبسون من عملكم،

---

(١) وسائل الشيعة ١٨ : ٢٧؛ الخصال، باب الأربعمائة : ٦١٥؛ البحار ٢ : ٣٠٨.

(٢) إحياء الإحياء ١ : ١٦٠.

(٣) الكافي ١ : ٦٢؛ وسائل الشيعة ١٨ : ٢٥.

(٤) البحار ٣ : ٢٩١؛ وسائل الشيعة ١٨ : ٢٨؛ الاحتجاج ٢ : ٣٨٣ ح ٢٨٨؛ التوحيد، باب التوحيد : ٦٨ ح ٢٣.

ولا يعملون برأيهم، فأُولئك ما عليهم من سبيل، الحديث[١].

١٤/٢٩٧ـ عن بعض أصحابنا، عن معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل، وفيهم عبد الله ابن شبرمة، فقال له: يا أبا عبد الله إنّا نقضي بالعراق فنقضي بالكتاب والسنّة، ثمّ ترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي، إلىٰ أن قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأي رجل كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فأطراه ابن شبرمة وقال فيه قولاً عظيماً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فإنّ علياً صلوات الله عليه أبىٰ أن يدخل في دين الله الرأي، وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس، إلىٰ أن قال: لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقاييس ولا عمل بها[٢].

١٥/٢٩٨ـ محمّد بن أحمد بن عليّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل[٣].

١٦/٢٩٩ـ محمّد بن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له، قال:

وناضر قلب اللبيب به يبصر أمده، ويعرف غوره ونجده، داعٍ دعا، وراع رعى، فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي، قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن، وأرَزَ المؤمنون، ونطقَ الضالون المكذّبون، ونحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقاً، إلىٰ أن قال عليه السلام: وإنّ العامل بغير علمٍ كالسائر علىٰ غير طريق، فلا يزيده

(١) كفاية الأثر: ١٥٥؛ وسائل الشيعة ١٨: ٣١؛ البحار ٣٦: ٣٣٦.
(٢) وسائل الشيعة ١٨: ٣٢؛ المحاسن ١: ٣٣٢ ح ٦٧٥.
(٣) وسائل الشيعة ١٨: ٩٥؛ روضة الواعظين، باب في صفات الله: ٢٢.

بعده عن الطريق إلّا بعداً عن حاجته، وإنّ العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع[١].

١٧/٣٠٠ ـ محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري، عن محمّد بن الحسين بن عتبة، عن محمّد بن الحسين بن أحمد الفقيه، عن حمويه بن عليّ بن حمويه، عن محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، عن محمّد بن علي بن مهدي الكندي، عن محمّد بن عليّ بن عمر بن طريف الحجري، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديثٍ إنّه سئل عن اختلاف الشيعة، فقال:

إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك فارعني سمعك[٢].

١٨/٣٠١ ـ عن عليّ عليه السلام في خطبة له:

فلا تقولوا ما لا تعرفون فإنّ أكثر الحقّ فيما تنكرون، إلىٰ أن قال عليه السلام: فلا تستعمل الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا تتغلغل إليه الفكر[٣].

١٩/٣٠٢ ـ محمّد بن الحسين الرضيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلىٰ عثمان بن حنيف عامله على البصرة:

أمّا بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلىٰ مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان وتنقل (إليك) الجفان، وما ظننت أنك تجيب إلىٰ طعام قوم عائلهم مجفوّ، وغنيّهم مدعوّ، فانظر إلىٰ ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنَل منه[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ١٨ : ٩٧؛ نهج البلاغة : خ ١٥٤.
(٢) وسائل الشيعة ١٨ : ٩٧؛ أمالي المفيد : ١٠ مجلس ١؛ بشارة المصطفىٰ : ٤.
(٣) نهج البلاغة : خ ٨٧؛ وسائل الشيعة ١٨ : ١١٦.
(٤) نهج البلاغة : خ ٤٥؛ وسائل الشيعة ١٨ : ١١٦.

٢٠/٣٠٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلىٰ مالك الأشتر:

اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأُمور، إلىٰ أن قال: أوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم علىٰ تكشّف الأُمور، وأصرمهم عند اتّضاح الحكم[١].

٢١/٣٠٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال في وصيّته لولده الحسن:

يا بني دع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لا تكلّف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإنّ الكفّ عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال، إلىٰ أن قال عليه السلام: وابدأ قبل ذلك بالاستعانة بالله، والرغبة إليه في توفيقك، وترك كلّ شائبة أولجتك في شبهة، أو أسلمتك إلىٰ ضلالة[٢].

٢٢/٣٠٥ ـ عن علي عليه السلام أنّه قال في خطبة له:

فيا عجباً وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق علىٰ اختلاف حججها في دينها، لا يقتفون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ، يعملون في الشبهات، ويسيرون في الشهوات، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، مفزعهم في المعضلات إلىٰ أنفسهم، وتعويلهم في المبهمات علىٰ آرائهم، كأنّ كلّ امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات[٣].

٢٣/٣٠٦ ـ قال علي عليه السلام:

وإنّما سمّيت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق، فأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، ودليلهم سَمتُ الهدى، وأمّا أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال، ودليلهم العمى[٤].

---

(١) نهج البلاغة: خ٥٣؛ وسائل الشيعة ١٨: ١١٦.
(٢) نهج البلاغة: خ ٣١؛ وسائل الشيعة ١٨: ١١٧.
(٣) نهج البلاغة: خ٨٨؛ وسائل الشيعة ١٨: ١١٧.
(٤) نهج البلاغة: خ٣٨؛ وسائل الشيعة ١٨: ١١٧.

٢٤/٣٠٧ ـ قال علي عليه السلام:

إنّ من صرحت له العبرُ عمّا بين يديه من المثلات، حجزته التقوى عن تقحّم الشبهات[١].

٢٥/٣٠٨ ـ عليّ بن طاووس، نقلاً عن كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، بإسناده إلىٰ جعفر بن عنبسة، عن عبّاد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام:

من الوالد الفاني المقرّ للزمان، إلىٰ أن قال عليه السلام: واعلم يا بنيّ إنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي إليك تقوى الله والاقتصار علىٰ ما افترض عليك، والأخذ بما مضىٰ عليه سلفك من آبائك والصالحون من أهل بيتك؛ فإنّهم لن يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكّروا كما أنت مفكّر، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عمّا لم يكلّفوا، فليكن طلبك لذلك بتفهّم وتعلّم، لا بتورّد الشبهات وعلوّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالإستعانة بإلٰهك والرغبة إليه في التوفيق، ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك شبهة، أو أسلمتك إلىٰ ضلالة، الحديث[٢].

٢٦/٣٠٩ ـ عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

الوقوف في الشبهة خير من الإقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه[٣].

٢٧/٣١٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إيّاكم والقياس في الأحكام، فإنّه أوّل من قاس إبليس[٤].

---

(١) نهج البلاغة: خ ١٦؛ وسائل الشيعة ١٨: ١١٧.

(٢) وسائل الشيعة ١٨: ١٢٥؛ نهج البلاغة: كتاب ٣١؛ كشف المحجة: ١٥٩.

(٣) وسائل الشيعة ١٨: ١٢٦؛ تفسير العياشي ١: ٨؛ المحاسن، باب الدين ١: ٣٤٠ ح ٦٩٩.

(٤) كنز الكراجكي: ٢٩٧؛ مستدرك الوسائل ١٧: ٢٥٧ ح ٢١٢٧٥.

٢٨/٣١١ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال في حديث: فإذا كان كذلك، اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، يفتون بالرأي ويتركون الآثار فيضلّون ويُضلّون، فعند ذلك هلكت هذه الأُمّة[١].

٢٩/٣١٢ ـ سليم بن قيس الهلالي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

وأدنى ما يصير به كافراً، أن يدين بشيء، فيزعم أنّ الله أمره به ما نهى الله عنه، ثمّ ينصبه ديناً فيتبرّأ ويتولّى، ويزعم أنّ الله يأمر به، الخبر[٢].

٣٠/٣١٣ ـ (الجعفريات)، عن محمّد بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ بين يدي الساعة نيفاً وسبعين رجلاً، وما من رجل يدعو إلىٰ بدعة فيتبعه رجل واحد إلّا وجده يوم القيامة لازماً لا يفارقه حتّىٰ يسأل عنه، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾[١] فالمسألة من الله أخذ، والأخذ من الله تعالى عذاب[٣].

٣١/٣١٤ ـ وبهذا الإسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، إلىٰ أن قال: أمّا صاحب البدعة فقد أُشرب قلبه حبّها، الخبر[٤].

٣٢/٣١٥ ـ روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنّه قال:

ترد علىٰ أحدهم القضية في حكم من الأحكام، فيحكم فيها برأيه، ثمّ ترد تلك القضية بعينها علىٰ غيره، فيحكم بخلاف قوله، ثمّ يجتمع القضاء بذلك عند الإمام

---

(١) دعائم الاسلام ١: ٩٦؛ مستدرك الوسائل ١٧: ٣٠٧ ح ٢١٤٢٥.
(٢) مستدرك الوسائل ١٧: ٣١٠ ح ٢١٤٣٥؛ كتاب سليم بن قيس: ٥٩.
١ ـ الصافات: ٢٤.
(٣) الجعفريات: ١٧١؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٧ ح ١٤١٩٢.
(٤) الجعفريات: ١٧١؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٣١٧ ح ١٤١٩٣.

الذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً، وإلٰههم واحد، ونبيّهم واحد، وكتابهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه ... أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصّر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[1] وفيه تبيانٌ لكلّ شيء، وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، وأنّه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾[2] وإنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلّا به[1].

٣٣/٣١٦ـ الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن ظريف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... وكان عليّ عليه السلام يقول:

لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما، ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر، لقضيت بينهما قضاءً واحداً؛ لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً[2].

٣٤/٣١٧ـ روي أنّ علياً عليه السلام قال:

أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلىٰ خاتم النبيين، في عترة نبيّكم محمّد ﷺ فأنا يتاه بكم، بل أنّى تذهبون!؟ يا مَن نَسِخَ من أصلاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً، وما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف، أما بلغكم ما قال فيكم نبيّكم ﷺ حيث يقول في حجّة الوداع: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا

١ـ الأنعام: ٦٨.

٢ـ النساء: ٨٢.

(١) البحار ٢: ٢٨٤؛ الحقائق في محاسن الأخلاق: ٢٦؛ نهج البلاغة: خ١٨.

(٢) البحار ٢: ١٧٢.

عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا[١].

٣٥/٣١٨ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن بعض أصحابه، عن هارون ابن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحقّ وأنتم أميّون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، علىٰ حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأُمم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم، وعمى عن الحق واعتساف من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظّي من الحروب، علىٰ حين اصفرار من رياض جنّات الدنيا ويبس من أغصانها، وانتشار من ورقها، ويأس من ثمرها واغوارٍ من مائها، وقد درست أعلام الهدى فظهرت أعلام الردى، فالدنيا متجهّمة في وجوه أهلها مكفهرّة مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف ودثارها السيف، مزّقتم كلّ ممزّق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم وسفكوا دمائهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون الله ثواباً ولا يخافون الله عقاباً، حيّهم أعمى نجس، وميّتهم في الناس مبلس، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأُولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلىٰ يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم[٢].

---

(١) البحار ٢: ٢٨٥؛ الاحتجاج ١: ٤٨٠ ح١١٧.
(٢) الكافي ١: ٦٠؛ نهج البلاغة: خ ٨٩.

الباب الثاني :

في هيئة أصحاب البدع يوم القيامة

١/٣١٩ ـ ابن المتوكل، عن محمّد بن جعفر، عن النخعي، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة، فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فيقول الله عزّ وجلّ: ما أردتم؟ فيقولون: أردنا وجهك، فيقول: قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلّاتكم إلّا القدرية فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون[1].

بيان: تطلق القدرية على المجبّرة وعلى المفوّضة المنكرين لقضاء الله وقدره، والظاهر أنّ المراد هنا هو الثاني، والمراد بسائر أرباب البدع، من عمل بدعةً عمل جهالة يعذر، من غير أن يكون ذلك سبباً في خروجه من الدين وكفره.

---

(١) البحار ٢ : ٣٠٣ وفي ٥ : ١١٩ أيضاً؛ جامع الأخبار، باب المرجئة والقدرية : ٤٦٠ ح١٢٩٣؛ ثواب الأعمال : ٢١٣.

٢/٣٢٠ ـ وبهذا الاسناد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لكلّ أُمّة مجوس، ومجوس هذه الأُمّة الذين يقولون لا قدر[١].

٣/٣٢١ ـ عليّ بن أحمد، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أبي القاسم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عليّ بن موسى البصري، عن سليمان بن عيسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إنّ أرواح القدرية يعرضون على النار غدوّاً وعشياً حتّى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة عذّبوا مع أهل النار بألوان العذاب، فيقولون: يا ربّنا عذّبتنا خاصة وتعذّبنا عامّة فيردّ عليهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ • إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١][٢].

٤/٣٢٢ ـ دخل مجاهد مولى عبد الله بن عباس على عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر؟ ومعه جماعة من الناس: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

معك أحد منهم أو في البيت؟ قال: ما تصنع بهم يا أمير المؤمنين؟ قال: أستتيبهم فإن تابوا وإلّا ضربت أعناقهم[٣].

٥/٣٢٣ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

والله ما كذبت ولا ابتدعت، ما نزلت هذه الآية إلّا في القدريّة خاصّة ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ • يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ • إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢] ألا أنهم مجوس هذه الأُمّة، فإن مرضوا فلا تعودوهم،

(١) البحار ٥: ١٢٠؛ جامع الأخبار، باب المرجئة والقدرية: ٤٦٠ ح١٢٩٦؛ ثواب الأعمال: ٢١٤.
١ ـ القمر: ٤٨ ـ ٤٩.
(٢) البحار ٥: ١١٧؛ ثواب الأعمال: ٢١٢.
(٣) البحار ٥: ١٢٠؛ ثواب الأعمال: ٢١٣.
٢ ـ القمر: ٤٧-٤٩.

وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، سبحان الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً[١].

٦/٣٢٤ـ الصدوق، حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، قال: حدّثني أبو عبد الله الداري، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، رفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

يحشر المرجئة عمياناً، وإمامهم أعمى، فيقول بعض من يراهم من غير أُمّتنا: ما نرى أُمّة محمّد إلّا عمياناً، فيقال لهم: ليسوا من أُمّة محمّد إنّهم بدّلوا فبدّل بهم وغيّروا فغيّر ما بهم[٢].

(١) زيد بن علي: ٤٠٩.

(٢) عقاب الأعمال: ٢٠٨؛ علل الشرائع: ٦٠١ ح ٦١.

الباب الثالث :

في وجوب إظهار العلم عند البدع وتحريم كتمه إلّا للتقية

١/٣٢٥ ـ(الجعفريات)، عن محمّد بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: من ردّ على صاحب بدعة بدعته، فهو في سبيل الله تعالى[١].

٢/٣٢٦ ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

ما أحدث بدعة إلّا ترك بها سنّة، فاتّقوا البدع وألزموا المهيع، إنّ عوازم الأُمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها[٢].

٣/٣٢٧ ـ الحسن بن عليّ بن شعبة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنّه قال في الخطبة المعروفة بالدِيباج:

وأفضل أُمور الحقّ عزائمها وشرّها محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة

---

(١) الجعفريات : ١٧٢؛ مستدرك الوسائل ١٢ : ٣٢٤ ح ١٤٢٠٦.

(٢) مستدرك الوسائل ١٢ : ٣٢٤ ح ١٤٢٠٨؛ نهج البلاغة : خ ١٤٥؛ في البحار ٢ : ٢٦٤؛ وسائل الشيعة ١١ : ٤٣٨.

ضلالة، وبالبدع هدم السنن[١].

٤/٣٢٨ ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

التقيّة معاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم[٢].

(١) مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢٥ ح ١٤٢١٠؛ تحف العقول: ١٠١.

(٢) مستدرك الوسائل ١٢: ٣٣٧ ح ١٤٢٢٢؛ عوالي اللآلي ١: ٤٣٢.

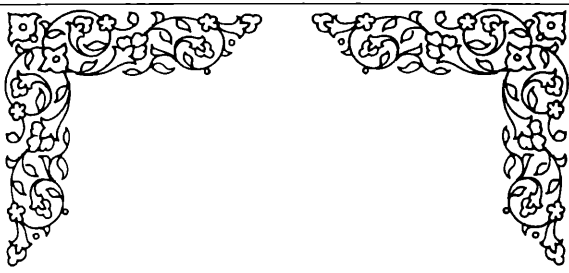

مبحث

التوحيد

شجره

[illegible]

الباب الأول :

في حقيقة التوحيد وثواب الموّحدين

١/٣٢٩ ـ الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في رجب سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب منذ خمس وسبعين سنة، قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسىٰ، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: التوحيد ثمن الجنّة، والحمد لله وفاء شكر كلّ نعمة، وخشية الله مفتاح كلّ حكمة، والإخلاص ملاك كلّ طاعة[1].

٢/٣٣٠ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين (بن عليّ بن الحسين) بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٦٩ ح ١١٧٨ مجلس ٢٢؛ تفسير البرهان ٤: ٢٧١.

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد القطان، قال: حدّثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني عيسى بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: التوحيد ظاهره في باطنه، وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكلّ مكان ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضرٌ غير محدود، وغائب غير مفقود[1].

٣/٣٣١ ـ الصدوق، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نضر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العماريّ من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه، عن أبي المقدام بن شريح بن هاني، عن أبيه، قال: إنّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إنّ الله واحد! فحمل عليه الناس وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب، فقال أمير المؤمنين: دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال ﷺ: يا أعرابي إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه.

فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز؛ لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه قد كفر من قال ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه، وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى.

(١) معاني الأخبار: ١٠؛ البحار ٤: ٢٦٤.

وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربّنا، وقول القائل إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربّنا عزّ وجلّ[١].

٤/٣٣٢ ـ الصدوق، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله الضبيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم محمّد بن عبيد الله بن بابويه ـ الرجل الصالح ـ قال: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر أبو السيّد المحجوب إمام عصره بمكّة، قال: حدّثني أبي علي بن محمّد النقي، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ النقي، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ سيد شباب أهل الجنّة، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله سيّد الأنبياء ﷺ قال: حدّثني جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال الله سيّد السادات عزّ وجلّ:

إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي[٢].

٥/٣٣٣ ـ الصدوق، أبي ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم والحسن بن عليّ الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن عمر بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي الطفيل، عن عليّ ﷺ قال:

---

(١) معاني الأخبار: ٥؛ توحيد الصدوق، باب معنى الواحد: ٨٣؛ روضة الواعظين، في معنى العدل والتوحيد: ٣٢؛ إرشاد القلوب، باب التوحيد ١: ١٦٥؛ البحار ٣: ٢٠٦؛ تفسير البرهان ١: ١٧١؛ مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار ٢: ٤٠٠ ح٢٢٧.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٥؛ كنز العمال ١: ٤٧ ح١٢٧؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٤٢.

ما من عبدٍ مسلم يقول لا إله الّا الله إلّا صعدت تخرق كلّ سقفٍ لا تمرّ بشيء من سيّئاته إلّا طلّستها (طمستها) حتّىٰ تنتهي إلىٰ مثلها من الحسنات فتقف(١).

٦/٣٣٤ ـ الطبرسي ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل وفيه: قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلّا الله؟ قال ﷺ:

من قال لا إله إلّا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية لا إله الّا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة، حتّىٰ يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً لا إله إلّا الله لم تنته دون العرش، فيقول الجليل: اسكني فوَعزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1] يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه(٢).

٧/٣٣٥ ـ الصدوق، حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكير ـ أبي بكر ـ الخوزيّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن هارون الخوزي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الحرماني والجويباري، ويقال له الهرويّ والنهرواني والشيباني، عن الرضا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما جزاء من أنعم الله عليه بالتوحيد إلّا الجنّة(٣).

٨/٣٣٦ ـ وبهذا الإسناد، قال رسول الله ﷺ: إنّ لا إله إلّا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ من قالها مخلصاً استوجب الجنّة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله

---

(١) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحّدين العارفين: ٢١؛ ثواب الأعمال: ٣.

١ ـ فاطر: ١٠.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٣٥٤؛ الاحتجاج ١: ٦١٤ ح ١٣٩.

(٣) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحدين: ٢٢؛ البحار ٣: ٥؛ تفسير البرهان ٤: ٢٧١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٩٩.

ودمه وكان مصيره إلى النار[١].

٩/٣٣٧ ـ وبهذا الإسناد، قال عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال لا إله إلّا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيّئات[٢].

١٠/٣٣٨ ـ وبهذا الإسناد، قال عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ عموداً من ياقوتة رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد لا إله إلّا الله اهتزّ العرش وتحرّك العمود وتحرّك الحوت، فيقول الله تبارك وتعالى: اسكن يا عرشي، فيقول: كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها، فيقول الله تبارك وتعالى، اشهدوا سكّان سماواتي إنّي قد غفرت لقائلها[٣].

١١/٣٣٩ ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمّد بن زكريّا الجوهري، عن محمّد بن جعفر بن عبادة، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلّا الله، وأفضل الخلق أوّل من قال لا إله إلّا الله، قيل: يا رسول الله ومن أوّل من قال لا إله إلّا الله؟ قال: أنا وأنا نورٌ بين يدي الله جلّ جلاله، أُوحّده (وأحمده) وأُسبّحه وأُكبّره، وأُقدّسه، وأُمجّده، ويتلوني نور شاهد مني، فقيل: يا رسول الله ومن الشاهد منك؟ قال: عليّ ابن أبي طالب أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي وإمام أمّتي وصاحب حوضي وحامل لوائي، فقيل له: يا رسول الله ومن يتلوه؟ فقال: الحسن والحسين

(١) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحّدين: ٢٣؛ البحار ٣: ٥.
(٢) و(٣) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحّدين: ٢٣.

سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ الأئمة من ولد الحسين إلىٰ يوم القيامة(١).

١٢/٣٤٠ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عليّ الشاه الفقيه بمرو الروذ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن عباس الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال حدّثني أبي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله جلّ جلاله: لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي(٢).

١٣/٣٤١ ـ لمّا دخل ـ أي الإمام الرضا عليه السلام ـ بنيسابور كما في تاريخها وشقّ سوقها، وعليه مظلّة لا يرى من ورائها، تعرّض له الحافظان أبو زرعة الرازي، ومحمّد بن أسلم الطوسي، ومعهما من طلبة علم الحديث ما لا يحصى، فتضرّعا إليه أن يريهم وجهه ويروي لهم حديثاً عن آبائه، فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكفّ المظلّة، وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة، فكانت له ذؤابتان مدليتان علىٰ عاتقه، والناس بين صارخٍ وباكٍ، ومتمرّغ في التراب، ومقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس انصتوا فأنصتوا، واستملى منه الحافظان المذكوران، فقال:

حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهم،

(١) إثبات الهداة ٢: ٤١٢.

(٢) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحّدين: ١٤؛ البحار ٣: ٦؛ الجامع الصغير ١: ٣٦٨.

قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله ﷺ قال: حدّثني جبريل، قال: سمعت ربّ العزّة يقول: لا إله إلّا الله حصني، فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي، ثمّ أرخى الستر وسار، فعدّ أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنفوا على عشرين ألفاً[1].

١٤/٣٤٢ ـ الصدوق، حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكرُ النيسابوري بنيسابور، قال: حدّثني أبو عليّ الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري السعدي، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: كنت مع عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمّد بن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وعدّة من أهل العلم، قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة، فقالوا: بحقّ آبائك المطهرين حدّثنا بحديثٍ قد سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العماريّة وعليه مطرف خَزٍّ ذو وجهين، وقال:

حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: قال الله جلّ جلاله: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي[2].

١٥/٣٤٣ ـ الصدوق، حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: ثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الصوفي، قال: حدّثنا يوسف

---

(١) الصواعق المحرقة: ٣١٠.

(٢) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحدين: ٢٤؛ البحار ٣: ٦؛ كنز العمال ١: ٢٩٦ ح ١٤٢٢.

ابن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع عليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنّا ولم (ولا) تحدّثنا بحديثٍ نستفيده منك، وكان قد قعد في العماريّة، فأطلع رأسه وقال:

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي، قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها[1].

١٦/٣٤٤ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري البصري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ ابن الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنّة[2].

١٧/٣٤٥ـ سويد بن غفلة، عن زيد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب، ثمّ قال: من قال لا إله إلّا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك،

---

(١) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحدين: ٢٥؛ عيون أخبار الرضا: البحار ٣: ٧؛ ثواب الأعمال للصدوق: ٧؛ معاني الأخبار: ٣٧٠؛ روضة الواعظين، باب التوحيد: ٤٢.

(٢) توحيد الصدوق، باب ثواب الموحدين: ٢٠.

ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآيـة ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[1] من شيعتك ومحبّيك يا علي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: إي وربي إنّـه لشـيعتك، وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة وأكاليل من الجـنّة وتـيجان مـن الجنّة، ونجائب من الجنة، فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة ﴿لَا يَحْـزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2](1).

١٨/٣٤٦ ـ عن عليّ عليه السلام: من كان آخر كلامه لا إله إلّا الله لم يدخل النار(2).

١٩/٣٤٧ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

أفصح الناس وأعلمهم بالله عزّ وجلّ، أشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لحرمة أهـل لا إله إلّا الله(3).

٢٠/٣٤٨ ـ كتاب الحسين بن سعيد، عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد ابن علي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، قال: أُوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطّعت وحُرّقت بالنار، ولا تنهر والديك، وإن أمراك على أن تخرج من دنياك فاخرج منها، ولا تسبّ الناس، وإذا لقيت أخاك المسلم فالقه ببشر حسن، وصبّ له من فضل دلوك، أبلغ من لقيت من المسلمين عنّي السلام،

---

١ ـ النساء: ٤٨.

٢ ـ الأنبياء: ١٠٣.

(١) جامع الأخبار في فضائل الشيعة: ١٠٠ ح ١٦٢.

(٢) كنز العمال ١: ٥٤ ح ١٦٧.

(٣) كنز العمال ١: ٣٠٠ ح ١٤٣٤.

وادع الناس إلى الإسلام، واعلم أنّ لك بكلّ من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب، واعلم أنّ الصغيراء عليهم حرام ـ يعني النبيذ ـ وهو الخمر وكلّ مسكر عليهم حرام[١].

٢١/٣٤٩ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: التوحيد ألاّ تتوهّمه، والعدل ألاّ تتّهمه[٢].

٢٢/٣٥٠ ـ قال علي عليه السلام:

من عبد الله بالوهم أن يكون صورة أو جسماً فقد كفر، ومن عبد الإسم دون المعنى فقد عبد غير الله، ومن عبد المعنى دون الإسم فقد دلّ علىٰ غائب، ومن عبد الإسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى بوقوع الإسم عليه فعقد به قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فذلك ديني ودين آبائي[٣].

٢٣/٣٥١ ـ كان علي صلوات الله عليه إذا بالغ في التحميد يقول:

سبحان من إذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة دون الوصول إليه، وتبارك من إذا عرفت الفطن في تكيّفه لم يكن لها طريق إليه غير الدلالة عليه، وكفى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١][٤].

٢٤/٣٥٢ ـ الصدوق، حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري، عن أحمد بن عيسى الكلابي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٢] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ

(١) البحار ٧٧: ١٣٤.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٧٤؛ روضة الواعظين، باب التوحيد والعدل: ٣٩.
(٣) إرشاد القلوب، باب التوحيد ١: ١٦٨.
١ ـ الشورىٰ: ١١.
(٤) ارشاد القلوب، باب التوحيد ١: ١٦٩.
٢ ـ الرحمن: ٦٠.

الله عزّوجلّ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الّا الجنّة[١].

٢٥/٣٥٣ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله رفع درجة اللسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح[٢].

٢٦/٣٥٤ ـ الأشناني، عن ابن مهرويه، عن الفرّاء، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة[٣].

٢٧/٣٥٥ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع؟ فقال: البعرة تدلّ على البعير، والروثة تدلّ على الحمير، وآثار القدم تدلّ على المسير، فهيكل علويّ بهذه اللطافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير[٤].

٢٨/٣٥٦ ـ قال علي عليه السلام:

بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالتفكّر تثبت حجّته، معروف بالدلالات، مشهود بالبيّنات[٥].

٢٩/٣٥٧ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثة أشياء: تحويل الحال، وضعف الأركان، ونقض الهمّة[٦].

---

(١) البحار ٣: ٣؛ تفسير البرهان ٤: ٢٧٠؛ التوحيد، باب ثواب الموحدين: ٢٨؛ أمالي الصدوق: ٣١٦ المجلس ٦١.

(٢) كنز الكراجكي: ١٨٤؛ البحار ٣: ١٣.

(٣) البحار ٣: ٢٤٠؛ جامع الأخبار، باب التوحيد: ٣٧ ح ٢٢؛ التوحيد، باب التوحيد ونفي التشبيه: ٦٨.

(٤) جامع الأخبار، باب معرفة الله: ٣٥ ح ١٣؛ البحار ٣: ٥٥.

(٥) جامع الأخبار، باب معرفة الله: ٣٥ ح ١٤؛ البحار ٣: ٥٥.

(٦) جامع الأخبار، باب التوحيد: ٣٩ ح ٢٨؛ البحار ٣: ٥٥.

الباب الثاني :

في معرفة الله عزّ وجلّ

١/٣٥٨ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن حمران، عن الفضل بن السكن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان[1].

٢/٣٥٩ ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد النسويّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله الصغدي بمرو، عن محمّد بن يعقوب بن الحكم العسكري، وأخيه معاذ بن يعقوب، عن محمّد بن سنان الحنظلي، عن عبد الله ابن عاصم، عن عبد الرحمن بن قيس، عن ابن هاشم الرّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديثٍ طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى، وما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه، ثمّ أرشد إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) الكافي ١: ٨٥؛ روضة الواعظين، باب معنى التوحيد والعدل: ٣٠؛ مصابيح الأنوار ١: ٢٤.

طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه عنها، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عرفت الله بمحمد،أم عرفت محمّداً بالله؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ما عرفت الله عزّ وجلّ بمحمّد صلى الله عليه وآله ولكن عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت أنّه مدبَّرٌ مصنوعٌ باستدلال وإلهام منه وإرادة، كما ألهم الملائكة طاعته وعرّفهم نفسه بلا شبه ولا كيف، الحديث[1].

بيان: عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: سمعت محمّد بن يعقوب يقول: معنى قوله: اعرفوا الله بالله، يعني أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشخاص والألوان والجواهر والأعيان، فالأعيان الأبدان، والجواهر الأرواح، وهو جلّ وعزّ لا يشبه جسماً ولا روحاً، وليس لأحدٍ في خلق الروح الحسّاس الدراك أثر ولا سبب،وهو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام، فمن نفى عنه الشبهين: شبه الأبدان وشبه الأرواح، فقد عرف الله بالله، ومن شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله.

قال الصدوق رحمه الله القول الصواب في هذا الباب: هو أن يقال: عرفنا الله بالله، لأنّا إن عرفناه بعقولنا فهو عزّ وجلّ واهبها، وإن عرفناه عزّ وجلّ بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عزّ وجلّ باعثهم ومرسلهم ومتّخذهم حججاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عزّ وجلّ محدثها، فبه عرفناه، وقد قال الصادق عليه السلام: لولا الله ما عرفناه، ولولا نحن ما عرف الله، ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حقّ معرفته، ولولا الله ما عرف الحجج، وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول: لو أنّ رجلاً وُلد في فلاة من الأرض ولم يرَ أحداً يهديه ويرشده حتّىٰ كبر وعقل ونظر إلى السماء والأرض لدلّه ذلك علىٰ أنّ لهما صانعاً ومحدثاً ... .

---

(١) البحار ٣: ٢٧٢؛ توحيد الصدوق، باب أنّه لا يُعرف إلّا به: ٢٨٦، ونفي الحركة عنه تعالى: ١٨٣.

٣/٣٦٠ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله ﷺ قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام بِمَ عرفت ربّك؟ قال: بما عرّفني نفسه، قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ قال: لا تشبهه صورة، ولا يُحسّ بالحواس، ولا يُقاس بالناس، قريب في بُعده، بعيد في قُربه، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكلّ شيء مبتدء[1].

٤/٣٦١ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن هارون القاضي (الفامي)، وجعفر بن محمّد ابن مسرور، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بُطة، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟ قال عليه السلام: بفسخ العزائم ونقض الهمم، لمّا أن همت فحال بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، فعلمت أنّ المدبّر غيري، قال: فماذا شكرت نعماه؟ قال: نظرت إلىٰ بلاء قد صرفه عنّي وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته، قال: فماذا أحببت لقاءه؟ قال: لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه[2].

---

(١) الكافي ١: ٨٦؛ توحيد الصدوق، باب لا يعرف إلّا به: ٢٨٥؛ روضة الواعظين، في معنى العدل والتوحيد: ٣٠؛ البحار ٣: ٢٧٠؛ الفصول المهمة: ٤٢.

(٢) خصال الصدوق، باب الاثنين: ٣٣؛ توحيد الصدوق، باب أنه لا يعرف إلّا به: ٢٨٨؛ إرشاد القلوب، باب التوحيد ١: ١٦٨؛ البحار ٣: ٤٢.

٥/٣٦٢ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله، قال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربّك؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذي خوّلني، والعقل الذي دلّني، قال: أفمجبول أنت عليه؟ قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء، فعلمت أنّ الله قائم باقٍ وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل، قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين، قال: أصبحت مخيّراً فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها[1].

٦/٣٦٣ ـ العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة؟ فغضب وخطب الناس، فقال فيما قال:

عليك يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته، وتقدّمك فيه الرسول من معرفته، فأتمَّ به وأستضيء بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة أُوتيتها، فخذ ما أُوتيت وكُن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه، ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة أثره، فَكِل علمه إلى الله، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين، واعلم يا عبد الله أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمنّا به كلّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً[2].

---

(١) تحف العقول: ٣٤٩؛ البحار ٥: ٧٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٦٣؛ البحار ٣: ٢٥٧؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٧ ح ١٤٠١٦؛ تفسير البرهان ١: ٢٧١؛ مصابيح الأنوار ١: ١٨٥ ح ٢٦.

الباب الثالث :

في نسبته تعالىٰ الىٰ الكون والزمان

١/٣٦٤ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الله عزّوجلّ أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

هو هنا وهنا وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾[1] فالكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ﴾[2] وذلك قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[3] فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق في ملكوته، وهو

---

١ ـ المجادلة : ٧.

٢ ـ طه : ٧.

٣ ـ البقرة : ٢٥٥.

الملكوت الذي أراه أصفياءه وأراه خليله عليه السلام ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[1] وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدي إلىٰ معرفته[1].

٢/٣٦٥ ـ سئل عليٌّ عليه السلام أين كان ربّنا قبل أن خلق السماوات والأرض؟ فقال: أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان[2].

٣/٣٦٦ ـ الرضي: قال الأسقف النصراني لعمر: أخبرني يا عمر أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أناأُجيبك وسل عمّا شئت، إنّا (كنّا) عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، إذ أتاه ملك فسلّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربّي، ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلتَ؟ قال: من سبع أرضين من عند ربّي، ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلتَ؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربّي، ثمّ أتاه ملك آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربّي، فالله هاهنا وهاهنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم[3].

٤/٣٦٧ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، قال: اجتمعت اليهود إلىٰ رأس الجالوت، فقالوا له: إنّ هذا الرجل عالم ـ يعنون أمير المؤمنين عليه السلام ـ فانطلق بنا إليه نسأله، فأتوه فقيل لهم: هو في القصر، فانتظروه حتّىٰ خرج، فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك، فقال عليه السلام: سل

---

١ ـ الأنعام: ٧٥.

(١) تفسير البرهان ٤: ٩٠.

(٢) تفسير مجمع البيان ٥: ٤٨٧؛ الفصول المهمة: ٣٨.

(٣) تفسير البرهان ٤: ١٥٦؛ خصائص الأئمة: ٩٢.

يايهودي عمّا بدالك، فقال: أسألك عن ربك متى كان؟ فقال: كان بلا كينونية، كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كمٍّ وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كلّ غـاية، فـقال رأس الجـالوت: امضوا بنا فهو أعلم ممّا يُقال فيه(١).

٥/٣٦٨ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نـصر، عـن أبي الحسـن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلىٰ أمـير المـؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربك؟

فقال له: ثكلتك أُمّك ومتى لم يكن حتّىٰ يُقال متى كان، كان ربّي قـبل القـبل بلا قبل، وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته! انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية، فقال: يا أمير المؤمنين أفنبيّ أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله(٢).

٦/٣٦٩ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه أتاه يهودي فقال له: متىٰ كان ربّنا؟ فتمعّر وجه علي، فقال علي:

لم يكن فكان هو كما كان ولا كينونة، كان بلا كيف، كان ليس قبل ولا غـاية، انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كلّ غاية، فأسلم اليهودي(٣).

٧/٣٧٠ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام من أجدل النـاس وأعـلمهم،

---

(١) الكافي ١: ٨٩؛ توحيد الصدوق، باب التوحيد: ٧٧؛ البحار ٣: ٢٨٥ و ٣٣٦ منه أيضاً؛ جـامع الأخـبار، بـاب التوحيد: ٣٧ ح ٢٣؛ الفصول المهمّة: ٤٤.

(٢) الكافي ١: ٩٠؛ توحيد الصدوق، باب نفي المكان والزمان: ١٧٤ ح ٣؛ روضة الواعـظين، بـاب مـعنى العـدل والتوحيد: ٣٦؛ البحار ٣: ٢٨٣؛ الاحتجاج ١: ٤٩٦ ح ١٢٦؛ الفصول المهمّة: ٤٤.

(٣) كنز العمال ١: ٤٠٧ ح ١٧٣٥؛ الصواعق المحرقة: ٢٠٢.

إذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة وأخطئه فيها، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُريد أن أسألك عن مسألة، قال عليه السلام: سل عمّا شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا؟ قال له: يا يهودي إنّما يُقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان، هو كائن بلا كينونة، كائن كان بلا كيف يكون، بلى يا يهودي ثمّ بلى يا يهودي كيف يكون له قبل! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية، فقال: أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ ما خالفه باطل[1].

٨/٣٧١ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد أبو سعيد النسوي، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن محمّد ابن عبد الله الصغدي بمرو، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب، قالا: حدّثنا محمّد بن سنان الحنظلي، قال: حدّثنا عبد الله ابن عاصم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة، مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثمّ أرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الربّ أين هو وأين كان؟ فقال عليّ عليه السلام: لا يوصف الربّ جلّ جلاله بمكان هو كما كان وكان كما هو، لم يكن في مكان، ولم يُزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان؛ بل كان لم يَزل بلا حدٍّ ولا كيف.

قال: صدقت، فأخبرني عن الربّ أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ قال عليّ عليه السلام: لم يَزل ربّنا قبل الدنيا ولا يزال أبداً، هو مدبّر الدنيا وعالم بالآخرة، فأمّا أن تحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة، قال: صدقت يرحمك الله.

(١) الكافي ١: ٩٠؛ توحيد الصدوق، باب نفي المكان والزمان: ١٧٥؛ البحار ٣: ٢٨٦.

ثمّ قال: أخبرني عن ربّك أيحمل أو يُحمل؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ ربّنا جلّ جلاله يَحمِل ولا يُحمل.

قال النصراني: فكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ويَحمل عرش ربّك فوقهم يومئذٍ ثمانية؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير، ولكنّه شيء محدود مخلوق مدبّر، وربّك عزّ وجلّ مالكه لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت رحمك الله[1].

٩/٣٧٢ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد النسوي، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن محمّد ابن عبد الله الصغدي بمرو، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن الحكم العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب، قالا: حدّثنا محمّد بن سنان الحنظلي، قال: حدّثنا عبد الله ابن عاصم، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل، يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى؟ فدعا عليّ عليه السلام بنارٍ وحطب فأضرمه، فلمّا اشتعلت قال عليّ عليه السلام: أين وجه هذه النار؟ قال النصراني: هي وجه من جميع حدودها، قال عليّ عليه السلام: هذه النار مُدبّرة مصنوعة لا يعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1] لا تخفى على ربّنا خافية[2].

---

(١) توحيد الصدوق، باب معنى الرحمن على العرش استوى: ٣١٦؛ البحار ٣: ٣٢٤.

١ ـ البقرة: ١١٥.

(٢) توحيد الصدوق، باب في الزمان والمكان والحركة والسكون: ١٨٢.

١٠/٣٧٣ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال له رجل: أين المعبود؟ فقال صلوات الله عليه:

لا يقال له أين؛ لأنّه أيّن الأينيّة، ولا يُقال له كيف؛ لأنّه كيّف الكيفيّة، ولا يقال له ما هو؛ لأنّه خلق الماهيّة، سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيّار أمواج عظمته، وحصرت الألباب عند ذكر أزليّته، وتحيّرت العقول في أفلاك ملكوته[١].

١١/٣٧٤ ـ روي عن علي عليه السلام أنّه قال:

اتّقوا الله أن تمثّلوا بالربّ الذي لا مثل له، أو تشبّهوه بشيء من خلقه، أو تلقوا عليه الأوهام، أو تعملوا فيه الفكر، أو تضربوا له الأمثال، أو تنعتوه بنعوت المخلوقين، فإنّ لمن فعل ذلك ناراً[٢].

١٢/٣٧٥ ـ روي أنّ علياً عليه السلام سئل: أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءاً وأرضاً؟ فقال: أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان[٣].

١٣/٣٧٦ ـ روي أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر، فقال له: أنت خليفة نبيّ هذه الأمّة؟ فقال: نعم، قال: فإنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فخبّرني عن الله أين هو أفي السماء هو أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: في السماء على العرش، قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه ـ على هذا القول ـ في مكان دون مكان، فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أعزب عنّي وإلّا قتلتك، فولّى الرجل متعجّباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أُجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّ وجلّ أيّن الأين فلا أين له، وجلّ عن أن يحويه مكان وهو في كلّ مكان، بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علماً

(١) روضة الواعظين، باب معنى العدل والتوحيد: ٣٧؛ البحار ٣: ٢٩٧.
(٢) روضة الواعظين، باب معنى العدل والتوحيد: ٣٧؛ البحار ٣: ٢٩٨.
(٣) توحيد الصدوق، باب نفي الزمان والمكان: ١٧٥؛ البحار ٣: ٣٢٦.

بها، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم، قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً، إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله (عزّ وجلّ)، ثمّ جاءه ملك آخر من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله (عزّ وجلّ)، ثمّ جاءه ملك آخر، فقال له: من أين جئت؟ قال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر، قال: من أين جئت؟ قال: من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ وجلّ، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان لا يكون إلىٰ مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ المبين، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولىٰ عليه[1].

١٤/٣٧٧ ـ الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن رميح، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن علي، عن محمّد بن عليّ الخزاعي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودي يقال له: سبحت (سبخت)، فقال له: يا محمّد جئت أسألك عن ربّك، فإن أجبتني عمّا أسألك عنه أتبعتك وإلّا رجعت، فقال له: سل عمّا شئت، فقال: أين ربّك؟ فقال: هو في كلّ مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف، والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن يعلم أنّك نبيّ؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلّا تكلّم بلسان عربيّ مبين: يا شيخ أنّه رسول الله، فقال سبحت: تالله ما رأيت كاليوم أبين، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله[2].

---

(١) الاحتجاج ١: ٤٩٤ ح ١٢٤؛ البحار ٣: ٣٠٩؛ تفسير البرهان ١: ٥١٨.

(٢) البحار ٣: ٣٣٢؛ التوحيد، باب حديث سبخت اليهودي: ٣٠٩.

١٥/٣٧٨ ـ الصدوق، عن الطالقاني، عن أحمد بن محمّد بن رميح، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن علي، عن محمّد بن علي الخزاعي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من الذي حضر سجّت (سبحت) الفارسي وهو يكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال القوم: ما حضره منّا أحد، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي كنت معه وقد جاءه سجّت، وكان رجلاً من ملوك فارس، وكان ذربِاً، فقال: يا محمّد أين الله؟ قال: هو في كلّ مكان وربّنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال، قال: يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عليماً عظيماً بلا كيف، فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلّا قال مكانه: أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فقال: يا محمّد من هذا؟ قال: هو خير أهلي، الحديث[1].

١٦/٣٧٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا جلوساً عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان الله؟ فقمنا إليه فلهزناه حتّىٰ كدنا نأتي علىٰ نفسه، فقال عليّ عليه السلام: خلّوا عنه، ثمّ قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك باذنك واحفظه بقلبك فإنّما أُحدّثك من كتابك الذي جاء به موسى بن عمران، فإن كنت قد قرأت كتابك وحفظته فإنّك ستجده كما أقول: إنّما يقال متى كان لمن لم يكن ثمّ كان، فأمّا من لم يزل بلا كيف يكون، كان بلا كينونة كائن، لم يزل قبل القبل وبعد البعد، لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى إليه، انقطعت دونه الغايات، فهو غاية كلّ غاية، فبكى اليهودي وقال: والله يا أمير المؤمنين إنّها لفي التوراة هكذا حرفاً حرفاً.

---

(١) البحار ٣٨: ١٣٣؛ التوحيد، باب حديث سبخت اليهودي: ٣١٠.

وانّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله[١].

١٧/٣٨٠ ـ قال علي عليه السلام في وصف الله تعالى: لا يُقال له متى، ولا يُضرب به أمد بحتى، ولا يُبصَر بعين، ولا يُحدّ بأين[٢].

(١) كنز العمال ١: ٤٠٧ ح ١٧٣٦.
(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٢: ٦٠.

الباب الرابع :

في الرؤية

١/٣٨١ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته؟ قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان[1].

٢/٣٨٢ ـ محمّد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رجل من أهل الجزيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، إنّ رجلاً من اليهود أتىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا عليّ هل رأيت ربّك؟ فقال عليه السلام:

ما كنت بالذي أعبد إلهاً لم أره، ثمّ قال: لم تره العيون في مشاهدة الأبصار غير

---

(١) الكافي ١ : ٩٨؛ توحيد الصدوق، باب ما جاء في الرؤية : ١٠٩ ح٦؛ وفي البحار ٤ : ٤٤؛ جامع السعادات ٣: ١٦٧؛ الفصول المهمة : ٤٩.

أنّ الايمان بالغيب من عقد القلوب(١).

٣/٣٨٣ ـ محمّد بن أبي عبد الله رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر، إذ قام إليه رجل يُقال له ذِعلِب، ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ قال عليه السلام: ويلك يا ذِعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره، فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء لا يُقال شيء قبله، وبعد كلّ شيء لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة، في الأشياء كلّها غير متمازج لها ولا بائن منها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، ناءٍ لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عَدَم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحركة، مريدٌ لا بهمامة (بهمّة)، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تضمّنه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والإبتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيزه الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل، والخشن باللّين والصرد بالحرور، مؤلف بين متعادياتها ومفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] ففرّق بين قبل وبعد ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرّزها، مخبرة

(١) البحار ٤: ٥٣؛ المحاسن ١: ٣٧٣ ح٨١٧.

١ ـ الذاريات: ٤٩.

بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع[1].

ثمّ أنشأ عليه السلام يقول:

ولم يزل سيدي بالحمد معروفا ... ولم يزل سيدي بالجود موصوفا
وكان إذ ليس نور يُستضاء به ... ولا ظلام على الآفاق معكوفا
فربّنا بخلاف الخلق كلّهم ... وكلّما كان في الأوهام موصوفا
ومن يرده على التشبيه ممتثلاً ... يرجع أخا حَصر بالعجز مكتوفا
وفي المعارج يلقي موج قدرته ... موجاً يعارض طرف الروح مكفوفا
فاترك أخا جدل في العين منعمقاً ... قد باشر الشك فيه الرأي مأوؤفا
واصحب أخا ثقة حباً لسيده ... وبالكرامات من مولاه محفوفا
أمسىٰ دليل الهدى في الأرض منتشراً ... وفي السماء جميل الحال معروفا[2]

٤/٣٨٤ ـ قال ذعلب اليماني لأمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربّك؟ فقال له عليه السلام: أفأعبد من لا أراه، فقال: فكيف تراه؟ فقال عليه السلام: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان، قريب من الأشياء من غير ملامسة، بعيد منها من غير مباينة، متكلّم بلا رؤية، مريدٌ بلا همّة، صانع بلا جارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتوجل القلوب من مخافته، الذي لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً، كلّ يسمّى

(١) الكافي ١: ١٣٨؛ روضة الواعظين، باب معنى التوحيد والعدل: ٣١؛ البحار ٤: ٣٠٤؛ تفسير البرهان ٤: ٢٣٦.
(٢) توحيد الصدوق، باب إثبات حدوث العالم: ٣٠٨؛ البحار ٤: ٣٠٤؛ تفسير البرهان ٤: ٢٣٦.

بالوحدة غيره قليل، وكلّ عزيز غيره ذليل، وكلّ قويّ غيره ضعيف، وكلّ مالك غيره مملوك، وكلّ عالم غيره متعلّم، وكلّ قادر غيره عاجز، وكلّ سميع غيره أصمّ عن لطيف الأصوات، ويعمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد عنها، وكلّ بصير غيره يعمى عن خفي الألوان، ولطيف الأجسام، وكلّ ظاهر غيره باطن، وكل باطن غيره ظاهر، لم يخلق ما خلقه لتسديد سلطان، ولا تخوّف من عواقب زمان ولا استعانة علىٰ يد مشاور ولا شريك مكاثر، ولا ضدّ منافر، ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون، لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولا ينأى عنها فيقال هو منها بائن، لم يؤوده خلقٌ ما خلق، ولا تدبير ما برء وذرء، ولا وقف به عجز عمّا خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قدّر وقضى، بل قضاؤه متقن وعلمه محكم وأمره مبرم، المأمون من النقم، المرهوب مع النعم[1].

٥/٣٨٥ ـ الصدوق، أخبرني أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، فيما أجازه لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن سهل ـ يعني العطار البغدادي ـ لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة، قال: حدّثنا عبد الله ابن محمّد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: حدّثني عبيد الله بن العلاء، قال: حدّثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان، قال: حدّثني أبي، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، قال: حضرت مجلس علي صلوات الله عليه في جامع الكوفة، فقام إليه رجل مصفرّ اللون كأنّه من متهوّدي اليمن، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه وننظر إليه، فسبّح عليّ عليه السلام ربّه وعظّمه عزّ وجلّ، وقال:

الحمد لله الذي هو أوّل بلا بدييء ممّا، ولا باطن فيما، ولا يزال مهما، ولا ممازحٌ

(١) إرشاد القلوب، باب التوحيد ١: ١٦٧.

مع ما، ولا خيال وهماً، ليس بشبح فيرى ولا بذي جسم فيتجزّء، ولا بذي غاية فيتناهى، ولا بمحدث فيبصر، ولا بمستتر فيكشف، ولا بذي حجب فيحوىٰ، كان ولا أما كن تحمله أ كنافها، ولا حملة ترفعه بقوّتها، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تكيّف المكيّف للأشياء، ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان، ولا يتقلّب شأناً بعد شأن، البعيد من حدس القلوب، المتعالي عن الأشباه والضروب، الوتر علّام الغيوب، فمعاني الخلق عنه منفيّة، وسرائرهم عليه غير خفيّة، المعروف بغير كيفيّة، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، ولا تدركه الأبصار، ولا تحيطه الأفكار، ولا تقدّره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، فكلّما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود، وكيف يوصف بالأشباح ويُنعت بالألسن الفصاح، من لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم يَنأ عنها فيقال هو عنها بائن، ولم يخل منها فيقال أين، ولم يقرب منها بالإلتزاق، ولم يبعد عنها بالإفتراق، بل هو في الأشياء بلا كيفيّة، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وأبعد من الشبهة (من الشبه) من كلّ بعيد، لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة، ولا من أوائل كانت قبله أبديّة، بل خلق ما خلق وأتقن خلقه، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته، فسبحان من توحّد في علوّه، فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة أحد من خلقه إنتقام (انتفاع)، إجابته للداعين سريعة، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة، كلّم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات، فمن زعم أنّ إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود[1].

٦/٣٨٦ـ الحافظ أبو نعيم، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحارث، ثنا الفضل ابن الحباب الجمحي، ثنا مُسدّد، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمّد بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، قال: كنت بالكوفة في دار الإمارة دار عليّ بن أبي طالب ﷺ إذ

(١) البحار ٤: ٢٩٣؛ التوحيد، باب التوحيد: ٧٧.

دخل علينا نوف بن عبد الله، فقال: يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلاً من اليهود، فقال عليّ ﷺ: عليّ بهم، فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا عليّ صف لنا ربّك هذا الذي في السماء كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان؟ وعلىٰ أي شيء هو؟ فاستوى عليّ جالساً وقال: معشر اليهود اسمعوا منّي ولا تبالوا أن لا تسألوا أحداً غيري، إنّ ربّي عزّ وجلّ هو الأوّل لم يَبدُ مّما، ولا ممازج مَعما، ولا حال وَهما، ولا شبح يتقصى، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال حادث، بل جلّ أن يكيّف المكيّف للأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان، ولا لتقلّب شأن بعد شأن، وكيف يوصف بالأشباح، وكيف يُنعت بالألسن الفصاح، من لم يكن في الأشياء فيقال بائن، ولم يَبن عنها فيقال كائن، بل هو بلا كيفيّة، وهو أقرب من حبل الوريد، وأبعد في الشبه من كلّ بعيد، ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، ولا كرور لفظة، ولا إزدلاف رقوة ولا انبساط خطوة، في غسق ليل داجٍ ولا إدلاج، لا يتغشّىٰ عليه القمر المنير ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور، ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر، إلّا وهو محيط بما يريد من تكوينه، فهو العالم بكلّ مكان وكلّ حين وأوان، وكلّ نهاية ومدّة، والأمد إلى الخلق مضروب، والحدّ إلىٰ غيره منسوب، لم يخلق الأشياء من أصول أوليّة ولا بأوائل كانت قبله بَديّة؛ بل خلق ما خلق فأقام خلقه، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته، توحّد في علوّه فليس بشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلبين، وعلمه بما في السماوات العلىٰ كعلمه بما في الأرض السفلى، وعلمه بكلّ شيء لا تحيّره الأصوات ولا تشغله اللغات، سميع للأصوات المختلفة، بلا جوارح له مؤتلفة، مدبّر بصير عالم بالأمور، حيّ قيّوم، سبحانه كلّم موسى

تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكييف الصفات، من زعم أنّ إلٰهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود، ومن ذكر أنّ الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط؛ بل هو المحيط بكلّ مكان، فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان، فصف لي جبريل وميكائيل وإسرافيل، هيهات؟ أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود، وأنت تدرك صفة ربّ الهيئة والأدوات، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم! له ما في الأرضين والسماوات وما بينهما وهو ربّ العرش العظيم[1].

٧/٣٨٧ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق العزائمي، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن وضيح (رميح) النسوي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا بشر بن الحسن المرادي، عن عبد القدّوس وهو ابن حبيب، عن إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق فإذا هو برجل مولّيه ظهره يقول: لا والذي احتجب بالسبع، فضرب عليّ عليه السلام ظهره ثمّ قال: من الذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمّك، إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب؛ لأنّه معهم أينما كانوا، قال: ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت، قال: أطعم المساكين؟ قال: لا، إنّما حلفت بغير ربّك[2].

٨/٣٨٨ ـ قال علي عليه السلام:

الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات[3].

---

(١) حلية الأولياء ١: ٧٢.

(٢) توحيد الصدوق، باب نفي المكان والزمان: ١٨٤؛ مستدرك الوسائل ١٦: ٥٠ ح١٩١٠٦؛ البحار ٣: ٣٣٠.

(٣) البحار ٣: ٢٢٢؛ توحيد الصدوق، باب معنى قل هو الله أحد: ٨٩.

٩/٣٨٩ ـ روى الشعبي: أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: والذي احتجب بسبع طباق، فعلاه بالدرّة، ثمّ قال له: يا ويلك إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء، أو يحتجب عنه شيء، سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فقال الرجل: أفأكفّر عن يميني يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: لا، لم تحلف بالله فيلزمك كفّارة، فإنّما حلفت بغيره[1].

١٠/٣٩٠ ـ قال علي عليه السلام: ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الله قبله وبعده ومعه وفيه[2].

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٩٥ ح ١٢٥؛ إرشاد المفيد: ١٢٠؛ مستدرك الوسائل ٥: ٢٦٤ ح ٥٨٣٤؛ البحار ٣: ٣١٠.
(٢) تفسير مواهب الواهب ٢: ٣٦.

الباب الخامس :

في العرش والكرسي

١/٣٩١ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

الله عزّ وجلّ حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[1] قال: فأخبرني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[2] فكيف قال ذلك، وقلت: إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرّت الخضرة،

---

١ ـ فاطر: ٤١.

٢ ـ الحاقة: ١٧.

ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة، ونور أبيض منه (ابيضّ) البياض، وهو العلم الذي حمّله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض، من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشبهة، فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما من شيء وهو حياة كلّ شيء، ونور كلّ شيء سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً[1].

٢/٣٩٢ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن مدّة ماكان عرشه على الماء، قبل أن يخلق الأرض والسماء؟ فقال عليه السلام: تحسن أن تحسب؟ فقال له: نعم، فقال: لو أنّ الأرض من المشرق إلى المغرب، ومن الأرض إلى السماء حب خردل، ثم كلّفت على ضعفك أن تحمله حبة حبة من المشرق إلى المغرب حتّى أفنيته، لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربّنا على الماء، قبل أن يخلق الأرض والسماء، ثمّ قال عليه السلام: إنّما مثلت لك مثالاً[2].

(١) الكافي ١: ١٢٩؛ تفسير البرهان ٣: ٣٠.
(٢) تفسير البرهان ٢: ٢٠٨.

الباب السادس :

في أسماء الله ومعانيها

(١) أسماء الله الحسنىٰ

١/٣٩٣ ـ الصدوق، عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ تسعة وتسعين إسماً، من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[١].

٢/٣٩٤ ـ عن عليّ عليه السلام: إنّ لله عزّ وجلّ تسعة وتسعين إسماً، مائة غير واحد، وانّه وتر يحب الوتر، وما من عبد يدعو بها إلّا وجبت له الجنّة[٢].

٣/٣٩٥ ـ ذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد رحمه الله في عدّته: أنّ الرضا عليه السلام روى عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام:

إنّ لله تسعة وتسعين إسماً، من دعا بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنّة،

---

(١) البحار ٤: ١٨٧؛ تفسير البرهان ٤: ٣٢١؛ التوحيد، باب أسماء الله: ١٩٥.

(٢) كنز العمال ١: ٤٠٨ ح ١٩٣٥.

وهي: الله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغِياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الوليّ، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[1].

(٢) اسم الله الأعظم

١/٣٩٦ ـ قال ابن النجار: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن محمّد المؤدب، عن أبي المسعود أحمد بن محمّد الحلي، ثنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبد العزيز العكبري، أنبأنا عليّ بن أحمد الشروطي وأبو سهل محمود، قالا: حدّثنا أحمد بن الحسين المعدل، ثنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الأخباري سلف بن العوامي ببغداد، حدّثني محمّد بن أحمد الكاتب، حدّثني أحمد بن القاسم، ثنا أحمد بن إدريس بن أحمد بن نصر بن مزاحم، ثنا عبيد الله بن إسماعيل، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن البرّاء بن عازب، قال: قلت لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين أسألك بالله ورسوله إلّا

(١) مصباح الكفعمي: ٣١٢ ح ١؛ البحار ٤: ١٨٦؛ توحيد الصدوق، باب أسماء الله: ١٩٥؛ تفسير البرهان ٤: ٣٢١؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٨.

خصصتني بأعظم ما خصّك به رسول الله ﷺ واختصّه به جبرئيل، وأرسله به الرحمن، فضحك، ثمّ قال له:

يا برّاء إذا أردت أن تدعو الله عزّ وجلّ باسمه الأعظم، فاقرأ من أوّل سورة الحديد إلىٰ آخر ستّ آيات منها إلىٰ عليم بذات الصدور، وآخر سورة الحشر ـ يعني أربع آيات ـ ثم ارفع يديك فقل: يا من هو هكذا أسألك بحقّ هذه الأسماء أن تصليَ علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا ممّا تريد، فوالذي لا إله غيره لتنقلبن بحاجتك إن شاء الله[1].

(٣) معنىٰ سبحان الله

١/٣٩٧ ـ حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العمّاري، من ولد عمّار بن ياسر، قال: حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المعاني، قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال: حدّثنا محمّد بن حجّار، عن يزيد بن الأصمّ، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، واذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك[2].

٢/٣٩٨ ـ عن أبي ظبيان، إنّ ابن الكوّاء سأل علياً ﷺ عن سبحان الله؟

(١) كنز العمال ٢ : ٢٤٨ ح ٣٩٤١؛ تفسير السيوطي ٦ : ٢٠٢.
(٢) معاني الأخبار : ٩؛ مستدرك الوسائل ١ : ٣٨٧؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٢٩٧.

فقال عليه السلام: كلمة رضيها الله لنفسه، تنزيه الله عن السوء[١].

٣/٣٩٩ ـ عن أبي ظبيان، قال: قال ابن الكوّاء لعلي عليه السلام: لا إله إلّا الله، والحمد لله قد عرفناها، فما سبحان الله؟ قال عليه السلام: كلمة رضيها الله لنفسه[٢].

(٤) معنىٰ لا حول ولا قوّة إلّا بالله

١/٤٠٠ ـ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد سئل عن معنى لا حول ولا قوّة إلّا بالله: إنّا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك إلّا ما ملكنا، فمتى ملكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا[٣].

---

(١) كنز العمال ٢ : ٢٥٥ ح٣٩٥٧؛ تفسير السيوطي ١ : ١١٠.

(٢) كنز العمال ٢ : ٢٥٥ ح٣٩٥٨.

(٣) شرح الصحيفة السجادية لعلي خان المدني : ١٤٥؛ البحار ٥ : ٢٠٩؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٤٠٤.

الباب السابع :

في القضاء والقدر والمشيئة

١/٤٠١ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، وإسحاق بن محمّد، وغيرهما رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين، إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثمّ قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلىٰ أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاءٍ من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال له ﷺ: مَه يا شيخ! فوالله لقد عظّم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرّين، فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرّين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا، فقال له ﷺ: وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟ إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي،

والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدةٌ للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة اخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان، وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها، إنّ الله تبارك وتعالى كلّف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعصَ مغلوباً ولم يُطَع مكرهاً، ولم يُمَلِّك مفوّضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشّرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ... جزاك ربّك بالإحسان إحساناً[1]

وفي احتجاج الطبرسي زيادة على هذين البيتين قوله:

وليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا (كلا) ولا قائلاً ناهيه أوقعه ... فيها (فيه) عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنّى يحبّ وقد صحّت عزيمته ... على الذي قال أعلن ذاك إعلانا

٢/٤٠٢ ـ روي أنّ رجلاً قال: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك

(١) الكافي ١: ١٥٥؛ الاحتجاج ١: ٤٩٠ باب احتجاجه عليه السلام على القضاء والقدر؛ توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٨٠؛ كشف الغمة، باب أنّ الكلّ قضاء خير: ١٦٥؛ روضة الواعظين، باب القضاء والقدر: ٤٠؛ كنز العمال ١: ٣٤٤ ح ١٥٦٠؛ السيرة الحلبية ١: ١٨٥؛ تاريخ ابن عساكر، كتاب ترجمة عليّ ٣: ٢٣١؛ تحف العقول: ٣٤٩.

المعصية، والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا، وأمّا غير ذلك فلا تظنّه فإنّ الظنّ له محبط للأعمال، فقال الرجل: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك[1].

٣/٤٠٣ ـ روي أنّه سئل عليه السلام عن القضاء والقدر، فقال:

لا تقولوا وكّلهم الله الىٰ أنفسهم فتوهّنوه، ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلّموه، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشرّ بخذلان الله وكلّ سابق في علم الله[2].

٤/٤٠٤ ـ الصدوق، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: حدّثني أبو خالد السجستاني، عن عليّ بن يقطين، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمتكلّمهم: أبالله تستطيع أم مع الله، أم من دون الله تستطيع؟ فلم يدر ما يردّ عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء، وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك مع الله في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبيّة من دون الله عزّ وجلّ، فقال: يا أمير المؤمنين لا، بالله أستطيع، فقال: أما أنّك لو قلت غير هذا لضربت عنقك[3].

٥/٤٠٥ ـ الصدوق، عن أبيه رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن خالد البرقي، عن عبد الملك بن عنترة الشيباني، عن أبيه، عن جدّه، قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ فقال عليه السلام: بَحرٌ عميق فلا تَلجهُ، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٣١١؛ أمالي السيد المرتضى ١: ١٠٤؛ مصابيح الأنوار ١: ١١٥ ح ٢٢.
(٢) احتجاج الطبرسي ١: ٣١١؛ البحار ٥: ٩٥.
(٣) توحيد الصدوق، باب الاستطاعة: ٣٥٢؛ البحار ٥: ٣٩.

عن القدر؟ قال عليه السلام: طريق مظلم فلا تسلكه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال عليه السلام: سرّ الله فلا تتكلّفه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيت فإنّي سائلك، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد، أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله؟ قال: فقال له الرجل: بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم، وقد كان كافراً، قال: وانطلق الرجل غير بعيد ثمّ انصرف إليه فقال: يا أمير المؤمنين أبالمشيّة الأولىٰ نقوم ونقعد ونقبض ونبسط؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّك لبعيد في المشيّة، أما إنّي سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً؟ أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا؟ فقال: كما شاء، قال عليه السلام: فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا؟ فقال عليه السلام: لما شاء، فقال: يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاءوا؟ قال: يأتونه كما شاء، فقال عليه السلام: قم فليس إليك من المشيّة شيء[1].

٦/٤٠٦ـ أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش، أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسون، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر، أنبأنا محمّد بن مخلد، أنبأنا إبراهيم ابن مهدي الأيلي، أنبأنا أحمد بن الأحجم بن البختري المروزي، أنبأنا محمّد بن الجراح قاضي سجستان، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحرث، قال: جاء رجل إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم لا تسلكه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق لا تلجه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: سرّ الله قد خفي عليك فلا تفشه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: أيها السائل إذاً الله خلقك

(١) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٦٥؛ البحار ٥: ١١٠؛ كنز العمال ١: ٣٤٦ ح ١٥٦١؛ الصواعق المحرقة: ٢٠١.

لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: أيّها السائل ألست تسأل ربّك العافية؟ قال: نعم، قال: فمن أيّ شيء تسأله العافية أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره؟ قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: أيّها السائل تقول لا حول ولا قوّة إلّا بمَنْ؟ قال: إلّا بالله العليّ العظيم، قال: فتعلم ما تفسيرها؟ قال: تعلمني ممّا علمك الله يا أمير المؤمنين، قال: إنّ تفسيرها لا تقدر علىٰ طاعة الله، ولا يكون له قوّة في معصية في الأمرين جميعاً (كذا) إلّا بالله.

أيّها السائل ألك مع الله مشيّة، أو فوق الله مشيّة، أو دون الله مشيّة؟ فإن قلت إنّ لك دون الله مشيّة فقد اكتفيت بها عن مشية الله، وإن زعمت أنّ لك فوق الله مشيّة فقد ادّعيت أنّ قوّتك ومشيّتك غالبتان علىٰ قوّة الله ومشيّته، وإن زعمت أنّ لك مع الله مشيّة فقد ادّعيت مع الله شركاً في مشيئته.

أيّها السائل إنّ الله يشج و يداوي (كذا) فمنه الداء ومنه الدواء، أعقلت عن الله أمره؟ قال: نعم، قال علي: الآن أسلم أخوكم فقوموا فصافحوه، ثمّ قال علي: لو أنّ عندي رجلاً من القدرية لأخذت برقبته ثمّ لا أزال أجأها حتّىٰ أقطعها، فإنّهم يهود هذه الأُمّة ونصاراها ومجوسها[1].

٧/٤٠٧ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا عليّ بن زياد، قال: حدّثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي حيّان التيمي، عن أبيه وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك، قال: بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُعبئ الكتائب يوم صفين ومعاوية يستقبله علىٰ فرس له يتأ كّلاً، وعلي عليه السلام علىٰ فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله، وهو متقلّد سيفه ذوالفقار، فقال

(١) تاريخ ابن عساكر، ترجمة الامام علي ٣: ٢٣٣.

رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون، فقال عليه السلام: لأن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه وانّه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً، وليس لأحدٍ من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئرٍ أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضّب هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه، عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب[1].

٨/٤٠٨ ـ الصدوق، حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق، وعليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مغيرة القزويني، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له يا أمير المؤمنين: أتفرّ من قضاء الله؟ فقال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ[2].

٩/٤٠٩ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ البصري، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المثنّى، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا أبو أحمد الغازي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد ابن علي، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي، فأمّا الفرائض فبأمر الله عزّ وجلّ وبرضى الله وقضاء الله

(١) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٦٨؛ البحار ٥: ١١٣.

(٢) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٦٩؛ البحار ٥: ١١٠.

وتقديره ومشيّته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيّته وبعلمه، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيّته وبعلمه، ثمّ يعاقب عليها[1].

بيان: قضاء الله عزّ وجلّ في المعاصي حكمه فيها، ومشيّته في المعاصي نهيه عنها، وقدره فيها علمه بمقاديرها، ومبالغها.

١٠/٤١٠ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشيّة الله وإرادته، فقال عليه السلام:

إنّ لله مشيئتين: مشيّة حتمٍ ومشيّة عزم، وكذلك إنّ لله إرادتين: إرادة حتمٍ وإرادة عزمٍ، إرادة حتمٍ لا تخطأ وإرادة عزم تخطأ وتصيب، وله مشيّتان، مشيّة يشاء ومشيّة لا يشاء، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، معناه أراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية وشاء، وكلّ شيء بقضائه وقدره، والأُمور تجري ما بينهما، فإذا أخطأ القضاء لم يخطئ القدر، واذا لم يخطأ القدر لم يخطأ القضاء، وإنّما الخلق من القضاء إلى القدر، واذا يخطئ فمن القدر إلى القضاء، والقضاء على أربعة أوجه في كتاب الله جلّ وعزّ الناطق على لسان سفيره الصادق صلى الله عليه وآله: منها قضاء الخلق وهو قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[1] معناه خلقهنّ، والثاني قضاء الحكم وهو قوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾[2] معناه حكم والثالث: قضاء الأمر وهو قوله: ﴿وقضى ربّك ألّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[3] معناه أمر ربّك، والرابع قضاء العلم وهو قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرضِ مَرَّتَيْنِ﴾[4] معناه علمنا من بني إسرائيل، قد شاء الله من عباده المعصية وما أراد، وشاء الطاعة وأراد

(١) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٧٠؛ خصال الصدوق، باب الثلاثة: ١٦٨.

١ ـ فصلت: ١٢.

٢ ـ الزمر: ٧٥.

٣ ـ الاسراء: ٢٣.

٤ ـ الاسراء: ٤.

منهم؛ لأنّ المشيّة مشيّة الأمر ومشيّة العلم، وإرادته إرادة الرضا وإرادة الأمر، أمر بالطاعة ورضي بها، وشاء المعصية، يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جلّ جلاله وعظم شأنه[1].

بيان: قال العلامة المجلسي ﷺ: كانت النسخة سقيمة فأوردناه كما وجدناه، ثمّ قال ﷺ: قوله ﷺ: إذا أخطأ القضاء، يمكن أن يقرأ بغير همز، والمعنى إذا جاوز أمر من الأُمور التي شرّع في تهيئة أسباب وجوده القضاء ولم يصر مقضيّاً فلا يتجاوز عن القدر، ولا محالة يدخل في التقدير، وإنّما يكون البداء بعد التقدير، واذا لم يخطّ من المضاعف بمعنى الكتابة أي إذا لم يكتب شيء في لوح القدر لا يكتب في لوح القضاء إذ هو بعد القدر، وإنّما الخلق من القضاء، أي إذا لوحظت علل الخلق والإيجاد ففي الترتيب الصعوديّ يتجاوز من القضاء إلى القدر، والتخطّي والبداء إنّما يكون بعد القدر قبل القضاء، والأظهر أنّه كان، وإذا أخطأالقدر مكان، واذا لم يخط القدر، ويكون من الخطأ لا من الخطّ، فالمعنى أنّ كلّ ما يوجد من الأُمور إمّا موافق للوح القضاء، أو للوح القدر علىٰ سبيل منع الخلوّ، فإذا وقع البداء في أمرٍ ولم يقع علىٰ ما أثبت في القدر يكون موافقاً للقضاء، ولعلّ ظاهر هذا الخبر تقدّم القضاء على القدر، ويحتمل أن يكون القضاء في الأُولى بمعنى الأمر، وفي الثانية بمعنى الحتم، فيستقيم ما في الرواية من النفي[1].

١١/٤١١ ـ عن عليّ ﷺ:

إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره، سلب ذوي العقول عقولهم حتّىٰ ينفذ فيهم قضاؤه وقدره، فإذا أمضى أمره ردّ إليهم عقولهم ووقعت الندامة[2].

١٢/٤١٢ ـ محمد بن طلحة البيهقي، بإسناده عن الشافعي، عن يحيى بن سليم، عن

---

(١) فقه الامام الرضا: ٤١٠ باب القضاء والمشيئة.

١ ـ البحار ٥: ١٢٤-١٢٥.

(٢) كنز العمال ١: ١٠٩ ح ٥٠٩.

الإمام جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن جعفر ﷺ، عن الجميع، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال يوماً:

أعجب ما في الانسان قلبه، فيه مواد من الحكمة وأضداد لها من خلافها، فإن سنح له الرجاء وَهَه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن أسعد بالرضا نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف شغله الحزن، وإن أصابته مصيبة قصمه الجزع، وإن وجد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط له مفسد.

فقام إليه رجل ممّن شهد وقعة الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ فقال عليه السلام: بحر عميق فلا تلجه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ فقال: بيت مظلم فلا تدخله، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ فقال: سرّ الله فلا تبحث عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ فقال: لمّا أبيت فانّه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ فلاناً يقول: بالاستطاعة وهو حاضر، فقال عليّ عليه السلام: عليّ به، فأقاموه فلمّا رآه قال له: الإستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله؟ وإيّاك أن تقول واحدة منهما فترتدّ، فقال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل أملكها بالله الذي أنشأ ملكتها[1].

١٣/٤١٣ ـ الصدوق، عن أبيه ﷺ، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ علياً عليه السلام حبّاً شديداً، فإذا خرج عليّ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر ما لك؟ قال: جئت لأمشي خلفك فإنّ الناس كما تراهم يا أمير

(١) مطالب السؤول: ٢٦؛ وفي البحار ٥: ٥٦؛ مسند الإمام موسى بن جعفر ﷺ: ٣٦؛ وفي كنز العمال ١: ٣٤٨ ح١٥٦٧.

المؤمنين فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء، فارجع فرجع[١].

١٤/٤١٤ ـ عن يعلى بن مرّة، قال: كان عليّ عليه السلام يخرج بالليل إلى المسجد يصلّي تطوّعاً، فجئنا نحرسه، فلمّا فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: أمن أهل السماء تحرسون، أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض، قال: إنّه لا يكون في الأرض شيء حتّىٰ يقضىٰ في السماء، وليس من أحد إلّا وقد وُكّل به ملكان يدفعان عنه ويكلانه حتّىٰ يجيء قدره، فإذا جاء قدره خلّيا بينه وبين قدره، وإنّ عليّ من الله جُنّة حصينة فإذا جاء أجلي كشف عنّي، وإنّه لا يجد طعم الايمان حتّىٰ يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٢].

١٥/٤١٥ ـ عن قتادة، قال: إنّ آخر ليلة أتت علىٰ عليّ عليه السلام جعل لا يستقرّ فارتاب به أهله، فجعل يدسّ بعضهم إلىٰ بعض حتّىٰ اجتمعوا، فناشدوه، قال: إنّه ليس من عبدٍ إلّا ومعه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدَّر، أو قال: ما لم يأت القدر، فإذا أتى القدر خلّيا بينه وبين القدر، ثمّ خرج إلى المسجد فقتل[٣].

١٦/٤١٦ ـ عن أبي مجلز، قال: جاء رجل إلىٰ عليّ وهو يصلّي في المسجد، فقال: احترس فإنّ ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال:

إنّ مع الرجل ملكين يحفظانه ممّا لم يقدر، فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبينه، وإنّ الأجل جُنّة حصينة[٤].

---

(١) البحار ٥: ١٠٤ وفي ٧٠: ١٥٨ منه أيضاً؛ توحيد الصدوق، باب المشيئة: ٣٣٨.
(٢) كنز العمال ١: ٣٤٧ ح ١٥٦٤.
(٣) كنز العمال ١: ٣٤٨ ح ١٥٦٥.
(٤) كنز العمال ١: ٣٤٨ ح ١٥٦٦.

١٧/٤١٧ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلىٰ حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرئ أجله فلمّا قام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين(١).

١٨/٤١٨ ـ محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني، قال: نظرت يوماً في الحرب إلىٰ رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟! فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنّه ليس من عبدٍ إلّا وله من الله عزّوجلّ حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئرٍ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء(٢).

١٩/٤١٩ ـ الصدوق، عن عليّ بن أحمد، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أبي القاسم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عليّ بن موسى البصري، عن سليمان بن عيسىٰ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إنّ أرواح القدرية يعرضون على النار غدوّاً وعشياً حتّىٰ تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة عُذّبوا مع أهل النار بألوان العذاب، فيقولون: يا ربّنا عذّبتنا خاصّة وتعذّبنا عامة، فيردّ عليهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ● إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(١)(٣).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: أي خلقنا كلّ شيء خلقناه مقدّراً بمقدار توجبه الحكمة لم نخلقه جزافاً، فخلقنا العذاب أيضاً علىٰ قدر الاستحقاق، وكذلك كلّ شيء

---

(١) البحار ٥: ١٠٥؛ الكافي ٢: ٥٨.

(٢) البحار ٥: ١٠٥ وفي ٧٠: ١٥٤ منه أيضاً؛ الكافي ٢: ٥٨.

١ ـ القمر: ٤٨و٤٩.

(٣) جامع الأخبار، باب العرجئة والقدرية: ٤٥٩ ح١٢٨٧؛ البحار ٥: ١١٨؛ عقاب الأعمال: ٢١٢؛ تفسير نور الثقلين ٥: ١٨٦.

خلقناه في الدنيا والآخرة خلقناه مقدّراً بمقدار معلوم، وقيل: معناه خلقنا كلّ شيء علىٰ قدرٍ معلوم، فخلقنا اللسان للكلام، واليد للبطش، والرجل للمشي، والعين للنظر، والأُذن للسماع، والمعدة للطعام، ولو زاد أو نقص عمّا قدّرناه لما تمّ الغرض، وقيل: معناه جعلنا لكلّ شيء شكلاً يوافقه ويصلح له، كالمرأة للرجل، والأتان للحمار، وثياب الرجال للرجال، وثياب النساء للنساء، وقيل: خلقنا كلّ شيء بقدر مقدّر وقضاء محتوم في اللوح المحفوظ.

٢٠/٤٢٠ـ عن حاتم بن إسماعيل، قال: كنت عند جعفر بن محمّد، فأتاه نفر فقالوا: يا ابن رسول الله حدّثنا أيّنا شرّ كلاماً؟ قال: هاتوا ما بدا لكم، قالوا: أمّا أحدنا فقدريّ، وأمّا الآخر فرجئي، وأمّا الثالث خارجيّ، فقال عليه السلام: حدّثني أبي محمّد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لأبي أمامة الباهلي، لا تجالس قدريّاً ولا مرجئاً، ولا خارجياً، أنّهم يكفئون كما يكفأ الإناء، ويغلون كما غلت اليهود والنصارى، ولكلّ أُمّة مجوس ومجوس هذه الأُمّة القدريّة، فلا تشيّعوهم، ألا أنّهم يمسخون قردة وخنازير، ولولا ما وعدني ربّي أن لا يكون في أُمّتي خسف لخسفت بهم في الحياة الدنيا.

وحدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهم يمسخون في قبورهم كلاباً، ويحشرون يوم القيامة علىٰ صور الكلاب، وهم كلاب النار.

وحدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صنفان من أُمّتي لا تنالهم شفاعتي: المرجئة والقدرية، القدريّة يقولون لا قَدَر وهم مجوس هذه الأُمّة، والمرجئة يفرّقون بين القول والعمل، وهم يهود هذه الأُمّة[1].

(١) كنز العمال ١: ٣٦٢ ح ١٥٩٧.

٢١/٤٢١ ـ عن عليّ [عليه السلام] قال:

ليأتينّ على الناس زمان يكذبون على القدر، تجيء المرأة سوقاً إلى حاجتها، فترجع إلى منزلها وقد مسخ بعلها بتكذيبه القدر(١).

٢٢/٤٢٢ ـ الصدوق، حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كلّ قضاء خيرة للمؤمن(٢).

٢٣/٤٢٣ ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن مروان (هارون) بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد الحفّاف، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل:

إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل من رزقه، وإن كنت واليت عدوّه فاخرج من ملكه، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه(٣).

٢٤/٤٢٤ ـ الصدوق، حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن مروان الخوري، قال: حدّثنا

---

(١) كنز العمال ١ : ٣٦٣ ح ١٥٩٨.

(٢) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر : ٣٧١؛ عيون أخبار الرضا، في القضاء والقدر ١ : ١٤١؛ كشف الغمة، في بيان انّ الكل قضاء وخير : ٢٦٥.

(٣) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر : ٣٧١؛ تفسير نور الثقلين ٥ : ٣٠١.

جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الجـوبياري الشيباني، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير، ودبّر التدابير قبل أن يخلق (آدم) العالم بألفي عام[1].

٢٥/٤٢٥ ـ الصدوق، حدّثنا عبد الله بن محمّد بـن عـبد الوهّـاب السـجزي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الاصـبهاني، قـال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد الحرّاني، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن الضحّاك، عن الأوزاعي، عن يحيى بـن أبي كـثير، قـال: قـيل لأمـير المؤمنين عليه السلام: ألا نحرسك؟ قال: حَرَسُ كلّ امرئ أجله[2].

٢٦/٤٢٦ ـ الصدوق، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حـدّثنا منصور بن عبد الله، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عـن سـعيد بـن وهب، قال: كنّا مع سعيد بن قيس بصفّين ليلاً، والصفان ينظر كلّ واحد مـنهما إلىٰ صاحبه، حتّىٰ جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا علىٰ فنائه، فقال له سعيد بن قيس: أين هذه الساعة يا أمير المؤمنين، أما خفت شيئاً؟ قال عليه السلام: وأيّ شيء أخاف إنّه ليس من أحد إلّا ومعه ملكان موكّلان به أن يقع في بئرٍ أو تَضُرَّ به دابة، أو يتردّى من جبل حتّىٰ يأتيه القدر، فإذا أتى القدر خلّوا بينه وبينه[3].

٢٧/٤٢٧ ـ عن أحمد بن محمّد القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن عليّ بن زياد، قال: حدّثنا مروان بن معاوية، عن الأعمش،

---

(١) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٧٦؛ في بعض المصادر بدل الخوري: «الخوزي».

(٢) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٧٩؛ كنز العمال ١: ٣٩٤ ح١٥٦٨.

(٣) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٧٩؛ مناقب ابن شهر آشوب، في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه ٣: ٢٩٧.

عن أبي حيّان التيمي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ليس أحدٌ من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا كان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه[1].

٢٨/٤٢٨ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن السعدآبادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر:

ألا إنّ القدر سرٌّ من سِرِّ الله، وستر من ستر الله، وحِرزٌ من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطويّ عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه، ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم، لأنّهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانيّة ولا بعظم النورانية، ولا بعزّة الوحدانية؛ لأنّه بحر زاخر خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطّلع عليها إلّا الله الواحد الفرد، فمن تطلّع عليها فقد ضادّ الله عزّ وجلّ في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن ستره وسرّه، وباء بغضبٍ من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير[2].

٢٩/٤٢٩ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قيل لعليّ عليه السلام إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة، فقال: ادعه لي، فدعي له، فقال: يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟

---

(١) البحار ٥: ١١٣؛ كنز العمال ١: ٣٤٧ ح ١٥٦٢؛ توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٦٧.
(٢) توحيد الصدوق، باب القضاء والقدر: ٣٨٣ ح ٣٢؛ البحار ٥: ٩٧.

قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت؟ قال: حيث يشاء، قال: فقال عليّ عليه السلام له: لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك[1].

٣٠/٤٣٠ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام تريد وأُريد ولا يكون إلّا ما أُريد، فإن أسلمت لما أُريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلّم لما أُريد أتعبتك فيما تريد، ثمّ لا يكون إلّا ما أُريد[2].

٣١/٤٣١ـ الإمام العسكري عليه السلام، قال: ولقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين، ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، وهم قعود في بعض المساجد، في أوّل يوم من شعبان، إذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه محكّهم وجداهم، فوقف عليهم، فسلّم، فردّوا عليه وأوسعوا وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم، ثمّ قال لهم وناداهم:

يا معاشر المتكلّمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ لله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم، وإنّهم الفصحاء العقلاء الألبّاء، العالمون بالله وأيامه.

ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت

---

(١) توحيد الصدوق، باب المشيّة والارادة: ٣٢٧ ح ٢؛ البحار ٥: ١٠٦؛ كنز العمال ١: ٣٤٤ ح ١٥٥٩؛ تفسير السيوطي ٤: ٣٤٨.

(٢) توحيد الصدوق، باب المشيّة والارادة: ٣٣٧ ح ٤؛ البحار ٥: ١٠٤.

عقولهم، وتاهت حلومهم، إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً له.

فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وأنّهم برآء من المقصّرين والمفرطين، ألا إنّهم لا يرضون الله بالقليل، ولا يستكثرون لله الكثير، ولا يدلّون عليه بالأعمال، فهم متىٰ ما رأيتهم مهمومون مروّعون خائفون مشفقون، وجلون.

فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين، ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالضرر أسكتهم عنه، وإنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه[1].

٣٢/٤٣٢ـ الصدوق، حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني موسى بن جعفر، قال: حدّثني موسى بن عمران النخعي، قال: حدّثني الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما خلا أحد من القدريّة إلّا خرج من الايمان[2].

٣٣/٤٣٣ـ عن عليّ عليه السلام: لُعنت القدريّة علىٰ لسان سبعين نبيّاً[3].

٣٤/٤٣٤ـ عن الشعبي، أنّ علياً خطب فقال: ليس منّا من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه[4].

٣٥/٤٣٥ـ محمّد بن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال في كلامٍ له لما خوّف من الغيلة:

وإنّ عليَّ من الله جُنّة حصينة، فإذا جاء يومي انفرجت عنّي وأسلمتني،

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٣٥ ح ٣٧١؛ البحار ٣: ٢٦٥؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٢٥٠ ح ١٤٠٢٥؛ الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٨٠.

(٢) عقاب الأعمال: ٢١٣.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٤١٠.

(٤) كنز العمال ١: ٣٤٣ ح ١٥٥٤.

فحينئذٍ لا يطيش السهم، ولا يبرأ الكلم[١].

٣٦/٤٣٦ ـ عن عليّ عليه السلام قال: إنّ الله يدفع الأمر المبرم[٢].

٣٧/٤٣٧ ـ عن عليّ عليه السلام:

إنّ أحدكم لن يخلص الايمان إلىٰ قلبه حتّىٰ يستيقن يقيناً غير ظنٍّ أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، ويقرّ بالقدر كلّه[٣].

٣٨/٤٣٨ ـ عن عليّ عليه السلام إنّه ذُكر عنده القدر يوماً، فأدخل اصبعيه السبابة والوسطى في فيه، فرقم بها باطن يده فقال:

أشهد أنّ هاتين الرقمتين كانتا في علم الكتاب[٤].

٣٩/٤٣٩ ـ قيل لعلي عليه السلام لمّا أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام:

أيّ يَـومَيّ مـن المـوت أفِـر ... يـوم مـا قـدّر أو يـوم قُـدر
يوم لم يقدر لا أخشى الردى ... وإذا قـدّر لم يَـغنِ الحـذر[٥]

٤٠/٤٤٠ ـ عن أبي نصير قال: كنّا جلوساً حول الأشعث بن قيس، إذ جاءه رجل بيده عنزة فلم نعرفه وعرفه، فقال: يا أمير المؤمنين، قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعة وأنت رجل محارب؟ قال عليه السلام:

إنّ عليّ من الله جنّة حصينة فإذا جاء القدر لم يغن شيئاً، انّه ليس من الناس أحد إلّا وقد وُكّل به ملك، فلا تريده دابة ولا شيء إلّا قال: اتّقه، فإذا جاء القدر

(١) الفصول المهمة: ٨٦؛ نهج البلاغة: خ ٦٢.
(٢) كنز العمال ١: ٣٤٣ ح ١٥٥٦.
(٣) كنز العمال ١: ٣٤٤ ح ١٥٥٧.
(٤) كنز العمال ١: ٣٤٤ ح ١٥٥٨.
(٥) تفسير نور الثقلين ٢: ٢٨.

خلّى عنه[١].

٤١/٤٤١ ـ يوسف البحراني، قال: روى أحد أصحابنا رضوان الله عليهم أنّ الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري، وإلىٰ عمرو بن عبيد، وإلىٰ واصل بن عطاء وإلىٰ عامر الشعبي، أن يذكروا ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر.

فكتب إليه الحسن البصري: إنّ أحسن ما انتهى إليّ ما سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: أتظنّ أنّ الذي نهاك دهاك، إنّما دهاك أسفلك وأعلاك، والله بريء من ذاك.

وكتب إليه عمرو بن عبيد: أحسن ما سمعته في القضاء والقدر قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لو كان الوزر في الأصل محتوماً، كان الوازر في القصاص مظلوماً.

وكتب إليه واصل بن عطاء: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر، قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أيدّلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق.

وكتب إليه الشعبي: أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: كلّما استغفرت الله منه فهو منك، وكلّما حمدت الله عليه فهو منه.

فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال: لقد أخذوها من عين صافية[٢].

(١) كنز العمال ١: ٣٤٧ ح ١٥٦٣.
(٢) كشكول شيخ يوسف ١: ٣٠.

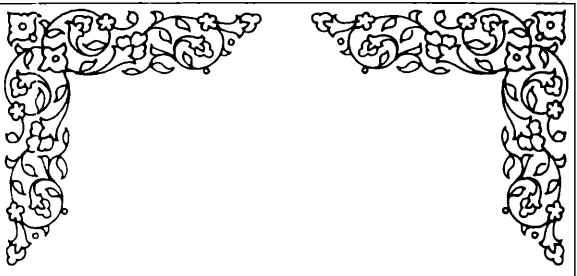

مبحث

الإيمان والكفر

ترجمہ

الباب الأول :

في حقيقة الإيمان

١/٤٤٢ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله كان مؤمناً؟ قال عليه السلام: فأين فرائض الله[1].

٢/٤٤٣ ـ وبهذا الاسناد، قال: وسمعته ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ يقول: كان عليّ عليه السلام يقول: لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام[2].

٣/٤٤٤ ـ قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الايمان؟ قال: الورع، قيل: فما زواله؟ قال: الطمع[3].

---

(١) الكافي ٢ : ٣٣؛ وسائل الشيعة ١ : ٢٣؛ البحار ٦٩ : ١٩.

(٢) الكافي ٢ : ٣٣؛ البحار ٦٩ : ١٩.

(٣) الاختصاص : ٣١؛ أمالي الصدوق : ٢٣٨ ح ١١ المجلس ٤٨؛ روضة الواعظين، باب الزهد والتقوى : ٤٣٣؛ الكافي ٢ : ٣٢٠.

٤/٤٤٥ ـ المفيد، قال: أخبرني أبوبكر عمر بن محمّد الجعّابي، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ المالكي، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول[1].

٥/٤٤٦ ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الايمان، وأبواب الجنان له مفتّحة[2].

٦/٤٤٧ ـ محمّد بن علي بن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن القرشيّ الحاكم، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود البغدادي، قال: حدّثنا عليّ بن حرب الملائي، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالأركان[3].

٧/٤٤٨ ـ عن المسعودي، قال: حدّثني محمّد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلة

---

(١) أمالي المفيد: ١٦٩ المجلس ٣٣؛ البحار ٦٩: ٦٧؛ أمالي الطوسي: ٣٦ ح ٣٩.

(٢) الجعفريات: ٢٣٠؛ مستدرك الوسائل ١: ٣٥٠ ح ٨١٧.

(٣) تفسير البرهان ٤: ٢١٤؛ خصال الصدوق، باب الثلاثة: ١٧٨ ح ٢٣٩؛ البحار ٦٩: ٦٤؛ كنز العمال ١: ١٩ ح ٢؛ تفسير السيوطي ٦: ١٠٠؛ مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: ٢٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٦.

المعروفة سراي غسان، قال: حدّثني أبو دعامة قال: أتيت عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عائداً في علّته التي كانت وفاته منها، فلمّا هممت بالانصراف قال: يا أبا دعامة قد وجب حقّك أفلا أحدّثك بحديث تُسرّ به؟ قال: فقلت له ما أحوجني إلىٰ ذلك يا ابن رسول الله.

قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسىٰ، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب، قال:

قال رسول الله ﷺ: اكتب، قال: قلت وما اكتب؟ قال لي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الايمان ما وقرته القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرىٰ به اللسان وحلّت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله ما أدري والله أيّهما أحسن الحديث أم الاسناد؟ فقال: إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب بإملاء رسول الله ﷺ تتوارثها صاغراً عن كابر[1].

٨/٤٤٩ ـ عن عليّ [عليه السلام] قال:

الايمان منذ بعث الله آدم شهادة أن لا إله إلّا الله، والاقرار بما جاء من عند الله، لكلّ قوم ما جاءهم من شريعة ومنهاج، ولا يكون المقرّ تاركاً ولكنّه مضيّع[2].

٩/٤٥٠ ـ أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي، عن عليّ رضي الله عنه قال:

إنّ الايمان يبدو لُمظةً بيضاء في القلب، فكلّما ازداد الايمان عظماً ازداد ذلك البياض، فإذا استكمل الايمان ابيضّ القلب كلّه، وإنّ النفاق لُمظةً سوداء في القلب،

(١) أعيان الشيعة ٢: ٣٤٩؛ مروج الذهب ٤: ٨٥.
(٢) كنز العمال ١: ٢٧٣ ح ١٣٦٠.

فكلّما ازداد النفاق عظماً ازداد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كلّه، وأيم الله لو شققتم عليٰ قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود(١).

١٠/٤٥١ ـ قال أبو عبيد الهروي: في حديث علي عليه السلام: الايمان يبدو لُمظة في القلب، كلّما ازداد الايمان ازدادت اللمظة(٢).

١١/٤٥٢ ـ عن عليّ [عليه السلام]: الايمان والعمل أخوان شريكان في قرن لا يقبل الله أحدهما إلّا بصاحبه(٣).

١٢/٤٥٣ ـ عن عليّ [عليه السلام]:

المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد علىٰ من سواهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثاً فعلى نفسه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين(٤).

١٣/٤٥٤ ـ عن أبان، عن سليم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسأله رجل عن الايمان فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الايمان لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال عليه السلام:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن مثل ما سألتني عنه، فقال له مثل مقالتك، فأخذ يحدّثه، ثمّ قال له: افعل آمنت (أي افعل هذه الصفات التي وصفتها، فإذا فعلتها فقد آمنت فإنّ الايمان هو العمل)، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على الرجل فقال: أما علمت أنّ جبرئيل أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدميّ فقال له: ما الإسلام؟ فقال:

---

(١) شعب الايمان ١: ٧٠ ح٣٨؛ تفسير السيوطي ١: ٨٧.
(٢) غريب الحديث ٣: ٤٦٠.
(٣) كنز العمال ١: ٣٦ ح٥٩.
(٤) كنز العمال ١: ٩٢ ح٤٠٢.

شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، واقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت وصيام شهر رمضان، والغسل من الجنابة، قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبالحياة بعد الموت، وبالقدر كلّه خيره وشرّه، وحلوه ومرّه، فلمّا قام الرجل قال رسول الله ﷺ: هذا جبرئيل جاءكم يعلّمكم دينكم، فكان رسول الله ﷺ كلّما قال شيئاً قال: صدقت، قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: صدقت.

ثمّ قال علي عليه السلام بعدما فرغ من قول جبرئيل (صدقت): ألا إنّ الايمان بُنيَ علىٰ أربع دعائم: على اليقين، والصبر، والعدل، والجهاد[1].

١٤/٤٥٥ ـ قال علي عليه السلام:

لا شرف أعلىٰ من الإسلام، ولا عزّ أعزّ من التقوى، ولا معقل أحسن من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أغنى من القناعة، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر علىٰ بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّأ خفض الدعة، والرغبة مفتاح النصب ومطيّة التعب، والحرص والكبر والحسد دواعٍ إلى التقحّم في الذنوب، والشر جامع لمساوئ العيوب[2].

١٥/٤٥٦ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن الرّيّان ابن الصلت رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام كثيراً مايقول: أيّهاالناس دينكم دينكم، فإنّ السيئة فيه خيرمن الحسنة فيغيره، والسيئة فيه تُغفر، والحسنة في غيره لا تُقبل[3].

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٥٧؛ البحار ٦٨: ٢٨٨.
(٢) البحار ٦٩: ٤١١؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٧١.
(٣) الكافي ٢: ٤٦٤.

الباب الثاني :

في فرائض الإيمان

١/٤٥٧ ـ محمّد بن إبراهيم النعماني، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في خبر طويل، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

فالايمان بالله تعالى هو أعلى الايمان درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظّاً، فقيل له: الايمان قول وعمل أم قول بلا عمل؟ فقال عليه السلام: الايمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، وهو عمل كلّه، ومنه التام الكامل تمامه، والناقص البيّن نقصانه، ومنه الزائد البيّن زيادته، إنّ الله تعالى ما فرض الايمان على جارحة واحدة، وما من جارحة من جوارح الانسان إلّا وقد وكلّت بغير ما وكّلت به الأُخرى، فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن أمره ورأيه ونهيه.

ومنها اللسان الذي ينطق به، ومنها أذناه اللتان يسمع بهما، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، ومنها يداه اللتان يبطش بهما، ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما، ومنها فرجه الذي ألباه من قِبَلِه، ومنها رأسه الذي فيه وجهه، وليس جارحة من جوارحه إلّا وهي مخصوصة بفريضة:

ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

فأمّا ما فرضه على القلب من الايمان: الإقرار والمعرفة، والعقد عليه والرضا بما فرض عليه، والتسليم لأمره، والذكر والتفكّر، والانقياد إلىٰ كلّ ما جاء عن الله عزّوجلّ في كتابه، مع حصول المعجز فيجب عليه اعتقاده، وأن يظهر مثل ماأبطن إلّا للضرورة، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[2] وقوله سبحانه: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾[3] وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[4] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[5] ومثل هذا كثير في كتاب الله وهو رأس الايمان.

---

١ ـ النحل: ١٠٦.
٢ ـ البقرة: ٢٢٥.
٣ ـ آل عمران: ١٩١.
٤ ـ محمّد: ٢٤.
٥ ـ الحج: ٤٦.

وأمّا ما فرضه على اللسان فقوله عزّ وجلّ في معنى التفسير لما عقد به القلب، قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[١] الآية، وقوله سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[٢] وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٣] فأمر سبحانه بقول الحقّ ونهى عن قول الباطل.

وأمّا ما فرضه على الأذنين: فالاستماع إلىٰ ذكر الله والإنصات لما يتلى من كتابه، و ترك الإصغاء لما يسخطه، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَءُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[٥] الآية، ثم استثنى برحمته موضع النسيان فقال: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٦] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٧] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[٨] وفي كتاب الله ما معناه معنى ما فرضه الله على السمع وهو الايمان.

وأمّا ما فرضه على العينين: فهو النظر إلىٰ آيات الله، وغضّ النظر عن ما حرّم عزّ وجلّ، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

---

١ ـ البقرة: ١٣٦.
٢ ـ البقرة: ٨٣.
٣ ـ النساء: ١٧١.
٤ ـ الأعراف: ٢٠٤.
٥ ـ النساء: ١٤٠.
٦ ـ الأنعام: ٦٨.
٧ ـ الزمر: ١٨.
٨ ـ القصص: ٥٥.

رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[١] وقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾[٣] وقال: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾[٤] وهذه الآية جامعة لأبصار العيون وأبصار الظنون، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٥] ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾[٦] معناه لاينظر أحدكم إلىٰ فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلىٰ فرجه، ثمّ قال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٧] أي ممّن يلحقهنّ النظر كما جاء في حفظ الفروج، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره، ثمّ نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة، فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٨] ـ يعني بالجلود هنا الفروج ـ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[٩] هذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمّل الآيات والغضّ عن تأمّل المنكرات وهو من الايمان.

وأمّا ما فرضه الله سبحانه على اليدين: فالطهور، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَامْسَحُوا

١ ـ الغاشية : ١٧.
٢ ـ الأعراف : ١٨٥.
٣ ـ الأنعام : ٩٩.
٤ ـ الأنعام : ١٠٤.
٥ ـ الحج : ٤٦.
٦ ـ النور : ٣٠.
٧ ـ النور : ٣١.
٨ ـ فصلت : ٢٢.
٩ ـ الاسراء : ٣٦.

بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[١] وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾[٢]، وفرض الله تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملها وعلاجها، فقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾[٣] وذلك كلّه من الايمان.

وأمّا ما فرضه الله تعالى على الرجلين: فالسعي بهما فيما يرضيه، واجتناب السعي فيما يسخطه، وذلك قوله سبحانه: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾[٤] وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً ﴾[٥] وقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾[٦] وفرض عليهما القيام في الصلاة فقال: ﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ ﴾[٧] ثمّ أخبر أنّ الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[٨] وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين، وهو من الايمان.

وأمّا ما افترضه الله سبحانه على الرأس: فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ وهو من الايمان.

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[٩] وفرض عليه السجود، وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع، وهو من الايمان.

---

١ ـ المائدة : ٦.
٢ ـ البقرة : ٢٦٧.
٣ ـ محمد : ٤.
٤ ـ الجمعة : ٩.
٥ ـ لقمان : ١٨.
٦ ـ لقمان : ١٩.
٧ ـ البقرة : ٢٣٨.
٨ ـ يس : ٦٥.
٩ ـ المائدة : ٦.

وقال فيما فرض علىٰ هذه الجوارح من الطهور والصلاة، وسمّاه في كتابه ايماناً حين فرض عليه استقبال القبلة في الصلاة، وسمّاه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فقال المسلمون: يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلىٰ بيت المقدس وطهورنا ضياعاً، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[1] فسمّى الصلاة والطهور إيماناً، وقال رسول الله ﷺ: من لقي الله كامل الايمان كان من أهل الجنة، ومن كان مضيّعاً لشيء ممّا افترضه الله تعالى علىٰ هذه الجوارح، وتعدّى ما أمر الله به وارتكب ما نهى عنه لقي الله تعالى ناقص الايمان، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[4] وقال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[5] وقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[6] الآية، ولو كان الايمان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحدٍ فضل علىٰ أحد، ولتساوى الناس في تمام الايمان، وبكماله دخل المؤمنون الجنّة، ونالوا الدرجات فيها، وبذهابه ونقصانه دخل آخرون النار.

---

١ ـ البقرة : ١٤٣.
٢ ـ البراءة : ١٢٤.
٣ ـ الأنفال : ٢.
٤ ـ الكهف : ١٣.
٥ ـ محمّد : ١٧.
٦ ـ الفتح : ٤.

وكذلك السبق إلى الايمان، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١] وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾[٢] وثلث بالتابعين، وقال عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٣] وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾[٤] وقال: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[٥] وقال: ﴿دَرَجَاتٌ عِنْدَاللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾. وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ﴾[٨] وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ﴾[٩] وقال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[١٠] وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾[١١].

---

١ ـ الواقعة : ١٠.
٢ ـ البراءة : ١٠٠.
٣ ـ البقرة : ٢٥٣.
٤ ـ الأسراء : ٥٥.
٥ ـ الاسراء : ٢١.
٦ ـ آل عمران : ١٦٣.
٧ ـ هود : ٣.
٨ ـ البراءة : ٢٠.
٩ ـ الحديد : ١٠.
١٠ ـ النساء : ٩٦.
١١ ـ البراءة : ١٢٠.

فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه، ولن يؤمن بالله إلّا من آمن برسوله وحججه في أرضه، قال‌الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[١] وما كان‌الله عزّ وجلّ ليجعل لجوارح الإنسان إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين ـ وهو القلب ـ ويهمل ذلك في الحجج وهو قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢] وقال: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[٤] وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[٥] الآية.

ثمّ فرض على الأُمّة طاعة ولاة أمره القُوّام بدينه، كما فرض عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. ثُمّ بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٧] وعجز كلّ أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم؛ لأنّهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٨] إلىٰ آخر الآية، وقال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٩].

وطلب العلم أفضل من العبادة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١٠] وبالعلم استحقّوا عند الله اسم الصدق وسمّاهم به صادقين، وفرض

---

١ ـ النساء: ٨٠.
٢ ـ الأنعام: ١٤٩.
٣ ـ النساء: ١٦٥.
٤ ـ المائدة: ١٩.
٥ ـ السجدة: ٢٤.
٦ ـ النساء: ٥٩.
٧ ـ النساء: ٨٣.
٨ ـ آل عمران: ١٣.
٩ ـ العنكبوت: ٤٩.
١٠ ـ فاطر: ٢٨.

طاعتهم علىٰ جميع العباد بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١] فجعلهم أوليائه، وجعل ولايتهم ولايته وحزبهم حزبه، فقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٢] وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣].

واعلموا رحمكم الله إنّما هلكت هذه الأُمّة وارتدّت علىٰ أعقابها بعد نبيّها ﷺ بركوبها طريق من خلا من الأُمم الماضية والقرون السالفة، الذين آثروا عبادة الأوثان علىٰ طاعة أولياء الله عزّ وجلّ وتقديمهم من يجهل علىٰ من يعلم، فعقّبها الله تعالى بقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٤] وقال في الذين استولوا علىٰ تراث رسول الله بغير حق من بعد وفاته: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٥] فلو جاز للأُمّة الإئتمام بمن لا يعلم أو بمن يجهل لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾[٦] فالناس أتباع من اتّبعوه من أئمّة الحق وأئمّة الباطل، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[٧] فمن أئتمّ بالصادقين حشر معهم، ومن أئتمّ بالمنافقين حشر معهم، قال رسول الله ﷺ: يحشر المرء مع من أحبّ، قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٨].

---

١ ـ البراءة: ١١٩.
٢ ـ المائدة: ٥٦.
٣ ـ المائدة: ٥٥.
٤ ـ الزمر: ٩.
٥ ـ يونس: ٣٥.
٦ ـ مريم: ٤٢.
٧ ـ الاسراء: ٧١.
٨ ـ ابراهيم: ٣٦.

وأصل الايمان العلم، وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب إلىٰ طاعتهم ومسألتهم، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١] وقال جلّت عظمته: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[٢] والبيوت في هذا الموضع اللّاتي عظّم الله بناءها بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[٣] ثمّ بيّن معناها لكيلا يظنّ أهل الجاهلية أنّها بيوت مبنيّة، فقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[٤] فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه، قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم ـ وفي موضع آخر ـ أنا مدينة الحكمة، وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.

وكلّ هذا منصوص في كتابه تعالى إلّا أنّ له أهلاً يعلمون تأويله، فمن عدل منهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى، هلك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه يوم ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[٥] وإنما هو حقّ وباطل وإيمان وكفر، وعلم وجهل، وسعادة وشقوة، وجنّة ونار، لمن يجتمع الحق والباطل في قلب امرئٍ، قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[٦].

وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمّة الهدى وبين أئمّة الكفر، وقالوا: إنّ الطاعة مفروضة لكلّ من قام مقام النبي ﷺ برّاً كان أو فاجراً، فأتوا من قِبَل ذلك، قال الله سبحانه: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٧] وقال الله تعالى:

---

١ ـ النحل : ٤٣.
٢ ـ البقرة : ١٨٩.
٣ ـ النور : ٣٧.
٤ ـ النور : ٣٧.
٥ ـ البقرة : ١٦٦.
٦ ـ الأحزاب : ٤.
٧ ـ القلم : ٣٥.

﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[١] فقال فيمن سمّوهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى من غضب أهل الحق ما جعله الله لهم، وفيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم: ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾[٢] فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ﴾[٤] وبقوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[٥] وبقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾[٦] فبيّن الله عزّ وجلّ بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان، ولم يتركهم في لبسٍ من أمرهم.

ولقد ركب القوم الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيّهم، وتفريقهم الأُمّة وتشتيت أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ، بعد أن بيّن لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة، فاتّبعوا أهواءهم وتركوا ما أمرهم الله به ورسوله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[٧] ثمّ أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٨].

ثمّ وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم، وما أعدّه لمن أشرك به وخالف أمره

---

١ ـ الرعد : ١٦.
٢ ـ الأعراف : ٧١.
٣ ـ النحل : ١٠٥.
٤ ـ القصص : ٥٠.
٥ ـ السجدة : ١٨.
٦ ـ محمّد : ١٤.
٧ ـ البينة : ٤.
٨ ـ البينة : ٧.

وعصى وليّه من النقمة والعذاب، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه، ولهذه العلّة قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[١] فترى من هو الإمام الذي يستحقّ هذه الصفة من الله عزّ وجلّ المفروض على الأمّة طاعته، من لم يشرك بالله تعالى طرفة عينٍ، ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط؟ أم مَن أنفذ عمره وأكثر أيّامه في عبادة الأوثان، ثمّ أظهر الايمان وأبطن النفاق؟ وهل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث، ويقيم الحدود على الأمّة من في جنبه الحدود الكثيرة، وهو سبحانه يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٢] أولم يأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيّه وإظهار إمامته وولايته بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٣] فبلّغ رسول الله ﷺ ما قد سمع، وعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس، فقالوا له: ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت أُمّته عهده ونقضت سنّته، وإنّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك، وهو قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[٤] فكيف يتمّ هذا وقد نصب لأُمّته عَلماً وأقام لهم إماماً؟ فقال لهم إبليس: لا تجزعوا من هذا فإنّ أُمّته ينقضون عهده ويغدرون بوصيّه من بعده، ويظلمون أهل بيته، ويهملون ذلك، لغلبة حبّ الدنيا على قلوبهم، وتمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم، واستكبارهم وعزّهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] (١).

---

١ ـ محمّد: ٢٤.
٢ ـ البقرة: ٤٤.
٣ ـ المائدة: ٦٧.
٤ ـ آل عمران: ١٤٤.
٥ ـ سبأ: ٢٠.
(١) البحار ٦٩: ٧٣؛ مستدرك الوسائل ١١: ١٤٣ ح ١٢٦٦٠؛ رسالة المحكم والمتشابه: ٥٦.

الباب الثالث :

في دعائم الإيمان

١/٤٥٨ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الايمان له أركان أربعة: التوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ[1].

٢/٤٥٩ ـ عن محمّد بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان فقال:

إنّ الله عزّ وجلّ جعل الايمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق، والإشفاق، والزهد، والترقّب. فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب عن المحرّمات،

---

(١) الكافي ٢: ٤٧؛ الوسائل ١١: ١٤٣؛ مجموعة ورام ٢: ١٨٤؛ مستدرك الوسائل ٢: ٤١٢ ح ٢٣٣٢؛ البحار ٦٨: ٣٤١.

ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين منها علىٰ أربع شعب: علىٰ تبصرة الفطنة، وتناول الحكمة، ومعرفة العبرة (وموعظة)، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل منها علىٰ أربع شعب: علىٰ غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم (والعلم)، ورساخة الحلم، فمن فهم علم عوز العلم، ومن علم عوز العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حكم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها علىٰ أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أُنوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، وشنأ الفاسقين، ومن غضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة[1].

(١) روضة الواعظين في فصل التوحيد : ٤٣؛ وسائل الشيعة ١١ : ١٤٤؛ البحار ٦٨ : ٣٤٨؛ كنز العمال ١ : ٢٨٥ ح١٣٨٨؛ حلية الأولياء ١ : ٧٤؛ تاريخ ابن عساكر، مجلد ترجمة علي عليه السلام ٣ : ٢٣٥؛ نهج البلاغة : قصار الحكم ٣١.

الباب الرابع :

في دعائم الكفر

١/٤٦٠ ـ قال علي عليه السلام:

والكفر علىٰ أربع دعائم: على التعمّق والتنازع، والزيغ والشقاق، فمن تعمّق لم يُنب إلى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة، وسَكَرَ سُكْرَ الضلالة، ومن شاق وُعِرَت عليه طُرقه وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه.

والشك علىٰ أربع شعب: على التماري والهوى والتردد والإستسلام، فمن جعل المِراء دَيدَناً لم يصبح ليله، ومن هاله ما بين يديه نكص علىٰ عقبيه، ومن تردّد في الريب وطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيها[1].

٢/٤٦١ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

---

(١) البحار ٦٨: ٣٤٨؛ روضة الواعظين: ٤٣؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣١.

بني الكفر علىٰ أربع دعائم: الفسق والغلوّ، والشك، والشبهة، والفسق علىٰ أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء وأحرَّ على الحنث العظيم، ومن عمي نسي الذكر واتّبع الظنّ وبارز خالقه وألحّ عليه الشيطان، وطلب المغفرة بلا توبة ولا إستكانة ولا غفلة، ومن غفل جنى علىٰ نفسه وانقلب على ظهره، وحسب غيّه رشداً، وغرّته الأماني وأخذته الحسرة والندامة إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء، وبدا له ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شكّ تعالى الله عليه فأذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله، كما اغترّ بربّه الكريم وفرّط في أمره.

والغلوّ علىٰ أربع شعب: على التعمّق بالرأي والتنازع فيه، والزيغ والشقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحق، ولم يزدد إلّا غرقاً في الغمرات، ولم تنحسر عنه فتنة إلّا غشيته أُخرى، وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج، ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالفشل (أي الحمق) من طول اللجاج، ومَن زاغَ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة، ومن شاقّ أعورّت عليه طرقه واعترض عليه أمره، فضاق مخرجه إذا لم يتّبع سبيل المؤمنين.

والشك علىٰ أربع شعب: على المرية والهوى والتردّد والإستسلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾[1]، وفي رواية أُخرى: على المريّة والهول من الحق والتردّد والإستسلام للجهل وأهله، فمن هاله ما بين يديه نكص علىٰ عقبيه، ومن إمترى في الدين تردّد في الريب وسبقه الأوّلون من المؤمنين وأدركه الآخرون، ووطئته سنابك الشيطان، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقاً أقلّ من اليقين.

---

١ ـ النجم: ٥٥.

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويل النفس، وتأويل العوج. ولبس الحق بالباطل. وذلك بأنّ الزينة تصدف عن البيّنة، وأنّ تسويل النفس تقحم على الشهوة، وأنّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً. وأنّ اللّبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

وقال: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع. فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتُخلّي منه وقصّر عليه (ونصر عليه)، ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه، ولم يسلم قلبه، ولم يملك نفسه عن الشهوات، ومن لم يعذل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات، ومن طغى ظلّ على عمد (العمل) بلا حجة.

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة، وذلك لأنّ الهيبة تردّ عن الحق، والمماطلة تفرّط في العمل حتّى يقدم عليه الأجل، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه، ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفاتاً من الهول والوجل، والغرّة تقصّر بالمرء عن العمل.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر، والحمية والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق، ومن فخر فجر، ومَن حَمي أصرّ على الذنوب، ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر، أمر بين إدبار وفجور، وإصرار وجور على الصراط.

والطمع أربع شعب: الفرح والمرح، واللجاجة والتكاثر؛ فالفرح مكروه عند الله، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه، والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت كلّ شيء رحمته، فظهر أمره وأشرق نوره، وفاضت بركته، واستضاءت

حلمه حكمته وهيمن كتابه، وفلجت حجّته وخلص دينه، واستظهر سلطانه، وحقّت كلمته، وأُقسطت موازينه، وبلّغت رسله، فجعل السيئة ذنباً، والذنب فتنةً، والفتنة دنساً، وجعل الحسنى عتبى، والعتبى توبة، والتوبة طهوراً، فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوىٰ، ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه، ولا يهلك على الله إلّا هالك.

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة، والرحمة والبشرى والحلم العظيم، وما أنكل ما عنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته، ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته، وعسىٰ قليل ليصبحنّ نادمين[1].

(١) الكافي ٢: ٣٩١؛ البحار ٧٢: ١١٦ وفي ٦٨: ٣٨٤ أيضاً؛ وسائل الشيعة ١١: ٢٧١.

الباب الخامس :

في صفات المؤمن وعلاماته وحقوقه

١/٤٦٢ ـ في رواية المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام:
إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه قوله، فقد ردّ على الله في عرشه، وليس هو من الله في شيء، وإنّما هو شرك شيطان[1].

٢/٤٦٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر:
لا يجد أحدكم (عبد) طعم الايمان حتّىٰ يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، وأن الضارّ النافع هو الله عزّ وجلّ[2].

٣/٤٦٤ ـ الصدوق، بإسناده عن محمّد بن صالح، عن أبي عباس الدينوري، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لأحنف بن قيس في كلام طويل في

---

(١) محاسن البرقي ١: ١٨٥ باب عقاب من طعن في عين مؤمن.
(٢) مجموعة ورام ٢: ١٨٤؛ أصول الكافي ٢: ٥٨؛ تحف العقول: ١٤٣؛ وسائل الشيعة ١١: ١٥٧؛ مستدرك الوسائل ١١: ١٩٧ ح ١٢٧٣٣.

صفات المؤمنين المخلصين:

فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً علىٰ أطرافهم، منحنية ظهورهم يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدّت عوالة نحيبهم وزفيرهم، وإذا زَفَروا خِلتَ النار قد اَخذت منهم إلىٰ حلاقيمهم، وإذا أعولوا حسِبتَ السلاسل قد صُفِدَت في أعناقهم[1].

٤/٤٦٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

المؤمن يكون صادقاً في الدنيا، واعي القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوى الكرم، سليم القلب، ثابت الحلم، عاطف اليقين، باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التبسّم، دائم الحزن، كثير التفكّر، قليل الضحك، طيّب الطبع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، يحبّ الضيف، ويكرم اليتيم، ويلطف بالصغير، ويوقر الكبير، ويعطي السائل، ويشيّع الجنائز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الربّ، ويبكي على الذنوب، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، أكله بالجوع وشربه بالعطش، وحركته بالأدب، وكلامه بالنصيحة، وموعظته بالرفق، لا يخاف إلّا الله ولا يرجو إلّا إيّاه، ولا يُشغل إلّا بالثناء والحمد، ولا يتهاون، ولا يتكبّر، ولا يفتخر بمال الدنيا، مشغول بعيوب نفسه، فارغ عن عيوب غيره، الصلاة قرّة عينه، والصيام حرفته وهمّته، والصدق عادته، والشكر مركبه، والعقل قائله، والتقوى زاده، والدنيا حانوته، والصبر منزله، والليل والنهار رأس ماله، والجنّة مأواه، والقرآن حديثه، ومحمّد صلى الله عليه وآله شفيعه، والله جلّ ذكره مؤنسه[2].

٥/٤٦٦ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن يحيىٰ، قال:

(١) مستدرك الوسائل ٤: ١٧٧ ح ٤٤٢١؛ صفات الشيعة ٤١: ٦٣.
(٢) جامع الأخبار، باب معرفة المؤمن: ٢١٥؛ مستدرك الوسائل ١١: ١٧٤ ح ١٢٦٧٥.

حدّثني أحمد ومحمّد وغيره، بإسنادٍ رفعاه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته، وصحت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس من شرّه، وأنصف الناس من نفسه[1].

٦/٤٦٧ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن بن يحيىٰ، عن قثم أبي قتادة الحرّاني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همّام، وكان عابداً ناسكاً مجتهداً، إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صِف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه؟ فقال عليه السلام:

يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فانٍ، حاضّ علىٰ كل حسن، لا حقود ولا حسود ولا وثّاب ولا سبّاب ولا غيّاب ولا مغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصمت، وقور ذ كور صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة، رَصِين الوفاء، قليل الأذى، لا مُتأفِّك ولا متهتّك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم واستفهامه تعلّم، ومراجعته تفهّم، كثير علمه عظيم حلمه، كثيرالرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف، ولا متكلّف ولا مُتعمّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهوّر ولا يتهتّك ولا يتجبّر، خالص الودّ، وثيق العهد، وفيّ العقد،

(١) الخصال، أبواب السبعة: ٣٥١؛ البحار ٦٧: ٢٩٣.

شفيقٌ وصول حليم خمول، قليل الفضول، راضٍ عن الله عزّ وجلّ، مخالف لهواه، لا يغلظ علىٰ من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين محامٍ عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطّلع الجاهل علمه، قوّال عمّال عالم حازم، لا بفحّاشٍ ولا بطيّاشٍ، وصول في غير عنف، بذولٌ في غير سرف، لا بختّال ولا بغدّار، ولا يقتفي أثراً ولا يحيف بشراً، رفيق بالخلق ساعٍ في الأرض، عون للضعيف غوث للملهوف، لا يتهتّك شراً ولا يكشف سرّاً، كثير البلوى قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره وإن عاين شراً ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب، ويقبل العثرة ويغفر الزّلة، لا يطّلع علىٰ نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين، تقيٌّ نقيٌّ زكيٌّ رضيٌّ، يقبل العذر ويجمل الذكر، ويحسن بالناس الظن ويتّهم على الغيب نفسه، يحبّ في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكّر للعالِم معلّم للجاهل، لا يتوقّع له بائقة ولا يخاف له غائلة، كلّ سعيٍ أخلص عنده من سعيه وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه شاغل بغمّه، لا يثق بغير ربّه، غريب وحيد جريدٌ (حزين) يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتّبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للقريب أبٌ لليتيم بعلٌ للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة مرجوّ لكلّ كريهة، مأمول لكلّ شدّة، هشّاش بشّاش لا بعيّاب ولا بجسّاس، صليبٌ كظّام بسّام، دقيق النظر عظيم الحذر، لا يجهل وإن جُهل عليه يحلم، لا يبخل وإن بخل عليه صبر، عَقِلَ فاستحيىٰ وقنع فاستغنىٰ، حياؤه يعلو شهوته وودّه يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلّا الإقتصاد، مشيه التواضع، خاضع لربّه بطاعته، راضٍ عنه في كلّ حالاته، نيّته خالصة، أعماله ليس فيها غشّ

ولا خديعة، نظره عِبرة سكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً متواخياً، ناصح في السرّ والعلانية، لا يهجر أخاه ولا يغتابه ولا يمكر به، ولا يأسف على ما فاته، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدّة ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه، قريباً أمله قليلاً زلله متوقعاً لأجله، خاشعاً قلبه، ذا كراً لربّه، قانعة نفسه، منفياً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميّتة شهوته كظوماً غيظه، صافياً خلقه آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قدّر له، متيناً صبره، محكماً أمره كثيراً ذكره، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم، ويتّجر ليغنم، لا ينصت للخير ليفجر به، ولا يتكلّم ليتجبّر به على من سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بُغِيَ عليه صبر حتّى يكون الله الذي ينتصر له، بُعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبّراً ولا عظمة، ولا دُنوّه خديعة ولا خلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ.

قال: فصاح همّام صيحة ثمّ وقع مغشياً عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّ لكلٍّ أجلاً لا يعدوه وسبباً لا يجاوزه، فمهلاً لا تعد فإنّما نَفَثَ على لسانك شيطان[1].

٧/٤٦٨ـ أبو يعلى الجعفري، عن الحارث الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبك من كمال المرء تركه ما لا يحمل به، ومن حياءه أن لا يلق أحداً بما يكره، و من عقله حسن رفقه، و من أدبه علمه بما لابدّ منه، ومن ورعه عِفّة بصره

(١) الكافي ٢: ٢٢٦؛ مستدرك الوسائل ١٢: ١٧٠ ح ١٣٨٠١؛ البحار ٦٧: ٣١٥.

وعفّة بطنه، ومن حسن خلقه كفّه أذاه، ومن سخائه برّه لمن يجب حقّه، ومن كرمه إيثاره علىٰ نفسه، ومن صبره قلّة شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه وترك الغضب عند مخالفته، وقبوله الحقّ إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك عن عيبك، ومن حفظ جوارحه ستره لعيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقه تركه الموافقة على الذنب بين أيدي من يكره الذنب ووقوفه عليه، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤنة أداء حقّه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدّة خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلّة تحفّظه لعيوب غيره وعنايته بإصلاح نفسه من عيوبه[1].

٨/٤٦٩ـ اصلٌ لبعض قدمائنا: بإسناده إلىٰ عمّار بن ياسر ﷺ قال: بينا أنا أمشي بأرض الكوفة، إذ رأيت أمير المؤمنين ﷺ جالساً وعنده جماعة من الناس، وهو يصف لكلّ إنسان ما يصلح له، فقلت: يا أمير المؤمنين أيوجد عندك دواء الذنوب؟ فقال ﷺ: نعم أجلس، فجثوت علىٰ ركبتي حتّىٰ تفرّق الناس، ثمّ أقبل عليّ فقال: خذ دواء أقوله لك، قال: قلت: قل يا أمير المؤمنين، قال ﷺ: عليك بورق الفقر وعروق الصبر، وهليلجَ (هليج) الكتمان وبليج (بليلج) الرضا، وغارَ يقون الفكر، وسقمونيا الأحزان، واشربه بماء الأجفان، وأغِله في طَنجيرِ الفلق، ودعه تحت نيران الفرق، ثمّ صفّهِ بمنخل الأرق، واشربه على الحرق، فذاك دواك وشفاك يا عليل[2].

٩/٤٧٠ ـ اليافعي، قال: مرّ أمير المؤمنين كرّم الله وجهه في بعض شوارع البصرة، فإذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها، يمدّون إليها الأعناق ويشخصون إليها

(١) نزهة الناظر: ١٨؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٣٦٠ ح١٤٢٩٤.
(٢) مستدرك الوسائل ١٢: ١٧١ ح١٣٨٠٣.

بالأحداق، فمضى إليهم لينظر ما سبب اجتماعهم، فإذا فيهم شاب حسن الشباب نقي الثياب، عليه هيبة ووقار وسكينة الأخيار، وهو جالس على كرسيّ والناس يأتونه بقوارير من الماء، وهو ينظر بدليل المرض، ويصف لكلّ واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء، فتقدّم إليه كرّم الله وجهه وقال: السّلام عليك أيّها الطبيب ورحمة الله وبركاته، هل عندك شيء من أدوية الذنوب فقد أعيى الناس دواءها يرحمك الله! فأطرق الطبيب برأسه إلى الأرض ولم يتكلّم، فناده الإمام ثانية فلم يتكلّم، فناده ثالثة كذلك، فرفع الطبيب رأسه بعدما ردّ السّلام وقال: أوَتعرف أنت أدوية الذنوب بارك الله فيك؟ قال كرّم الله وجهه: نعم، قال: صِف وبالله التوفيق، فقال كرّم الله وجهه: تعمد إلى بستان الايمان فتأخذ منه عروق النيّة وحبّ الندامة، وورق التدبّر وبزر الورع، وثمر الفقه وأغصان اليقين، ولبّ الإخلاص وقشور الإجتهاد، وعروق التوكّل وأكمام الإعتبار وسيقان الإنابة وتعرياق التواضع.

تأخذ هذه الأدوية بقلب حاضر وفهم وافر، بأنامل التصديق وكفّ التوفيق، ثمّ تضعها في طبق التحقيق، وتغسلها بماء الدموع، ثمّ تضعها في قدر الرجاء وتوقد عليها بنار الشوق حتّىٰ ترعى زبد الحكمة، ثمّ تفرغها في صحاف الرضا وتروّح عليها بمراوح الأستغفار، ينعقد لك من ذلك شربة جيّدة، ثمّ تشربها في مكان لا يراك فيه أحد إلّا الله تعالى، فإنّ ذلك يزيل عنك الذنوب حتّىٰ لا يبقى عليك ذنب أبداً. فأنشأ الطبيب قائلاً:

يا خاطب الحوراء في خدرها ... شمّر فتقوى الله من مهرها
وكن مجدّاً لا تكن وانياً ... وجاهد النفس علىٰ صبرها

ثمّ شهق شهقة فارق بها الدنيا[1].

(١) كتاب طبّ الإمام الصادق عليه السلام : ١٩؛ عن روضة الرياحين : ٤٢.

١٠/٤٧١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله سبحانه جعل الحقّ على ألسنتهم[١].

١١/٤٧٢ ـ عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن فنكس رأسه ثمّ رفعه فقال: في المؤمن عشرون خصلة، فمن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه: يا عليّ إنّ المؤمنين هم الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والحاجون لبيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان، والمطعمون المساكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهّرون أظفارهم، المتّزرون على أوساطهم، الذين إن حدّثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلّموا صدقوا، رهبان بالليل، أُسدٌ بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جاراً ولا يتأذّىٰ بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هوناً وخطاهم إلىٰ بيوت الأرامل وعلىٰ إثر الجنائز، جعلنا الله وإيّا كم من المتّقين[٢].

١٢/٤٧٣ ـ عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خَبٌّ لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[٣].

١٣/٤٧٤ ـ قال علي عليه السلام: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شرار الناس من يبغض

---

(١) البحار ٦٧: ٧٥؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٠٩.
(٢) البحار ٦٧: ٢٧٦؛ أمالي الصدوق: ٤٣٩ ح ١٦ مجلس ٨١.
(٣) البحار ٦٧: ٢٩٨؛ أمالي الطوسي: ٤٦٢ ح ٣٦ مجلس ١٦.

المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب (العنت)، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ثمّ تلا عليه السلام: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[1].

١٤/٤٧٥ ـ قال علي عليه السلام:

المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل غمّه بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلّته، سهل الخليقة ليّن العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذلّ من العبد[2].

١٥/٤٧٦ ـ عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبيد، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

المؤمن لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، وإن بُغي عليه صبر حتّى يكون الله هو المنتصر له[3].

١٦/٤٧٧ ـ قال علي عليه السلام: لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده[4].

١٧/٤٧٨ ـ قال علي عليه السلام: علامة الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك، وألّا يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتّقي الله في حديث غيرك[5].

---

١ ـ الأنفال: ٦٢-٦٣.

(١) أمالي الطوسي، المجلس ١٦: ٤٦٢ ح ١٠٣٠؛ البحار ٦٧: ٢٩٨.

(٢) البحار ٦٧: ٣٠٥؛ شرح النهج لابن ميثم في الكلمات القصار ٣٣٣؛ ربيع الأبرار للزمخشري ١: ٨٠٥.

(٣) البحار ٦٧: ٣١٣؛ أمالي الطوسي: ٥٨٠ ح ٤ مجلس ٢٤.

(٤) البحار ٦٧: ٣١٤؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٣١٠.

(٥) البحار ٦٧: ٣١٤؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٥٨.

١٨/٤٧٩ ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحرث بن مالك: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ مؤمن حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: أسهرت ليلي وأظمأت نهاري وأنفقت مالي، وعزفت نفسي عن الدنيا، وكأنّي أنظر إلىٰ عرش ربّي عزّ وجلّ قد أُبرز للحساب، وكأنّي أنظر إلىٰ أهل الجنّة في الجنّة يتزاورون، وكأنّي أنظر إلىٰ أهل النار يتعاوون، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عبدٌ نوّر الله قلبه أبصرت فالزم، فقال: يا رسول الله أُدع لي بالشهادة، فدعا له فاستشهد مع الناس[1].

١٩/٤٨٠ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام:

إنّ أشدّ الناس بلاء النبيّون، ثمّ الوصيّون، ثمّ الأمثل فالأمثل، وإنّما يبتلى المؤمن علىٰ قدر أعماله الحسنة فمن صحّ دينه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، وذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبةً لكافر، ومن سخف دينه، وضعف عمله قلّ بلاؤه، وإنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلىٰ قرار الأرض[2].

٢٠/٤٨١ ـ عبدالله بن جعفر، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وإنّ قلوب المؤمنين لمطويّة بالايمان طيّاً، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي، فزرع فيها الحكمة زارعها وحما صدها[3].

---

(١) الجعفريات: ٧٧؛ مستدرك الوسائل ١٢: ١٦٦ ح ١٣٧٩٣.
(٢) الكافي ٢: ٢٥٩؛ علل الشرائع: ٤٤؛ وسائل الشيعة ٢: ٩٠٧.
(٣) قرب الاسناد: ٣٤؛ الكافي ٢: ٣٠٧؛ عقاب الأعمال: ٣٠٨؛ البحار ٧٠: ٥٤.

٢١/٤٨٢ ـ قال علي عليه السلام: سراج المؤمن معرفة حقّنا[١].

٢٢/٤٨٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله، فقال: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم ورزقكم، تطفئون بها غضب الرب[٢].

٢٣/٤٨٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإنّ أبي محمّد بن علي، حدّثني عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول:

من نظر إلىٰ مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم القيامة، يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، وحشره الله في صورة الذرّ، لحمه وجسده وجميع أعضائه حتّىٰ يورده مورده[٣].

٢٤/٤٨٥ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضىٰ لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنّة، ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنّة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسوّ منها سلكٌ، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه من طيّبات الجنّة، ومن سقاه من ظمأٍ سقاه الله من الرحيق المختوم ريّه، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن رحله حمله الله علىٰ ناقة من نوق الجنّة وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة، ومن زوّج أخاه المؤمن إمرأة يأنس بها

---

(١) البحار ٦٨: ١٨؛ الخصال، حديث الأربعمائة ٣: ٦٣٣.

(٢) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٢٩؛ البحار ٧٥: ٣٦٢.

(٣) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣١؛ البحار ٧٥: ٣٦٣.

وتشدُّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه واخوانه وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن علىٰ سلطان جائر أعانه الله علىٰ إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلىٰ منزله لا لحاجة منه إليه، كُتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره[1].

٢٥/٤٨٦ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يُصدَّق في مقالته ولا ينتصِف به من عدوّه، وعلىٰ أن لا يشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه؛ لأن كلّ مؤمن ملجَم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة، أخذ الله ميثاق المؤمن علىٰ أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته، في فيه ويحسده، والشيطان يغويه ويُمعيه، والسلطان يقفو أثره ويتبّع عثراته، وكافر بالذي هو به مؤمن، يرى سفك دمه ديناً وإباحة حريمه غنماً، فما بقاء المؤمن بعد هذا[2].

٢٦/٤٨٧ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله يقرائك (يقراء عليك) السلام، يقول: اشتققت للمؤمن إسماً من أسمائي، سمّيته مؤمناً، فالمؤمن منّي وأنا منه، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة[3].

٢٧/٤٨٨ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً: يا علي لا تناظر رجلاً حتّىٰ تنظر في سريرته، فإن كانت سريرته حسنة، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليحذل وليّه، وإن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه، فلو

(١) رسالة الغيبة من رسائل الشهيد الثاني: ٣٣١؛ البحار ٧٥: ٣٦٣.
(٢) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣١؛ البحار ٧٥: ٣٦٤.
(٣) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣٢؛ البحار ٧٥: ٣٦٤.

جهدت أن يعمل به أكثر ممّا عمله من معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرت عليه[١].

٢٨/٤٨٩ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم[٢].

٢٩/٤٩٠ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أُذناه ما يشينه، ويهدم مروّته فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١][٣].

٣٠/٤٩١ ـ وعنه عليه السلام، وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثَلبه، أوبقه الله بخطيئه حتّى يأتي بمخرج ممّا قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، فقد سرّ الله ومن سرّ الله فحقيق أن يدخله الجنة[٤].

٣١/٤٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

المؤمنون هم الذين عرفوا إمامهم، فذبلت شفاههم، وغشيت عيونهم، وشحبت (بهخت) ألوانهم حتّى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين، فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هوناً، واتّخذوها بساطاً، وترابها فراشاً، فرفضوا الدنيا وأقبلوا

---

(١) و(٢) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣٢؛ البحار ٧٥: ٣٦٥.

١ ـ النور: ١٩.

(٣) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣٢؛ البحار ٦٧: ٣٦٥؛ جامع الأخبار، باب ايذاء المؤمن: ٤١٥ ح١١٥٢.

(٤) رسالة الغيبة في رسائل الشهيد الثاني: ٣٣٢؛ البحار ٧٥: ٣٦٥.

على الآخرة، على منهاج المسيح بن مريم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، صُوّام الهواجر، قُوّام الدياجر، تضمحلّ عندهم كلّ فتنة، وتنجلي عنهم كلّ شبهة، أُولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم[1].

٣٢/٤٩٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

المؤمن وقور عند الهزاهز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب، العلم خليله، والعقل قرينه، والحلم وزيره. والصبر أميره، والرفق أخوه، واللين والده[2].

٣٣/٤٩٤ ـ محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له عليه السلام: قد سألت فافهم الجواب: أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تبارك وتعالى نفسه، فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيّه صلى الله عليه وآله فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه إمامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة، قلت له: يا أميرالمؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أُمر أطاع وإذا نُهي انتهى.

وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله عنه، إنّ الله أمر به ونصبه ديناً يتولّى عليه، ويزعم أنّه يعبد الذي أمر به وإنّما يعبد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضالاً: أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده

---

(١) مطالب السؤول: ٥٣؛ البحار ٧٨: ٢٥.

(٢) مطالب السؤول: ٥٤؛ البحار ٧٨: ٢٧.

علىٰ عباده الذي أمر الله عزّ وجلّ بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي. فقال: الذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه ونبيّه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّوجلّ إليه، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض كهاتين وجمع بين مسبحتيه، ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين المسبحة والوسطى ـ فتسبق إحداهما الأُخرى، فتمسّكوا بهما لا تزلّوا ولا تضلّوا، ولا تقدّموهم فتضلّوا[1].

٣٤/٤٩٥ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمّد بن داود الغنوي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأ كل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعو دعائي، وينا كحني وأُنا كحه ويورثني وأوارثه، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: صدقت سمعت رسول الله ﷺ يقول: والدليل عليه كتاب الله خلق الله عزّ وجلّ الناس علىٰ ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ﴾[2].

---

١ ـ النساء: ٥٩.

(١) الكافي ٢: ٤١٤؛ مستدرك الوسائل ١: ٧٩ ح ٢٤؛ تفسير البرهان ١: ٣٨٢؛ البحار ٦٩: ١٦.

٢ ـ الواقعة: ٨ ـ ١٠.

فأمّا ما ذكر من أمر السابقين: فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، فبروح القدس بُعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علّموا الأشياء، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم، وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دَبوا ودَرجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[1] ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[2] يقول: أكرمهم بها ففضّلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة: وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوّة وروح الشهوة، وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّىٰ تأتي عليه حالات، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال عليه السلام: أمّا أولاهنّ فهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[3] فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله؛ لأنّ الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يستطيع التهجّد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضرّه شيئاً، ومنهم من ينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح

١ ـ البقرة: ٢٥٣.
٢ ـ المجادلة: ٢٢.
٣ ـ النحل: ٧٠.

الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها ولم يقم، وتبقى روح البدن فيه فهو يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا الحال خيرٌ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ هو الفاعل به، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجّعه روح القوّة ويزيّن له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة، فإذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتّى يتوب فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنّم.

فأمّا أصحاب المشأمة: فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ يعرفون محمّداً والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون أبنائهم في منازلهم، ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ أنّك الرسول إليهم، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[1] فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك، فسلبهم روح الايمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾[2] لأنّ الدابة إنما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن، فقال السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين(1).

٣٥/٤٩٦ـ عن علقمة بن قيس، قال: رأيت علياً على منبر الكوفة وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينهب نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن، ولا يشرب الرجل الخمر وهو مؤمن، فقال: يا أمير المؤمنين من زنى فقد

١ـ البقرة: ١٤٦-١٤٧.

٢ـ الفرقان: ٤٤.

(١) الكافي ٢: ٢٨١؛ بصائر الدرجات، باب أرواح الأنبياء والأوصياء: ٤٦٩ ح٦؛ وسائل الشيعة ١١: ٢٥٣؛ تفسير البرهان ١: ٢٣٨؛ تفسير الصافي ١: ٢٠٠؛ البحار ٢٥: ٦٤؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٠٥.

كفر؟ فقال عليّ: إنّ رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نُبهمَ أحاديث الرخص، لا يزني الزاني وهو مؤمن أنّ ذلك الزنى له حلال فإن آمن بأنّه له حلال فقد كفر، ولا يسرق السارق وهو مؤمن بتلك السرقة أنّها له حلال فإن سرقها وهو مؤمن أنّها له حلال فقد كفر، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أنّها له حلال فإن شربها وهو مؤمن أنّها له حلال فقد كفر، ولا ينتهب نهبة ذات شرف ينتهبها وهو مؤمن أنّها له حلال، فإن انتهبها وهو مؤمن أنّها له حلال فقد كفر[1].

(١) كنز العمال ١: ٤٠٦ ح ١٧٣٣.

الباب السادس :

في نسبة الإسلام وقواعده

١/٤٩٧ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لأنسبنّ الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك: إنّ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هوالتصديق، والتصديق هو الاقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربّه فأخذه، إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة[1].

٢/٤٩٨ ـ عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى

---

(١) الكافي ٢: ٤٥؛ تفسير القمي ١: ١٠٠؛ معاني الأخبار: ١٨٥؛ روضة الواعظين، في فصل التوحيد: ٤٣؛ تفسير البرهان ١: ٢٧٤؛ وسائل الشيعة ١١: ١٤١؛ البحار ٦٨: ٣١١.

الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لأنسبنّ الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل، إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه ولم يأخذه عن رأيه، أيها الناس دينكم دينكم تمسّكوا به لا يزيلكم أحد عنه، لأنّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره؛ لأنّ السيّئة فيه تُغفر والحسنة في غيره لا تُقبل[1].

٣/٤٩٩ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، وأبي الخزرج، عن سفيان بن إبراهيم الحريري، عن أبيه، عن أبي الصادق، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أثافيّ الإسلام ثلاث لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والولاية[2].

٤/٥٠٠ ـ عليّ بن الحسين المرتضىٰ، نقلاً عن (تفسير النعماني) باسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال:

وأمّا ما فرضه الله عزّ وجلّ من الفرائض في كتابه: فدعائم الإسلام وهي خمس دعائم، وعلىٰ هذه الفرائض بُني الإسلام، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود لا يسع أحداً جهلها: أوّلها الصلاة، ثمّ الزكاة، ثمّ الصيام، ثمّ الحج، ثمّ الولاية، وهي خاتمتها، والحافظة لجميع الفرائض والسنن، الحديث[3].

٥/٥٠١ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عبد العظيم ابن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال

---

(١) البحار ٦٨: ٣١١؛ الكافي ٢: ٤٥.
(٢) محاسن البرقي ١: ٤٤٥ باب الشرائع؛ البحار ٦٨: ٣٨٦؛ الكافي ٢: ١٨.
(٣) رسالة المحكم والمتشابه: ٦٢؛ وسائل الشيعة ١: ١٨.

أمير المؤمنين عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً، وجعل له ناصراً، فأمّا عرصته فالقرآن، وأمّا نوره فالحكمة، وأمّا حصنه فالمعروف، وأمّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم، فإنّه لما أُسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء، استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عزّ وجلّ حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أُمّتي، فمؤمنوا أُمّتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أنّ الرجل من أُمّتي عبد الله عزّوجلّ عمره أيّام الدنيا ثمّ لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي ما فرّج الله (ما قدح الله) صدره إلّا عن النفاق[1].

٦/٥٠٢ـ وعنه، عليّ بن إبراهيم، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وبأسانيد مختلفة، عن الأصبغ بن نباتة، وروى غيره، أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام والايمان والكفر والنفاق؟ فقال عليه السلام:

أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى شرّع الإسلام وسهّل شرايعه لمن ورده، وأعزّ أركانه لمن حاربه، وجعله عزّاً لمن تولّاه، وسلماً لمن دخله، وهدىً لمن ائتمّ به، وزينة لمن تجلّله، وعذراً لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم به، وحبلاً لمن استمسك به، وبرهاناً لمن تكلّم به، ونوراً لمن استضاء به، وعوناً لمن استغاث به، وشاهداً لمن

(١) الكافي ٢: ٤٦؛ وسائل الشيعة ١١: ١٤٢؛ البحار ٦٨: ٣٤١.

خاصم به، وفَلَجاً لمن حاجّ به، وعلماً لمن وعاه، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضا، وحلماً لمن جرّب، ولباساً لمن تدبّر، وفهماً لمن تفطّن، ويقيناً لمن عقل، وبصيرة لمن عزم، وآية لمن تَوسّم، وعبرة لمن اتّعظ، ونجاة لمن صدّق، وتوءدة لمن أصلح، وزلفى لمن اقترب، وثقة لمن توكل، ورجاء لمن فوّض، وسبقة لمن أحسن، وخيراً لمن سارع، وجنّة لمن صبر، ولباساً لمن اتّقى، وظهيراً لمن رشد، وكهفاً لمن آمن، وأمنةً لمن أسلم، ورجاء لمن صدق، وغنًى لمن قنع.

فذلك الحق، سبيله الهدىٰ ومأثرته المجد، وصفته الحسنىٰ، فهو أبلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة، أليم النقمة، كامل العدة، كريم الفرسان.

فالايمان منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصابيحه، والدنيا مضماره، والموت غايته، والقيامة حلبته، والجنّة سبقته، والنار نقمته، والتقوىٰ عدّته، والمحسنون فرسانه.

فبالايمان يستدلّ على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة، وبالقيامة تزلف الجنة، والجنّة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتّقين، والتقوىٰ سنخ الايمان[1].

٧/٥٠٣ ـ قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي؟ فقال:

قواعد الإسلام سبعة: فأوّلها العقل وعليه بُنِيَ الصبر، والثاني صون العرض وصدق اللّهجة، والثالثة تلاوة القرآن علىٰ جهته، والرابعة الحبّ في الله والبغض في الله، والخامسة حق آل محمّد صلى الله عليه وآله ومعرفة ولايتهم، والسادسة حق الاخوان

(١) الكافي ٢ : ٤٩؛ البحار ٦٨ : ٣٤٩؛ دستور معالم الحِكَم ومأثور مكارم الشِيَم : ١١٤ في الطبعة المذكورة في الفهارس السائل هو عبّادُ بن قيس مع اختلاف كثير بينه وبين المتن.

والمحامات عليهم، والسابعة مجاورة الناس بالحسنى.

قلت: يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدّ الاستغفار؟ قال: يا ابن زياد التوبة، قلت: بَس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إنّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد.

قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أوّل درجة العابدين، وترك الذنب والاستغفار إسمٌ واقع لمعانٍ ست: أوّلها الندم علىٰ ما مضى، والثاني العزم علىٰ ترك العود أبداً، والثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم، والرابع أن تؤدي حقّ الله في كلّ فرض، والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام، حتّىٰ يرجع الجلد إلىٰ عظمه، ثمّ تنشأ فيما بينهما لحماً جديداً، والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي[1].

٨/٥٠٤ ـ سليم بن قيس الهلالي، برواية أبان بن أبي عيّاش، عنه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام بأنّه قال:

إنّ جبرئيل أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدميّ، فقال له: ما الإسلام؟ فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، والغسل من الجنابة، الخبر[2].

(١) تحف العقول، باب قواعد الاسلام: ١٣٣؛ وسائل الشيعة ١١: ٣٦١.
(٢) كتاب سليم: ٥٧؛ مستدرك الوسائل ١: ٧٠ ح ٥.

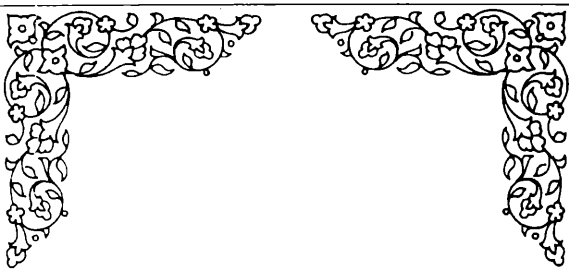

مبحث

القرآن وفضله

شجره

الباب الأول :

في القرآن وفضل قراءته وآدابها

١/٥٠٥ ـ محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أنّ القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم علىٰ ما كان من جُهدٍ وفاقة[1].

٢/٥٠٦ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه ذكر القرآن فقال:

ظاهره عمل موجوبٌ، وباطنه علم مكنون محجوب، وهو عندنا معلومٌ مكتوب[2].

٣/٥٠٧ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن أحمد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعاً، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الكافي ٢: ٦٠٠؛ إحياء الإحياء ٢: ٢١٥.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٥٣.

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجلّ فيه، تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه، تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين(١).

٤/٥٠٨ ـ عن عليّ عليه السلام:

ادّخروا لبيوتكم نصيباً من القرآن؛ فإنّ البيت إذا قرئ فيه إنسيٌّ على أهله، وكثر خيره وكان سكانه مُؤمِني الجن، واذا لم يقرأ فيه أوحش على أهله وقلّ خيره، وكان سكّانه كفرة الجن(٢).

٥/٥٠٩ ـ قال عبد الله بن أحمد: حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا عمر بن عثمان الرّقي، حدّثنا حفص أبو عمر، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ القرآن فاستظهره شفع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار(٣).

٦/٥١٠ ـ قال عبد الله: حدّثني محمّد بن بكار، حدّثنا حفص بن سليمان ـ يعني أبا عمر القاري ـ، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنّة وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت لهم النار(٤).

٧/٥١١ ـ صعصعة، عن علي: خير الدواء القرآن(٥).

---

(١) الكافي ٢: ٦١٠؛ وسائل الشيعة ٤: ٨٥٠؛ إحياء الإحياء ٢: ٢٢٠.
(٢) كنز العمال ١: ٥٢٣ ح ٢٣٤١.
(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند علي عليه السلام ١: ١٤٨.
(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند علي عليه السلام ١: ١٤٩.
(٥) الجامع الصغير للسيوطي ١: ٦١٨.

٨/٥١٢ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون فتن، قلت: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله هو الذكر الحكيم والصراط المستقيم[١].

٩/٥١٣ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام طويل: وأمّا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لا ينطق، وإنّما تتكلّم به الرجال[٢].

١٠/٥١٤ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي الكوفي، عن عثمان العبدي، عن جعفر بن محمّد بن علي. عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، (وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى)، وذكر الله أكبر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنّة من النار[٣].

١١/٥١٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقارئ القرآن في الصلاة قائماً بكلّ حرف يقرأه مائة حسنة، وقاعداً خمسين حسنة، ومتطهّراً في غير الصلاة خمسة وعشرون حسنة، وعلىٰ غير طهارة عشر حسنات، أما أني لا أقول: الٓمٓ حرف بل له بالألف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر، وبالراء عشر[٤].

١٢/٥١٦ ـ محمّد بن الحسين الرضي الموسوي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وتعلّموا القرآن فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع (أحسن) القصص، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل

(١) تفسير السيوطي ٢: ٣٧.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٥؛ ارشاد القلوب، في جوابه على اليهود: ٣٥٩.
(٣) محاسن البرقي ١: ٢٢١؛ مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٩ ح ٤٦٣٩؛ البحار ٩٢: ١٩؛ جامع الأخبار: ١١٥ ح ٢٠٤.
(٤) إرشاد القلوب، باب فضل صلاة الليل: ٩٤؛ وسائل الشيعة ٤: ٨٤٨؛ عدة الداعي، باب فضيلة القرآن: ٢٨٧.

الحائر الذي لا يستفيق من جهله؛ بل الحجة عليه أعظم والحسرة له أدوم، وهو عند الله ألوم[١].

١٣/٥١٧ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن وتفقّهوا به، وعلّموه الناس ولا تستأ كلوهم به، فإنّه سيأتي قوم من بعدي يقرءونه ويتفقّهون به، يسألون الناس، لا خلاق لهم عند الله عزّ وجلّ[٢].

١٤/٥١٨ ـ عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتّقين، قال:

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به تهيّج أحزانهم، بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم، فاقشعرّت منها جلودهم ووجلت قلوبهم، فظنّوا أن صهيل جهنّم وزفيرها وشهيقها في أُصول آذانهم، واذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم[٣].

١٥/٥١٩ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد ابن أحمد، عن محمّد بن السندي، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ الله ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ٨٢٥؛ نهج البلاغة: خ ١١٠.
(٢) مسند زيد بن علي: ٣٨٧.
(٣) وسائل الشيعة ٤: ٨٢٩؛ مستدرك الوسائل ٤: ٢٤٠ ح ٤٥٩٦.

بالمعاصي واجترحوا السيّئات، فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم، فأخّر ذلك عنهم(١).

١٦/٥٢٠ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

شكوت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله تفلّت القرآن من صدري، فأدناني منه، ثمّ وضع يده علىٰ صدري، ثمّ قال: اللّهمّ أذهب الشيطان من صدره ثلاث مرّات، ثمّ قال: إذا خفت من ذلك فقل أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون، إنّ الله هو السميع العليم، اللّهمّ نوّر بكتابك بصري، وأطلق به لساني، واشرح به صدري، ويسّر به أمري، وأفرج به عن قلبي، واستعمل به جسدي، وقوّني لذلك، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، تعيد ذلك ثلاث مرّات، فإنّه يزجر عنك(٢).

١٧/٥٢١ ـ أبو بكر محمّد بن إسماعيل الورّاق في أماليه، والعسكري في المواعظ، عن ابن مردويه، عن عليّ قال:

كانت السورة إذا نزلت علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أو الآية أو أكثر، زادت المؤمنين إيماناً وخشوعاً، ونهتهم فانتهوا(٣).

١٨/٥٢٢ ـ أخرج الترمذي والطبراني والحاكم، وصحّحه عن ابن عباس، قال: قال عليّ بن أبي طالب:

يا رسول الله إنّ القرآن ينفلت من صدري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ وينفع من علّمته؟ قال: نعم بأبي أنت وأُمّي، قال: صلّ ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة

(١) وسائل الشيعة ٤: ٨٣٥؛ علل الشرائع: ٥٢١؛ كتاب ثواب الأعمال: ٢٨؛ البحار ٩٢: ١٨٥.
(٢) مسند زيد بن علي: ٣٩٩.
(٣) كنز العمال ٢: ٣٤٧ ح ٤٢١٦.

الكتاب وحم الدّخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك (الفصل)، فإذا فرغت من التشهّد فاحمد الله وأثن عليه، وصلّ على النبيين واستغفر للمؤمنين، ثمّ قل أللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني ما لا أتكلّف وما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي، وأسألك أن تنوّر بالكتاب بصري وتطلق به لساني، وتفرّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّيني علىٰ ذلك وتعينني عليه فإنّه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يوفّق له إلّا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أخمساً وأوسبعاً تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قط، فأتى النبي ﷺ بعد سبع جمع فأخبره بحفظه القرآن والحديث، فقال النبي ﷺ: مؤمن وربّ الكعبة، علّم أبا حسن، علّم أبا حسن[1].

١٩/٥٢٣ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز، عن أحمد بن محمّد بن حمدويه، عن محمّد بن أحمد بن سعيد، عن العباس بن حمزة، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن بدر، عن أبي الأشهب النخعي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

من دخل في الإسلام طائعاً، وقرأ القرآن ظاهراً، فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين، وإن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون إليها[2].

٢٠/٥٢٤ ـ محمّد بن عليّ بإسناده، عن عليّ عليه السلام في حديث الأربعمائة قال عليه السلام: لا يقرأ العبد القرآن إذا كان علىٰ غير طهور حتّىٰ يتطهّر[3].

---

(١) تفسير السيوطي ٥: ٢٥٧؛ فضائل القرآن لابن كثير الدمشقي: ١٨١.
(٢) وسائل الشيعة ٤: ٨٣٩؛ الخصال، باب مائتا دينار في بيت المال ٢: ٦٠٢؛ البحار ٩٢: ١٨٠؛ جامع الأخبار، الفصل الثالث والعشرون في القراءة: ١٣٠ ح ٢٥٧؛ كنز العمال ٢: ٣٣٩ ح ٤١٨٥.
(٣) وسائل الشيعة ٤: ٨٤٨؛ تفسير البرهان ٢: ٤٥٤؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٣.

٢١/٥٢٥ ـ أبو الحسن بن صخر في فوائده، عن عليّ [عليه السلام]: اقرأ القرآن على كلّ حال، إلّا وأنت جنب(١).

٢٢/٥٢٦ ـ عن عليّ [عليه السلام] قال: اقرؤا القرآن ولا حرج ما لم يكن أحدكم جنباً، فإن كان جنباً فلا، ولا حرفاً واحداً(٢).

٢٣/٥٢٧ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن هلال، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ما من عبد يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[١] إلى آخر السورة إلّا كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإنّ من كان له نور إلى بيت الله الحرام، كان له نور إلى بيت المقدس(٣).

٢٤/٥٢٨ ـ قال علي عليه السلام: اقرؤا القرآن واستظهروه، فإنّ الله تعالى لا يعذّب قلباً وعا القرآن(٤).

٢٥/٥٢٩ ـ قال علي عليه السلام: من استظهر القرآن وحفظه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله الله به الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النار(٥).

٢٦/٥٣٠ ـ قال علي عليه السلام: من استمع آية من القرآن خيرٌله من ثبير ذهباً ـ والثبير اسم جبل عظيم باليمن ـ(٦).

٢٧/٥٣١ ـ قال علي عليه السلام:

ليكن كلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن، وأنت تموت ولسانك رطب من

---

(١) كنز العمال ١: ٦٠٥ ح ٢٧٧٠.
(٢) كنز العمال ٢: ٣٤٧ ح ٤١٩١.
١ ـ الكهف: ١٠٩.
(٣) وسائل الشيعة ٤: ٨٧٣؛ ثواب الأعمال: ١٠٧ باب ثواب قارئ سورة الكهف.
(٤) البحار ٩٢: ١٩؛ جامع الأخبار: ١١٥ ح ٢٠٥.
(٥) البحار ٩٢: ١٩؛ كنز العمال ١: ٥٢١ ح ٢٣٣٤؛ جامع الأخبار: ١١٦ ح ٢٠٦.
(٦) البحار ٩٢: ٢٠؛ جامع الأخبار: ١١٦ ح ٢٠٧.

ذكر الله[١].

٢٨/٥٣٢ ـ قال علي عليه السلام: القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً[٢].

٢٩/٥٣٣ ـ قال علي عليه السلام:

من قرأ كلّ يوم آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض[٣].

٣٠/٥٣٤ ـ عن عليّ [عليه السلام]: أهل القرآن، أهل الله وخاصّته[٤].

٣١/٥٣٥ ـ عن سالم بن أبي الجعد: أنّ علياً فرض لمن يقرأ القرآن ألفين ألفين[٥].

٣٢/٥٣٦ ـ الصدوق، بإسناده إلىٰ عليّ بن أسباط يرفعه، إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال:

من قرأ مائة آية من القرآن، من أيّ القرآن شاء، ثمّ قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله[٦].

٣٣/٥٣٧ ـ الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عيينة مولى الرشيد، قال: حدّثني دارم بن قبيصة بسرّ من رآى، قال: حدّثنا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسّنوا القرآن بأصواتكم[٧].

٣٤/٥٣٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه محمّد بن الحنفية:

---

(١) البحار ٩٢: ٢٠؛ جامع الأخبار: ١١٦ ح ٢٠٨.
(٢) البحار ٩٢: ٢٠؛ جامع الأخبار: ١١٦ ح ٢٠٩.
(٣) البحار ٩٢: ٢٠؛ جامع الأخبار: ١١٦ ح ٢١٠.
(٤) كنز العمال ١: ٥١٣ ح ٢٢٧٨.
(٥) كنز العمال ٢: ٣٣٩ ح ٤١٨٦.
(٦) تفسير نور الثقلين ٤: ٥٣٣؛ ثواب الأعمال: ١٠٣.
(٧) مسند الإمام الرضا عليه السلام ١: ٣٠٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٩.

وعليك بتلاوة القرآن والعمل به، ولزوم فرائضه وشرايعه وحلاله وحرامه. وأمره ونهيه، والتهجّد به، وتلاوته في ليلك ونهارك، فإنّه عهد من الله تعالى إلى خلقه، فهو واجب على كلّ مسلم أن ينظر كلّ يوم في عهده ولو خمسين آية. اعلم أنّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: إقرأ وارقَ، فلا يكون في الجنّة بعد النبيين والصديقين أرفع درجة منه[1].

٣٥/٥٣٩ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قارئ القرآن والمستمع في الأجر سواء[2].

٣٦/٥٤٠ـ قال علي عليه السلام:

وعليك بكتاب الله فإنّه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والعصمة للمتمسّك، والنجاة للمتعلّق، لا يعوجّ فيقوّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا يخلِقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق[3].

٣٧/٥٤١ـ عن عليّ عليه السلام: القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلّا به[4].

٣٨/٥٤٢ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن أسباط، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

من قرأ مائة آية من القرآن، من أيّ القرآن شاء ثمّ قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها، إن شاء الله[5].

---

(١) الحقائق في المحاسن والأخلاق: ٢٥٠؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٦ ح ٣٢١٥.
(٢) الجعفريات: ٣١؛ مستدرك الوسائل ٤: ٢٦١ ح ٤٦٤٥.
(٣) و(٤) ربيع الأبرار ٢: ٣٤٨؛ تفسير البرهان ١: ٩.
(٥) وسائل الشيعة ٤: ١١١٤؛ ثواب الأعمال: ١٠٤؛ البحار ٩٢: ٢٠٢.

٣٩/٥٤٣ ـ أبو عبيد في فضائله، عن عليّ [عليه السلام] قال:

مثل الذي أُوتي القرآن ولم يؤت الايمان، كمثل الريحانة ريحها طيّب ولا طعم لها، ومثل الذي أُوتي الايمان ولم يؤت القرآن، كمثل التمرة طعمها طيّب ولا ريح لها، ومثل الذي أُوتي القرآن والايمان، كمثل الأترُجّة طعمها طيّب وريحها طيّب، ومثل الذي لم يؤت القرآن والايمان، كمثل الحنظلة طعمها مرّ خبيث، وريحها خبيث[1].

٤٠/٥٤٤ ـ عن أياس بن عامر، قال لي علي [عليه السلام]:

يا أخا عَكٍّ إنّك إن بقيت، فستقرأُ القرآن ثلاثة أصناف: صنف لله عزّ وجلّ، وصنف للدنيا وصنف للجدال، فإن استطعت أن تكون ممّن يقرأه لله عزّ وجلّ فافعل[2].

٤١/٥٤٥ ـ سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ له مع معاوية:

القرآن حق ونور و هدى ورحمةٌ وشفاءٌ للمؤمنين الذين آمنوا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[1] يا معاوية إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع صنفاً من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلّا وقد ردّ عليهم، واحتجّ في القرآن، ونهىٰ عن اتّباعهم وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً عليهم، علمه من علمه وجهله من جهله، وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، ولا منه حرف إلّا وله حدّ، ولكلّ حدٍّ مطلع علىٰ ظهر القرآن وتأويله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2] وأمر الله عزّ وجلّ الأئمة أن يقولوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[3] وأن يسلّموا لنا وأن يردّوا علمه إلينا، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

---

(١) كنز العمال ٢ : ٢٨٩ ح ٤٠٢٨.
(٢) كنز العمال ٢ : ٣٤١ ح ٤١٩٢.

١ ـ فصلت : ٤٤.
٢ ـ آل عمران : ٧.
٣ ـ آل عمران : ٧.

الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[1] هم الذين يسألون عنه ويطلبونه[1].

٤٢/٥٤٦ ـ عن علي عليه السلام قال:

اعلموا أنّ هذا القرن هو الناصح الذي لا يَغش، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، ونقصان من عمى، واعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والعمى والضلال، فاسألوا الله به، وتوجّهوا إليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه، إنّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله، واعلموا أنّه شافع مشفّع وقائل مصدّق، وأنّه من شفّع القرآن له يوم القيامة شفّع فيه، ومن محَلَ به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنّه ينادي مناد يوم القيامة ألا إنّ كلّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم[2].

٤٣/٥٤٧ ـ عن عليّ [عليه السلام]: إنها ستكون فتنة، قيل: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه نبأ مَن قبلكم وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق عن الرّد، ولا تنقضي

---

١ ـ النساء: ٨٣.

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٦؛ تفسير البرهان ١: ٢٧٠.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٩ ح ٤٥٩٤؛ نهج البلاغة: خ ١٧٦.

عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته عن أن قالوا: إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدىٰ صراط المستقيم[١].

٤٤/٥٤٨ ـ عن أحمد، حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وذكر محمّد بن كعب القُرظي، عن الحرث بن عبد الله الأعور، قال: قلت: لآتينّ أمير المؤمنين، فلأسألنّه عمّا سمعت العشية، قال: فجئته بعد العشاء فدخلت عليه، فذكر الحديث، قال: ثمّ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ أُمّتك مختلفة بعدك، قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى به يقصم الله كلّ جبار، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرّتين، قولٌ فصل وليس بالهزل، لا تختلقه الألسن، ولا تفنىٰ أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبرُ ما هو كائن بعدكم[٢].

٤٥/٥٤٩ ـ روى الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب (مجمع البيان لعلوم القرآن)، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ طويل قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّها ستكون فتن، قلت: فما المخرج منها؟ قال: كتاب الله فيه خبر مَن قبلكم، ونبأ مَن بعدكم وفصل ما بينكم[٣].

٤٦/٥٥٠ ـ محمد بن كثير، أنا سفيان، ثنا الأعمش، عن خثيمة، عن سويد بن غفلة، عن علي عليه السلام قال:

---

(١) كنز العمال ١: ٥٧١ ح ٧٨٧؛ تفسير الرازي ٢: ٤؛ تفسير السيوطي ١: ١٥؛ فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.
(٢) مسند أحمد، في مسند علي عليه السلام ١: ٩١؛ تفسير السيوطي ٥: ١١٤.
(٣) اثبات الهداة ٢: ٥٣؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٣٧.

سمعت النبي ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فأقتلوهم، فإنّ قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة(١).

٤٧/٥٥١ ـ عن كليب قال: كنت مع علي [عليه السلام] فسمع ضجتهم في المسجد يقرؤون القرآن، فقال:

طوبى لهؤلاء هؤلاء كانوا أحبّ الناس إلىٰ رسول الله ﷺ(٢).

٤٨/٥٥٢ ـ عن علي [عليه السلام] قال:

خطب رسول الله ﷺ فقال: لا خير في العيش إلّا لمستمع واعٍ أو عالمٍ ناطق، أيّها الناس إنّكم في زمان هِدنة وإنّ السير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاد لبعد المضمار، فقال المقداد: يا نبيّ الله ما الهِدنَة؟ قال: بلاء وانقطاع، فإذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مُشفع وماحِلٌ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار، وهو الدليل إلىٰ خير سبيل، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، عميق بحره، لا تُحصى عجائبه ولا يشبع منه علماؤه، وهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، وهو الحقّ الذي لا يعني (لم تلبث) الجنّ إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾[١] من قال به صدق، ومن عمل به أجِر، ومن حكم به عدل، ومن عمل به هُدي إلىٰ صراط مستقيم، فيه مصابيح الهدى ومنار

(١) فضائل القرآن لابن كثير: ١٦٦.
(٢) كنز العمال ٢: ٢٨٨ ح ٤٠٢٥.
١ ـ الجن: ١ ـ ٢.

الحكمة، ودالٌ على الحجة[١].

٤٩/٥٥٣ ـ إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، قال: رأيت علياً عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتّى رأيت الورق يتقعقع على رأسه، قال: فقال:

اللّهمّ قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه، اللّهمّ قد أبغضتهم وأبغضوني ومللتهم وملّوني، وحملوني على غير خُلُقي وطبيعتي، وأخلاق لم تكن تعرف لي، اللّهمّ فأبدلني بهم خيراً، وأبدلهم بي شرّاً منّي، اللّهمّ أمث قلوبهم كما يُماث الملح في الماء[٢].

٥٠/٥٥٤ ـ العياشي، عن يوسف بن عبد الرحمن، رفعه إلى الحارث الأعور، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الذي نسدّ (نشدّ) به ديننا، واذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي؟ قال عليه السلام:

أو قد فعلوها، قال: قلت: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد سيكون في أُمّتك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من ولّاه من جبّار فعمل بغيره قصمه الله، الحديث[٣].

٥١/٥٥٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدىٰ، إلىٰ أن قال: فجاءهم نبيّه بنسخة ما في الصحف الأُولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن

---

(١) كنز العمال ٢: ٢٨٨ ح ٤٠٢٧.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٩٢ ح ٤٩٩٨؛ الغارات: ٤٥٨.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣؛ تفسير البرهان ١: ٧.

فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم (عنه أنّ) فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلىٰ يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لأنّي أعلمكم[1].

٥٢/٥٥٦ ـ عن زر بن حُبيش، قال: قرأت القرآن من أوّله إلىٰ آخره علىٰ عليّ بن أبي طالب، فلمّا بلغت الحواميم قال:

لقد بلغت عرائس القرآن، فلمّا بلغت رأس ثنتين وعشرين آية من حم عسق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾[1] الآية، بكىٰ حتّىٰ ارتفع نحيبه، ثمّ رفع رأسه إلىٰ السماء وقال: يا زرّ أمّن علىٰ دعائي، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كلّ برٍّ والسلامة من كلّ إثم،ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زِر إذا ختمت فادعُ بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن[2].

٥٣/٥٥٧ ـ أبو محمّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبّسون نور الله، المعلّمون كلام الله، المقرّبون من الله، من والاهم فقد والىٰ الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قاريه بلوى الآخرة، والذي نفس محمّد بيده لسامعُ آية من كتاب الله وهو معتقد أنّ المورد له عن الله محمّد الصادق في كلّ أقواله الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه الله عزّ وجلّ من علومه أمير المؤمنين علياً عليه السلام للإنقياد له فيما يأمر ويرسم أعظم أجراً من ثبير ذهباً

(١) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٦ ح٢١٥١٨؛ تفسير القمي ١: ٢.
١ ـ الشورى: ٢٢.
(٢) كنز العمال ٢: ٣٥١ ح٤٢٢١.

يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأُمور، بل صدقته وبال عليه، ولقارئ آية من كتاب الله معتقداً لهذه الأُمور أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم، يكون لمن لا يعتقد هذا الإعتقاد فيتصدّق به بل ذلك كلّه وبال علىٰ هذا المتصدّق به. ثمّ قال: أتدرون متىٰ يوفّر علىٰ هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات؟ إذا لم يَغلُ بالقرآن ولم يجف عليه ولم يستأ كل به ولم يُراء به[1].

٥٤/٥٥٨ ـ القطب الراوندي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(حدّثني) رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي إذا أخذت مضجعك، فعليك بالاستغفار والصلاة عليّ، وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأكثر من قراءة قل هو الله أحد، فإنّها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي، فإنّ في كلّ حرف منها ألف بركة وألف رحمة[2].

٥٥/٥٥٩ ـ عن سعد بن سلمة بن الخطاب، عن محمّد بن الليث، عن جابر بن إسماعيل، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، إنّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن، فقال: وساق الحديث إلىٰ أن قال:

ومن صلّى ليلة تامّة تالياً لكتاب الله، راكعاً ساجداً وذاكراً، وساقه إلىٰ أن قال: يقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلىٰ عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس، وله فيها مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وما لا يخطر علىٰ بالٍ سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة[3].

٥٦/٥٦٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبّر فيها، واذا لم يتمكّن من التدبّر

---

(١) تفسير الامام العسكري: ١٣؛ البحار ٩٢: ١٨٢.

(٢) مستدرك الوسائل ٥: ٥٠ ح ٥٣٣٩؛ دعوات الراوندي: ٨٤ ح ١١٤؛ البحار ٧٦: ٢٢٠.

(٣) البحار ٨: ١٨٦؛ أمالي الصدوق: ٢٤٠ مجلس ٤٨.

إلّا بالترديد فليردّد[١].

٥٧/٥٦١ ـ قال علي عليه السلام:

ما أسرّ إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أكتمه من الناس إلّا أن يؤتي الله عبداً فهماً في كتابه، فليكن حريصاً على طلب ذلك الفهم[٢].

٥٨/٥٦٢ ـ عن علي عليه السلام: إنّ لكلّ كتاب صفوة، وصفوة القرآن حروف التهجّي[٣].

٥٩/٥٦٣ ـ ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن الحسن ومحمّد إبني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل[٤].

٦٠/٥٦٤ ـ الطوسي، عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن الجمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن أبي الدنيا المعمّر المغربي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحجزه عن قراءة القرآن إلّا الجنابة[٥].

٦١/٥٦٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا قرأتم من المسبّحات الأخيرة، فقولوا: سبحان ربّي الأعلى، وإذا قرأتم ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[١] فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها، وإذا قرأتم ﴿وَالتِّينِ﴾ فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين، واذا قرأتم

---

(١) جامع السعادات ٣: ٣٧٢؛ الحقائق: ٢٥٠؛ تحف العقول: ١٤٤.
(٢) الحقائق: ٢٥١.
(٣) البحار ٩١: ١١؛ تفسير العياشي ٢: ٤.
(٤) غيبة النعماني: ١٩٤؛ البحار ٩٢: ٥٩.
(٥) البحار ٩٢: ٢١٦.
١ ـ الأحزاب: ٥٦.

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ﴾ فقولوا: آمنّا بالله، حتّى تبلغوا إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾[1] (١).

٦٢/٥٦٦ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات: الهاكم التكاثر، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، واذا زلزت الأرض زلزالها في ركعة، وفي الثانية: والعصر، واذا جاء نصر الله، وإنّا أعطيناك الكوثر، وفي الثالثة: قل يا أيّها الكافرون، وتبّت يدا أبي لهب، وقل هو الله أحد (٢).

١ ـ البقرة: ١٣٦.

(١) البحار ٩٢: ٢١٧؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٩.

(٢) البحار ٩٢: ٢٧٢؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٧٧.

الباب الثاني :

في التعويذ بالقرآن

١/٥٦٧ ـ عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أنتعوّذ بشيء من هذه الرقى؟ قال: لا، إلّا من القرآن، إنّ علياً عليه السلام كان يقول: إنّ كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك[١].

٢/٥٦٨ ـ عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، أنّ علياً عليه السلام سئل عن التعويذ يعلّق على الصبيان؟ فقال: علّقوا ما شئم إذا كان فيه ذكر الله[٢].

٣/٥٦٩ ـ محمد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن عبدالله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن أبي بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ٨٧٨: طب الأئمة، باب الرقى شرك: ٤٨.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ٨٧٩: قرب الاسناد: ١١٠ ح ٣٨٢.

والذي بعث محمّداً ﷺ بالحق، واكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو افلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق، إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال ﷺ: اقرأ هذه الآيات ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّ الصَّالِحِينَ﴾[1]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ـ إلىٰ قوله سبحانه وتعالى ـ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2] فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال: فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه، وبيتُهُ وسطها فلم يصبه شيء، ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابتي استصعبت عليّ وأنا منها علىٰ وجل، فقال ﷺ:

إقرأ في أُذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[3] فقرأها فذلّت دابته، وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة، وإنّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّىٰ تأخذ فريستها، فقال: اقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ • فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[4] فقرأها الرجل فاجتنبته السباع، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في بطني ماءاً أصفر فهل من شفاء؟ فقال: نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب علىٰ بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ، ففعل الرجل فبرأ بإذن الله، ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ ياسين في ركعتين وقل يا هادي الضالة ردّ عليّ ضالتي، ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته، ثمّ قام إليه آخر فقال:

---

١ ـ الأعراف: ١٩٦.
٢ ـ الزمر: ٦٧.
٣ ـ آل عمران: ٨٣.
٤ ـ التوبة: ١٢٨-١٢٩.

يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟ فقال: إقرأ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ـ إلىٰ قوله ـ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[1] فقالها الرجل فرجع إليه الآبق، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق، فإنّه لا يزال قد يُسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً؟ فقال له: إقرأ إذا أويت إلىٰ فراشك: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا ـ إلىٰ قوله ـ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[2] ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من بات بأرض قفرٍ فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ـ إلىٰ قوله ـ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3] حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية، فتغشّاه الشيطان، وإذا هو آخذ بخطمه، فقال له صاحبه أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ الآية، فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّىٰ يصبح، فلمّا أصبح رجع إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق[1].

٤/٥٧٠ ـ عن عليّ [عليه السلام]:

قال يحيى بن زكريا: يا بني إسرائيل إنّ الله تعالى يأمركم أن تقرؤوا الكتاب ومثل ذلك كمثل قوم في حِصنهم سار إليهم عدوّهم، وقد لَبدوا له في كلّ ناحية من نواحي الحصن قوم فليس يأتيهم عدوّهم من ناحية إلّا وجدوا من يردّهم من حصنهم، وكذلك من يقرأ القرآن لا يزال في حرز وحصن[2].

---

١ ـ النور: ٤٠.
٢ ـ الاسراء: ١١٠-١١١.
٣ ـ الأعراف: ٥٤.
(١) الكافي ٢: ٦٢٤؛ تفسير البرهان ٤: ٥٤٦؛ البحار ٤٠: ١٨٢؛ دار السلام ٣: ٩١؛ فلاح السائل: ٢٧٧.
(٢) كنز العمال ١: ٥٤٤ ح ٢٤٣٨.

الباب الثالث :

في تعلّم القرآن

١/٥٧١ ـ عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن سعد بن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله، وبصر به عماه وسمع به صممه، وأدرك به علم ما قد فات، وحيّ به بعد إذ مات، وأثبت عند الله عزّ ذكره ومحا به السيّئات، وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى، فاطلبوا ذلك عند أهله وخاصّته فإنّهم خاصّة نور يستضاء به، وأئمّة يقتدى بهم، هم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصَمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق (الدين) ولا يختلفون فيه[1].

٢/٥٧٢ ـ الطوسي، عن الحفّار، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله

---

(١) وسائل الشيعة ١٨: ١٣٧؛ الكافي ٨: ٣٩٠.

الورّاق المعروف بابن السمّاك، قال: حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد بن عبد الله الرقاشي، قال: حدّثني أبي، ومعلّى بن راشد، قالا: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن عليّ عليه السلام:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه[1].

(١) تفسير البرهان ١: ٧؛ البحار ٩٢: ١٨٦؛ أمالي الطوسي: ٣٥٧ ح ٧٣٩.

الباب الرابع :

في نزول القرآن والنسخ فيه

١/٥٧٣ ـ عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً، وإنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، لقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقل عليه الوحي حتّىٰ وقفت وتدلّ بطنها حتّىٰ رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض، وأغمي علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ وضع يده علىٰ ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي، ثمّ رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا[1].

٢/٥٧٤ ـ عن سماعة، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن عليّ عليه السلام قال:

ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وهي في التوراة، يا أيّها المساكين[2].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٨٨؛ تفسير البرهان ١: ٤٣٠؛ مجمع البيان ٢: ١٥٠؛ البحار ١٨: ٢٧١.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٨٩؛ البحار ٩٢: ٣٢؛ تفسير البرهان ١: ٤٣١.

٣/٥٧٥ـ العياشي: عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي صلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة.(٣)

(١) تفسير البرهان ١: ٤٣٠؛ تفسير العياشي ١: ٢٨٨.

الباب الخامس :

في ترتيل القرآن

١/٥٧٦ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[1] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تبيّنه (تبينه) تِبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نَثر الرمل، ولكن أقرعوا (أفزعوا) به قلوبكم القاسية، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة[1].

٢/٥٧٧ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال عليه السلام:

بيّنه تبييناً ولا تنثره نثر الدّقل، ولا تُهذَّه هذّ الشِّعر، قفوا عند عجائبه، وحرِّكوا به القلوبَ، ولا يكونَنّ همُّ أحدِكم آخر السورة[2].

---

١ ـ المزمل : ٤.

(١) الكافي ٢ : ٦١٤؛ تفسير الصافي ٥ : ٢٤٠؛ الحقائق : ٢٥٠؛ إحياء الإحياء ٢ : ٢١٧؛ مجمع البحرين ٥ : ٣٧٨.

(٢) دعائم الإسلام ١ : ١٦١.

٣/٥٧٨ ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: تنوّق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم، فـغُفِر له[١].

٤/٥٧٩ ـ عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أخاف عليكم إستخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، وتقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين[٢].

(١) البحار ٩٢: ٣٥ عن منية المريد.
(٢) عيون الأخبار ٢: ٤٢؛ وسائل الشيعة ١٢: ٢٢٩.

الباب السادس :

في كراهة كتابة القرآن بالشيء الصغير

١/٥٨٠ ـ عن إبراهيم، عن عليّ [عليه السلام]: أنّه كان يكره أن يكتب المصحف في الشيء الصغير[١].

٢/٥٨١ ـ عن عليّ [عليه السلام] أنّه قال: لا تكتبوا المصاحف صغاراً[٢].

٣/٥٨٢ ـ عن الفرزدق، قال: دخلت مع أبي علىٰ عليّ بن أبي طالب، فقال له: من أنت؟ قال: أنا غالب بن صعصعة، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: ما صنعت إبلكَ؟ قال: دَعْدَعتها الحقوق وأذهبتها النوائب، فقال علي: ذلك خير سبيلها، ثمّ قال: من هذا الذي معك؟ قال: إبني وهو شاعر وإن شئت أنشدك، فقال علي: علّمه القرآن فهو خير له من الشعر[٣].

---

(١) كنز العمال ٢: ٣٤١ ح ٤١٨٩.
(٢) كنز العمال ٢: ٣٤١ ح ٤١٩٠.
(٣) كنز العمال ٢: ٢٨٨ ح ٤٠٢٦.

الباب السابع :

في نزول القرآن وجمعه وعدد آياته

١/٥٨٣ ـ عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء، فأوّل ما نزل عليه بمكّة فاتحة الكتاب، ثمّ اقرأ باسم ربك، ثمّ نون، إلى أن قال: وأوّل ما نزل بالمدينة سورة البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت، ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد، ثمّ سورة الرعد، ثمّ سورة الرحمن، ثمّ هل أتى، إلى قوله: فهذا ما نزل بالمدينة، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، ولا يرغب في تعلّم القرآن إلّا السعداء، ولا يتعهّد قراءته إلّا أولياء الرحمن[1].

---

(١) مجمع البيان ١: ١٦، تفسير نور الثقلين ٥: ٤٦٩.

٢/٥٨٤ ـ عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّى جمعت القرآن[١].

٣/٥٨٥ ـ الطوسي، عن ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد ابن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المكتب، وعليّ بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم عن عمرو بن يزيد، عن مكحول، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عزّوجلّ؛ والذي بعثني بالحق نبيّاً لئن لم نجمعه بإتقانٍ لم يجمع أبداً)، فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من دون الصحابة[٢].

٤/٥٨٦ ـ عن الرضا، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ الله نزّل القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾[١] الآية[٣].

٥/٥٨٧ ـ السجزي في الإبانة، عن علي [عليه السلام]:

أُنزل القرآن على سبعة أحرف: بشير ونذير، وناسخ ومنسوخ، وعظةٍ ومُثلٍ، ومحكمٍ ومتشابهٍ، وحلالٍ وحرام[٤].

---

(١) كشف الغمة، باب مناقب علي عليه السلام ١: ١١٥؛ البحار ٩٢: ٥٢.

(٢) تفسير البرهان ١: ٧.

١ ـ الاسراء: ٨٨.

(٣) تفسير الصافي ٣: ٢١٦؛ عيون أخبار الرضا، في بيان حروف المعجم ١: ١٣٠.

(٤) كنز العمال ٢: ١٦ ح ٢٩٥٦.

الباب الثامن :

في كراهة أخذ الأُجرة على تعليم القرآن وقراءته

١/٥٨٨ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: قال علي عليه السلام: من أخذ على تعليم القرآن أجراً، كان حظّه يوم القيامة[١].

٢/٥٨٩ ـ محمّد بن الحسن، بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبد الله بن المنية، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّه أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّي أحبّك لله. فقال له عليه السلام: لكنّي أبغضك لله، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تبغي في الأذان كسباً، وتأخذ على تعليم القرآن أجراً، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أخذ على تعليم القرآن أجراً كان حظّه يوم القيامة[٢].

٣/٥٩٠ ـ (الجعفريات)، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن

---

(١) وسائل الشيعة ١٢: ١١٣؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٨ ح ٣٦٧٥.
(٢) وسائل الشيعة ١٢: ١١٤؛ الأنوار النعمانية ٢: ٢٠٦.

أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من السُحت ثمن الميتة، إلىٰ أن قال: وأجر القارئ الذي لا يقرأ القرآن إلّا بأجر، ولا بأس أن يجرى له من بيت المال[1].

٤/٥٩١ ـ حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه[2].

(١) الجعفريات: ١٨٠؛ مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٤ ح ٤٦٣١.
(٢) ثواب الأعمال: ٢٧٩؛ البحار ٩٢: ١٨١.

الباب التاسع :

في أقسام القرآن

١/٥٩٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على زنديق سأله عن آيات متشابهة من القرآن فأجابه، إلى أن قال عليه السلام:

وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١] وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٢] وبقوله: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٤] وبقوله: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[٥] والبيوت هي بيوت العلم التي استودعها الأنبياء،

---

١ ـ النساء : ٥٩.
٢ ـ النساء : ٨٣.
٣ ـ التوبة : ١١٩.
٤ ـ آل عمران : ٧.
٥ ـ البقرة : ١٨٩.

وأبوابها أوصياؤهم، فكلّ عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأوصياء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم، مرود غير مقبول وأهله بمحلّ كفر. وإن شملهم الايمان. ثمّ إنّ الله قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلّا من صفا ذهنه ولطف حسّه وصحّ تمييزه، ممّن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلّا الله وملائكته والراسخون في العلم، وإنّما فعل ذلك لئلّا يدّعي أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الإضطرار إلى الإئتمام بمن وُلّي أمرهم، فاستكبروا عن طاعته، الحديث[1].

بيان: لا يخفى أنّ آيات الأحكام بالنسبة إلى الأحكام النظرية كلّها من القسم الثالث، ولا أقلّ من الاحتمال وهو كافٍ، كيف والنسخ فيها كثير جداً، بل يوجد في غيرها.

٢/٥٩٣ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام[2].

٣/٥٩٤ ـ فرات، أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسيني، قال: حدّثنا الفاضل أُستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن سعيد بن رحيم الهمداني، ومحمّد بن عيسى بن زكريّا، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن سراج، قال: حدّثنا حمّاد

(١) وسائل الشيعة ١٨: ١٤٣؛ الاحتجاج ١: ٥٨١.
(٢) الكافي ٢: ٦٦٧؛ تفسير العياشي ١: ٩؛ تفسير البرهان ١: ٢١.

ابن أعين، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام، ولنا كرائم القرآن[1].

(١) تفسير فرات: ٤٥؛ تفسير البرهان ١: ٢١؛ البحار ٢٤: ٣٠٥؛ تفسير الحبري: ٤؛ تفسير العياشي ١: ٩.

الباب العاشر :

في النهي عن تفسير القرآن بالرأي

١/٥٩٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل:

إيّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّىٰ تفقّهه عن العلماء، فإنّه ربّ تنزيل يشبّه بكلام البشر كلّه، وهو كلام الله وتأويله لا يشبّه بكلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر، وكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ[1].

٢/٥٩٦ ـ الصدوق، ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الريّان، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني[2].

---

(١) تفسير البرهان ١: ٣؛ البحار ٩٢: ١٠٧.

(٢) البحار ٩٢: ١٠٧؛ أمالي الصدوق، المجلس الأول: ١٥.

٣/٥٩٧ ـ عن إبراهيم بن أبي الفيّاض البرقي، أنا سليمان بن بزيع، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال:

قلت يا رسول الله الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل به القرآن، ولم نسمع فيه منك شيئاً؟ قال: أجمعوا له العالِمين، أو قال العابدين من المؤمنين، واجعلوه شورى بينكم، ولا تقضوا فيه برأي واحد[1].

(١) كنز العمال ٢: ٣٣٩ ح ٤١٨٨.

الباب الحادي عشر :

في وجوب إكرام القرآن وتحريم إهانته

١/٥٩٨ ـ محمّد بن مسعود العياشي، عن عمرو بن جميع، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ القرآن من هذه الأُمّة ثمّ دخل النار، فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً[١].

٢/٥٩٩ ـ كتاب عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال: حدّثني عمرو بن سعيد بن هلال، قال: حدّثنا عبد الملك بن أبي ذر، قال: لقيني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزّق عثمان المصاحف، فقال:

ادع أباك، فجاء إليه مسرعاً، فقال: يا أبا ذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مُزّق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحقّ على الله أن يسلّط الحديد على من مزّق كتاب الله بالحديد، الخبر[٢].

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٥ ح ٤٥٨٣؛ تفسير العياشي ١: ١٢٠؛ تفسير البرهان ١: ٣٢٤.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٦ ح ٤٥٨٤.

٣/٦٠٠ ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسىٰ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لا تقولوا: رمضان، إلىٰ أن قال: ولا يسمّى المصحف مصيحف[1].

(١) الجعفريات: ٢٤١؛ مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٦ ح٤٥٨٦.

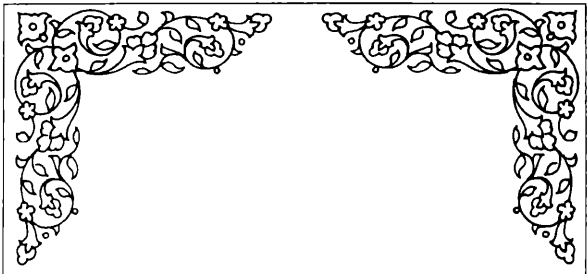

مبحث

فضائل بعض السور والآيات

الباب الأول :

في خواص بعض السور والآيات

(١) خواص آية الكرسي

١/٦٠١ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن عبد الله بن جعفر، عن السيّاري، عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: أنّ رجلاً قال له: إنّ في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال:

نعم بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب علىٰ بطنك آية الكرسي، وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك، فتبرأ بإذن الله[1].

٢/٦٠٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا اشتكى أحدكم عينه، فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ، فإنّه يعافى إن شاء الله[2].

---

(١) وسائل الشيعة ٤ : ٨٧٧؛ البحار ٩٢ : ٢٧٢؛ الكافي ٢ : ٦٢٤.

(٢) البحار ٩٢ : ٢٦٢؛ الخصال، حديث الأربعمائة : ٦٣١.

٣/٦٠٣ ـ الطوسي بإسناده، عن أبي أمامة الباهلي، أنّه سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام وولد في الإسلام يبيت ليلة سوادها، قلت: وما سوادها يا أبا أمامة؟ قال: جميعها حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فقرأ الآية إلىٰ قوله: ﴿وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[1] ثمّ قال: فلو تعلمون ما هي أو قال: ما فيها ما تركتموها علىٰ حال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يؤتها نبيّ كان قبلي، قال علي عليه السلام: فما بتّ ليلة قطّ منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ أقرأها، ثمّ قال: يا أبا أمامة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين من كلّ ليلة، قلت: وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عمّ محمّد؟ قال: أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم، وأقرأها عند وتري من السحر، قال: قال عليّ عليه السلام: فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم حتّىٰ أخبرتك به، قال أبو أمامة: والله ما تركت قراءتها منذ سمعت الخبر من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

وقال مؤلف هذا الكتاب حسن السيد علي القبانچي وأنا ما تركت قراءتها منذ وقفت علىٰ هذه الرواية.

٤/٦٠٤ ـ عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي، وإنّا أنزلناه، وأمّ الكتاب، فإنّ فيها (قضاء) حوائج الدنيا والآخرة[2].

---

١ ـ البقرة: ٢٥٥.

(١) تفسير البرهان ١: ٢٤٥؛ أمالي الشيخ الطوسي: ٥٠٨ مجلس ١٨؛ البحار ٩٢: ٢٦٤؛ دار السلام ٣: ٨٦؛ كنز العمال ٢: ٣٠١ ح ٤٠٥٨؛ تفسير السيوطي ١: ٣٢٤.

(٢) تفسير البرهان ١: ٢٤٥؛ البحار ٩٢: ٢٦٣.

٥/٦٠٥ ـ روى الثعلبي، بإسناده عن عليّ عليه السلام قال:

سمعت نبيّكم على أعواد المنبر وهو يقول: من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت، ولا يواظب عليها إلّا صدّيق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره[١].

٦/٦٠٦ ـ عن علي عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي سيّد البشر آدم، وسيّد العرب محمّد ولا فخر، وسيد الفرس سلمان، وسيّد الروم صهيب، وسيّد الحبشة بلال، وسيّد الجبال الطور، وسيد الشجر السدر، وسيد الشهور الأشهر الحرم، وسيّد الأيام الجمعة، وسيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة، وسيّد البقرة آية الكرسي، يا علي إنّ فيها لخمسين كلمة في كلّ كلمة خمسون بركة[٢].

٧/٦٠٧ ـ الديلمي، عن علي [عليه السلام]: أُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يؤتها نبيّ قبلي[٣].

٨/٦٠٨ ـ الديلمي، عن علي [عليه السلام]: من قرأ آية الكرسي دبر كلّ صلاة مكتوبة، كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأُخرى[٤].

٩/٦٠٩ ـ عن الرضا عليه السلام، بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسي مائة مرّة، كان كمن عبد الله طول حياته[٥].

١٠/٦١٠ ـ العيّاشي، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى عليّ عليه السلام قال:

---

(١) تفسير مجمع البيان ١: ٣٦٠؛ البحار ٧٦: ١٩٥؛ كنز العمال ٢: ٣٠٠ ح ٤٠٥٦؛ تفسير الرازي ٧: ٣؛ تفسير السيوطي ١: ٣٢٤.

(٢) مجمع البيان ١: ٣٦٠؛ كنز العمال ٢: ٣٠٢ ح ٤٠٦٠؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ١٩؛ تفسير الرازي ٧: ٣.

(٣) كنز العمال ١: ٥٦٨ ح ٢٥٦٣.

(٤) كنز العمال ١: ٥٦٨ ح ٢٥٦٥.

(٥) تفسير نور الثقلين ١: ٢٥٨؛ عيون أخبار الرضا ٢: ٦٥.

قال رسول الله ﷺ: من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها لم يرَ في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه، ولم يقربه الشيطان ولم ينس القرآن[1].

١١/٦١١ ـ الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، عن محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: لمّا نزلت آية الكرسي نزلت آية من كنز العرش، ما من وثن في المشرق والمغرب إلّا وسقط على وجهه، فخاف إبليس وقال لقومه: حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمة، فالزموا مكانكم حتّى أجوب المشارق والمغارب فأعرف الحادثة، فجاب حتّى أتى المدينة، فرأى رجلاً، فقال: هل حدثت البارحة حادثة؟ قال: قال لنا رسول الله ﷺ: نزلت عليّ آية من كنوز العرش، سقطت لها أصنام العالم لوجهها، فرجع إبليس إلى أصحابه وأخبرهم بذلك، فقال: قال رسول الله ﷺ: لا تقرأ هذه الآية في بيت إلّا ولا يحوم الشيطان حوله ثلاثة أيام، إلى أن ذكر ثلاثين يوماً، ولا يعمل فيه السحر أربعين يوماً، يا عليّ تعلّم هذه الآية، وعلّمها أولادك وجيرانك، فإنّه لم تنزل عليّ آية أعظم من هذه[2].

(٢) سورة النساء

١/٦١٢ ـ عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من قرأ سورة النساء في كلّ يوم جمعة أمن من ضغطة القبر[3].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٥؛ تفسير البرهان ١: ٥٢.

(٢) تفسير أبي الفتوح الرازي ١: ٤٣٩ ـ مستدرك الوسائل ٤: ٣٣٥ ح ٤٨٢٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ٢١٥؛ تفسير البرهان ١: ٣٣٥؛ تفسير الصافي ١: ٥٢٦؛ ثواب الأعمال: ١٠٥؛ البحار ٩٢: ٢٧٣.

(٣) سورة الأنعام

١/٦١٣ ـ أخرج البيهقي، والخطيب في تاريخه: عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: أنزل القرآن خمساً خمساً، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه، إلّا سورة الأنعام فإنّها نزلت جملة في ألف، يشيّعها من كلّ سماء سبعون ملكاً حتّى أدّوها إلى النبي صلى الله عليه وآله، ما قرئت عليّ عليل إلّا شفاه الله[1].

٢/٦١٤ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن علي، أنّه أتاه رجل من الخوارج فقال: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1] أليس كذلك؟ قال: نعم، فانصرف عنه، ثمّ قال: ارجع فرجع، فقال: أي قل إنّما أنزلت في أهل الكتاب[2].

(٤) سورة التوبة

١/٦١٥ ـ الطبرسي، عن علي عليه السلام:

لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم، على رأس سورة البراءة؛ لأن بسم الله للأمان والرحمة، ونزلت براءة لرفع الأمان والسيف فيه[3].

(٥) سورة يوسف

١/٦١٦ ـ محمد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) تفسير اليوطي ٣: ٢؛ شعب الايمان ٣: ٣٢٠.
١ ـ الأنعام: ١.
(٢) تفسير اليوطي ٣: ٤.
(٣) تفسير البرهان ٢: ١٠٠؛ مجمع البيان ٣: ٢.

لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهنّ إيّاها، فإنّ فيها الفتن، وعلّموهنّ سورة النور فإنّ فيها المواعظ[١].

(٦) سورة الكهف

١/٦١٧ ـ ابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام]: من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلىٰ ثمانية أيام من كلّ فتنة تكون، فإن خرج الدّجال عصم منه[٢].

(٧) سورة يس

١/٦١٨ ـ عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع سورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة متقبّلة، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كلّ غلّ وداء[٣].

٢/٦١٩ ـ ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرأ يس، فإنّ في يس عشر بركات: ما قرأها جائع إلّا شبع، وما قرأها ظمآن إلّا روي، وما قرأها عارٍ إلّا اكتسىٰ، وما قرأها عزب إلّا تزوّج، وما قرأها خائف إلّا أمن، وما قرأها مسجون إلّا خرج، وما قرأها مسافر إلّا أُعين علىٰ سفره، وما قرأها مديون إلّا قضى، وما قرأها رجل ضلّت له ضالة إلّا وجدها، وما قرأت عند ميّت إلّا خفّف عنه[٤].

---

(١) تفسير البرهان ٢: ٢٤٢؛ الكافي ٥: ٥١٦.
(٢) كنز العمال ١: ٥٧٦ ح ٢٦٠٤.
(٣) البحار ٩٢: ٢٩١؛ كنز العمال ٢: ٣٠٧ ح ٤٠٧٤؛ حلية الأولياء ٧: ١٣٦.
(٤) كنز العمال ٢: ٣٧٠ ح ٤٠٧٥.

٣/٦٢٠ ـ عن محمّد بن الحنفية، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]:

القرآن أفضل من كلّ شيء دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده، القرآن شافعٌ مشفّع وماحل مصدّق، فمن شفع له القرآن شُفّع ومن محل به القرآن صدق، ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنّة،ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله، المتعلّمون كلام الله، من عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله، يقول الله عزّ وجلّ: يا حملة كتاب الله استجيبوا لله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ويحببكم إلى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آية من كتاب الله خير له من صبيرٍ (ثبير) ذهباً، وتالي آية من كتاب الله خير له ممّا تحت أديم السماء، وإنّ في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله، يُدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي يس[1].

(٨) سورة الصافات

١/٦٢١ ـ ابن زنجويه في (ترغيبه) : عن علي [عليه السلام]: من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقرأ هذه الآية ثلاث مرّات ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1] إلى آخرها[2].

---

(١) كنز العمال ١: ٥٢٧ ح ٢٣٦٢.

١ ـ الصافات: ١٨٠.

(٢) كنز العمال ٢: ١٩٨ ح ٤٠٧٦.

(٩) سورة الرحمن

١/٦٢٢ ـ عن عليّ [عليه السلام]: لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن[١].

(١٠) سورة الأعلى

١/٦٢٣ ـ روي عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ هذه السورة: سبّح اسم ربك الأعلى، وأوّل من قال: سبحان ربّي الأعلىٰ ميكائيل[٢].

٢/٦٢٤ ـ أخرج الغرابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن الأنباري في (المصاحف): عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[١] فقال: سبحان ربي الأعلىٰ وهو في الصلاة، فقيل له: أتزيد في القرآن؟ قال: لا إنّما أُمِرنا بشيء فقلته[٣].

(١١) سورة الضحى

١/٦٢٥ ـ الديلمي، عن علي [عليه السلام] قال: ما أنزل الله تعالى آيةً أرجىٰ من قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[٢] فذخرتها لأُمّتي يوم القيامة[٤].

---

(١) كنز العمال ١: ٥٨٢ ح٢٦٣٨؛ الجامع الصغير ٢: ٢٥١.
(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٥٨ ح٤٩٢٥؛ البحار ٩٢: ٣٢٢؛ كنز العمال ٢: ٢٠٠ ح٤٠٨٤؛ تفسير السيوطي ٦: ٣٣١ و٣٣٧.
١ ـ الأعلى: ١.
(٣) تفسير السيوطي ٦: ٣٣٨؛ البحار ٩٢: ٢٢١.
٢ ـ الضحى: ٥.
(٤) كنز العمال ١: ٥٩٤ ح٢٧٠٩.

(١٢) سورة الزلزلة

١/٦٢٦ ـ الصدوق، عن أبي الحسن محمّد بن علي المروزي، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، وعن أبي منصور أحمد بن إبراهيم الخوري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن مروان الخوري، عن جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري، عن أحمد بن عبد الله الهروي، عنه عليه السلام، وعن أبي عبد الله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل، عن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء عنه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ إذا زلزلت أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كله[1].

٢/٦٢٧ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُرِئَت عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[1] إلى أن بلغ قوله: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[2] قال عليه السلام: أنا الإنسان إيّاي تحدّث أخبارها[2].

(١٣) سورة القدر

١/٦٢٨ ـ أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمّد قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين، فقال له

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٦ ح ٤٩٥٣؛ عيون الأخبار ٢: ٣٧ ح ١٠٢.
١ ـ الزلزلة: ١.
٢ ـ الزلزلة: ٣ ـ ٤.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٩؛ الخرائج، باب معجزات أمير المؤمنين ١: ١٧٧.

الحسين عليه السلام: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة، فقال له:

يا ابن رسول الله إنّي أعلم فيها ما لا تعلم، إنّها لما أُنزلت بعث إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي ووليّ على أُمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلىٰ يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي ولولديك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة أحدث لي أحداث أُمّتي في سنّتها، وإنّه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلىٰ مطلع فجر القائم[1].

٢/٦٢٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

من خرج من بيته وقلب خاتمه إلىٰ بطن كفّه، وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ قال: آمنت بالله وحده لا شريك له، آمنت بسرّ آل محمّد وعلانيتهم، لم يَرَ في يومه ذلك ما يكرهه[2].

٣/٦٣٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر وأنّه يسهر الليل، فقال عليه السلام:

ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[1] واقرأ سبع مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر إلىٰ آخرها، فإنّك تعافىٰ من العلّة إن شاء الله[3].

---

(١) تفسير البرهان ٤: ٤٨٧؛ البحار ٢٥: ٧١.
(٢) مكارم الأخلاق: ٣٢٥.
١ ـ آل عمران: ١٤٥.
(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٦١٣؛ طب الأئمة: ٣٠.

(١٤) سورة التوحيد

١/٦٣١ ـ الصدوق، حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ، قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة(١).

٢/٦٣٢ ـ الصدوق، حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن أبي الحسن الهندي، عن رجل، عن فضيل بن عثمان، قال: أخبرني رجل، عن عمّار بن جهم الزيّات، عن عبد الله بن حيّ، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة في دبر الفجر وصلاة الغداة، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإن رغم أنف الشيطان(٢).

٣/٦٣٣ ـ عن علي ﷺ قال:

من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرّة، ومثلها إنّا أنزلناه، ومثلها آية الكرسي، مُنع ماله ممّا يخاف(٣).

٤/٦٣٤ ـ أبو الحسن عليّ بن عثمان أبو الدنيا، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأ القرآن كلّه(٤).

٥/٦٣٥ ـ عن أبي البختري، عن الصادق ﷺ أنّ أمير المؤمنين ﷺ قرأ قل هو الله

---

(١) ثواب الأعمال: ١٢٨؛ البحار ٩٢: ٣٤٨؛ أمالي الصدوق، المجلس الرابع: ٢١؛ مجمع البيان ٥: ٥٦١.
(٢) ثواب الأعمال: ١٢٩؛ البحار ٩٢: ٣٥٩؛ وسائل الشيعة ٤: ١٠٥١؛ كنز العمال ٢: ٣١١ ح٤٠٨٦؛ تفسير السيوطي ٦: ٤١٥.
(٣) البحار ٩٢: ٢٦٣؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٨.
(٤) الأنوار النعمانية ٢: ٦؛ كنز العمال ١: ٥٩٨ ح٢٧٢٨.

أحد، فلمّا فرغ قال:

يا هو يا من لا هو إلّا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين[١].

٦/٦٣٦ ـ عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى صلاة الغداة، ثمّ لم يتكلّم حتّى يقرأ قل هو الله أحد عشر مرّات، لم يدركه ذلك اليوم ذنب، وأُجير من الشيطان[٢].

٧/٦٣٧ ـ عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله حيث زوّجه فاطمة عليها السلام، دعا بماء فمجّه، ثمّ أدخله في فيه فرشّه في جيبه وبين كتفيه، وعوذّه بقل هو الله أحد والمعوّذتين[٣].

٨/٦٣٨ ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الله أحد بلا تأويل عدد، الله الصمد بلا تبعيض به، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد[٤].

٩/٦٣٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه، وكّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[٥].

١٠/٦٤٠ ـ سئل محمّد بن الحنفية عن الصمد؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تأويل الصمد لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حدّ ولا محدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا على ولا خلاء ولا ملاء، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركات، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع، ولا يسعه

---

(١) التوحيد، باب معنى قل هو الله أحد: ٨٩؛ البحار ٩٢: ٣٤٨.

(٢) البحار ٩٢: ٣٥٧؛ تفسير السيوطي ٦: ٤١٤.

(٣) البحار ٩٢: ٣٥٧؛ تفسير السيوطي ٦: ٤٢٤.

(٤) روضة الواعظين، باب معرفة الله: ١٨؛ مجمع البيان ٥: ٥٦٦؛ تفسير الصافي ٥: ٣٩٣.

(٥) دار السلام ٣: ١٠٢؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٨.

موضع، ولا على لون، ولا خطر على قلب، ولا على شمّ رائحة، منزّه من هذه الأشياء[١].

١١/٦٤١ ـ عن عيسى، عن عليّ [عليه السلام] قال: إنّي قارئ عليكم القرآن، قال: فقرأ عليهم «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات[٢].

١٢/٦٤٢ ـ أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقي في (الأسماء والصفات)، من طريق عليّ عليه السلام عن ابن عباس قال:

الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبّار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلّا له، ليس له كفو وليس كمثله شيء[٣].

١٣/٦٤٣ ـ فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة، باب ما يصلح للمسلم في دينه ودنياه:

من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس، ومثلها إنّا أنزلناه، ومثلها آية الكرسي، مُنع ماله ممّا يخاف، من قرأ قل هو الله وإنّا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس، إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ بارك لأُمّتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات الآخرة من آل عمران وآية الكرسي وإنّا أنزلناه، وأمّ الكتاب فإنّ فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة، إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً،

(١) جامع الأخبار، باب التوحيد: ٣٨ ح ٢٥؛ البحار ٣: ٢٣٠.
(٢) كنز العمال ٢: ٣١١ ح ٤٠٨٧.
(٣) تفسير السيوطي ٦: ٤١٥؛ كتاب العظمة: ١٤٩.

فليتوضأ وليصلّي ركعتين يقرأ فيهما أمّ الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس، وليكثر من قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلكٍ فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه[١].

١٤/٦٤٤ ـ في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها، قال عليه السلام:

وأمّا الحادية والستون فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ مثلك مثل قول الله أحد، من أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه، فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده، فكأنّما قرأ القرآن كلّه[٢].

١٥/٦٤٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أراد سفراً فأخذ بعضادتي منزله، فقرأ أحد عشر مرّة «قل هو الله أحد» كان الله تعالى له حارساً حتّى يرجع[٣].

١٦/٦٤٦ ـ روى الحافظ أبو نعيم، والمستغفري في (الدعوات)، والبيهقي، عن علي عليه السلام قال:

لدغت النبي صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره (ولا نبياً ولا غيره) إلّا لدغته، (وتناول نعله فقتلها به)، ثمّ دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ «قل هو الله أحد» والمعوّذتين[٤].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٦١٥؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦١٥.

(٢) الخصال، باب السبعون: ٥٨٠.

(٣) تفسير نفحات الرحمن ٤: ٥٠٠؛ البحار ٩٢: ٣٥٤.

(٤) تاريخ أصبهان ٢: ١٩٣ ح ١٤٤٣؛ شعب الايمان ٢: ٥١٨ ح ٢٥٧٥؛ حياة الحيوان للدميري ٢: ٥٣ مادّة «عقرب».

(١٥) سورة الحمد والمعوّذتان وقل هو الله أحد

١/٦٤٧ ـ عن هارون بن شعيب، قال: حدّثنا داود بن عبد الله، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن محمّد بن إسماعيل بن (أبي) زينب، عن جابر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: شكا إليه رجل ألحام، والأبردة، وريح القولنج، فقال:

أمّا القولنج فاكتب له أمّ القرآن والمعوّذتين وقل هو الله أحد، واكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبقوّته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع وشرّ ما فيه وشرّ ما أحذر منه، تكتب هذا في كَتفِ لوح أوجام بمسك وزعفران، ثمّ تغسله بماء السماء وتشربه على الريق أو عند منامك[1].

(١٦) سورة الحمد

١/٦٤٨ ـ الامام العسكري عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر في فضل فاتحة الكتاب، إلى أن قال:

ومَن استمع قارئاً يقرأها كان له ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنّه غنيمة، فلا تذهبنّ أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة[2].

٢/٦٤٩ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

من قرأ فاتحة الكتاب فقال: الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، أهونها الهمّ[3].

٣/٦٥٠ ـ ابن راهويه، عن علي [عليه السلام]: فاتحة الكتاب أُنزلت من كنز تحت

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٨ ح٤٧٥٧؛ البحار ٩٥: ١١٠؛ طب الأئمة: ٦٥.
(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٢٦١ ح٤٦٤٧؛ تفسير الإمام العسكري: ١٣.
(٣) مسند زيد بن علي: ٣٨٩.

العرش[١].

٤/٦٥١ ـ الثعلبي، والواحدي، عن عليّ [عليه السلام] قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش[٢].

٥/٦٥٢ ـ القطب الراوندي في (لبّ اللباب): قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اعتلّ الحسين عليه السلام فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله أُدع لابنك أن يشفيه، إنّ الله هو الذي وهبه لك، وهو قادر أن يشفيه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى جدّه لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا فيها فاء، وكلّ فاءٍ من آفة ما خلا الحمد فإنّه ليس فيها فاء، فادع بقدح من ماء فاقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ثمّ صبّ عليه، فإنّ الله يشفيه، ففعل ذلك، فعوفي بإذن الله[٣].

٦/٦٥٣ ـ محمّد بن علي بن شهر آشوب، أُبينَ إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين، فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها، فقال: يا أمير المؤمنين ما قرأت؟ قال: فاتحة الكتاب، كأنّه استقلّها، فانفصلت يده نصفين فتركه عليّ عليه السلام ومضى[٤].

٧/٦٥٤ ـ عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر اليهودي الذي سأله عن فضائل نبيّنا صلى الله عليه وآله، قال:

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده، قال الله تعالى: قسّمت بيني وبين عبدي هذه السورة، فإذا قال أحدهم: ﴿اَلْحَمْدُ لله﴾ فقد

---

(١) كنز العمال ١: ٥٥٧ ح ٢٥٠١؛ الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٢٠٨.
(٢) كنز العمال ٢: ٢٩٧ ح ٤٠٥١؛ تفسير الرازي ١: ١٧٧.
(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٠ ح ٤٧٣٨؛ دعائم الإسلام ٢: ١٤٦؛ البحار ٦٢: ١٠٤.
(٤) مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٠ ح ٤٧٤٠؛ مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٦.

حمدني، واذا قال: ﴿رَبِّ الْعَالَمِين﴾ فقد عرفني، واذا قال: ﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم﴾ فقد مدحني، واذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ فقد أثنىٰ عليّ، واذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ﴾ فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني، الخبر[1].

(١) البحار ٩٢: ٢٦٠؛ ارشاد القلوب: ٤١٢.

الباب الثاني :

في بسم الله الرحمن الرحيم

(١) فضل البسملة واعتبارها آية من كل سورة

١/٦٥٥ ـ قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال عليه السلام:

نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني[1].

٢/٦٥٦ ـ البيهقي، أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، ثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا، ثنا عبد الأعلىٰ بن واصل، ثنا خلّاد بن خالد المقري، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: سئل عليّ عليه السلام عن السبع المثاني؟ فقال: «الحمد لله»، فقيل له: إنّما هي ست آيات، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم آية[2].

٣/٦٥٧ ـ الثعلبي، عن عليّ أنّه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ بسم الله

---

(١) أمالي الصدوق: ١٤٨ المجلس ٣٣؛ تفسير البرهان ١: ٤١؛ تفسير الصافي ١: ٨٢؛ البحار ٩٢: ٢٢٧؛ وسائل الشيعة ٤: ٧٤٧.

(٢) سنن البيهقي ٢: ٤٥؛ كنز العمال ٢: ١٩١؛ تفسير السيوطي ١: ٣؛ السيرة الحلبية ١: ٣٩٦.

الرحمن الرحيم، وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقص، وكان يقول: هي تمام السبع المثاني[١].

٤/٦٥٨ ـ أخرج البزّاز والدار قطني والبيهقي، من طريق أبي الطفيل، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب وعمّاراً يقولان:

إنّ رسول الله ﷺ كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب[٢].

٥/٦٥٩ ـ أخرج الدارقطني، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: كان النبي ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعاً[٣].

٦/٦٦٠ ـ أخرج الدارقطني، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: قال النبي ﷺ: كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة؟ قلت: الحمد لله ربّ العالمين، قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم[٤].

٧/٦٦١ ـ روى الثعلبي، بإسناده عن عليّ كرّم الله وجهه:

أنّه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقّص[٥].

٨/٦٦٢ ـ عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: بلغه أنّ أُناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: هي آيةٌ من كتاب الله أنساهم إياها الشيطان[٦].

٩/٦٦٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: والتسمية في أوّل كل سورة آية منها، وإنّما كان

---

(١) كنز العمال ٢: ١٩١ ح ٤٠٤٩؛ تفسير الرازي ١: ١٩٦؛ تفسير السيوطي ١: ٧؛ سنن البيهقي ٢: ٤٨.
(٢) تفسير السيوطي ١: ٨؛ شعب الايمان ٢: ٤٣٤.
(٣) و(٤) تفسير السيوطي ١: ٨.
(٥) تفسير الآلوسي (روح المعاني) ١: ٤٠؛ تفسير الرازي ١: ١٩٦.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢١؛ تفسير البرهان ١: ٤٢؛ البحار ٩٢: ٢٣٧.

يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للأُخرى، وما أنزل الله كتاباً من السماء إلّا هي فاتحته(١).

١٠/٦٦٤ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ أبي القاسم المفسّر، عن يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن عليّ بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ أنّه قال:

بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم(٢).

١١/٦٦٥ ـ روى ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتّى أسفر صباحها، في شرح الباء من (بسم الله) ولم يتقدّم إلى السين وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بسم الله(٣).

١٢/٦٦٦ ـ عن المحدّث الشريف الجزائري في شرح العيون، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كلّ العلوم تندرج في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلوم القرآن في الفاتحة، وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها في باء بسم الله(٤).

بيان: معنى هذا الحديث: حكي عن الفاضل النيشابوري أنّه قال في معنى الحديث: وذلك لأنّ المقصود من كلّ العلوم وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء للإلصاق، فهي توصل العبد إلى الرب، وهو نهاية الطلب، وأقصى الأمدة، وفي رواية أُخرى أنّه قال عليه السلام: «وأنا النقطة تحت الباء»، قيل: ولعلّ معناه أنّه عليه السلام يميّز

---

(١) تفسير الصافي ١: ٨٢؛ تفسير مواهب الرحمن ١: ٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا، في أنّ البسملة جزء من الحمد ١: ٣٠٢؛ وسائل الشيعة ٤: ٧٤٧؛ البحار ٨٥: ٤٨.

(٣) البحار ٤٠: ١٨٦.

(٤) مصابيح الأنوار ١: ٤٣٥ ح ٨٤.

العلوم وبيّنها، كما أنّ النقطة تحت الباء تميّزها عمّا يشاركها في المركز من التاء والثاء والياء، ويمكن أن يكون المراد بالنقطة الوحدة والبساطة، ويكون المعنى أنّه هو الفرد الذي لا يشاركه أحد في علومه، وغرائب أحواله، وعلىٰ ذلك يحمل ما ورد من أنّ العلم نقطة كثّرها الجاهلون فتأمل.

قال محمود الآلوسي في كتابه «شرح القصيدة العينية للعمري» عند ذكر هذا البيت، في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنت نـقطةُ بـاءٍ مـع تـوحّدها بها جميع الذي في الذكر قد جمعا

قال في ص٣١ في الشرح:

ومتى قلنا بصحة ما نقل عنه كرّم الله وجهه من قوله: «أنا النقطة التي تحت الباء» وصحة ما روي أنّ علم ما كان وما يكون في الكتب المنزلة من السماء، ومعاني تلك الكتب في الكتب الأربعة: القرآن والتوراة والزبور والإنجيل، ومعاني الثلاثة الأخيرة في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ومعاني الباء في النقطة، ظهر وجه لضيق فلك الأفلاك عن أن يسع علومه بفرض تجسدها.

ثمّ يعود فيقول في ص٤١ منه:

والنقطة تشير إلى الاتّصال من حيث أنّها مبدأ كلّ حرف، كما أنّ نقطة الفلاسفة مبدأ كل كمٍ متصل، وهي هاء خفية لما فيها من التدوير، فترمز من حيث تدويرها إلى الانسان الكامل المحيط بالأدوار والأكوان، من حيث الهمّة الصمدانية ومظهريّة الأسماء الإلهيّة، ومن حيث عددها أعني الخمسة التي هي عدد دابر لا يفنيه (كهذا) الضرب إلىٰ ما لا يتناهى إلىٰ حال النفس الناطقة، لما أنّها علىٰ حدوثها أبديّة لا تفنى، وربما ترمز إلى النفس القدسية الفائزة بالبقاء بعد الفناء، ووراء هذا سرٌّ لا يسعنا كشفه ولا يمكننا وصفه، ومن عرف نفسه فقد عرف ربّه، إلىٰ قوله: والمراد مدح الأمير كرّم الله وجهه بمزيد العلم، وأنّه عالم

بما في كتاب الله تعالى العزيز المتضمّن الإشارة والرمز إلىٰ بيان كلّ شيء، كما يقتضيه ظاهر قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1] وقول الفاروق: «لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في القرآن»، وما يحكى عن الشيخ الأكبر من أنّه وقع ذات يوم عن حمار له في الشام، وقد خرج من جامع بني أُمية، فجاؤا ليحملوه، فقال: دعوني حتّىٰ أنظر في أيّ موضع من كتاب الله تعالى ذكر وقوعي هذا؟ فتركوه، ثمّ قال: قد وجدت ذلك في الفاتحة.

وجاء في خبر أنّ جميع معاني القرآن في نقطة باء البسملة، فمتى صحّ ذلك، وصحّ ما روي عن الأمير كرّم الله وجهه من قوله: «أنا النقطة التي تحت الباء» لم يبق في صحّة قول الناظم: «وأنت نقطة ... الخ» شكّ ولا مراء عند الألبّاء، ومتى سُلِّم للشيخ الأكبر قوله:

أنـا القـرآن والسـبع المـثاني ... وروح الروح لا روح الأوانـي

فؤادي عـند مشـهودي مـقيم ... يشـاهده وعـندكم لسـاني

فَلِمَ لم يُسَلِّم لباب مدينة العلم قوله: «أنا النقطة تحت الباء»، وشواهد وفور علمه كرّم الله وجهه كنارٍ علىٰ علم.

١٣/٦٦٧ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن القاسم، عن يوسف بن محمّد ابن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكان من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ العسكري، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في حديثٍ قال:

إنّ الله يقول: أنا أحقّ من سئل، وأوّل من تُضرّع إليه، فقولوا: عند افتتاح كلّ أمر صغير وعظيم: بسم الله الرحمن الرحيم ـ أي أستعين علىٰ هذا الأمر بالله الذي لا تحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث ـ إلىٰ أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل بقلبه إليه لم ينفكّ

---

١ ـ النحل: ٨٩.

عن احدى اثنتين: أمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وأمّا يعد له عند ربّه، ويدّخر له لديه وما عند الله خيرٌ وأبق للمؤمنين[١].

١٤/٦٦٨ـ الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في حديث، أنّ رجلاً قال له: إن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس؟ فقال:

تركك حين جلست أن تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمرٍ ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر[٢].

١٥/٦٦٩ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: تَنَوَّق[١] رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغُفِرَ له[٣].

١٦/٦٧٠ـ (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل كتاب لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع[٤].

١٧/٦٧١ـ الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام ... دخل عبد الله ابن يحيى علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي، فأمره بالجلوس عليه، فجلس عليه فمال به حتّىٰ سقط علىٰ رأسه فأوضح من عظم رأسه وسال الدم، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عند ذلك الدم، فقال: أُدن مني، فوضع يده علىٰ موضحته، فقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه، ومسح يده عليها وتفل فيها حتّى اندمل

---

(١) وسائل الشيعة ٤: ١١٩٣؛ التوحيد: ٢٣٤.

(٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٩٤؛ تفسير العسكري: ٩.

١ ـ تنوّق: تأنّق فيه عمله بالاتقان والحكمة.

(٣) مستدرك الوسائل ٤: ٣٧١ ح ٤٩٧٥؛ كنز العمال ٢: ١٩٠ ح ٤٠٤٥؛ تفسير السيوطي ١: ١٠؛ تفسير الامام العسكري: ٢٥.

(٤) الجعفريات: ٢١٤؛ مستدرك الوسائل ٨: ٤٣٤ ح ٩٩١٧.

وصار كأنّه لم يصبه شيء قط، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقّوا عليها ثوابها، فقال عبد الله بن يحيىٰ: يا أمير المؤمنين وإنّا لا نجازى بذنوبنا إلّا في الدنيا؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر إنّ الله تعالى طهّر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبليهم به من المحن وبما يغفره لهم، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَنْ كَثِيرٍ﴾[1] حتّىٰ إذا وردوا يوم القيامة توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم، وإنّ أعدائنا يجازيهم عن طاعتهم، تكون في الدنيا منهم، وإن كان لا وزن لها، فإنّه لا إخلاص معها، حتّىٰ إذا وافوا القيامة حمّلت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار أصحابه وقذفوا في النار.

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان: أحدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به، مجاهد بعداوة أوليائه وموالاة أعدائه، ولكلّ واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها؛ لأنّ ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه، فآيسه الأطباء من نفسه وقالوا: استخلف علىٰ ملكك من يقوم به فما أنت بأخلد من أصحاب أهل القبور، فإنّ شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها، ولا سبيل إليها، فبعث الله ملكاً وأمره أن يزعج بتلك السمكة إلىٰ حيث يسهل أخذها، فأخذت له فأ كلها فبرء من مرضه وبقي في مملكته سنين بعدها.

ثمّ إنّ ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذها منها، مثل علّة الكافر، واشتهى تلك السمكة فوصفها له الأطباء، فقالوا طبت نفساً أوانها تؤخذ لك فتأ كل منها وتبرء، فبعث الله ذلك

---

١ ـ الشورى: ٣٠.

الملك وأمره أن يزعج جنس تلك السمكة من الشطوط إلى اللجج لئلّا يُقدر عليه فيؤخذ فلم يقدر عليه ولم يؤخذ، حتّىٰ مات المؤمن من شهوته لعدم دواه، فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الأرض حتّىٰ كادوا يفتنون؛ لأنّ الله تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل إليه، وعسّر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إلىٰ ملائكة السماء وإلىٰ نبيّ ذلك الزمان في الأرض إنّي أنا الله الكريم المتفضّل القادر، لا يضرّني ما أعطي ولا ينفعني ما أمنع، ولا أظلم أحداً مثقال ذرّة.

فأمّا الكافر إنّما سهّلت له أخذ السمكة في غير أوانها ليكون جزاء عن حسنة كان عملها، إذا كان حقاً عليّ أن لا أبطل لأحد حسنة حتّىٰ يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره، ومنعت العابد تلك السمكة بعيب الخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة وإعدام ذلك الدواء، ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنّة.][1]

فقال عبد الله بن يحيىٰ: يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتني، فإن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنتني به في هذا المجلس حتّىٰ لا أعود إلىٰ مثله؟ فقال عليه السلام: تركك حين جلست أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك بسهوك عمّا نُدبتَ إليه تمحيصاً بما أصابك، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمرٍ ذي بال لم يذكر فيه إسم الله فهو أبتر، فقلت: بلى بأبي أنت وأُمّي لا أتركها بعدها، قال: إذن تحظى وتسعد، قال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً، فيقول بسم الله الرحمن الرحيم، أي بهذا الاسم أعمل هذا العمل، فكلّ عمل

---

١ ـ ما بين المعقوفتين لا يوجد في البرهان.

يعمله يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فإنّه مبارك له فيه[١].

١٨/٦٧٢ ـ أخرج ابن السني في (عمل اليوم والليلة) والديلمي، عن عليّ [عليه السلام] مرفوعاً:

إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّ الله يصرف لها ما يشاء من أنواع البلاء[٢].

(٢) معنى بسم الله الرحمن الرحيم

١/٦٧٣ ـ قال الصادق عليه السلام: قام رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فقال عليه السلام: إنّ قولك «الله» أعظم اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله، ولم يتّسم به مخلوق، فقال الرجل: فما تفسير قول: «الله»؟ قال: هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كلّ مَن سواه، وذلك أنّ كلّ مُترأسٍ في هذه الدنيا ومتعظّم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه، وكثرت حوائج من دونه إليه، فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته، حتّى إذا كفى همّه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(١) تفسير البرهان ١ : ٤٥؛ البحار ٧٦ : ٣٠٥؛ تفسير العسكري : ٢٢.
(٢) تفسير السيوطي ١ : ٩.

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَآءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾[1].

فقال الله جلّ جلاله لعباده: أيّها الفقراء إلىٰ رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال، وذلّة العبودية في كلّ وقت، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته، فإنّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري علىٰ منعكم، وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري علىٰ إعطائكم، فأنا أحقّ مَن سئل وأولى من تُضرِّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ أمرٍ صغير أو كبير: بسم الله الرحمن الرحيم ـ أي أستعين علىٰ هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دُعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أديانّنا ودنيانا وآخرتنا، خفّف علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحمنا بتميّزنا من أعدائه.

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: من حَزَنَهُ أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله يُقبِل بقلبه إليه، لم ينفكّ من إحدى اثنتين: أمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وأمّا يُعدّ له عند ربّه ويدّخر لديه، وما عند الله خيرٌ وأبقى للمؤمنين[1].

٢/٦٧٤ ـ الامام العسكري عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

قال الله تعالى: أيّها الفقراء إلىٰ رحمتي، إلىٰ أن قال: فقولوا: عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم بسم الله الرحمن الرحيم[2].

٣/٦٧٥ ـ الشيخ البهائي رحمه الله، عن عليّ عليه السلام:

إذا دخل الإنسان الخلاء وكشف عورته، نظر إليه الجنّ والشياطين، وربّما تؤذيه ويلحقه ضرر، وإذا قال: بسم الله جعل الله بينه وبين الجنّ حجاباً حتّىٰ

---

١ ـ الأنعام: ٤١.

(١) توحيد الصدوق، باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم: ٢٣١؛ تفسير الصافي ١: ٨٢؛ البحار ٩٢: ٢٣٢.

(٢) تفسير الامام العسكري: ٢٨؛ مستدرك الوسائل ١: ٣٢٣ ح ٧٣١.

لا تؤذيه ببركة بسم الله[١].

٤/٦٧٦ـ أخرج ابن أبي حاتم: عن ابن عباس قال: قد علمنا سبحان الله ولا إله إلّا الله فما الحمد؟ قال عليّ عليه السلام:

كلمةٌ رضيها الله لنفسه، وأحبّ أن تُقال[٢].

تمّ المجلّد الأوّل من مسند الإمام علي عليه السلام وذلك في شهر جمادى الأوّل من سنة الألف والثلثمائة والثامنة والثمانين ١٣٨٨ هجرية الموافق لسنة ١٩٦٨م في النجف الأشرف، بجوار أمير المؤمنين عليه السلام بقلم مؤلفه حسن السيّد علي القبانچي النجفي، ويتلوه المجلّد الثاني إن شاء الله تعالى، وأوّله مبحث: تفسير الآيات وتأويلها الصادرة عنه عليه السلام.

(١) المخلاة للبهائي: ١٠٣.
(٢) تفسير السيوطي ١: ١١.

فهرس الموضوعات

مقدّمة التحقيق ١٥
هذا الكتاب ١٥
عملنا في الكتاب ١٦

الكتاب في سطور ١٩
«من أهم مصادر المعرفة الإسلامية» ١٩
«السِفر القيم» ١٩
«من أعظم الموسوعات» ٢٠

المؤلف في سطور ٢١
النَسَبُ الشريف والنشأة ٢١
ذرّيته ٢٥
زوجته الفاضلة ٢٦
سيرته الذاتيّة ٢٨
سماته الشخصيّة ٢٨
التوكّل على الله تعالى ٣٠
العلاقة مع القرآن الكريم ٣٠
عشق المطالعة والكتابة والكتاب ٣١

ثقافة المرأة ٣١
نظام الوقت ٣٢
يتمنّى الشهادة ٣٣
اهتماماته العلمية والدينيّة ٣٥
الوصيّة بطلب العلم ونشره ٣٩
حركة التجديد الإسلامي ٣٩
التعريف بؤلفاته ٤٠
الكتب المطبوعة ٤٠
الكتب غير المطبوعة ٤٠
كتاب«الجواهر الروحيّة» ٤٢
كتاب«علي والأُسس التربوية» ٤٣
كتاب«شرح رسالة الحقوق» ٤٥
كتاب«صوت الإمام علي ﷺ في نهج البلاغة» ٤٥
اتجاهاته السياسيّة ٤٧
نقد الحريّة الغربيّة ٤٨
الدعوة للتحرّر من الغرب ونقد المتغرّبين ٤٩
دعوة لانتباه المسلمين ويقظتهم ٥١
لائحة حقوق الإنسان دراسة مقارنة ٥٢
الثورة على الظالم ونقد الحكومات المتسلّطة ٥٢
الظاهرة القوميّة ٥٣
مسؤولية علماء الدين ٥٥
القرآن ومنهج التبليغ الصحيح ٥٦
هموم الشباب ٥٧
تصدير الحضارة الاسلاميّة ٥٨
الأسىٰ علىٰ فقد الدولة الإسلامية ٥٨
لمحة عن جهاده السياسي ٦٠
الدفاع عن حقوق الشيعة ٦١

مواجهة التحريف الفكري ٦٤
قضية الحرب الدمويّة ضد الأكراد ٦٥
أيام حكومة البعث ٦٥
الشرف العظيم ٧١
نماذج مصوّرة من هذا الكتاب ٧٣

التقاريظ ٧٥
كلمةالعلّامة الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني ٧٧
كلمةآية الله السيد مرتضى آل ياسين ٧٨
كلمةآية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر ٨١
كلمةآية الله السيد عبد الأعلى السبزواري ٨٣
كلمةالعلّامة الشيخ باقر شريف القرشي ٨٤
تصدير بقلم العلامة السيد محمّد صادق بحر العلوم ٨٦
المسانيد ٨٨
فوائد المسانيد ١٠٩
النماذج المصوّرة ١١٣

الإهداء ٣
طلائع الكتاب ٥
مبحث العقل والجهل ١٣
في العقل والجهل ١٥

مبحث العلم والعلماء ٢٧
الباب الأول: في فضل العلم والدعوة لطلبه ٢٩
الباب الثاني: في صفات العلماء وآدابهم ٤٩
الباب الثالث: في حقّ العالم ٥٨
الباب الرابع: في بذل العلم ٦١

الباب الخامس: في استعمال العلم ٦٣
الباب السادس: في المستأ كل بعلمه والمُباهي به ٦٧
الباب السابع: في النهي عن القول بغير علم ٦٩
الباب الثامن: في المجادلة والمخاصمة والمماراة ٧٢
الباب التاسع: في من يجوز أخذ العلم عنه ومن لا يجوز ٧٤
الباب العاشر: في ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم ٧٨

مبحث الحديث وفضله ٨١
الباب الأول: في رواية الحديث وفضل كتابته ٨٣
الباب الثاني: في آداب الرواية ٨٦
الباب الثالث: في أدب الكتابة ٨٨
الباب الرابع: في إنّ حديثهم صعب مستصعب ٩٠
الباب الخامس: في الأحاديث الموضوعة ٩٤
الباب السادس: في اختلاف الحديث ٩٦

مبحث البدع والأهواء والقياس ٩٩
الباب الأول: في النهي عن اتباع أهل البدع والأهواء والقياس ١٠١
الباب الثاني: في هيئة أصحاب البدع يوم القيامة ١١٢
الباب الثالث: في وجوب إظهار العلم عند البدع وتحريم كتمه إلّا للتقية ١١٥

مبحث التوحيد ١١٧
الباب الأول: في حقيقة التوحيد وثواب الموّحدين ١١٩
الباب الثاني: في معرفة الله عزّ وجلّ ١٣٠
الباب الثالث: في نسبته تعالىٰ الىٰ الكون والزمان ١٣٤
الباب الرابع: في الرؤية ١٤٣
الباب الخامس: في العرش والكرسي ١٥١
الباب السادس: في أسماء الله ومعانيها ١٥٣

١ ـ أسماء الله الحسنى ١٥٣
٢ ـ اسم الله الأعظم ١٥٤
٣ ـ معنى سبحان الله ١٥٥
٤ ـ معنى لا حول ولا قوّة إلّا بالله ١٥٦
الباب السابع: في القضاء والقدر والمشيئة ١٥٧

مبحث الإيمان والكفر ١٧٧
الباب الأول: في حقيقة الإيمان ١٧٩
الباب الثاني: في فرائض الإيمان ١٨٤
الباب الثالث: في دعائم الإيمان ١٩٦
الباب الرابع: في دعائم الكفر ١٩٨
الباب الخامس: في صفات المؤمن وعلاماته وحقوقه ٢٠٢
الباب السادس: في نسبة الإسلام وقواعده ٢٢٠

مبحث القرآن وفضله ٢٢٥
الباب الأول: في القرآن وفضل قراءته وآدابها ٢٢٧
الباب الثاني: في التعويذ بالقرآن ٢٤٥
الباب الثالث: في تعلم القرآن ٢٤٨
الباب الرابع: في نزول القرآن والنسخ فيه ٢٥٠
الباب الخامس: في ترتيل القرآن ٢٥٢
الباب السادس: في كراهة كتابة القرآن بالشيء الصغير ٢٥٤
الباب السابع: في نزول القرآن وجمعه وعدد آياته ٢٥٥
الباب الثامن: في كراهة أخذ الأُجرة على تعليم القرآن وقراءته ٢٥٧
الباب التاسع: في أقسام القرآن ٢٥٩
الباب العاشر: في النهي عن تفسير القرآن بالرأي ٢٦٢
الباب الحادي عشر: في وجوب إكرام القرآن وتحريم إهانته ٢٦٤

مبحث فضائل بعض السور والآيات ٢٦٧
الباب الأول: في خواص بعض السور والآيات ٢٦٩
١ ـ خواص آية الكرسي ٢٦٩
٢ ـ سورة النساء ٢٧٢
٣ ـ سورة الأنعام ٢٧٣
٤ ـ سورة التوبة ٢٧٣
٥ ـ سورة يوسف ٢٧٣
٦ ـ سورة الكهف ٢٧٤
٧ ـ سورة يس ٢٧٤
٨ ـ سورة الصافات ٢٧٥
٩ ـ سورة الرحمن ٢٧٦
١٠ ـ سورة الأعلى ٢٧٦
١١ ـ سورة الضحى ٢٧٦
١٢ ـ سورة الزلزلة ٢٧٧
١٣ ـ سورة القدر ٢٧٧
١٤ ـ سورة التوحيد ٢٧٩
١٥ ـ سورة الحمد والمعوّذتان وقل هو الله أحد ٢٨٣
١٦ ـ سورة الحمد ٢٨٣
الباب الثاني: في بسم الله الرحمن الرحيم ٢٨٦
١ ـ فضل البسملة واعتبارها آية من كل سورة ٢٨٦
٢ ـ معنى بسم الله الرحمن الرحيم ٢٩٤

فهرس الموضوعات ٢٩٧